دولة ليبيا
وزارة التعليم
جامعة المرقب

كلية الآداب والعلوم مسلاتة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

القلعة

تصدر عن كلية الآداب والعلوم بمسلاتة

العدد (23)
سبتمبر 2024

القلعة
مجلة علمية محكمة نصف سنوية
تصدر عن كلية الآداب والعلوم بمسلاتة

ALQALA
Aperiodic Scientific Evaluated Journal
Published by Faculty of Arts & Science -Mesallata

مجلـــــــــة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن كلية الآداب والعلـــــــــوم مسلاته/ جامعة المرقب

تُنشـر البحوث والدراســات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضــايــا المجتـــمعيــة المعــاصــرة في شــتى التخصــصــات العلميــة والدعـــــوة عـــامة

توجه جميع المراسلات والبحوث الى رئيس تحرير المجلة

على العنوان التالي:

كلية الآداب والعلوم / مسلاته - ليبيا

الرابط الالكتروني للمجلة: http://qlaj.elmergib.edu.ly

البريد الالكتـــــــــروني: alqalaj@elmergib.edu.ly

رقم الايداع القانوني: 2020/477
دار الكتب الوطنية بنغازي

ISSN: 2959-278X

طباعة/ دار الفسيفساء للطباعة والنشر والتوزيع- طرابلس –ليبيا / 2024

مجلة القلعة

هيئة التحرير

أ.د. عبدالسلام عمارة اسماعيل رئيسا
د. سالم مفتاح أبوالقاسم عضوا
د. ناصر مفتاح الزرزاح عضواً
أ.د. بناصر محمد الفيتوري عضوا
د. ناصر فرحات المسلاتي عضوا
د. ميلاد امحمد دربوك عضواً

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد بوني
أ.د. تومي عبدالقادر
أ.د. محمد أحمد الدوماني
أ.د. مفتاح بلعيد غويطة
أ.د. بيران بن شاعة
أ.د. عبد الكريم محمود حامد
أ.د. صالح حسين الآخضر
أ.د. النعمي السائح العالم
أ.د. بوكربوط عزالدين

تنفيذ

أ. عبدالقادر التومي منصور

قواعد ومعايير النشر بالمجلة

حرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي الأمثل في كتابة البحوث والدراسات التي تنشرها، وأخذاً إلى التيسير على الباحثين والقراء نأمل من الجميع الالتزام بالقواعد والمعايير التالية:

1) يقر الباحث كتابياً بأن بحثه لم يسبق نشره، أو أرسله لجهة أخرى للنشر.

2) أن يكون البحث أو الدراسة في موضوع مما تُعنى به المجلة.

3) ينبغى أن يكون البحث مراجعاً مراجعة لغوية سليمة، وخالياً من الأخطاء المطبعية، قبل تقديمه للمجلة.

4) يقدم البحث إلى لجنة تحرير المجلة مكتوباً بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية، مرفقاً بملخص لا يزيد عن (300) كلمة، ونسخة محفوظة على قرص حاسوب (CD) قابلاً للقراءة والكتابة.

5). يلتزم الباحث بالأسلوب العلمي المتبع في كتابة المصادر والمراجع والاقتباس (حسب المدارس المعروفة) ويشار إلى **جميع المراجع والمصادر التي أشير إليها في هامش كل صفحة، وبترقيم جديد لكل صفحة، وفي قائمة المراجع في نهاية البحث، وترتب ترتيباً أبجدياً، وتأتي المراجع العربية أولاً ثم المراجع الأجنبية بعدها**.

6) الأشكال البيانية والخرائط المرفقة بالبحث تكون مرسومة أو مصورة تصويراً نقياً يسمح بنشرها على مساحة الكتابة بالصفحة،أما الصور الفوتوغرافية فلا ينبغى أن يزيد عددها على عشر، ويراعى فيها الدقة والوضوح.

7) يفضل ألا يزيد عدد صفحات البحث عن 25 صفحة.

8) تكون الطباعة على ورق (A4) ومقاس لا يزيد عن(12سم×21 سم) بنوع الخط (Sakkal Majalla) وبحجم (14) للنص بالنسبة للبحوث التي تكتب باللغة العربية، ونوع الخط (Times New Roman) وبحجم (10) بالنسبة للبحوث التي تكتب باللغة الإنجليزية.

9) توضع الآيات القرآنية بين قوسين زهراوين وفقاً لرسم المصحف الحاسوبي، وتضبط الأحاديث وأبيات الشعر بالشكل.

10) الالتزام بالمنهج العلمي في البحث والتوثيق.

11) تعرض البحوث المقدمة إلى المجلة على مقيمين متخصصين في سرية تامة، وتكون توصياتهم ملزمة.

12) البحوث المنشورة في المجلة تكون ملكاً لها بمجرد تسليمها ولا ترد أصولها إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

13) البحث المنشور في المجلة يعبر عن رأي صاحبه، وهو المسؤول عنه أدبياً وقانونياً، ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة.

14).اللغة العربية هي اللغة الأساسية للمجلة، وتقبل البحوث المكتوبة بلغات أجنبية على أن تكون مقرونة بملخص باللغة العربية.

هيئة التحرير

الافتتاحية

(نعي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وببالغ الحزن والأسى تنعي أسرة كلية الآداب والعلوم مسلاته، وهيئة تحرير مجلة القلعة العلمية المحكمة فقيدها **أ.د. ناصر مفتاح الزرزاح** عضو هيئة التدريس بقسم التربية وعلم النفس، وعضو هيئة التحرير بالمجلة إثر حادث سير أليم، دخل على إثرها غرفة العناية المركزة خمسة عشر يوما.

الفقيد كان مثالا للتفاني في العمل ونبراسا للعلم والمعرفة، وكان رمزًا وسباقا لمساعدة إخوانه وزملاءه والوقوف معهم.

وأعضاء الكلية بكل مكوناتها. وهيئة تحرير المجلة إذ تنعى فقيدها تقدّم واجب العزاء لأبنائه وإخوته وعائلته وطلابه وأهل العلم، وتدعو العلى القدير ان يتغمده بواسع رحمته. وأن يسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا وأن يجزيه عنا وعن سائر طلابه خير ما جزى معلمًا وأستاذا فاضلا، ومربيًا على العلم والخلق.

علما بأنه أحد المساهمين في هذا العدد ببحث باللغة الانجليزية، بعنوان:

The most important challenges facing higher education in Libya, Al-mergib University as a model

أهم التحديات التي تواجه التعليم العالي في ليبيا جامعة المرقب أنموذجا

وكان حريصا على استكماله ونشره في هذا العدد بعد تقييمه وفحصه بفاحص الاقتباس العلمي الذي منحه نسبة اقتباسا (02%). ولانقول في هذا المصاب الجلل إلا مايرضي ربنا

﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾

✍/ هيئة التحرير

المحـــــتـــــويـــــات

عنـــــوان البحـــــــــث	رقم الصفحة
شَرْحُ الْخُضَيْرِي على مُخْتَصر خليل (جزء من باب الإجارة) للفقيه الشيخ علي بن أبي بكر الخُضَيري، المتوفَّى سنةَ 1061 هـ 1650م "دراسةً وتحقيقًا" **المحجوب إبراهيم محمد الزنيقري**	7
الطَّاغُـــوت (دراسة لغوية) **أ.انتصار عبدالله ميلاد**	29
قراءة موجزة في بعض المشكلات السلوكية التفاعلية لدى الأطفال **أ.د. عبدالسلام عماره اسماعيل**	47
واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس "كلية الآداب والعلوم مسلاته بجامعة المرقب نموذجا" **د. رمضان سالم عمار الصكالي**	55
مدى توافر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس **د. فتحي علاق الفقهي**	77
سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس بين الواقع والمأمول د. خيرية محمد بن عصمان د.منى محمد بن عصمان	92
اضطراب صعوبات التعلم وتأثيره على عملية التعلم لدى الأطفال **إعداد:أ. سالمة عبد العالي عبد الحفيظ السليني**	108
مرضى السيلياك في بلدية الخمس دراسة في الجغرافية الطبية **إعداد: د. أنور عمر عبد السلام**	119
مكانة الأب في الأسرة الليبية بين التغير الاجتماعي والقيم والأعراف الاجتماعية بالمجتمع الليبي **د. سالم محمد الحاج**	133
دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الالكترونية (المستحدثة) **د. سالم مفتاح أبوالقاسم**	142
التجارة المكية وتأثيراتها قديماً **د.عبدالسلام عبد الحميد أبوالقاسم**	156
الدور التربوي في المتاحف بداياته وتطوره واهدافه وبرامجه د. معمر محمد عباد	168
مواقع ما قبل التاريخ في منطقة الرجمة **د. سعد عبدالله بوحجر**	201

شَرْحُ الْحُضَيْرِي على مُخْتَصر خليل
(جزء من باب الإجارة)
للفقيه الشيخ علي بن أبي بكر الحُضَيري، المتوفَّى سنةَ 1061 هـ 1650م
دراسةً وتحقيقًا

المحجوب إبراهيم محمد الزنيقري
جامعة المرقب، كلّية الآداب والعلوم- مسلاتة، قسم الدراسات الإسلامية

ملخص:
هذا العَملُ قد تَناولَ فيه الباحثُ تحقيقِ جزء من باب الإجارة من شرح العالِم الجليل علي الحضيري على مختصر الشيخ خليل.
تَمَّ تقديم العمل بمقدّمةٍ -موجزة- وقسمين:
القسم الأول: خصصتُه للتعريف بالشارح وسبب تأليفه.
والقسم الثاني: لتحقيق النَّصِ وتصويبهِ-بقدر المستطاع- وتَوثيقهِ وإضافةِ بعض التعليقات في بعض المواضع، وَفْقَ المنهج العلميّ المتَّبعِ في التحقيق.
وقد شَرَحَ الشيخُ عبارات المختَصرِ ما تحتاج إلى شرح وتفصيل وتفسير، وأطال فيه كثيرًا من الفُروع والفوائد والمسائل الفقهية.
كلمات مفتاحية: الحضيري، الإجارة، مُختصر خَليل.

ABSTRACT:
This work addresses the researcher's achievement in investigating a part of the chapter on leasing from the explanation of the scholar Ali Al-Hudayri on the summary of Sheikh Khalil.
The work is presented with a brief introductory study and is divided into two sections. The first section highlights the introduction of the commentator.
Additionally, this study aims to correct the text, document it, and add some comments in certain places, following the scientific methodology used in scholarly investigations.
Sheikh Al-Hudayri, may God have mercy on him, simplified the terms of the summary in this section, explained what needed clarification, and elaborated on many branches, benefits, and jurisprudential issues.
Keywords: Al-Hudayri, leasing, summary of Khalil.

مقدمة:

الحمدُ لله الذي جعلَ العلماءَ ورثةَ الأنبياءِ ورفعَ مكانَتهم، فقال:(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) .

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد المرسلين وخاتَم النبيين محمد- صلى الله عليه وسلم- القائل: ((مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ)).

وبعدُ:

فممّا لا شكَّ أنَّ مِن أجلّ العلوم مكانةً وأبلغها فضيلةً علم الفقه ومعرفة أحكامه.

لقد ترك علماؤُنا على مرّ الزمان الكثيرَ من تراثنا الإسلامي التي يملأ أرففَ المكتباتِ الخاصةِ والعامةِ في مختلف الفنون، ومن هؤلاء: الشيخ خليل-رحمه الله- الذي سلك طريقَ الاختصار، فألف كتابَه المختصر الذي أذهل العلماءَ من شدّة الاختصار، حتى أصبح العمدةَ في التدريس والفتوى، فاتّجه إليه الفقهاءُ شارحينَ، فكان من أجلِّ الشروحِ (شَرْحُ الشيخ علي الْخُضَيْرِي على مُخْتَصر خليل) المتوفَّى سنة1061هـ الذي أنا بصدد تحقيق جزء منه(باب الإجارة)، وهو شرحُ كثير النفع غزيرُ الفائدة .

- **أهميةُ البحث:**

ولقد تلخصتْ في التَّالي:

- كونه- أولَ شارح ليبي لمتن الشيخ خليل.
- لما له من أهميةٍ وقيمةٍ علميةٍ.
- التعريفُ بعلماء ليبيا وجهودهم في خدمة الفقهِ المالكي.
- منهجه المتميز الذي يسلكه في عرض أقوال العلماء.

- **الباعثُ على تحقيقه:**

إن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار الكتابة في هذا الباب أو الجزء ما يلي:

أوّلًا: ما أشرت إليه آنفًا من أهميّة الشرح وقيمته.

ثانيًا: عدم وقوفي -فيما أعلم- على تحقيق باب الإجارة[1].

ثالثًا: افتقار المخطوط إلى التكملة، فلعلي بتحقيق هذا الجزء،[2] قد ساهمتُ بأقلَّ ما يجب عليّ فعلهُ لخدمة هذا الفقيه ونشر كتابه[3].

رابعًا: إضافةُ جديدٍ إلى المكتبة الإسلامية.

- **خطة البحث:**

قسّمتُ العملَ إلى مقدمة وقسمين وخاتمة، وكانت على النّحو التالي:

المقدمة: تناولتُ فيها أهميةَ المخطوط والباعثَ على تحقيقه وخطةَ البحث.

القسم الأول: وفيه مبحث الدراسة، ويتعلق بالتعريف بحياة الشارح.

القسم الثاني: يتعلق بتحقيق النَّص.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصل إليها البحثُ والدراسات السابقة.

---

[1] وسيتم تحقيق بقية الباب قريبا إن شاء الله تعالى .

[2] لم يبق من شرح الحضيري-رحمه الله- إلا **باب الإجارة فقط**، فيما علمتُ-فقد حُقق في الجامعات الليبية والجامعات المغربية وربما في غيرهما (الماجستير والدكتوراه)، وقد اطلعتُ على بعض هذه الدراسات قبل تحقيق هذا الجزء واستفدت منها.

[3] ولعلّ هذه أبرز الأمور التي حملتني على تحقيق هذا الجزء.

القسم الأول

التعريف بالشارح (في نبذة موجزة[1])

هو الفقيهُ الشيخُ المالكيُّ عليُّ بنُ أبِي بكرٍ بنِ محمدٍ الحُضَيْري بنِ عبد الله بنِ إبراهيم بنِ ناعمٍ بن كُحَيلٍ مَعْلا بنِ مُضرٍ مَعدان(2)، ليبي المولدِ والنشأة، من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

ولد الشيخُ-رحمه- بسبها في منطقة الجديد[3] يومَ الجمعةِ، ليلةَ النصف من شعبانَ، سنةَ 980 هـ 1572م.

كان الشيخ محبًّا للعلم، فتعلم في صِغَره على نحو ما كان متعارَفًا عليه، ثُم أخذ يتعلم شيئًا فشيئًا تحت رعاية والده[4]، فحفظ القرآنَ الكريم، وأخذ دروسًا في علوم اللغة العربية، وعلمِ الحديث، وغيرِها من علوم الشريعة.

ثم وجَّهَ الشيخُ همَّتَهُ نحوَ طلبِ العلم، فسافر إلى بلد الحجاز لأداء فريضة الحج[5]، ومن الحجاز- في أثناء عودته- إلى مصر حيث جاورَ الأزهرَ الشريف[6].

تتلمذ– رحمه الله- على عدد من العلماء[7] من أبرزهم: **الشيخُ** أبُو النجَا سالمُ بن محمدٍ بن السنهورِي، المتوفى المتوفى سنةَ:(1015هـ)[8]، **والشيخ** أبُو الإمدادِ برهان الدين إبراهيم بن حسنِ اللقانيّ، المتوفى سنةَ:(1041هـ)[9]، **والشيخُ** محمد الشبراويّ، المتوفى سنة:(1062هـ)[10]، **والشيخُ** يوسفُ الزرقانيُّ، المتوفى سنة:(1099هـ)[11]، **والشيخُ** محمدُ الطهطاويُّ[12]، **والشيخُ** أبُو بكرٍ بن إسماعيلَ بن شمسِ الدينِ الشنوانيّ الشافعي المتوفَّى سنة: (1019هـ)[13].

ولما نبغ الشيخُ في العلم، صار موردًا لطلاب العلم، فكان يَعقد حلقاتِ الدرس بالمسجد العتيق[14]، وكان يتعهد أُناسًا بالنُّصْح والتربية، ممن يتوسمُ فيه حبَّ العلمِ، **ومن هؤلاء**: محمدُ بنِ المختارِ الحُضَيري، المتوفَّ سنةَ:(1075هـ) تقريبًا، ومحمدُ الصالحُ حامدُ الحُضيري، المتوفَّ سنةَ:(1101هـ)[15]، وأبُو إسحاق إبراهيم بن حامدِ الحُضيري، والحسنُ بن عليّ الحُضَيري[16]، وحسنُ بن الشريفِ فائزُ، وغيرهم[17].

---

[1] لكثرة مَنْ ترجم له. ينظر مصادر ترجمته في: تاريخ فزان ص (66)، والمسك والريحان ص (93)، وشرح الحُضيري، رسالة ماجستير غير منشورة، إعداد: الفضيل المبروك عثمان ص (20 وما بعدها).

[4] أما نسبهُ: فقيل: إن أسرته تتفرع من آل غلبون التي يرجع أصلها إلى غلبون بن مرزوق السالمي، وقيل:إلى أحفاد عبد الله أبو رشادة, الذي قدم من المغرب الأقصى الساقية الحمراء ،وقيل: لم يقف نسبه عند هذا الجدِّ، بل يستمرَّ به بعد مُضرٍ حتى أوصلهُ إلى أبينا آدم عليه السلام...والخلافُ ينحصرُ بين مُضرٍ وآدمٍ عليه السلام؛ نتيجةً لاختلاف النسَّابين. للمزيد ينظر: المسك والريحان ص (95)، والفتح والتيسير ص (10).

[3] والتي اشتهر فيها العلم والفقه وكثر فيها العلماء

[4] فكان والده – رحمه الله- حافظًا لكتاب الله، عالمًا، قائمًا على تربية أولاده وتعليمهم، من أهل الفضل والصلاح والتقوى.ينظر: الفتح والتيسير ص (11).

[5] وكانت هذه أُولى رحلاته، وقد عدَّ العلماء الرحلات الدينية والتعليمية مظهرًا من مظاهر الحضارة الإسلامية ونوعًا من أنواع الترابط والتواصل الحضاري.

[6] حيث بقي في الأزهر الشريف ما يقارب ست سنواتٍ ، تلقَّى خلالها دروساً كثيرةً في العلوم الشرعية وغيرها، وأجازه كثير من العلماء. ينظر: المسك والريحان ص (101).

[7] أي: من علماء زمانه الذين كانوا يمثلون المذهب المالكي من فقهاء وأصوليين ومفسرين وغيرهم.

[2] له شرحٌ على مختصر خليلٍ أسماهُ" تيسيرُ الملكِ الجليلِ لجمعِ الشروحِ وحواشي خليلٍ"، وغيرهَ، أخذ الشيخُ عليُّ الحُضَيْري عن شيخه سالمِ السنهوريِ مختصرَ خليلٍ، ورسالةَ ابن أبِي زيدٍ ، وصحيحَ البخاريّ، وغيرها، وكان أكثرَ شيوخِهِ تأثيراً فيه، وعطفاً عليه، حيثُ قَرَّبَهُ منهُ، وأجازهُ في أنْ يرويَ عنهُ. ينظر: المسك والريحان ص (103، 104).

[9] لهُ تصانيف منها: الجوهرةُ في علم التوحيدِ، وحاشيتُهُ على مختصرِ خليلٍ، وغيرهما، وقدْ قرأ الشيخُ عَلِيُّ الحُضَيري مختصرَ خليلٍ، وصحيحَ البخاريّ، وأصولَ الفقهِ، وقطرَ النّدَى لابنِ هشامٍ، وغيرَ ذلكَ، وأجازهُ في جميع ما لهُ من مرويٍّ ومسموعٍ، حسَبَ ما ورد في فِهرسته التي جمعهَا ابنُهُ الشيخُ محمدٌ. ينظر: مقدمة الفتح والتيسير ص(12).

[10] ينظر: المسك والريحان ص (105).

[11] ينظر: المرجع السابق ص (106).

[12] ينظر: المرجع السابق ص (106).

[13] لهُ تآليفَ منها: حاشيةٌ على متنِ التوضيحِ، وشرحُ الآجرومية، وشرحُ ديباجةِ مختصرِ خليلٍ، وقد قرأ عليه الشيخُ عليّ الحُضَيْري، قواعدَ اللغةِ العربيةِ. ينظر:المرجع السابق ص(106).

[14] المعروف حاليا بالجامع الكبير .

[15] ودُفنَ في مسقط رأسهِ بالجديد.

[16] وهو ابنُ الشيخِ عليّ الحُضَيري.

[17] ينظر: المرجع السابق ص(122،، 123)،والفتح والتيسير ص(29).

أما عن **مؤلفاته** –رحمه الله- فقد خلَّف تراثًا علميًّا يشهد بغزارة علمه[1]، من ذلك:

شرحٌ على مختصر الشيخ خليل[2]،وحاشيةٌ على مختصر خليل[3]،ومنظومةٌ سمّاها الفتحَ والتيسير[4]،ومنظومةٌ والتيسير[4]،ومنظومةٌ في المواعظ مقتبسة من الحديث الشريف[5]، ونظمٌ في الشفاعة، وقصيدةٌ في العقائد[6]، ومراسلات للأمراء والحكام، وله فتاوى وأسئلة وأجوبة كثيرة هنا وهناك[7] وغيرها.

تبوّأ الشيخُ– رحمه الله- مكانةً علميةً رفيعةً بين العلماء، لنبوغه، فَحَضِي بشهادات أهل الفضل أذكر منهم: الشيخ برهان **الدين اللقّاني**، حيث قال:" مثل هذا لا يعيشُ"[8]، وأيضًا نعتهُ الشيخُ علي **الأُجْهُوري** بشيخ الإسلام، ومفتي الأنام[9].

- **<u>سبب تأليفه:</u>**

وقد أشار الشيخُ إلى ذلك في مقدمة المخطوط فقال:" لما كنتُ بالجامع الأزهر كتبتُ على طُرّة نُسخَتي من المختصر تقاييد من تقارير من مشايخنا السادة المالكية، كالشيخ سالم السّنهوري وتلميذه أبي الإمدَاد الشيخ إبراهيم اللقّاني والشيخ محمد الشَّبراوي، فاستخرتُ الله–تعالى-في جمع ذلك الأوراق لتسهُل مطالعتُها، وربَّما أضفتُ إليها شيئًا من شرح شيخنا الأول"[10].

تُوفي الشيخُ علي الحُضيري - رحمهُ اللهُ تعالى- بمدينة سبها، وكانت وفاتُه ليلةَ الخميسِ بعدَ العشاءِ، ليلةَ الثالثِ والعشرينَ من ذِي الحجّةِ عامَ واحدٍ وستينَ وألفٍ منَ الهجرةِ،(1061هـ- 1650م)، إثرَ مرضٍ أَلَمَّ بهِ بعدَ عُمرٍ بلغَ إحدَى وثمانينَ عاماً، وأربعةَ أشهرٍ، وسبعةَ أيّامٍ، ودُفن بمسقطِ رأسهِ قريةَ الجديدِ بسبها[11].

- **<u>المنهجُ المتّبع في التحقيق:</u>**

اعتمدتُ على المنْهَجيْن الوصفي والتوثيقي.

- **<u>عملي في إخراج النص المحقق:</u>**

اتَّبعتُ في سبيل تحقيقه الخطوات الذي جرى بها العملُ عند المحقّقين[12]، وهي إخراجُ النّصّ المُحقّق على حالته الصحيحة، خالية نصوصها من التصحيف والتحريف، مخدومة في حلة قشيبة، تُيَسِّرُ سبل الانتفاع بها، وذلك على الصورة التي أرادها شارحها أو قريبًا منها، **وكان على النحو التالي:**

- قدمتُ بمقدمة ذكرتُ فيها عنوانَ المخطوط وأهميتَه وخطةَ البحث والباعثَ على التحقيق.

---

[1] فتنوع بين الفقه واللغة والحديث والتفسير والعقيدة ،فلم يقتصر الشيخ على علم، بل أخذ من كل فنون العلم الإسلامية وغيرها، أكثرها يتصل بالفقه .

[2] من أربعة أجزاء، جمع فيه غالب ما في حواشيه، معتمدًا على عبارة شيخه السنهوري.

(3) في ثلاثة أجزاء جمعها من تقارير مشايخه.

[4] في نحو 2700 بيت أثنَى عليها الشيخُ أحمدُ بن محمد المَقَّري التِّلمسَانيّ، والشيخ أحمد الدردير بن محمد العالم الحُضَيري قال:" كتب عليها بعضُ علماءِ المغربِ ما ما نصّهُ من خطِّهِ نقلت: الحمدُ لله وحدهُ، وصلاتهُ – تعالى- على مولانا محمدٍ، وآله وصحبه وسلامه. أمَّا بعدُ:

فيقولُ طارزُ هذه الحروفِ التي دانت بالصواب المعروفِ: إنَّ مقدماتِ المقدّمِ العلامةِ عليّ بن حضيريّ الفزانيّ لَمِنْ أَلْيَقِ المؤَلَّفاتِ التي تمينُ بالأماني، لأنّي حاججتها للتقليب فألفيتُها أليقَ طوالبِ التركيبِ بشهادة ترصيعٍ. ينظر: الفتح والتيسير ص(14، 15،وص(111، 112).

[5] موجودة في مكتبة أحد أحفاده. على بحر الرجز.

[6] وقد شرحها تلميذاه- صغيرة الحجم، - وهما : ابنه عثمان بن أبي بكر، وابن أخيه إبراهيم بن حامد الحضيري.

[7] حققت هذه الأجوبة من الأستاذ فرج الشبلي، مجلة عدد 20، جامعة المرقب-كلية التربية-الخمس- لسنة 2022م.

[8] ينظر: المسك والريحان ص(100).

[9] ينظر: الفتح والتيسير ص(26)، والمسك والريحان ص(105، 106) وفيه:" قال عنه محمدُ بنُ داود العنانِي:" كنتُ في صغري أراهُ يجلسُ في درسِ شيخنا اللقانيّ معمّماً محنّكًا، فوقَ ثيابِهِ برنسٌ، ماذا عليه من الهيبةِ والجمالِ! وكان يجلسُ وراءَ الشيخِ قريباً منه، لا يكادُ أحدٌ يسألُ الشيخَ لهيبتِهِ، فإذا سألهُ سيدي عليّ أصغَى إليه الشيخُ" .

[10] ينظر: مقدمة الشارح ووثائق أولاد محمد علي الفاسي (526/1).

[11] ينظر: المسك والريحان ص (100).

[12] اخترت طريقةَ (التلفيق) ؛لأنَّ جميعَ النُّسَخِ ما كانت لتخلو من سقطٍ أو تصحيفٍ، أو بياض، أو نقص لبعض العبارات في نسخة ووجودها في نسخة أو غيرِ ذلك .

- أعدتُ كتابته بالرسم الإملائي الحديث.
- نسختُه ثم قابلته.
- وضعتُ عنوانًا لبعض النصوص، وجعلته ما بين معقوفتين.
- أثرتُ النصَّ بإضافة بعض التعليقات في بعض المواضع.
- ضبطُ ما يحتاج إليه.
- **وصْفُ النُّسَخِ الخطيّة**[1] :

اعتمدتُ على ثلاث نسخ فقط:

النسخةُ الأولَى: ورمزت لها بالرمز (أ).

عدد اللوحات المحققة: (4) لوحات.

يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة عددًا: (30) سطرًا في كل صفحة تقريبا.

مقاس: (21×29 سم).نوع الخط: مغربي.

مكان وجود النسخة: محفوظة بمكتبة عائلةِ الشيّخِ، بمدينةِ سَبْهَا، وهي نسخة مصوّرةٌ، وبها بعض الأخطاء، والسقط. ناسخها: مجهول.

النسخةُ الثانية:

ورمزت لها بالرمز: (ب). ورقمها: (107 ز/غ)،عدد اللوحات المحققة: (5) لوحات.

يبلغ عدد الأسطر في كل صفحة: عددًا يتراوح بين (24) سطر تقريبا.

مقاس: (21×29 سم).نوع الخط: مغربي.

مكان وجود النسخة : محفوظة بالمَخْبَرِ الوطنِي لصيانةِ وترميمِ الرقوقِ والمخطوطاتِ بالقيروانِ، بها سقط وأخطاء.ناسخها: محمّدُ بن عبدِ اللهِ العبيدِي التوزري، سنة(1088 ه).

النسخة الثالثة: ورمزتُ لها بالرمز (ج). ورقمها: رقم108ز/غ.

عدد اللوحات المحققة: (5) لوحات. مقاس: (21×29 سم).نوع الخط: مغربي.

ناسخها: حُمَيْدُ بن عياد، وأكملهُ خليفة بن شبلي.

يشوبها النقص الكثير في العبارات والبياض والطمس في بعض اللوحات التي تحصلت عليها[2].

[1] لم أتمكن من الوقوف على المخطوط، ومع ذلك فإنني قد تحصلت على بعض اللوحات من هنا وهناك واعتمدت في الوصف على وصف الباحثين السابقين .

[2] لم أتمكن من الحصول عليه كاملة.

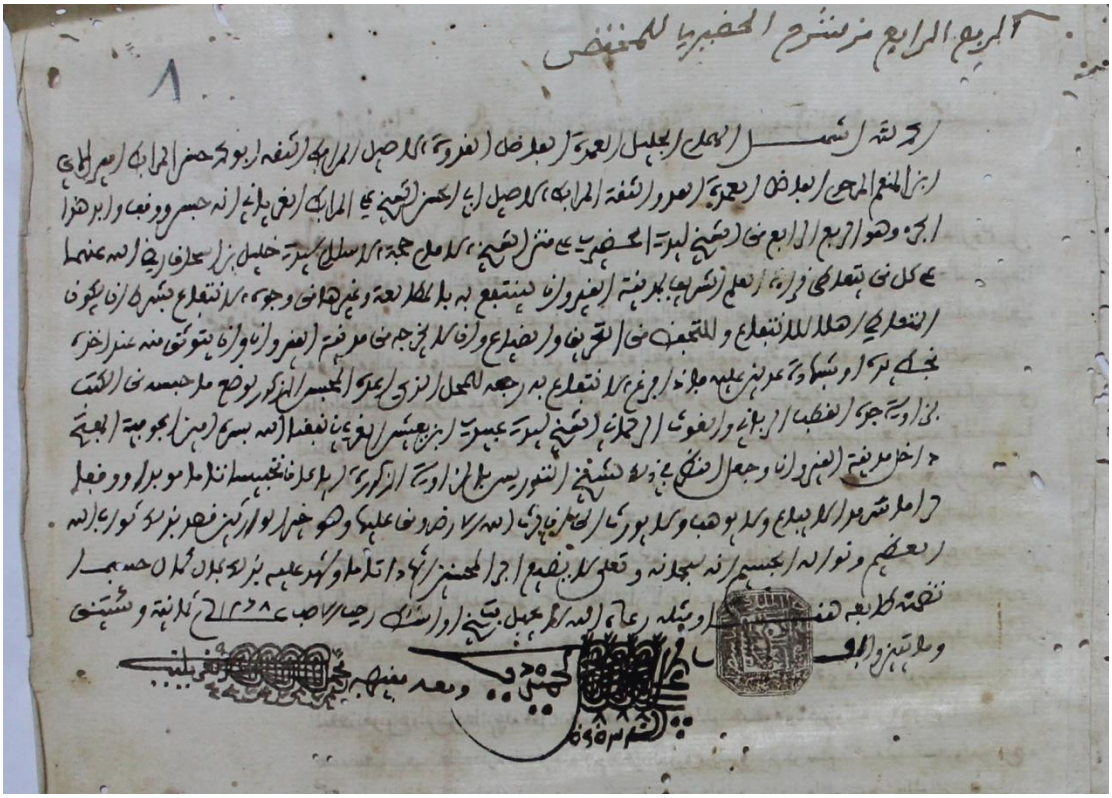

صفحة الغلاف المرموز لها: (ب)

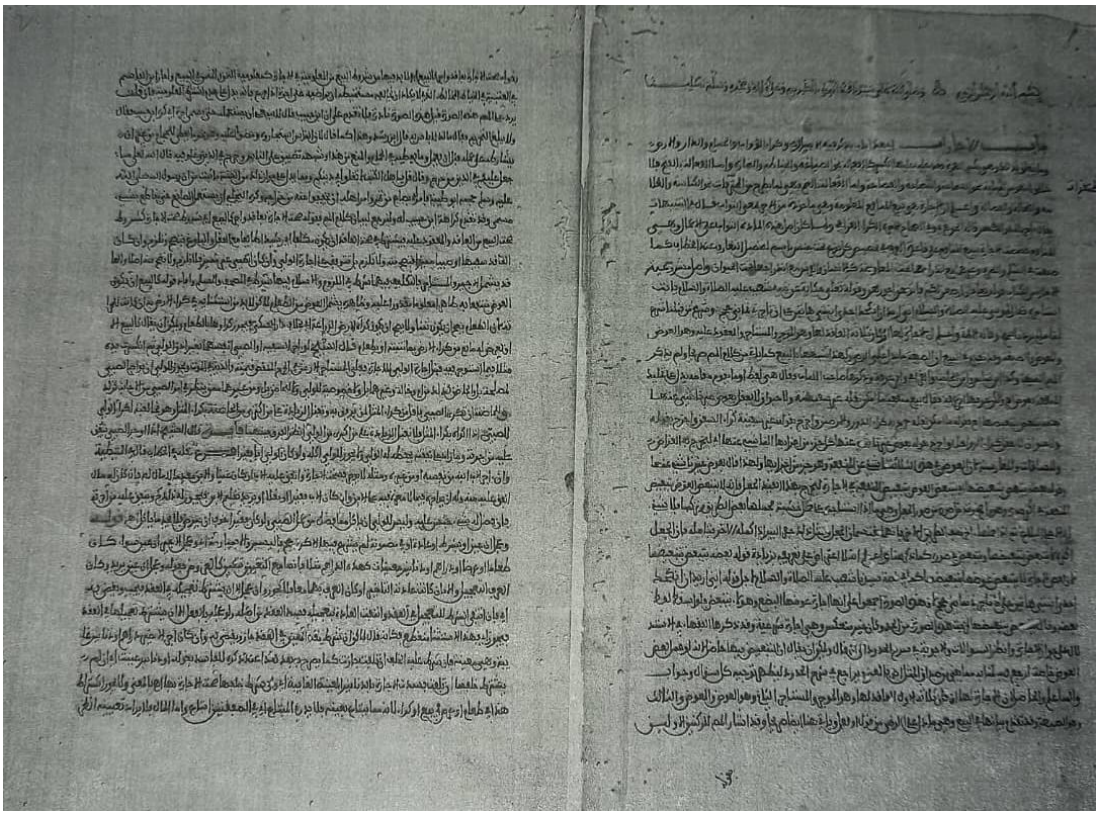

اللوحة الأولى المرموز لها: (أ)

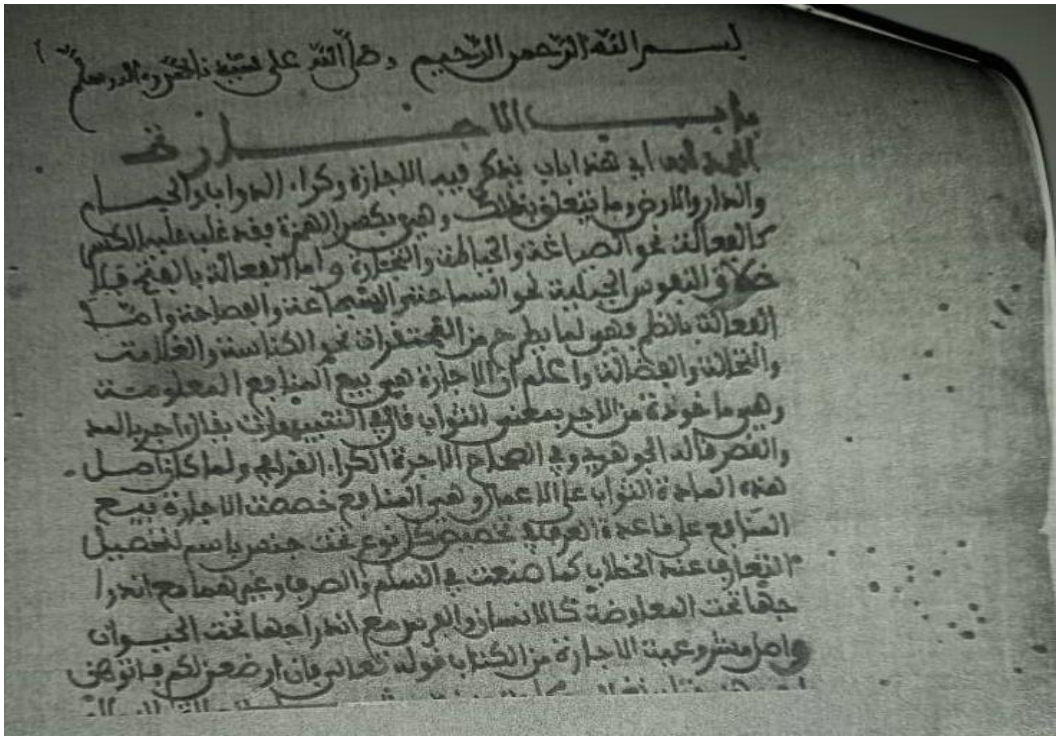

اللوحة الأولى المرموز لها: (ب)

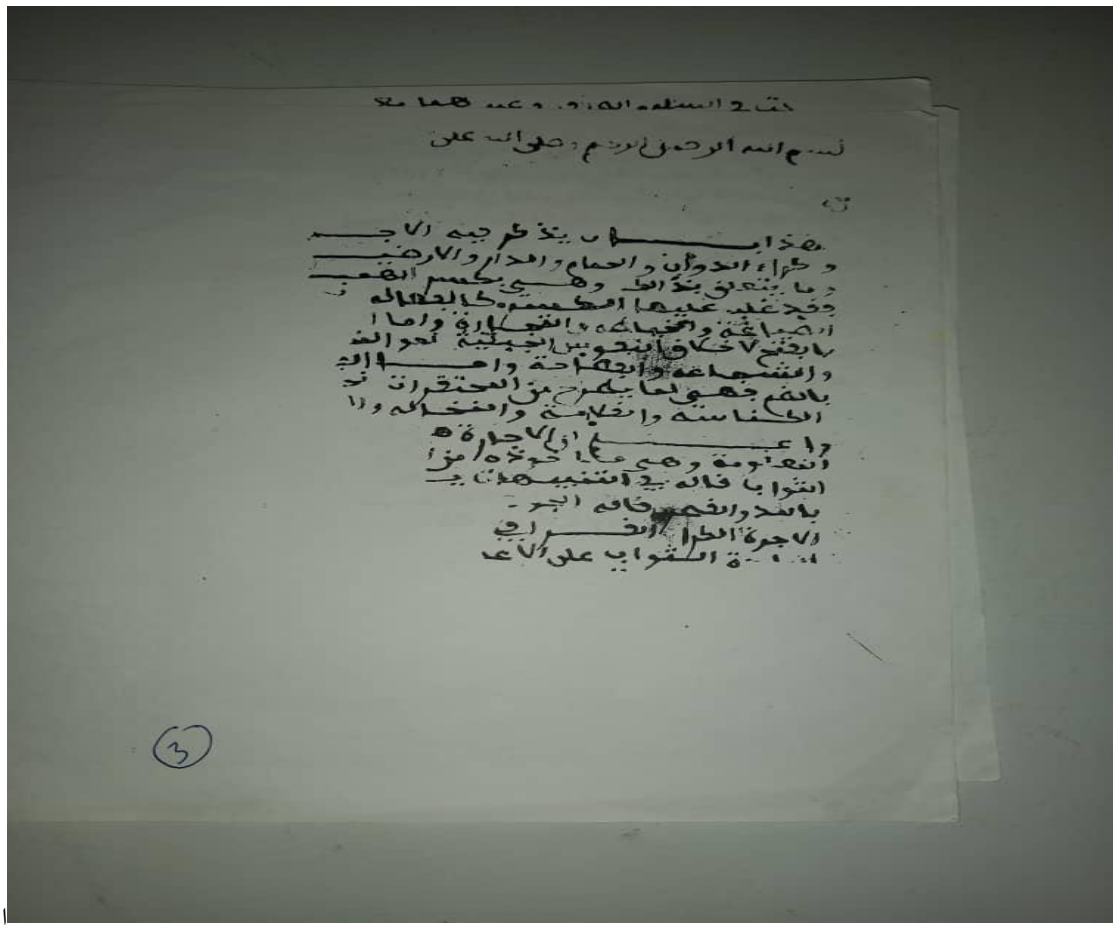

اللوحة الأولى المرموز لها: (ج)، من باب الإجارة

القسم الثاني

النص المحقق:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الكريمِ وعلى آلِهِ وصحبهِ وَسَلَّمَ تسليما[1]

(بَابُ الإجارةِ)

[تعريفُها ودليلُ مشروعيتها]

الحمدُ لله، أي: هذا بابٌ ذَكَرَ فيه الْإِجَارَةَ[2] وَكِرَاءَ الدَّوَابِّ وَالْحَمَّامِ وَالدَّارِ وَالْأَرْضِ وما يتعلق بذلك، وهي بكسر الهمزة، فقد غلبَ عليها[3] الكسْرُ[4]، كالفِعَالةِ، نحوُ[5]: الصياغةِ والخِياطةِ والنِّجارةِ، وأمَّا الْفَعَالَةُ[6] بِالْفَتْحِ فلأخلاقِ النُّفوسِ الْجِبِلِّيَّةِ، نحوُ: السَّمَاحَةِ[7] وَالشَّجَاعَةِ وَالْفَصَاحَةِ، وأمَّا الْفُعَالَةُ[8] بِالضَّمِّ فهي لِمَا يُطرحُ مِنَ المُحتقرات، نَحْوُ[9]: الْكُنَاسَةِ وَالْقُلَامَةِ وَالنُّخَالَةِ، والفُضَالةِ[10].

واعلم أنَّ الإجارةَ هي: بيعُ المنافعِ[11] المعلومةِ، وَهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنَ الْأَجْرِ بِمَعْنَى[12] الثَّوَابِ،

قاله[13] في **التنبيهات**[14]: آجَر[15] بالمَدّ والقَصْر قاله **الجوهريُ**[16].

وفي **الصّحاح**[17]: الأجرةُ الكِراءُ[18].

القرافي[19]: ولمَّا كان أصل هذه المادة[1] الثوابُ على الأعمال، وهي المنافعُ خُصّصتِ الإجارةُ ببيع المنافع على قاعدة العرب[2] في تخصيص كلِّ نوع تحت جنسٍ باسمٍ لتحصيل التعارف عند الخطاب، كما صَنعتْ[3] في السَّلَم والصَّرْفِ وغيرِهما مع اندراجها تحت المُعاوضة، كالإنسان والفَرَس مع اندراجهما تحت الحيوان.

---

[1] في (ب) وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وقوله:" سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النبي الكريم وعلى آلِهِ وصحبه وَسَلَّمَ تسليما" بياض في (ج).

[2] في(أ) ، (ج) يذْكِرَ فيه الْإِجَارَات، والمعنى واحد.

[3] في (أ) ،(ب) "عليه".

[4] وحاصله: أن الإجارة مثلثة الهمزة والكسر أشهر، وحُكي فيها بالضم حكاه المبرد .ينظر: حاشية الدسوقي(2/4)، وشرح الخرشي على خليل(2/7).

[5] "نحو" بياض في (ج) .

[6] "وأما الفعالة" بياض في (ج).

[7] السماحة بياض في(ج).

[8] "وأما الفعالة" بياض في (ج) .

[9] "نحو" بياض في (ج).

[10] "والفضالة" بياض في (ج).

[11] بيع المنافع بياض في(ج).

[12] "مِنْ الْأَجْرِ بِمَعْنَى" بياض في(ج).

[13] في (أ) ، (ب) " قال في التنبيهات".

[14] ينظر: التنبيهات(1472/3.)

[15] "آجر" بياض في (ج).

[16] هو:أبو نصر، إسماعيل بن حماد الجوهري، إمام النحو واللغة والصرف، وبخطه يضرب المثل فى الحسن ،من تصانيفه: صحاح العربية، والعروض، ومقدمته في النحو وغيرها، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيرا، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وصنع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونهض بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلا سنة: (393هـ). ينظر: بغية الوعاة (446/1)، والبلغة في تراجم أئمة واللغة (87،88/1)، والأعلام (313/1)، وشذرات الذهب(497/4). وينظر قوله في: الصحاح 137/3، والتنبيهات 1472/3.

[17] "وفي الصحاح" بياض في (ج).

[18] ينظر: (137/3).

[19] هو: أبو العباس ،شهاب الدين ،أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن ،الصنهاجي ،الهنسي ،أحد الأعلام المشهورين ،انتهت إليه رئاسة الفقه على مذهب مالك-رحمه الله وجد في طلب العلوم فبلغ الغاية القصوى ، كان إماماً بارعاً في الفقه ،والأصول ،والعلوم العقلية ،وله معرفة بالتفسير.ألف كتباً مفيدة منها: كتاب الذخيرة في الفقه ،وكتاب القواعد الذي لم يسبق إلى مثله ولا أتى أحد بعده بشبهه ،و شرح التهذيب ،وشرح الجلاب ،وشرح محصول الإمام فخرالدين الرازي ،وغيرها كثير. توفي سنة 684 هـ.ينظر ممن ترجم له : الديباج المذهب ص(37 -38)، والفكر السامي(4/ 233) ، والأعلام (1 / 90).

وأصلُ مشروعية الإجارة[4] من[5] الكتاب، قوله-تبارك وتعالى-:(**فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ**)[6]..[7]،وقوله–تبارك وتعالى-حِكَايَةً عَنْ نَبِيِّهِ[8] شُعَيْبٍ عليه الصلاةُ والسلامُ:(**قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَاأَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ**)[9] فقال لموسى عليه السلام[10]: (**إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ**)[11]، وَشَرْعُ مَنْ قَبْلَنَا شَرْعٌ لَنَا مَا لَمْ يَرِدْ نَاسِخٌ،وقاله[12] الأئمةُ[13].

---

[1] "ولمَّا كان أصل هذه المادة" بياض في(ج).

[2] في (أ)، (ج)" قاعدة العرف"..

[3] من قوله:"الأعمال وهي المنافع ...إلى قوله:، كما صنعت" بياض في(ج).

[4] لأن الإجارة جائزة عند جميع فقهاء الأمصار، والصدر الأول،إلا ما حكي عن الأصم، وابن علية منعها بحجة أن المنافع في الإجارة وقت العقد معدومة. فكان ذلك غررا ومن بيع ما لم يخلق. وقد رد ابن رشد عليهما بقوله:إنها وإن كانت معدومة في حال العقد فهي مستوفاة في الغالب. ينظر: بداية المجتهد(5/4، 6.)

[5] من سقط من(ج).

[6] سورة الطلاق الآية 6.

[7] إلى هنا توقفت من النسخة (ب).

[8] في(أ) "بنيه" ،و(ب) "ابنة".

[9] سورة القصص الآية 26.

[10] في (ج) "عليهما"

[11] سورة القصص الآية 27.

[12] "وقاله الأئمة". كذا في جميع النسخ، ولعل الأنسب حذف الواو "قاله الأئمة" .

[13] ينظر: الذخيرة(371/5.).

[أركان الإجارة وشروط صحتها]

واعلم أنَّ[1] الإجارة لها أركانٌ ثلاثةٌ: **العاقد** لها وهو[2] **المؤاجرُ** والمستأجرُ **والمعقودُ عليه** وهو **الْعِوَضُ وَالْمُعَوَّضُ، وَالْمُعَوَّضُ، والصيغةُ**، وقد تقدم[3] في البيع أنّ الصيغة ما يدل على الرضا[4]، لهذا شبَّهها بالبيع كما يأتي من كلام **المُصنّف**[5] صريحًا، ولم يذكرِ **المُصنّفُ** الصيغةَ، وكذا **ابنُ شاس**[6] **وابنُ الحاجب**[7] **والقرافيُّ وابنُ عرفة**[8]، وذكرها وذكرها صَاحِبُ **اللُّبَابِ**[9]، فقال هي: لفظٌ أو ما يقوم مقامَهُ يدل على تمليك المنفعة بعوضٍ[10]، انتهى.[11]، لكنْ عَرَّفَهَا[12] **ابْنُ عَرَفَةَ** فقال:" بَيْعُ مَنْفَعَةٍ مَا أَمْكَنَ نَقْلُهُ غَيْرَ سَفِينَةٍ وَلَا حَيَوَانٍ لَا يَعْقِلُ بِعِوَضٍ غَيْرِ نَاشِئٍ عَنْهَا بَعْضُهُ يَتَبَعَّضُ بِتَبْعِيضِهَا"[13]. فقوله: "بَيْعُ مَنْفَعَةٍ مَا أَمْكَنَ" [14] أخرجَ به كراءَ الدار[15] والأراضين، وأخرجَ بقوله: "سَفِينَةٍ" كراءَ السُّفن، وأخرجَ بقوله: "وَلَا حَيَوَانٍ لَا يَعْقِلُ" كراءَ الرَّواحل[16]، وأخرجَ بقوله: "بِعِوَضٍ غَيْرِ نَاشِئٍ عنها" كلَّ جزءٍ[1]

---

[1] "أن" بياض في (ج).

[2] "وهو " بياض في (ج).

[3] "وقد تقدم" بياض في (ج)

[4] "على الرضا" بياض في (ج).

[5] هو : خليلُ بْنُ إسحاقَ بن موسى بن شعيبٍ الكُردي المصري، ويُكَنَّى: بأبي الْمَوَدَّةِ وَأَبِي الضِّيَاءِ، ويُلَقب بضياء الدين، ويُشْتهر ويعرف: بالجُندي: لأن أباه كان جُنديًا، جُنديًا، واستمر بلبس زِيِّ الجُند إلى أن مات.ينظر ترجمته في: الذيل على العبر (1/ 197)، ونيل الابتهاج ص(168)، وتوشيح الديباج ص (70)، وشجرة النور الزكية (321/1).

[6] هو :أبو محمد، عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي، الخلّال، فقيه مالكي، سمع من عبد الله بن بري النحوي، ودرس بمصر، وأفتى، وتخرج به الأصحاب، ، له " الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة "، وكتابه المذكور وضعه على ترتيب "الوجيز" للغزالي، وَجوَّدَه ونقَّحه، وكان مقبلا على الحديث، وبعد عوده من الحج امتنع من الفتوى إلى حين وفاته، حدث عنه الحافظ المنذري، ووصفه بأكثر من هذا، وقال: مات غازيًا بثغر دمياط، في جمادى الآخرة، أو في رجب، سنة: 616 هـ، ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان (3/ 61)، وسير أعلام النبلاء (16/ 110)، والديباج المذهب، ص: (141)، وينظر قوله هذا في: عقد الجواهر(1230/3).

[7] هو: أبو عمرو، جمال الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر الأسنائي؛ الشهير بـ ابْنِ الْحَاجِبِ، كان من كبار العلماء بالعربية، وفقيهًا، أخذ عن أبي منصور الأبياري والشاطبي وغيرهما، وعنه: القرافي وابن المنير وغيرهما، من مؤلفاته: الكافية في النحو، والشافية في الصرف، ومختصر الفقه، ومنتهى السول والأمل في أصول الفقه، والمقصد الجليل وغيرها، توفي سنة: (646 هـ). ينظر ترجمته في: الديباج المذهب (ص 189)، وشجرة النور الزكية (1 / 241) ، وينظر تعريفه في : جامع الأمهات ص (523).

[8] هو:أبوعبد الله، محمد بن محمد بن عَرَفَةَ الْوَرْغَمِّيِ، فقيه مالكي، وكان إمام جامع الزيتونة وخطيبه في العهد الحفصي، تفقّه على القاضي ابن عبد السلام الهواري، أخذ عنه الأصول، من تصانيفه: المختصر الفقهي، وتفسير للقرآن الكريم، ومختصر الفرائض، والمبسوط في الفقه، والحدود في التعاريف الفقهية، وأخذ عنه البرزلي والأبي وغيرهما. توفي سنة: (803هـ). ينظر ترجمته في: الديباج المذهب ص (337،338)، ونيل الابتهاج (ص463)، وشجرة النور الزكية (1/327،326).

[9] هو: أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن راشد القفصي، كان فقيهاً فاضلاً، عالماً بالعربية والأدب ، أخذ عن ناصر الدين الأبياري، ورحل إلى القاهرة فلقي بها الإمام شهاب الدين القرافي، ثم رجع إلى المغرب، وولي قضاء قفصة، له تآليف، منها: الشهاب الثاقب في شرح ابن الحاجب الفقي، ولباب اللباب، والمرتبة السنية في علم العربية وغيرها، توفي سنة: (736هـ). ينظر ترجمته في: الديباج المذهب ص(334)، وشجرة النور الزكية (297/1). ،

[9] من هنا استأنفت المقابلة من النسخة (ب).

[9] من قوله:" اللباب، فقال هي: لفظ أو ما يقوم ...إلى قوله:|"لكن عرَّفها"بياض في (ج).

أقول: وفي قوله:"ولكن عرفها" -أي الإجارة- إشكال؛ لان قوله:" عرفها" جاءت بعد الحديث عن تعريف الصيغة والأنسب والأحسن أن يقول: وشرعا عرفها ابن عرفة حتى لا يلتبس بين تعريف الصيغة والإجارة شرعا.

[9] ينظر : ص (267).

[10] نقل ذلك عنه الحطاب.ينظر: مواهب الجليل(390/5.)

[11] من هنا استأنفت المقابلة من النسخة (ب).

[12] من قوله:" اللباب، فقال هي: لفظ أو ما يقوم ...إلى قوله:|"لكن عرَّفها"بياض في (ج).

أقول: وفي قوله:"ولكن عرفها" -أي الإجارة- إشكال؛ لان عرفها جاءت بعد الحديث عن تعريف الصيغة والأنسب والأحسن أن يقول: وشرعا عرفها ابن عرفة حتى لا يلتبس بين تعريف الصيغة والإجارة شرعا.

[13] شرح حدود ابن عرفة للرصاع (295/2.).

[14] في (ب) فقوله:" مَا أَمْكَنَ..." في ج فقوله: "مَا أَمْكَنَ نقله".

[15] في (ب)، و(ج) "الدور".

[16] من خلال تعريف ابن عرفة نلاحظ الفرق بين الإجارة والكراء والحق أنهما شيء واحد في المعنى، غير أنهم أطلقوا على العقد على منافع الآدمي وما ينقل من غير السفن والحيوان إجارة، وعلى العقد على منافع ما لا ينقل كالأرض والدور، وما ينقل من سفينة وحيوان: كراء غالباً فيهما.ينظر: الشرح الصغير(5/4، 6)

من أجزائها الناشئِ عنها، أي: ليخرجَ به[2] القراضَ والمساقاةَ والمغارسةَ؛ لأن العِوضَ في هذه الثلاثة ناشئٌ عن المنفعة، وهو جزءٌ من أجزائها، ولهذا قال: بِعِوَضٍ غَيْرِ نَاشِئٍ عنها، وقوله: "بَعْضُهُ[3] يَتَبَعَّضُ بِتَبْعِيضِهَا".أي: يَتَبَعَّضُ العِوضُ بتبعيض المنفعة في الإجارة، ليُخرجَ بهذا القيد الجُعْلَ، فإنه لا يَتَبَعَّضُ العوضُ بتبعيض المنفعة في أكثر صُوره وهو واضح، وتدخلُ صُورةٌ من صُور الجُعْلِ، وهي ما إذا استأجرهُ[4] على حَمْلِ خَشَبَةٍ فحملها بعضَ الطريق وتركها فلا شيءَ له إلا على البلاغ، ثُمَّ إذا حملها آخرٌ نصفَ الطريق الآخرِ فإنهما يقتسمان الجُعْلَ، ومثلُ ذلك: حفرُ البئر إذا كمله الآخرُ فتأمله. فإنَّ الجُعْلَ أكثرهُ لا يَتَبَعَّضُ بتبعيضها و يَتَبَعَّضُ في صُورةٍ كما ذُكر هنا[5]، واعلم أنه لا اعتراضَ على تعريفه بزيادة قوله: بَعْضُهُ يَتَبَعَّضُ بِتَبْعِيضِهَا؛لأن بعضَ[6] الإجارةِ لا يَتَبَعَّضُ عِوضُها بتبعيضها[7]، كما في قصة سيدنا شعيب...[8].عليه الصلاة والسلام؛ لأجل قوله تعالى: **(إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ)**[9]؛لأن هذه الصُورة أجمعوا على أنها إجَارَةٌ عِوَضُهَا الْبُضْعُ وَهُوَ لَا يَتَبَعَّضُ فَلَوْ أَسْقَط بَعْضَهُ وقال: يَتَبَعَّضُ بِتَبْعِيضِهَا لَخَرَجَتْ هَذِهِ الصُّورَةُ مِنْ الْحَدِّ فَكَانَ غَيْرَ مُنْعَكِسٍ وَهِيَ إجَارَةٌ شَرْعِيَّةٌ، وَقَدْ ذَكَرَهَا الْفُقَهَاءُ فِي الِاسْتِدْلَالِ عَلَى جَوَازِ[10] الْإِجَارَةِ، وانظر السؤلات والأجوبة في **شرح الحدود**[11] إلى أن قال: وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ[12] إنَّ التَّبْعِيضَ فِيهَا حَاصِلٌ لِأَنَّهُ لَوْ عمل[13] بَعْضَ الْعِوَضِ خَاصَّةً لَرَجَعَ فِيهِ لِمَنَابِه مَا بَقِيَ[14] مِنْ صَدَاقِ الْمِثْلِ[15]، انتهى بالمعنى، ويراجع في **شرح الحدود**، ليظهَرَ توجيهَ كلّ سؤالٍ وجوابٍ والله أعلم.

والحاصل أنَّ الإجارة لها أركانٌ ثلاثةٌ: الأول العاقدُ لها[16] وهو المؤجرُ والمستأجرُ والثاني وهو العوضُ والثالث وهو الصيغةُ، وقد تقدم بيانُها في البيع، وهي ما دل على الرضا من قولٍ أو فعلٍ، ويأتي-هنا أيضًا- صريحًا، وقد أشارَ **المصنفُ** إلى الركنيْن الأولين، بقوله:**(صِحَّةُ الْإِجَارَةِ بِعَاقِدٍ وَأَجْرٍ كَالْبَيْعِ)**[17] أي:لابد فيه من شروط البيع من المعلومية في الإجارة، كمعلومية الثمن والمثمن في البيع، وأجاز **ابنُ القاسم[18] في الْعُتْبِيَّةِ** في الخيّاط المخالط[19] الذي لا يكاد يخالف مستخيطه أنْ يراضيَهُ على أجرة إذا فرغ، فإنه يدل على عدم اشتراط المعلومية[20].

---

[1] في (ب) "كأجزائها".

[2] في(ج) أي "يتخرج به القراض و....".

[3] "بعضه" المنبث من (ج).

[4] "وهي ما اذا استأجره" سقط من (ب).

[5] في (ب) " ذكرناها".

[6] "بعض" بياض في (ج).

[7] في (أ) ، (ب). "بتعويضها".

[8] إلى هنا توقفت من النسخة(ب).

[9] سورة القصص الآية 27.

[10] "جواز" المنبث من(ج).

[11] يشير لشرح الرصاع المسمى **الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية**. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع) محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (المتوفى: 894هـ).ينظر: اصطلاح المذهب عند المالكية ص (474)

[12] "ويمكن أن يقال" سقط من(أ)،و (ب).

[13] في الجميع "عمل" ولعل الأنسب" أعمل".

[14] في (أ) غير واضحة و(ب) " يعني".

[15] ينظر: شرح الحدود (298/2، 299.)

[16] "العاقد" لها سقط من (ب).

[17] ينظر: مختصر خليل ص (204).

[18] هو:أبو عبد الله، عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة الْعُتَقِيّ المصري، روى عن مالك والليث، وعبد العزيز بن الماجشون، وغيرهم، خرّج عنه البخاري في صحيحه، أخذ عنه جماعة، منهم: أصبغ، ويحيى بن دينار، والحارث بن مسكين، وابن الحكم، وأسد بن الفرات، وسَحْنُونُ، وغيرهم، توفي سنة: (191هـ) . ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك (3/ 244)، والديباج المذهب (ص147،146)، وشجرة النور الزكية (88/1). وينظر قوله هذا في: المدونة (555/4).

[19] في (أ)، (ب)، "المخالف". وكذا في البيان والتحصيل(423/8).

[20] نقل ذلك عنه خليل وابن رشد. ينظر التوضيح(141/7،) والبيان والتحصيل(423/8،).

فَإِنْ قُلْت: يَرِدُ على **المصنف** هذه الصُورة، **قيل**: هذه صورةٌ نادرةٌ، فلا تقدّم على أنَّ **ابنَ حبيب** قال:لا ينبغي أنْ يستعملهُ حتى يسميَ أجرتَه[1] [2]، أي: وكَرِهَ[3] **ابنُ حبيبٍ**، فقال: وَلَا يَبْلُغُ التَّحْرِيمَ[4].

قال[5] **مالكٌ**: لا بأس به[6].

قال **ابْنُ رُشْدٍ**[7]: وهذا كما قال[8]؛ لأنَّ الناس اسْتَجَازُوهُ وَمَضَوْا عليه، وهو نحو ما يُعطى لِلْحَجَّامِ من غير أنْ أنْ يُشَارطهُ على عمله قبل أنْ يعملَ، وما يعطيهِ في الحمَّام، والمنعُ من هذا وشبهِهِ تضييقٌ على الناس وحرجٌ في الدين وغلوٌّ فيه، قال الله –تعالى-:**(مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ)** [9]، وقال:**(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ)** [10]،ومما يدل على جواز ذلك من السنة[11] ما ثبت من[12] أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ((**حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ وَأَمَرَ أَهْلَهُ أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ خَرَاجه**[13]))[14]

وكره **النخعي**[15] أن يستعمل الصانع حتى يقاطع بشيء مسمى[16]، وقد تقدمَ كراهةُ **ابن حبيب** له، ولنرجع لبيان كلام **المصنف** بقوله: **(صِحَّةُ الْإِجَارَةِ بِعَاقِدٍ وَأَجْرٍ كَالْبَيْعِ)** أي: شروط صحة الإجارة كشروط البيع من العاقد والمعقود عليه، فيشترط في صحة العاقد أن يكون مكلفا، أي رشيدًا طائعًا مع العقل والبلوغ، فتصح وتلزم، وإنْ كان العاقدُ سفيهًا أو صبيًّا مميّزًا فتَصِحُّ منه ولا تَلزَمُ، بل تتوقف على إجازة الولي، وإنْ كان الصبي غيرَ مميّزٍ فلا تلزم ولا تصح منه أصلا، والعاقد يشمل الأجيرَ والمستأجرَ، فالتكليف فيهما[17] شرط في اللزوم، والإسلام فيهما شرط في المصحف والمسلم، وأفاد قوله: **"كالبيع"**...أنْ يكون العوضُ منتفعًا به طاهرا معلوما مقدورا عليه، وظاهره يشمل العوضَ من الطعام، ولكن لابد من استثنائه من كراء الأرض إنْ كانت للحراثة[18]؛ لأن الطعام يصح أنْ يكونَ ثمنا ولا يصح أنْ يكون كراء الأرض الزراعة، أي بخلاف دار السُّكنى فيجوز كراؤها بالطعام، ويمكن أن يقال: كالبيع إلا أن يعرض له مانع من كراء الأرض بما تنبته أو بطعام.

---

[1] في(ج) "أجرة." .

[2] نقل ذلك عنه ابن أبي زيد وخليل ينظر : النوادر والزيادات(49/7)، والتوضيح (141/7.)

[3] في (ج) "أي كره ابن حبيب."

[4] ينظر: البيان والتحصيل (423،424/8،)، ومنح الجليل(433/7.).

[5] في (ج) "فقال".

[6] نقل ذلك عنه ابن رشد. ينظر: البيان والتحصيل(423/8.).

[7] هو: أبو الوليد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تفقه بابن رزق، وسمع الجياني، وأبا مروان بن سراج، وجماعة، وعنه ابنه أحمد، والقاضي عياض، وأبو بكر بن محمد الإشبيلي، وأبو بكر بن ميمون، وغيرهم، ألّف البيان والتحصيل، والمقدمات، واختصار الكتب المبسوطة، وغيرها، توفي سنة: (520 ه). ينظر ترجمته في: الديباج المذهب ص(278)، وشذرات الذهب (61/4)، وشجرة النور الزكية (1/ 190).

[8] في(أ) "وهذا كراء قال".

[9] سورة البقرة الآية 78.

[10] سورة المائدة الآية 77.

[11] "من السنة" سقط من(أ)، (ب).

[12] "من " سقط من (أ)، (ب).

[13] في (ج) "من خراجه".

[14] أخرجه مالك في "الموطأ" باب: ما جاء في الحجامة وأجرة الحجام. ص(2791).

[15] في(ب) "اللخمي".

وفي منح الجليل :(433/7) " وَكَرِهَ اللَّخْمِيُّ" وفي البيان والتحصيل(424/8،)، والمواهب(391/5:) والمختصر الفقهي(165/8،)، ولوامع الدرر(8/11) " وكره النخعي أن يستعمل الصانع حتى يقاطع بشيء" .

[16] ينظر: البيان والتحصيل(423/8، 424.) وذكره للنخعي فيه إشارة للخلاف العالي.

[17] في (أ) "بينهما."

[18] من هنا استأنفت من النسخة(ب)

فقال[1] **الشيخ**[2]: لو أجَّر السفيهُ أو الصبيُّ أنفُسَهُما بغير إذن الولي، ثم انكسرت يدهُ مثلا، فيما استُؤجرَ فيه فيه قبل إجازةِ الولي للإجارة، فعلى المستأجر الأرْشُ[3] في الجُرح المُنقِصِ قيمتَهُ والديةُ في الموت، ويجوز للولي أنْ يؤاجرَ يؤاجرَ الصبيَّ لمصلحة[4]، بل والحاضنُ كذلك من أمٍّ وخالةٍ وغيرِهما، بل ولا خصوصية للولي ولا للحاضن، بل ومن غيرهما ممَّنْ[5] يَنظُرَ في أمر الصبي من الأجانب كذلك، وللحاضنة أنْ تُكْرِيَ الصبيَّ بأقلَّ من كراء المثل لمنْ يَرْفُقُ به وتُقبلُ الزيادةُ على ما اكتُريَ من الحاضنة بكراء المثل وهو مخالفة لكراء الولي للصبي إذا أكراه بكراء المثل فلا تقبل الزيادة على ما اكتُريَ على الولي أنظر الفرق[6] بينهما.

فائدة:

قال الشيخ: إذا أُوجِر الصبيُّ يُنفق عليه من أجرته، وما زاد على نفقته يَحفَظُهُ له الولي ولا يجوز للولي أكله ولو كان الولي أبًا فقيرًا.

فرعٌ:

نقلَ **الحطابُ**[7] فقال في **المْتّيطِيَّةِ**: وإنْ آجرَ الأبُ ابنَه من نفسه، أو من غيره، ومثلهُ لا يؤجر فسخت الإجارة، وأنفق عليه الأب إنْ كان غنيا، والابن معدما لا مال له، فإنْ كان له مال أنفق عليه منه، وله أنْ يؤاجره فيما لا معرة فيه على الابن، وإن كان الأبُ فقيرا، أو مُقِلًّا، أو يريد تعليمَ الابنِ فيجوز له ذلك حينئذ، وينفق عليه من أجرته، فإنْ فضلَ له شيءٌ حبسه عليه، وليس للولي أن يأكل مما فضل من عمل الصبي، ولو كان فقيرا خوفًا أن يمرضَ فلا يجد[8] ما يأكل[9] ،انتهى.

[فيما يجب تعجيله من الأجر بالشرط أو العادة]

قوله: (وَعُجِّلَ إنْ عُيِّنَ أَوْ بِشَرْطٍ أَوْ عَادَةٍ أَوْ فِي مَضْمُونَةٍ لَمْ يَشْرَعْ فِيهَا إلَّا كَرِيٍّ حَجٍّ: فَالْيَسِيرِ وَإِلَّا فَمُيَاوَمَةٌ)

أي: وعُجِّلَ الأجرُ[10] إنْ عُيِّنَ سواءٌ كان طعامًا أو عرْضًا أو دراهمَ أو دنانيرَ معيناتٍ، كهذه الدراهمَ مثلا، فإنها مع التعيين تتعين كالعروض، فقوله: **"وَعُجِّلَ إنْ عُيِّنَ"** يريد وكان العرفُ التعجيل، وإلا بأن كانت عادته[11] التأخير أو كان العرفُ بهما معا [12] فلا يجوز وإنْ عُجِّل إلا أنْ يشترطَ تعجيله في العقد، فيجب ويُقضى به[13] أي: فإنِ انتفى الشرطُ

---

[1] " فقال" كذا في جميع النسخ، ولعل الأنسب قال الشيخ.

[2] هو: أبُو النجَا سالمُ بن محمدٍ بن السنهورِي المصري المالكيّ أحد شيوخ مصر، له شرحٌ على مختصر خليلٍ أسماهُ (تيسيرُ الملكِ الجليلِ لجمعِ الشروحِ وحواشي خليلٍ)، ورسالةٌ في ليلةِ النصفِ من شعبانَ، وغيرُ ذلكَ، وقدْ أخذ الشيخُ عليُّ الحُضَيْري عن الشيخ سالمِ السنهوريِ مختصرَ خليلٍ، ورسالةَ ابن أبِي زيدٍ القيروانيّ، وألفيةَ العراقِيّ في مصطلحِ الحديثِ، وصحيحَ البخاريّ، وألفيةَ ابنِ مالكٍ، وغيرَ ذلك، فتفقَّهَ عليه واقتبسَ من فوائدِهِ، وكان أكثرَ شيوخِهِ تأثيراً فيه، وعطفاً عليه، حيثُ قَرَّبَهُ منهُ، وأجازهُ في أنْ يرويَ عنهُ، تُوفِيَ في جُمادَى الأُولى سنةَ: (1015 ه) ينظر ترجمته في: المسك والريحان (ص 103، 104).

[3] **الأَرْشُ:** "هو اسمٌ للمال الواجب على ما دون النفس". التعريفات (ص 17).

[4] "لمصلحة" كذا في النسخ ولعل الأنسب "لمصلحته".

[5] في (ج) "مما".

[6] في (ب) "نظرا للفرق".

[7] هو:أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعينيّ، المعروف بالحطاب، أخذ الشيخ بعض العلوم، على يد والده الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرعيني، وبعض أعلام عصره، من تصانيفه: شرح لورقات إمام الحرمين في الأصول، وهداية السالك المحتاج في مناسك الحج، وتفريح القلوب بالخصال المكفرة، ومواهب الجليل، وتحرير الكلام في مسائل الالتزام، وشرح نظم نظائر رسالة القيرواني، لابن غازي وغيرها، توفي سنة: (954ه) . ينظر ترجمته في : نيل الابتهاج (ص 588)، وشجرة النور الزكية (1/ 389).

[8] في(ب) "يوجد" .والمعنى واحد.

[9] ينظر: مواهب الجليل(392/5).

[10] في(ب) " الأجير".

[11] "عادته" كذا في الجميع، ولعل الأنسب وعادتهم،أي عرف البلدة.

[12] في (ب) "العادة التأخير و كان العرف فيهما معا"

[13] في (ب) "فيجب فسد العقد"

للتعجيل في العقد وانتفتِ العادةُ بتعجيله[1] فسد العقدُ من أصله ولو عجَّله بالفعل، إلا أنْ يشترطَ تعجله[2] في العقد فيجوز، أي: فهذا الاستثناء منقطعٌ، فكأنَّه قال: لكن إنْ شرط نقدَ المعين في العقد جاز ويُقضى به، فإنْ كان أجرُ الأجير[3] دراهمَ أو دنانيرَ غائبةً وهي معينة، فإنْ شرطَ عَلَيْهِ الْخَلَفُ إنْ تلفت جازت كما يصرح به بعد هذا عند ذكره للفاسد، بقوله:" **أَوْ بِدَنَانِيرَ**[4] **عُيِّنَتْ**"[5]، أي: إنْ لم يشترط خَلَفَهَا إنْ تَلِفَتْ فسدتِ الإجارةُ بالدنانير المعينة الغائبةِ، أي: وإنْ شرطَ خَلَفَهَا صَحَّت الْإِجَارَةُ بها[6]، انتهى بالمعنى.

ولا يجوز اشتراط هذا في طعام أو عرْضٍ في بيع[7] أو كراء؛ لأنه مما يبتاع بعينه، فلا يدري المبتاع أي[8] الصفقتين ابتاعَ، وأما المال فلا يراد تعيينه، انظر **الحطابَ**[9].

قال **الشيخ**[10] على قوله:" **وَعُجِّلَ إنْ عُيِّنَ**" ليس مراد **المصنف** بقوله:" **عُجِّلَ**"[11] تعجيلَ المجلسِ، بل على التفصيل الذي يجوز التأخير فيه في باب البيع على خيار، كتأخير كالجُمعة في الرقيق، والشهر في الدار والعقار، وكالثلاثة أيام في الثوب، فانظره في بابه.

وقوله: "أَوْ بِشَرْطٍ أَوْ عَادَةٍ" أي وكذلك يجب تعجيلُ الأجرة[12] إذا دخلا على شرط النقد، سواء كانت الأجرةُ شيئًا بعينه أو مضمونًا في الذمة، وكذلك إذا كانت عادةَ ذلك الموضع نقد الأجرة بالنسبة إلى تلك الإجارة، فتعجل ويقضى بتعجيلها.

قوله: (أَوْ فِي مَضْمُونَةٍ لَمْ يَشْرَعْ فِيهَا) أي: وكذلك إذا كانت الأجرةُ في إجارة مضمونة، أي: في منفعة مضمونة في ذمة الأجير إذا لم يشرع الأجير في خدمة أو حمل شيء لبلد إلا بعد طول من العقد، فيجب حينئذ تعجيل دفع الأجرة جميعها؛ لأن تأخير الأجرة يستلزم الدَّيْنُ بِالدَّيْنِ مع عدم الشروع في العمل، وأما إن شرع في العمل أو تأخر شروعه قليلا، كالثلاثة أيام فلا يضره ذلك.

وقوله:(إلَّا كَرِيِّ حَجٍّ: فَالْيَسِير) أي: هذا مستثنى من قولهم: يجب تعجيل جميع الأجرة في الكراء المضمون إلا في كِرَاءِ حَجٍّ، فيجب تعجيل اليسير منه فقط، كجميع الأجرة في المضمون[13] غير كِرَاءِ حَجٍّ ونحوه كالدينار والدينارين وشبهه، واليه رجعَ **مالكٌ**: لاقْتِطَاع الْأَكْرِيَاءِ أَمْوَالَ النَّاسِ[14].

قال **الشيخ**: ولا مفهوم لكَرِيِّ الحج، بل كلُّ سفرٍ بعيد[15]، هكذا حكمهُ.

وقوله:(وَإِلَّا فَمُيَاوَمَةٌ) أي: وإلا بأنْ لم يكنِ الأجرُ معيّنًا ولا هناك شرطٌ ولا عادةٌ معروفةٌ، فيكونُ دفعُ الأجرة مُياومَةً، أي: كلما استوفَى المستأجرُ منفعةً يومَ تعيّنت أجرتُهُ، فلا يجب دفع شيءٍ إلا بالتمكين.

قال[1] **الشيخ**: هذا في غير الصانعِ، وأما الصانعُ فالمذهب أنه لا يستحق الأجرةَ عند الإطلاقِ إلا بتمام العملِ[2].

العملِ[2].

---

[1] "أي: فان انتفى الشرط للتعجيل في العقد وانتفت العادة بتعجيله" سقط من (ب).

[2] في (أ) "تعجيلها".

[3] في (أ) "الأخير"

[4] في (ب) " أو دنانير".

[5] مختصر خليل ص (207)

[6] ينظر: تحبير المختصر(4/588، 489.).

[7] في (أ) "ببيع"

[8] في (أ) " أي في". ولعل" في" مقحمة لا معنى لها.

[9] ينظر: المواهب(5/394.).

[10] "الشيخ" سقط من(ب).

[11] في (ب) "عين".

[12] في (ب) "وكذلك يجب التعجيل" والمعنى واحد.

[13] في (ب) " في غير المضمون".

[14] نقل ذلك عنه بهرام، ينظر: تحبير المختصر(4/551.).

[15] في (أ) "يفيد".

قوله:(وَفَسَدَتْ إنْ انْتَفَى عُرْفُ تَعْجِيلِ الْمُعَيَّنِ) أي: وفسدتِ الإجارةُ إنِ انتفى عُرفُ تعجيل الأجرِ المعيَّن تعجيلهُ، بل كانا يتعاوضان بالتأخير وبالتعجيل فإنها تَفسد في الصورتين ولو نقده بعد ذلك[3] .

قال **الشيخُ**: إلا أنْ يشترطَ التعجيل في العقد فيجوزُ، وهو[4] نصُّ **ابنِ القاسمِ** في **المدونة**[5]؛ لأنَّه[6] مع شرط التعجيل في العقد لا يضر عدم تعجيل المعيَّن.

[حكم اجتماع الإجارة مع الجعل والبيع في صفقة واحدة]

قوله:(كَمَعَ جُعْلٍ لا بَيْعٍ) أي: وكذلك تَفسدُ الإجارةُ إذا وقعت مع جُعلٍ صفقةً واحدةً، وذلك الفسادُ لما بين الإجارة والجُعل من التنافر؛ لأنَّ الإجارة لا يجوز فيها الغررُ[7]، ولأنها تلزمُ بالعَقد ولأنها يجوز فيها الأجلُ، بل يجبُ، بخلاف الجُعلِ في الثلاثة، وما ذكره هو المشهور، وتقدم[8] أنه لا يجوز اجتماع البيع مع الجُعل-أيضا-في صفقةٍ واحدةٍ مع نظائرها في باب النكاح، والعلة في البيع والجُعل ما ذكره[9] هنا في اجتماع الجُعل والإجارة من التنافر.

وقوله: "لا بيعٍ" أي لا تُمنع الإجارةُ مع البيع أي جمعُهما في صفقةٍ واحدةٍ ولا تفسد مع اجتماعها معه، سواء كانت الإجارةُ في صفقة المبيع، كما لو اشترى جُلودًا على أنْ يَخْرِزُهَا لَهُ البائعُ أو كانت الإجارةُ في غير المبيعِ، كما لو باع له ثوبًا بدراهمَ[10] على أنْ ينسجَ له ثوبًا آخرَ[11].

[حكم جعل أجرة السلاّخ على جزء جلد، أو جلودٍ لدباغ أو جزءِ ثوب لنسّاج ونحوها]،

قوله:(وَكَجِلْدٍ لِسَلَّاخٍ)، أي: وكذلك تَفسدُ الإجارةُ إذا استأجر السَّلَّاخُ على سلْخ شاةٍ أو ناقةٍ بجلدها[12].

قال **الشيخُ**: ودخلتْ[13] تحت الكافِ في قوله:" **وَكَجِلْدٍ**" اللحمُ دون الرأس والأكارع.[14]، فتجوز فيهما أجرةُ السَّلَّاخ إذا كانت الشاةُ مذبوحةً، وإما إنْ كانت حيّةً فحكم الرأسِ والأكارعِ حكمُ الجلدِ واللحمِ في منع الأجرة فيهما[15]، والحكمُ فيما قبل الذبح، هل هو معارضٌ لما مضى في باب البيع في قوله: **وَاسْتِثْنَاءُ جِلْدٍ وَسَاقِطٍ بِسَفَرٍ فَقَطْ**[16] أو لا؟، ويؤيدُ ما قرره **الشيخُ** أنَّ حكم اللحمِ كالجلد في منع أجرةِ السَّلَّاخ، فهذا ما ذكره في كتاب الجُعلِ والإجارةِ من **المدونة**: أنه لا

---

[1] في (ب) "فقال".

[2] نقله الحطاب بلا عزو. ينظر :المواهب(394/5.)

[3] ينظر: تحبير المختصر(552/4.).

[4] في (أ) "ولو."

[5] ينظر: تهذيب المدونة (437/3.).

[6] في (ب) "لأن".

[7] " الغرر" سقط من (أ).

[8] في (أ) "تقدم" سقطت الواو.

[9] في (أ) "مع ذكره".

[10] في (أ) "بدرهم".

[11] قال عليش في منح الجليل(443/7) :" فَفِي التَّوْضِيحِ عَنْ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ فِيهَا قَوْلٌ مَشْهُورٌ بِالْمَنْعِ. خَلِيلٌ هُوَ قَوْلُ سَحْنُونٍ فِي النَّوَادِرِ، وَهُوَ خِلَافُ قَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ وَأَشْهَبَ فِي الْعُتْبِيَّةِ، سُئِلَ سَحْنُونٌ عَنْ الْبَيْعِ وَالْإِجَارَةِ فَقَالَ جَائِزٌ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِعَيْنِهِ. ابْنُ رُشْدٍ هَذَا مَعْلُومٌ مَشْهُورٌ مِنْ مَذْهَبِ سَحْنُونٍ أَنَّ الْبَيْعَ وَالْإِجَارَةَ فِي الشَّيْءِ الْمَبِيعِ عِنْدَهُ لَا يَجُوزُ عَلَى حَالٍ، وَمَذْهَبُ ابْنِ الْقَاسِمِ وَرِوَايَتُهُ عَنْ مَالِكٍ " - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - " وَهُوَ الصَّحِيحُ أَنَّهُ إنْ كَانَ ذَلِكَ فِيمَا يُعْرَفُ وَجْهُ خُرُوجِهِ كَبَيْعِهِ ثَوْبًا عَلَى أَنَّ عَلَى الْبَائِعِ خِيَاطَتَهُ أَوْ قَمْحًا، عَلَى أَنَّ عَلَى الْبَائِعِ طَحْنَهُ أَوْ فِيمَا لَا يُعْرَفُ وَجْهُ خُرُوجِهِ".

[12] لأنه لا يستحقه إلا بعد الفراغ، وهو قد يخرج صحيحًا، أو مقطعًا. ينظر: تحبير المختصر(552/4.).

[13] في (أ) "ودخل".

[14] في (أ) " اللحمُ والأكارعُ دون الرأسِ" .

[15] والظاهر أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ كَوْنِ الشَّاةِ حَيَّةً أَوْ مَذْبُوحَةً وَهُوَ كَذَلِكَ، وَلَعَلَّهُ إنَّمَا مَنَعَ لِأَنَّ السَّلَّاخَ لَا يَسْتَحِقُّهُ إلَّا بَعْدَ سَلْخِهِ، وَلَا يَدْرِي هَلْ يَخْرُجُ سَلِيمًا مِنْ الْقَطْعِ أَوْ لَا، وَفِي أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ قَطْعُهُ..ينظر: الشرح الكبير (5/4، 6).

[16] ينظر: مختصر خليل ص (14 4) وفيه:" واستثناء قدر ثلث وجلد وساقط بسفر فقط ".

يجوز الاستئجار عَلَى سَلْخِ شَاةٍ بِشَيْءٍ مِنْ لَحْمِهَا[1] ،انتهى.؛لأنها -والله أعلم- من باب بيع المَغَيب كرطل[2] من شاةٍ قبلَ قبلَ سلخها، ومن باب أحْرى قبلَ ذبحها[3]، انظرِ **الشارحَ** في سلخ جلودِ السِّبَاعِ والجواب فيه[4].

قوله:(ونُخَالَةٍ لِطَحَّانٍ) أي: ومثلُ ذلك في الفساد أنْ يؤاجرَ على طَحْن حِنْطَةٍ ويجعلَ له نُخَالةَ الحنطةِ أجرةً لهُ في طَحنها[5].

قال **الشيخُ**: وسواءٌ جعلَ له النُّخَالَةَ وحدَها أو معها شيئًا من الدراهمِ ونحوِها، وأمّا لو[6] كانت عنده نُخَالةٌ حاضرةً مِنْ الْحِنْطَةِ، فدفعها له أجرةً على طَحْن الْحِنْطَةِ فلا يضرُّ ذلك، أي: لأنها معلومةٌ عندهما.

قوله:(وَجُزْءِ ثَوْبٍ لِنَسَّاجٍ) أي: فلا يجوزُ كذلك أنْ ينسجَ له صوفًا ثوبًا على أنَّ للنساج جزءَ الثوبِ، وكذلك الغَزْلُ على أنْ ينسجَ جميعَهُ مع الأجرة، والأصلُ لا يجوز[7]؛ للتحجير عليه في الأجرة[8]، وأمَّا على أنْ يأخذَ نصفَ الصوفِ أو نصفَ الغزلِ مِنَ الآنَ ويصنعَ له ما يشاءُ فهي إجارةٌ جائزةٌ[9] .

قال **الشيخ**: فلو قال له أنْسِجْهُ بالرُّبُع مثلا ولم يبيّن له رُبُعَ الثوبِ ولا رُبُعَ الغزلِ فسدتْ، وكذلك على دَبْغِ جلودٍ بنصفها بعد الدَّبْغ ففاسدٌ، وأمَّا على أخْذِ نصفها مِنَ الآنَ فهي إجارةٌ جائزةٌ[10] إنِ استوتِ الجلودُ أو تقاربتْ، وأمّا إنْ تفاوتتِ الجلودُ فلا تجوزُ؛ لأنَّ[11] القيمةَ تختلفُ، ولا يدري أيَّ [12] الجلودِ الأجرة وأيها الذي يُدبغ، وإذا وقعت فاسدةً لعدم تساوي الجلود أو تقاربها فُسخت، فإنْ لم تنفسخ حتى قاسَمهُ وفاتتْ بالدبغ أو غيرِهِ، فللدّابغ نصفَها بقيمتها يوم قبَضَها منه يدفعُها لربّ الجلودِ، وله أجرةُ مثْلِهِ في دبْغ نصفِها الآخر، فأمّا أنْ واجرهُ على دبْغ جلودٍ أو حملِها أو نسْجِ ثوبٍ على أنّ له نصف ذلك إذا فرغ لم يجزْ، فإنْ نزلَ ذلك فله أجرُ عملهِ والثوبُ والجلودُ لربّها؛ لأنه لم يجعلْ له النصفَ إلا بعدَ الفراغِ من العمل، فعلى هذا لو فاتتِ الجُلودُ بيد الصانعِ بعدَ الدبغِ فله النصفُ بقيمته يوم خرجتِ الجلودُ من الدبّاغ، ولربّها النصفُ الآخرُ، وعليه أجرةُ المثلِ في دباغ الجميع، وانْ دفع إليه[13] النصف قبل الدَّبْغِ على أن يدبغها مجتمعة فافاتها بالدباغ، فله نصفُها بقيمتها يوم قبضها، وله أجرةُ عملهِ في نصفها للتحجير في نصف الدَّبْغِ [14].

قوله:(ورَضِيعٍ وَإِنْ مِنَ الآنَ) أي: ولا تجوزُ الإجارةُ على رضيعٍ بجزءٍ منه، سواءٌ كان الرضيعُ من جنس ما يُعقلُ أم لا، وسواءٌ كان جَعَلَ الجزءِ له إذا تَمَّ الرَّضَاعُ أو جَعَله له من الآن[15]، فقول **المصنف**:" **وَإِنْ مِنَ الآنَ**" راجع للرضيع فقط لا إلى ما قبله[1]؛ لأنه إذا أعطاهُ جزءَ الغزلِ من الآن ليصنعَ به ما شاء فهو جائزٌ كما تقدم.

---

[1] ينظر: تهذيب المدونة(345/3.)

[2] **الرّطل** : معيار يوزن به، وَكَسْرُهُ أَشْهَرُ مِنْ فَتْحِهِ. المصباح المنير (230/1).

[3] ينظر: الجامع لمسائل المدونة (394/15)

[4] لم أقف عليه .

[5] قال ابْنُ عَرَفَةَ:" الجلد جار علي ما تقدم في بيعه والنخالة تجري علي حكم الدقيق". المختصر الفقهي (171/8).

[6] في (أ) "ولو كانت" .

[7] وقد نص في المدونة (420/3) على منع المسألة للغرر:" إنْ آجَرْته عَلَى دَبْغِ جُلُودٍ أَوْ عَمَلِهَا أَوْ نَسْجِ ثَوْبٍ عَلَى أَنَّ لَهُ نِصْفَ ذَلِكَ إذَا فَرَغَ لَمْ يَجُزْ.قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: لِأَنَّهُ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي كَيْفَ يَخْرُجُ؛ وَلِأَنَّ مَالِكًا قَالَ: مَا لَا يَجُوزُ بَيْعُهُ لَا يَجُوزُ..".

[8] ولأنه مجهول، لقوله- عليه الصلاة والسلام -: «من استأجر أجيرا فليعلمه بأجره» .

[9] ينظر: جامع الأمهات، ص:(434).

[10] في ب " فهي إجارة جائزة،" سقطت " جائزة".

[11] "لأن" سقط من(ب).

[12] في (ب) " له".

[13] في (ب) "وان لا يدفع له النصف".

[14] في (أ) " الدابغ". ينظر:لوامع الدرر(11/،22، 23).

[15] قال الزرقاني :" وعطف على ثوب قوله: أو رضيع عاقل أو غيره جعل جزء منه أجرة على رضاعه وإن ملكه الجزء من الآن؛ أي من حين العقد فيمنع وتفسد الإجارة؛ لأنه قد يتغير وقد يتعذر رضاعه بموت أو غيره ولا يلزم ربه خلفه فيصير نقد الإجارة فيه كالنقد في الأمور المحتملة بشرط".شرح الزرقاني على خليل(9/7 ،10).

[حكم الإجارة بجزء مما يسقط من نفض زيتون، أو بجزء مما يخرج من عصره]،

قوله:(وَبِمَا سَقَطَ أَوْ خَرَجَ من نَفْضِ زَيْتُونٍ، أَوْ عَصْرِهِ) أي وتَفسدُ[2] الإجارةُ إذا كانت بجزءٍ ما سقط من نفْض زيتونٍ وأحرى التحريكُ[3] في المنع[4]، وكذلك على جزء ممّا خرج من زيت الحبِّ المعصر منه الزيت.

كقوله[5]: انفض في الزيتون وما سقط من الحب فلك نصفُهُ أو ثلثُهُ مثلا، أو قولهِ:أعصر لي هذا الحب وما خرج من زيته فلك نصفهُ مثلا فلا يجوز فيها؛ لعدم العلم بقدر ما يسقط وقدْرِ ما يخرجُ من الزيت، لحصول الجهل بالكمية فيهما، وبالكيفية للصفة في خروج الزيت في الثانية، ولهذا لو قال: القط فما لقطته فلك نصفه جاز، كجوازه في قوله:احصد فما حصدت فلك نصفه، فإنه جائز على مذهب **ابن القاسم**[6]، كما سيأتي على[7] كلام **المصنف** .

ابن عبد السلام[8]:" ولَوْ قَالَ أُنْفُضْهُ كُلَّهُ وَلَك نِصْفُهُ جَازَ" [9].

قوله: (كَاحْصُدْ وَادْرُسْ وَلَكَ نِصْفُهُ) أي: هذا التشبيهُ بما قبله في المنع، وعطْفُهُ بالواو دليلٌ على أن المراد بالمنع لأجل الجمعِ بين الحصْد والدرْس معًا؛ لِأَنَّهُ اسْتَأْجَرَهُ بِنِصْفِ مَا يَخْرُجُ مِنْ الْحَبِّ وَهُوَ لَا يَدْرِي كيف يخرجُ، كما لو باعه زَرْعًا جُزَافًا، وقَدْ يَبِسَ عَلَى أَنَّ على ربِّه حَصْدَهُ وَدَرْسَهُ وَتذْرِيَتهُ لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّهُ اشْتَرَى حَبًّا جُزَافًا لَمْ يُعَايَنْ.

قال[10] في **المدونة**: وَلَوْ قَالَ:كُلِّ قَفِيزٍ بِدِرْهَمٍ جَازَ؛ لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ بِالْكَيْلِ وَهُوَ يَصِلُ إلَى صِفَةِ الْقَمْحِ بِفَرْكِ بعض السُّنبل[11].

فرعٌ:

قال **عيسى**[12]**عن ابن القاسم**: في الرجل يكون له شجرةُ التّين وقد طابتْ، فيقال لرجل آخر: احرسها واجنها واحتفظ بها، ولك نصفها، أو ثلثها، أو جزء منها، أي: سمّاه. فقال: لا بأس بذلك؛ لأنه لا بأسَ أنْ يُكريَ نفسَه بما حَلَّ بَيْعُهُ[1].

---

[1] قَالَ ابن عَرَفَة : . "هذه مثل مسألتنا في تعليم العبد بنصفه، ولا أعرفها بفرضها في الرضاع لأهل المذهب بل للغزالي في الوجيز، وفيها إن دفعت غلامك إلي خياط أو قصار ليعلمه ذلك العمل بعمله سنة جاز، وقال: غيره بأجر معلوم أجوز.". المختصر الفقهي(174/8).

[2] في (أ) "وتسقط".

[3] أي: النَّفْضُ بِالْيَدِ.

[4] لأن الشجر يختلف ، فمنه ما هو ناصح يقل ما يسقط منه ، ومنه ما هو بخلافه، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَنْ الْقَاضِي إسْمَاعِيلَ.ينظر: منح الجليل(445،446/7).

وفي لوامع الدرر(11/ 26):" قيد ابن القصار منع النفض بما إذا كان باليد، وأما إن كان بعصا فجائز، واستبعده أبو الحسن بأن النفض باليد غير معتاد، أي فالنفض بالعصا مراد المنع، وفي الخرشي عن الأجهوري".

وقال خليل :"واتفق على الجواز في اللقط وعلى المنع في التحريك واختلف في النفض وجعله ابن القاسم كالتحريك وجعله ابن حبيب كاللقط".التوضيح (150/7).

[5] في (ب) " لقوله".

[6] ينظر: المدونة(459/11).

قال خليل:" لأن محمداً قال: اختلف قول مالك في قوله: فما لقطت من شيء فلك نصفه وثلثه. وقال مرة: لا خير فيه وكما لا يجوز بيعه، لا تجوز الإجارة به. وقال أيضاً: لا بأس به لأنه من الجعل لا من الإجارة بمنزلة من قال لرجل: لي على فلان مائة دينار، فما أقضيت من شيء فلك نصفه، فإذا علم كم الدين وكم الزرع لم يكن له بأس ومتى شاء أن يترك ترك، لأنه جعل، وإن لم يعلم كم الدين أو الزرع، لم يكن فيه حرج.وعلى هذا الخلاف إنما هو في تحقيق المسألة، هل هي من باب الجعل، أو الإجارة؟ فمن ردها إلى الجعل أجاز ومن ردها إلى الإجارة منع والله أعلم".التوضيح(148/7، 149،)، وينظر: أيضا النوادر والزيادات (15/7).

[7] في (أ) "من".

[8] في جميع النسخ "**ابن عبد السلام**،" ولعل الصواب: **ابن يونس**، كذا جاء النقل عنه في كتب المذهب، كالمواق وعليش والحطاب وغيرهم.ينظر: التاج والإكليل (510/7)،ومنح الجليل (446/7)،والمواهب (401/5).

[9] الجامع لمسائل المدونة (595/15.)

[10] في (أ) "قاله".

[11] ينظر: التهذيب في اختصار المدونة **(393/3).**

[12] هو : أبو محمد، عيسى بن دينار بن وهب القرطبي، كان فقيهًا عابدًا، وقاضٍ عادل، فقيه الأندلس في عصره، وكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد في قرطبة، سمع ابن القاسم وصحبه، وعوّل عليه، وله عشرون كتاباً في سماعه عنه،توفي سنة: (212هـ). ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك (105/4)، والديباج المذهب(ص 178،179)، وشجرة النور الزكية (95/1).

قوله:(وَكِرَاءِ أَرْضٍ بِطَعَامٍ، أَوْ بِمَا تُنْبِتُهُ إِلَّا كَخَشَبٍ) أي: لا يجوزُ كراءُ الأرض بطعام مطلقًا سواءٌ كانت تُنْبِتُهُ كحبٍّ وشعيرٍ ونحوه، أو بما لا تُنْبِتُهُ كسمنٍ وعسلٍ ونحوهما، والمراد بالأرض- هنا- أرضُ الزراعةِ، وأما كراء الدُّور والحَوانيتِ بالطعام فجائزٌ إجماعًا.

وقوله:" أَوْ بِمَا تُنْبِتُهُ"، أي: يُمنعُ كراءُ أرضِ الزراعة بكلِّ ما تُنْبِتُهُ كان طعامًا أو غيره من قُطْنٍ وَعُصْفُرٍ وحِنَّاءٍ وغيرِ ذلك.

وقوله:" إِلَّا كَخَشَبٍ"، أي: يجوزُ كراءُ الأرضِ بخشبٍ أو حطَبٍ أو الْعُودِ الْهِنْدِيِّ[2] أو قصب لطول مكثه قاله **سَحنون**[3].

قال **الشيخ**: ويجوزُ كراءُ الأرضِ بشجرٍ غيرِ مثمنٍ، ويجوزُ كراؤُها بالطعام، وفي **المدونة**: لا بأس بالماء[4].

[الإجارة على حمل الطعام بنصفه]

قوله:(وَحَمْلِ طَعَامٍ لِبَلَدٍ بِنِصْفِهِ، إِلَّا أَنْ يَقْبِضَهُ الْآنَ) أي: وكذلك يُمنعُ هذا.

قال في **المدونة**: لَوْ قُلْتَ احْمِلْ لِي طَعَامِي إِلَى مَوْضِعِ كَذَا وَلَكَ نِصْفُهُ لَمْ يَجُزْ إِلَّا أَنْ تَنْقُدَهُ الْآنَ نصفه مَكَانَكَ، وَإِنْ أَخَّرْتَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَحْمِلُهُ إِلَيْهِ لَمْ يَجُزْ؛ لِأَنَّهُ شَيْءٌ بِعَيْنِهِ بيع عَلَى أَنْ يَتَأَخَّرَ قَبْضُهُ إِلَى أَجَلٍ[5]، وسواءٌ صرّح بتأخيره أو سكتا عنه وأبهما، وأمّا إنْ صرّح ما يقبضه الآن فجائزٌ، أي إذا دخلا على قبضه في حال العقد، وهو معنى قولِ **المصنفِ:" إِلَّا أَنْ يَقْبِضَهُ الْآنَ"**، وهو معنى قول **التَّتَائِيِ**[6]: حالَ العقدِ[7]، وبه قرّرَ الشيخُ **اللقَّاني**[8]، وانظرْ كلامَ **ابنِ هشامٍ**[9] في **الشرح**[10] والرد عليه بتصويب **ابنِ يونسَ**[11]، لقول **أصبغ**[1]: وهو أنَّه إذا وقع ونزل يَكُونُ الطَّعَامُ كُلُّهُ

---

[1] ينظر: البيان والتحصيل(468/4،)، والجامع لمسائل المدونة(522/15.).

[2] ويسمى **بِالْقِسْطِ البحري**، خشب طيب الرائحة يؤتى به من الهند قابض فيه مرارة يسيرة وقشره كأنه جلد موشى، هو الذي يداوي به الريح الغليظة.ينظر: عمدة القارئ(251/21.).

[3] ينظر: الجامع لمسائل المدونة (232/16،)، وتحبير المختصر(553/4).

[4] ينظر: (86/9).

[5] ينظر:(3 /421).

[6] هو: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن خليل التَّتَائِيّ، فقيه من علماء المالكية، أخذ عن: النور السنهوري، والبرهان اللقاني، وأحمد بن يونس القسنطيني، وغيرهم، وأخذ عنه: الفيشي وغيره، من كتبه: فتح البديع الوهاب، شرح التفريع لابن الجلاب، فتح الجليل شرح به مختصر خليل في الفقه، وجواهر الدرر، وخطط السداد والرشد بشرح نظم مقدمة ابن رشد، وتنوير المقالة في شرح رسالة ابن أبي زَيْد القيرواني، توفي سنة: (942 هـ). ينظر ترجمته في : نيل الابتهاج (279،280/2)، وشجرة النور الزكية (393/1).

[7] ينظر: جواهر الدرر (44/7)

[8] هو: أبُو الإمدادِ برهان الدين إبراهيم بن حسنِ اللقانيّ المصريّ، من علماء الحديثِ وأصولهِ، والكلامِ، والفقهِ، لهُ تآليفَ منها: الجوهرةُ في علم التوحيدِ، وحاشيتُهُ على مختصرِ خليلٍ، ونصيحةُ الإخوانِ في شربِ الدُّخانِ، وقدْ قرأ الشيخُ عَلِيُّ الحُضَيري عليه مختصرَ خليلٍ، وصحيحَ البخاريّ، وأصولَ الفقهِ، وقطرَ النّدَى لابنِ هشامٍ، وغيرَ ذلكَ، وأجازهُ في جميع ما لهُ من مرويّ ومسموعٍ، حسَبَ ما ورد في فِهرسته التي جمعهَا ابنُهُ الشيخُ محمدٌ، تُوفِّيَ وهوَ راجعٌ من الحج سنةَ: (1041 هـ) . ينظر ترجمته في : مقدمة الفتح والتيسير (ص 12).

[9] هو: القاضي أبو الوليد هشام بن عبد الله بن هشام الأزدي أخذ عن عبد الملك بن مسرة، وأبي القاسم ابن بشكوال، وغيرهما. له: المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام، وغيره.. توفي بقرطبة- رحمه الله- سنة (606هـ)، وقيل: سنة (603هـ. ينظر ترجمته في :معجم المؤلفين 149/13.

[10] يشير لكتابه **المفيد للحكام فيما يعرض لهم من نوازل الأحكام**، جمع فيه مصنفه أثناء توليه للقضاء المسائلَ التي كانت تُعرض عليه، ويفتي فيها من كتب الفروع والأحكام والقضاء والنوازل، وبعد أن اجتمعت لديه مجموعة من المسائل، ضمها في كتاب، مرتبة على الأبواب، مذيلا لها بكثير من النقول عن أمهات المذهب، مضيفا لها غيرها من مسائل الأحكام.. ب، حققه : ذ عبد القادر بوجلغة في إطار بحث جامعي بجامعة محمد الأول بوجدة المغرب،سنة 1433هـ.

[11] هو: أبوبكر، محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، الإمام الحافظ النّظّار، أحد العلماء وأئمة الترجيح، أخذ عن أبي الحسن الحصائري، وعتيق بن عبد الحميد، وأبي عمران الفاسي، وعنه: أخذ أبوعبد الله محمد المازري المعروف بالذكي، وأبو حفص عمر القيسي، وغيرهما، من آثاره العلمية: كتابه الموسوم بالجامع على المدونة، توفي سنة: (451 هـ). ينظر ترجمته في: الديباج المذهب (ص 274)، وشجرة النور الزكية (164/1) .

كُلُّهُ لِرَبِّهِ وَعَلَيْهِ أُجْرَةُ حَمْلِهِ كُلِّه[2]، خلافًا **لابن هشامٍ** القائلُ: بأنَّ للحمّال نصفَه، وعليه مثلُهُ في البلد المحمولِ منها، وله كراؤهُ في النصف الآخرِ ما بلغ[3]. فتأمل الردَّ على **ابن هشام** من كلام **أصبغ**:أن جميعَ الطعام لربه وعليه أجرةُ مثلهِ للحمَّال[4].

الخاتمة

وبعد أن من الله علي بإتمام هذا العمل المتواضع، أذكر أهم النتائج التي توصل إليها البحث والدراسات السابقة:

1- الشيخ الحُضيري-رحمه الله- واحدٌ من أعلام المدرسة المالكية الأفداد المبرَّزين.

2- أنه كان حريصا على طلب العلم، وتلقيه من مصادره، مما كان له أثر ظاهر في تكوين شخصيته العلمية.

3- يُعَدُّ الحُضيري-رحمه الله- أوّل فقيهٍ ليبيٍ وضعَ شرحًا على مختصر خليل.

4- الشيخ علي الحُضيري- رحمه الله- عالمٌ في الفقه والفرائض واللغة وغيرها.

5- اعتمد الشيخ على مصّادر متنوعةً -تمثّلت بالأعلام والكتب النفيسة- كانت مستمدة من الكتاب والسنة وأقوال الفقهاء، وكلام العرب وغيرها.

6- امتاز الشرح في عرض مسائل الخلاف داخل المذهب، والموازنة بين الأقوال والإجابة عن الإشكالات.

وفي **الختام** أشكر الله على التوفيق لإتمامه، وأسأله أن يتجاوز عمّا كان به من خطأ أو تقصير، وأن **يجعله عملاً خالصاً لوجهه الكريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين**.

ائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**، برواية حفص عن عاصم.
- **أقرب المسالك (الشرح الصغير)**، للدردير، ضبطه وصححه: محمد عبد السلام شاهين،الناشر دار الكتب العلمية، سنة 1995م،مكان النشر لبنان/ بيروت.
- **اصطلاح المذهب عند المالكية**، محمد إبراهيم علي، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية – دبي- الإمارات، الطبعة: الأولى، 2000م.
- **بغية الوعاة**، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – صيد- لبنان، الطبعة: بلا، وبلا تاريخ.
- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، الناشر: جمعية إحياء التراث – الكويت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

---

[1] هو: أبو عبد الله، أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع المصري، روى عن الدراوردي، ويحيى بن سلام، وعبد الرحمن بن زيد، وسمع ابن القاسم، وأشهب، وابن وهب، وتفقه معهم، وكان كاتباً لابن وهب، روى عنه الذهبي والبخاري وأبو حاتم الرازي وابن وضاح ومحمد بن أسد الخشني وسعيد بن حسان، وتفقه به ابن المواز وابن حبيب وغيرهم، له تآليف منها: كتاب الأصول وتفسير حديث الموطأ وكتاب آداب الصيام وكتاب سماعه من ابن القاسم وغير ذلك، توفي سنة: (225هـ). ينظر ترجمته في: ترتيب المدارك (4/ 17)، وشجرة النور الزكية (1 / 99).

[2] نقله ابن يونس ونصه: قال ابن أخي هشام : فإن نزل هذا وحمله....ينظر: الجامع لمسائل المدونة **(402/15)** .

[3] ينظر:الجامع لمسائل المدونة **(402/15)**. .

[4] لم أقف عليه فيما اطلعت.

- **البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة**، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، تح: محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت- لبنان، الطبعة: الثانية، 1988 م.
- **التاج والإكليل لمختصر خليل**، محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1994م.
- **تحبير المختصر وهو الشرح الوسط على مختصر خليل**، تاج الدين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري، تح: أحمد عبد الكريم نجيب وحافظ عبد الرحمن خير، الناشر: مركز نجيبويه، الطبعة: الأولى، 2013م.
- **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، عياض بن موسى اليحصبي، تح: مجموعة من المحققين، الناشر: مطبعة فضالة- المحمدية- المغرب، الطبعة: الأولى، بلا تاريخ.
- **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1983م.
- **التَّنْبِيهَاتُ المُسْتَنْبَطةُ على الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ والمُخْتَلَطَةِ**، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي، تح: محمد الوثيق وعبد النعيم حميتي، الناشر: دار ابن حزم- بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى،2011 م.
- **التهذيب في اختصار المدونة**، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيروان البراذعي المالكي، دراسة وتح: محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث- دبي- الإمارات، الطبعة: الأولى، 2002م.
- **التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب**، خليل بن إسحاق الجندي، ضبطه وصححه د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه، الطبعة: الأولى، 2008 م.
- **جامع الأمهات**، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي، تحق: أبو عبد الرحمن الأخضر الأخضري، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 2000م.
- **الجامع لمسائل المدونة**، أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي، تح: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2013 م.
- **جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر**، أبو عبد اللَّه شمس الدين محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المالكي، حققه وخرج أحاديثه: الدكتور أبو الحسن، نوري حسن حامد المسلاتي، الناشر: دار ابن حزم - بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى ،2014 م.
- **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي، الناشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة: بلا، وبلا تاريخ.
- **الديباج المُذْهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية- بيروت .لبنان، الطبعة: الأولى، 1996م.
- **الذخيرة**، شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي،تح: محمد حجي وسعيد أعراب ومحمد بوخبزة، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 1994م.

- **سير أعلام النبلاء**، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1985م.
- **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، محمد بن محمد مخلوف، علق عليه: عبد المجيد خيالي، الناشر: دار الكتب العلمية، لبنان، الطبعة: الأولى، 2003م.
- **شرح حدود ابن عرفة" الهداية الكافية الشافية"**، محمد الأنصاري الرصاع، تح: محمد أبو الأجفان والطاهر المعموري، الناشر: دار الغرب الإسلامي –بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1193م.
- **شرح الحضيري على مختصر خليل**، رسالة ماجستير (دراسة وتحقيق)" الباحث: فضيل عثمان المبروك من أول "باب أم الولد إلى نهاية باب الوصايا"، بجامعة المرقب-كلية الدراسات العليا- الخمس، سنة 2021م.
- **شرح الزرقاني مع حاشية البناني**، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد الزرقاني، ضبط: عبد السلام محمد أمين، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 2002م.
- **شرح مختصر خليل**، محمد بن عبد الله الخرشي، الناشر: دار الفكر-بيروت-لبنان، الطبعة: بلا، وبلا تاريخ.
- **شفاء الغليل في حل مقفل خليل**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن غازي العثماني المكناسي، دراسة وتحقيق: أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث – القاهرة- مصر، الطبعة: الأولى، 2008 م.
- **الصَّحَاح المسمى تاج اللغة وصحاح العربية**، إسماعيل بن حماد الجوهري، حققه وضبطه: شهاب الدين أبو عمرو، مصححة بإشراف مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت- لبنان، الطبعة: الرابعة، 1987م.
- **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، بدر الدين العينى،الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **الفتح والتيسير**، علي بن أبي بكر الحضيري، تقديم: حسن عبد الرحمن البركولي الحضيري، الطبعة: الأولى، 1990م.
- **الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي**، محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي، الناشر: دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى، 1995م.
- **لباب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب**، القاضي أبو محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي، تحقيق محمد المدنيني، والحبيب بن طاهر، دار مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، وبلا تاريخ.
- **لوامع الدرر في هتك أستار المختصر**، محمد بن محمد بن سالم الشنقيطي، تحقيق: دار الرضوان- نواكشوط- موريتانيا.، الطبعة: الأولى، 2015م.
- **المختصر الفقهي**، محمد بن محمد ابن عرفة الورغمّي التونسي المالكي،تح: حافظ عبد الرحمن محمد خير، الناشر: مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة: الأولى، 2014 م.
- **معجم المؤلفين**، عمر بن رضا كحالة، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت- لبنان، الطبعة: بلا، وبلا تاريخ.

- **المدونة**، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى، 1994م.
- **المسك والريحان فيما احتواه عن بعض أعلام فزان**، أحمد الدردير بن محمد الحضيري، تح: أبو بكر عثمان القاضي الحضيري، الناشر: مطابع عصر الجماهير – الخمس- ليبيا، الطبعة: الأولى، 1996م.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، علي الفيومي، أبو العباس، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت
- **منح الجليل شرح مختصر خليل**، محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بلا، وبلا تاريخ، تاريخ النشر: 1989م.
- **مواهب الجليل**، محمد بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب الطرابلسي، الناشر: دار الفكر- بيروت- لبنان، الطبعة: الثالثة، 1992م.
- **الموطأ**، مالك بن أنس الأصبحي، تح: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد آل نهيان، بلد النشر: بلا، الطبعة: الأولى، 2004م.
- **النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ**، أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي، تح: عبد الفتّاح محمد الحلو وغيره، الناشر: دار الغرب الإسلامي –بيروت- لبنان، الطبعة:
- **نيل الإبتهاج**، أحمد بابا التنبكي، عناية وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، الناشر: دار الكاتب – طرابلس- ليبيا، الطبعة: الثانية، 2000م.
- **وثائق دولة أولاد محمد بفزان**، جمع وتحقيق: حبيب وداعة الحسناوي، الناشر: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1994م.

الطَّاغُـــوت (دراسة لغوية)

أ.انتصار عبدالله ميلاد

جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم مسلاته، قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

تشكل الألفاظ العربية جزءاً مهماً من تراثنا اللغوي والأدبي، وكان- وما يزال- موقف الباحثين واللغويين حيال هذه الألفاظ وأهميتها ودورها في مجال التعبير خلافياً غير مستقر، وقد جاء هذا البحث لدراسة لفظة من هذه الألفاظ دراسة لغوية، وهي لفظة (طاغوت) التي وقعت في مواضع عدة من القرآن الكريم، وهي من الألفاظ العربية القديمة التي اختلف أهل اللغة في لفظها، فقيل فيها: أنّها اسم جنس يقع على القليل والكثير والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، كما تطلق على عدة أشياء، منها: الشيطان، والكاهن، والساحر، والأصنام، وكل معبود من دون الله فهو طاغوت، فتناولت هذه الدراسة مفهوم الطاغوت، ووزنها واشتقاقاتها، واختلاف آراء العلماء حولها، وهل هي مصدر أم مفرد أم جمع؟ وهل هي مذكر أم مؤنث؟ وهل هي عربية أم أعجمية؟ وكذلك استعمالاتها في العربية، ويعدّ السياق من أهم القرائن التي تكشف عن المعنى وتوجهه.

الكلمات المفتاحية: الطاغوت، دراسة، لغوية.

Abstract:

Arabic words are a crucial part of our linguistic and literary heritage. The stance of researchers and linguists regarding these words, their importance, and their role in the expression field was - and still is - controversial and unstable. This research aims to study one of these terms, specifically the word "Taghut," which appears multiple times in the Holy Quran. It is one of the ancient Arabic words that linguists differ about its pronunciation, it has been said to be a generic term that applies to both singular and plural forms, as well as both few and many, all with the same word. It also refers to various entities, including the devil, the priest, the sorcerer, idols, and anything worshiped besides God, thus qualifying as Taghut. This study explores the concept of Taghut, its linguistic structure, derivations, the differing opinions of scholars on whether it is a source, a singular, or a plural form, its gender, whether it is Arabic or foreign, and its usages in the Arabic language. Context is considered one of the most important clues that reveal and guide its meaning.

المـــقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واهتدى بهديه إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

فإن الألفاظ العربية تشكل جزءاً مهماً من تراثنا اللغوي والأدبي، وكان –وما يزال- موقف الباحثين واللغويين حيال هذه الألفاظ وأهميتها ودورها في مجال التعبير خلافياً غير مستقر، وهي من القضايا اللغوية الجديرة بالدراسة؛ وذلك لإثراء اللغة، والبعث على التمكن فيها، ومن هذه الألفاظ كلمة: (طاغوت) التي وردت بتصريفات وصيغ مختلفة في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، ولكن كل هذه التصريفات والصيغ تشترك في معنى واحد، وهو مجاوزة الحد مع إضافة معانٍ جديدة، وهي من الألفاظ المشتركة التي تقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث، وتطلق على عدة أشياء مما يعبد من دونه تعالى، وقد جاءت هذه الكلمة لتبين مفهوم الطغاة وأنواعهم، وصفاتهم، والسياق اللغوي هو الذي يحدد المعنى المقصود، وقد اختلف العلماء في دلالة هذه الكلمة وتحديد المراد منها، وفي وزنها وقياسيتها، وفي أصلها، وهذا ما شجعني على الكتابة في هذا الموضوع، وبيان آراء هؤلاء العلماء في ذلك، وهو بحث موجز يتلخص في مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم الطاغوت لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: وزنها واشتقاقاتها.

المبحث الثالث: رأي العلماء فيها.

المبحث الرابع: استعمالاتها في العربية.

المبحث الأول: مفهوم الطاغوت لغة واصطلاحاً:

الطاغوت لغة: قال ابن فارس(1): "الطاء والغين والحرف المعتل أصل صحيح منقاس، وهو مجاوزة الحد في العصيان، يقال: هو طاغٍ، وطغى السيل: إذا جاء بماء كثير، قال تعالى:{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ}(2) يريد- والله أعلم- خروجه عن المقدار، وطغى البحر: هاجت أمواجه"(3)، وجمع الطاغوت: طواغيت، وجمع طاغية: الطواغي، ويجوز أن يراد بالطواغي: من طغى في الكفر، وجاوز الحد(4).

وجاء في المصباح: "الطَّاغُوتُ: تاؤها زائدة وهي مشتقة من (طَغَا) والطَّاغُوتُ يذكر ويؤنث، والاسم (الطُّغْيَانُ) وهو مجاوزة الحدّ، وكلّ شيء جاوز المقدار والحدّ في العصيان فهو (طَاغٍ)، وأَطْغَيْتُهُ: جعلته طَاغِيًا، وطَغَا السيل: ارتفع حتى جاوز الحدّ في الكثرة "(5).

الطاغوت اصطلاحاً: المعنى الاصطلاحي للطاغوت لا يبعد كثيراً عن معناه في اللغة، وقد عرَّفه ابن القيم(6) – رحمه الله- بقوله: "الطاغوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله" (7).

وقد قال فيه الإمام الطبري(8): "إنَّه كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، وإما بطاعة ممن عبده له، وإنساناً كان ذلك المعبود، أو شيطاناً، أو وثناً، أو صنماً، أو كائناً ما كان من شيء"(9).

وقال العلامة ابن عثيمين(10): "وأجمع ما قيل في تعريفه هو ما ذكره ابن القيم –رحمه الله- بأنه: "ما تجاوز به العبد حده من متبوع أو معبود، أو مطاع" ومراده: من كان راضياً بذلك، أو يقال: هو طاغوت باعتباره عابده، وتابعه ومطيعه؛ لأنه تجاوز به حده، حيث نزّله فوق منزلته التي جعلها الله له، فتكون عبادته لهذا المعبود، واتباعه لمتبوعه،

---

(1) هو أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين اللغوي القزويني، كان نحوياً على طريقة الكوفيين، صنف: المجمل في اللغة، وفقه اللغة، وذم الخطأ في الشعر وغيرها، تنظر ترجمته في بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا، 352/1.

(2) سورة الحاقة، الآية (11).

(3) معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، (طغى) 413/3.

(4) ينظر: لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر– بيروت، (طغى) 7/15.

(5) المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، (طغا) ص194.

(6) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين، أحد كبار العلماء، مولده ووفاته في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، توفي سنة (751هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام لخير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م، 56/6.

(7) أعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر – القاهرة، 1388هـ – 1968م، ص53.

(8) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد، وتوفي بها سنة: (310هـ)، وكان مجتهداً في أحكام الدين لا يقلد أحداً، بل قلده بعض الناس وعملوا بأقواله وآرائه، تنظر ترجمته في الأعلام 69/6، 70.

(9) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ – 2000م، 419/5.

(10) هو أبو عَبدالله مُحَمّد بن صَالِح بن مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن عبد الرَّحْمن العُثَيْمِين الوهيبي التميمي، ولد في ليلة 27 رمضان عام: 1347هـ، في عنيزة إحدى مدن القصيم، قرأ القرآن الكريم على جده، ثم اتجه إلى طلب العلم وتعلم الخط والحساب وبعض فنون الآداب، ودرس التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصوله والفرائض والنحو، وله الكثير من المؤلفات، توفي 15 شوال 1421هـ، تنظر ترجمته في الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين، جمع وإعداد تلميذه: عصام بن عبدالمنعم المري، دار البصيرة، جمهورية مصر العربية-الإسكندرية، ص17وما بعدها.

وطاعته لمطاعه طغياناً لمجاوزته الحد بذلك، فالمتبوع مثل: الكهان، والسحرة، وعلماء السوء، والمعبود مثل: الأصنام، والمطاع مثل: الأمراء الخارجين عن طاعة الله، فإذا اتخذتم الإنسان أرباباً يحل ما حرم الله من أجل تحليلهم له، ويحرم ما أحلّ الله من أجل تحريمهم له؛ فهؤلاء طواغيت، والفاعل تابع للطاغوت، قال تعالى:

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ}(1)، ولم يقل: إنهم طواغيت"(2)، ويقول الجرجاني(3): "الطغيان: مجاوزة الحد في العصيان" (4).

وقد أرجع المفسرون معاني الطغيان في القرآن الكريم إلى أربعة أوجه:

أحدها: الضَّلال، ومنه قوله –تعالى-:{اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(5)، وقولــه- تعالى-:{فَنَذَرُ الَّذِينَ لاَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(6)، وقوله –تعالى-:{وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ}(7)، وقوله –عز وجل-:{بَلْ كُنْتُمْ قَوْماً قَوْماً طَاغِينَ}(8)، وقوله –تعالى-:{قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ}(9)، وقوله –تعالى-:{لِلطَّاغِينَ مَآباً}(10).

الثاني: العصيان: ومنه قوله – تعالى-:{اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى }(11)، وقوله –عز وجل-: {كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلاَ تَطْغَوْاْ فِيهِ}(12).

الثالث: الارتفاع والكثرة، ومنه قوله- تعالى-:{إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِى الْجَارِيَةِ}(13).

الرابع: الظلم: ومنه قوله – تعالى –: { أَلاَّ تَطْغَوْاْ فِى الْمِيزَانِ }(14).

وقد اختلفت عبارات السلف في التعريف بالطغاة، وبرؤوسهم وجعلوها خمسة :

1- الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله – تعالى-:{أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يابَنِىءَادَمَ أَن لاَّ تَعْبُدُواْ الشَّيطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}(15)، وقوله- عز وجل-:{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ}(16).

2- الذي يعبد من دون الله وهو راضٍ بالعبادة، والدليل قوله – تعالى- :{وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنّى إِلَاهٌ مّن دُونِهِ فَذالِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ} (17).

---

(1) سورة النساء، من الآية (51).

(2) القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى 1415هـ ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض، 23/1.

(3) هو علي بن محمد بن علي الحنفي الشريف الجرجاني، قال العيني في تاريخه: عالم بلاد الشرق؛ كان علامة دهره، وكانت بينه وبين الشيخ سعد الدين مباحثات ومحاورات في مجلس تمرلنك، وله تصانيف مفيدة منها: شرح القسم الثالث من المفتاح، وحاشية المطول، وحاشية المختصر، توفي سنة: (814هـ) تنظر ترجمته في بغية الوعاة 196/2.

(4) كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ – 1983م، ص141.

(5) سورة البقرة، من الآية (14).

(6) سورة يونس، من الآية (11).

(7) سورة ص، من الآية (54).

(8) سورة الصافات، من الآية (30).

(9) سورة ق، الآية (27).

(10) سورة النبأ، من الآية (22).

(11) سورة طه، من الآية (23).

(12) سورة طه، من الآية (79).

(13) سورة الحاقة، من الآية (10).

(14) سورة الرحمن، من الآية (6)، وينظر: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الرضي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م، ص414، 415.

(15) سورة يس، من الآية (60).

(16) سورة البقرة، من الآية (256).

(17) سورة الأنبياء، الآية (29).

3- الحاكم الجائر المغير لأحكام الله – تعالى- والدليل قوله – تعالى-:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً }(1).

4- الذي يدَّعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله – تعالى- :{عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (26) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}(2).

5- الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله - تعالى- :{ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}(3).

وعلى هذا فكل ما يعبد من دون الله يعدُّ طاغوتاً، والمعنيان –لغة واصطلاحاً- يحملان تقريباً المعنى نفسه، فنجد المعنى العام للطاغوت: هو التكبر على الخالق بعبادة كل ما يعبد من دون الله، وأيضاً من طغى وتكبر على البشر.

المبحث الثاني: وزن كلمة (طاغوت) واشتقاقاتها:

كثرت الآراء التي يتجاذبها اللغويون والمفسرون في أصل هذا اللفظ ووزنه، فمنهم من يرى أن أصل كلمة طاغوت (طَغَيُوت) على وزن (فَعَلُوت)؛ لأنها من طَغَى يَطْغَى طُغْياناً، ثم قدِّمت الياء قبل الغين؛ محافظة على بقائها، فَصار (طَيَغُوت) على وزن (فَلَعُوت)، ثم قُلِبت الياء أَلفاً؛ لتَحَرُّكِها وانفتاح ما قبلها فصار (طاغُوت)، قال المبرد:(4) " وطاغوت: فَلَعوت، مقلوب من فَعَلوت، مثل (مَلَكوت) و(الرَّهَبوت) إلا أنَّه قُلِب، وكان القياس أن يكون (طَغَيوت)؛ لأنه من الطغيان"(5)، وإلى ذلك ذهب العكبري(6)، حيث قال: "وأصله طغَيُوت؛ لأنه من طغيت تطغى، ويجوز أن يكون من الواو؛ لأنه يقال فيه: يطغو أيضا، والياء أكثر، وعليه جاء الطغيان، ثم قدمت اللام فجعلت قبل الغين، فصار طيغوتاً أو طوغوتاً، فلما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفاً، فوزنه الآن (فَلَعُوت) وهو مصدر في الأصل مثل الملكوت والرهبوت" (7).

وقال الواحدي(8): "قال النحويون: وزنه: فَعَلُوت، نحو: جبروت، والتاء زائدة فيه، وهي مشتقة من طغى، وتقديره: وتقديره: طَغَووت، إلا أن لام الفعل قُلبت إلى موضع العين كعادتهم في القلب(9)، نحو الصاعقة والصاقعة وبابه، ثم قلبت الواو ألفاً؛ لوقوعها في موضع حركة وانفتاح ما قبلها"(1).

---

(1) سورة النساء، الآية (60).

(2) سورة الجن، الآيتان (26، 27).

(3) سورة المائدة، الآية (44)، وينظر: الأصول الثلاثة وأدلتها لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب – رحمه الله - ، طبع ونشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة العاشرة 1420هـ ، ص24، 25.

(4) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم بن سعد بن عبدالله بن يزيد بن مالك بن نصر بن الإزد ابن غوث، إمام العربية ببغداد في زمانه، ولد سنة: (210هـ)، وتوفي سنة: (286هـ)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف- القاهرة، الطبعة الأولى1984م، ص101.

(5) المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور: رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتاب 1970م، ص99.

(6) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين، عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب، أصله من عكبرا، ومولده ووفاته ببغداد، أصيب في صباه بالجدري، فعمي، من كتبه: شرح ديوان المتنبي، واللباب في علل البناء والإعراب، وشرح اللمع لابن جني، وغيرها، توفي سنة :(616هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 80/4.

(7) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ص107، وينظر: اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1995م، 429/2 .

(8) هو علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متوية، أبو الحسن الواحدي، مفسر، عالم بالأدب، نعته الذهبي بإمام علماء التأويل، ومولده ووفاته بنيسابور، بنيسابور، له: البسيط، والوسيط، والوجيز وغيرها، توفي سنة (468هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 255/4.

(9) أي: القلب المكاني.

وقال أبوالفتح ابن جني(2): "الطاغوت وزنها في الأصل (فَعَلوت) وهي مصدر بمنزلة الرغبوت والرهبوت والرحموت... ويدل على أنَّها في الأصل مصدر وقوع الطاغوت على الجماعة والواحد بلفظ واحد، فجرى لذلك مجرى قوم عدلٌ ورضاً، ورجل عدلٌ ورضاً، ورجلان عدلٌ ورضاٌ، فأمَّا أصلها فهو (طغيوت)؛ لأنها من الياء، ويدل على ذلك قوله-عز وجل- {فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}(3) هذا أقوى اللغة فيها؛ لأن التنزيل ورد به"(4)، ثم ذكر: "وروينا عن قطرب وغيره فيها الواو، طغا يطغو طُغُوًّا، وقد يجوز على هذا أن يكون أصله: طَغَوُوت، كفَعَلُوت من غَزَوتُ: غَزَوُوت، وأنا آنس بالواو في هذه اللفظة لما أذكره لك بعد، ثم إنَّ اللام قُدّمت إلى موضع العين، فصارت بعد القلب طَيَغُوت أو طَوَغُوت، فلما تحركت الياء أو الواو وانفتح ما قبلها قلبت في اللفظ ألفًا؛ فصارت طاغوت كما ترى، ووزنها الآن بعد القلب فَلَعُوت، ومثالها من ضربت : ضَرَبُوت، ومن قتلت قتلوت، هذا إلى هنا بلا خلاف"(5).

وقيل– أيضاً- أن وزنه (فاعلوت) وهو من طغى، وأصله (طاغِيوت) استثقلوا الضمة على الياء، فنقلوها إلى الغين؛ فالتقى ساكنان؛ فحذفت الياء(6).

وقد رجَّح ابن سيدة(7) (طوغوتاً) على (طيغوت) في التغيير، حيث قال: "وزنه (فَلَعُوتٌ) بفتح اللَّام، لأَنَّه من (طَغَوتُ) ... وإِنَّما آثَرْتُ طَوغوتاً في التَّقدير على طَيَغُوت؛ لأَنَّ قلب الواو عن موضعها أكثر من قلب الياء في كلامِهم، نحو: شجر شَاكٍ ولاثٍ وهارٍ"(8).

ويمكن القول بأنَّه إذا نظرنا إلى وزن (طاغوت) فإننا نجدها على وزن (فعلوت)، ونعلم أنَّ الحروف الأصلية أو الحروف المنقلبة عن الأصل هي الحروف التي تقابل حروف الميزان (الفاء والعين واللام) وما سوى ذلك يكون زائداً في الوزن، فكانت (طاغ) مقابل (فعل) والواو والتاء زائدان، لكن لو نظرنا في الأصل الصرفي لهذه الكلمة فإننا نجده (طغا) من الطغيان، وهذا يدل على أنَّ لام الكلمة حرف علة، فلما وجد علماء اللغة ذلك استدلوا به على أنَّه قد حصل في هذه الكلمة قلب مكاني، حيث نقلت الغين مكان حرف العلة في آخر الكلمة، وجُعل حرف العلة في وسط الكلمة، فأصلها إذاً (طَغَوُوت) بضم الواو، على وزن (فَعَلُوت) ولكن ضم الواو مستثقل في كلام العرب، ولا يمكن أن يحدث فيها إعلال بالنقل؛ لأنَّ ما قبلها متحرك، فلذلك نقلوا الواو كلها إلى ما قبل الغين، فصارت (طَوغَوت) فوقعت الواو متحركة وما قبلها مفتوحاً فقلبت ألفاً مثل قَوَل وقال، وبَيَع وباع، فصارت (طاغوت) حيث حدث فيه قلب مكاني ثم إعلال، قدمت لامه مكان عينه، ثم أُعلت فهي على وزن (فَلَعوت).

---

(1) التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري، الرياض 1430م، 363/4.

(2) هو عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح، من أئمة الأدب والنحو، وله شعر، وتوفي ببغداد سنة (392هـ)، من تصانيفه: شرح ديوان المتنبي، والمحتسب، والخصائص، تنظر ترجمته في بغية الوعاة 132/2.

(3) سورة البقرة، من الآية (15).

(4) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر- القاهرة 1415هـ – 1994م، 131/1، 132.

(5) المصدر السابق131/1.

(6) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ.د. أحمد محمد عبدالدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1999م، ص182، وارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 2011م، 120/1.

(7) هو علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن، إمام في اللغة وآدابها، ولد بمرسية (في شرق الأندلس)، وانتقل إلى دانية فتوفي بها سنة: (458هـ)، نبغ في آداب اللغة ومفرداتها، فصنف (المخصص) وهو من أثمن كنوز العربية، والمحكم والمحيط الأعظم، وغير ذلك، تنظر ترجمته في الأعلام 263/4.

(8) تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية (طغو) 496/38.

ومن الاختلافات التي جرت حول كلمة (طاغوت) فقد اختلفوا في تائه، فبعضهم يرى أن تاء (طاغوت) زائدة، وهو مشتق من (طغا)(1)، وبعضهم يرى أن تاءه عوض من الواو المحذوفة، ووزنه فاعول، قال صاحب المزهر: "وقيلَ وزنه فَلعوت مقلوب من طَغَى،

وقيل: فَاعُول، جعلوا التاء عوضاً من الواو المحذوفة" (2)، وكما جاء في تفسير البحر المحيط: "الطاغوت: بناء مبالغة من من طغى يطغى ... وزعم بعضهم أن التاء في طاغوت بدل من لام الكلمة، ووزنه: فاعول"(3)، وبعض العرب يقف عليها بالهاء(4).

المبحث الثالث: رأي العلماء فيها:

تعدُّ اللغة العربية أفضل اللغات على الإطلاق؛ بسبب ما امتازت به من إيضاح في البيان ودقة في التعبير وعلو في الفصاحة والبلاغة، وسعة في الألفاظ والمفردات، ومن ذلك استعمال بعض الألفاظ للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع بالمفردة أو اللفظ نفسه، وهذا يعدُّ أحد الأسباب التي أدت إلى إثراء اللغة العربية بالمفردات التي لا حصر لها، وقد اعتنى العلماء بدراسة هذه المفردات أو الظواهر اللغوية على مستويات اللغة المختلفة؛ لما لها من عظيم الأثر في بيان إعجاز اللغة العربية، وبيان الأحكام الشرعية، ومن هذه الألفاظ أو الكلمات لفظة (طاغوت) التي تدارسها العلماء واختلفت آراؤهم حولها، وهل هي مصدر أم مفرد أم جمع؟ وهل هي مذكر أم مؤنث؟ وهل هي عربية أم أعجمية على النحو الآتي:

فأمَّا سيبويه(5) فيرى أنَّ كلمة (طاغوت) اسم مفرد، وأنَّه يقع على الواحد وعلى الجمع، حيث قال في كتابه: "فأما الطاغوت فهو اسمٌ واحدٌ مؤنث يقع على الجميع كهيئة للواحد"(6)، فهو يرى أنه اسم جنس مؤنث يقع على القليل القليل والكثير، وهو مؤنث الأصل، وقد تبعه تلميذه الأخفش(7) في ذلك، حيث ذكر أن (الطاغوت) في معنى الجماعة، وإن شئت جعلته واحداً مؤنثاً(8)، وهي عند ابن جني مصدر بدلالة وقوعه على الواحد والجماعة بلفظ واحد، فجرى مجرى (عدل ورضا)(9).

---

(1) ينظر: كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال 235/4، ولسان العرب (طغى) 9/15، وتاج العروس (طغو)496/38.

(2) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1998م، 29/2.

(3) تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، والشيخ علي محمد معوض، وآخرين، دار دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م، 281/2، 282.

(4) ينظر: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، ص182 .

(5) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك بن أُدد، ولد في إحدى قُرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل الخليل بن أحمد، ففاقه وصنف كتابه المسمَّى: (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، توفي شاباً سنة: (180هـ)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص66.

(6) الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت240/3.

(7) هو سعيد بن مسعدة المجاشعي، مولى بن مجاشع، يكنى أبا الحسن، ويُعرف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ، سكن البصرة وأخذ العربية عن سيبويه، صنف كتباً، منها: تفسير معاني القرآن، وشرح أبيات المعاني، وزاد في العروض بحر (الخبب)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين ص72، 73.

(8) ينظر: معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي– القاهرة، الطبعة الأولى1411هـ الأولى1411هـ – 1990م، 494/2.

(9) ينظر: المحتسب 1/ 130، 131.

وبعض العلماء يرى أنه جمع وليس بمفرد، ومن هؤلاء المبرد، حيث قال: " وأمَّا قولهم: طاغوت ففيه اختلاف، قوم يقولون: هو واحد مؤنث، وقال قوم: بل هو اسم للجماعة، قال الله تعالى:{وَالَّذِينَ اجْتَنَبُواْ الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا}(1) يَعْبُدُوهَا}(1) فهذا قول، والأصوب عندي - والله أعلم - أنه جماعة، وهو كل ما عُبد من دون الله من إنسٍ وجِنٍ وغيره، ومن حَجرٍ وخَشبٍ وما سوى ذلك، قال الله –عز وجل-:{وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ}(2) فهذا متبيّن لا مدافعة له، ولا شك فيه، هذا مثل المصدر الذي يقع على الواحد وعلى الكثير... وقولهم: إنَّه يكون واحدة – أيضاً-لم يدفعوا به أنه يكون جماعة، وادعاؤهم أنَّه واحدة يحتاجون فيه إلى ثبت"(3).

أما بعضهم الآخر فيرى أنَّه مصدر وليس بجمع، ويوصف به الواحد والجماعة، وهو مذكر الأصل، وإنما حُمل على المعنى فأُنِّث، قال الفارسي(4): "الطاغوت يذكر ويؤنث ... وقال قوم هو واحد، وقال آخرون: هو جمع، قال محمد بن يزيد(5): الأصوب عندي أنه جمع، وليس الأمر عندنا على ما قال، وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت والرهبوت والملكوت، فكما أن هذه الأسماء التي هذا الاسم على وزنها أحاد وليست بجموع فكذلك هذا الاسم مفرد وليس بجمع، والأصل فيه التذكير، وعليه جاء:{وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ}(6)، فأمَّا قوله- عزَّ وجلَّ -:{أَن يَعْبُدُوهَا} فإنما أُنث على إرادة إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها، ويدل على أنَّها مصدر مفرد- قوله تعالى-:{أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ}(7)، فأفرد في موضع الجمع، كما قال: هم رضا، وهم عدل" (8).

وقد رجَّح الجرجاني(9) مذهب الفارسي في شرحه للتكملة بقوله: "فإنَّ من لا يجعل الطاغوت مصدراً على ما وصفنا، وجعله جمعاً لم يخلُ من أن يقول إنه اسم مفرد وقع موقع الجمع، أو يقول إنَّه تكسير، فإن قال الأول فلا وجه أحسن من أن يكون مصدراً؛ لأن المصادر من شأنها الوقوع على الجمع، وإن قال إنَّه جمع تكسير لم يجز؛ لأنَّ هذا المثال لم يأتِ في الجمع بوجهٍ، فإن قال إنه اسم لجمع الطاغي، كان ترك الظاهر إلى ما لا يحتاج إليه، أعني أن الرهبوت والرحموت والجبروت والملكوت والرغبوت والهلكوت وما أشبه ذلك مصادر كلها، وليس شيء منها يجب أن يكون الطاغوت فاعرفه"(10).

---

(1) سورة الزمر، من الآية (17).

(2) سورة المائدة، من الآية (44). .

(3) المذكر والمؤنث ص98، 99.

(4) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي، أحد الأئمة في علم العربية، كان مهتما بالاعتزال، وله شعر قليل، من كتبه: المقصور والممدود، والتذكرة في علوم العربية، توفي سنة (377هـ) تنظر ترجمته في الأعلام 179/2.

(5) يقصد: محمد بن يزيد المبرد.

(6) سورة النساء، من الآية (30).

(7) سورة البقرة، من الآية (257).

(8) التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض 1401هـ – 1981م، ص145، وينظر: التفسير البسيط 363/4.

(9) هو عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، أبوبكر، إمام في اللغة والنحو، أخذ النحو عن أبي الحسن محمد بن الحسين الفارسي، عاش في جرجان ولم يخرج منها، له شعر رقيق، وتصانيف ومؤلفات كثيرة، منها: دلائل الإعجاز، وأسرار البلاغة، والجمل، توفي سنة: (392هـ)، تنظر ترجمته في بغية الوعاة 106/2 .

(10) المقتصد شرح التكملة لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الدرويش، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1428هـ – 2007م، ص810، 811.

ويُلحظ من خلال هذا أنَّ مذهب الفارسي قريب من مذهب سيبويه في أنَّ الطَّاغوت يستعمل للقليل والكثير، ويوصف به الواحد والجماعة، ويختلف عنه في أنَّ سيبويه جعله مؤنث الأصل، أمَّا الفارسي فقد جعله مذكر الأصل، ولهذا فقد جمع بعضهم هذه الآراء، فقالوا: إن لفظ الطاغوت اسم يذكر ويؤنث، ويكون للواحد والجمع(1).

ومن الاختلافات التي جرت حول هذا اللفظ: هل هو عربي أم لا؟ فذهب بعضهم إلى أنَّها عربية، والقرآن كله نزل بلغة العرب، وذهب بعضهم الآخر إلى أنَّها غير عربية الأصل، قال الماوردي: "واختلفوا في:{ الطَّاغُوتُ } على وجهين: أحدها: أنَّه اسم أعجمي معرّب، يقع على الواحد والجماعة، والثاني: أنه اسم عربي مشتق من الطاغية"(2).

فذكر بعضهم أنها معربة من الحبشة، وتعني: (الكاهن)، فقالوا: " الكلمة أعجمية، وهي حبشية، أو لعلها سريانية لوزنها، بمعنى رئيس عقيدة الضلال والكفر... وقيل: الكاهن بالحبشية، وكل معبود من دون الله من حجر أو مدر أو صورة أو شيطان، فهو جبت وطاغوت"(3).

وذكر السيوطي(4) أنَّ الطاغوت: هو الكاهن بالحبشة(5)، وقال أبوهلال العسكري: "الطاغوت: كل ما عُبد من دون الله ... وهو من طغى يطغو، مثل الملكوت من ملك يملك، وقيل: هو أعجمي، مثل: جالوت وطالوت"(6).

وقد حاول بعض الباحثين إرجاع أصل هذه الكلمة إلى العبرية، وتعني: الخطأ، والضلالة، والتي تستخدم أحياناً في التلمود الأورشليمي للدلالة على الأوثان(7).

والاختلاف في عروبة بعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم هي قضية قديمة، قال الإمام السيوطي في مقدمة كلامه في توجيه المعرب في القرآن الكريم: "من خصائص القرآن على سائر كتب الله – تعالى- المنزلة أنَّها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم، والقرآن احتوى على جميع لغات العرب، وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير... وأيضاً فالنبي- صلى الله عليه وسلم- مرسل إلى كل أمة، وقد قال- تعالى-

(1) ينظر: مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: هاشم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1405هـ، 137/1، ومعالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن سعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرين، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1417هـ – 1997م، 315/1.

(2) النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 328/1.

(3) الألفاظ المعربات في الآيات البينات ليونس حمش خلف محمد الجوعاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2021، 126، 127.

(4) هو عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري، جلال الدين السيوطي، إمام حافظ، ومؤرخ أديب، نشأ يتيماً في القاهرة، واعتزل الناس في الأربعين فألف أكثر كتبه، له نحو ستمائة مصنف ما بين الكتاب والرسالة الصغيرة، توفي سنة: (911هـ)، تنظر ترجمته في شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار بن كثير- دمشق، 1406هـ، 51/8.

(5) ينظر: الإتقان في علوم القرآن لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ- 1974 م، 136/2.

(6) الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ – 2007م، ص306.

(7) ينظر: المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية للدكتور محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الطبعة الأولى1422هـ- 2001م، ص255 ، 256.

:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ }(1)، فلا بد وأن يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم، وإن كان أصله بلغة قومه هو"(2).

ونقل السيوطي عن ابن جرير الطبري قوله: "ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألفاظ من القرآن إنها بالفارسية والحبشية والنبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد"(3)، فكان ابن عباس(4) وغيره ممن يقولون في وجود المعربات في القرآن، بمعنى أن استعارة الألفاظ بين اللغات المختلفة أمر سائد في جميع لغات العالم لأسباب عدة، كالحاجة إليها والتوسع في اللغة وغير ذلك، وليست اللغة العربية مستثناة من هذه القاعدة العامة، وإذا أخذ بنظر الاعتبار مجاورة عرب الجاهلية لأقوام مختلفة، فإن بعض الألفاظ من لغات أولئك قد تسربت على مر الزمان إلى اللغة العربية، بإجراء بعض التغييرات عليها، تصاغ صياغة عربية ويتداولها الناس في كلامهم، ولهذا السبب ورد بعض منها في كلام الله أيضاً، وهي (معربات القرآن).

وللتوفيق بين الآراء السابقة يمكن القول بأن هناك الكثير من الكلمات التي وردت في القرآن الكريم قد دخلت العربية قبل نزوله، وصارت عربية في التعبير، واستعملها العرب؛ وذلك نتيجة للتواصل بين الشعوب في التجارة وغيرها، فتدخل كلمات وتتقارب اللغات، فدخلت كلمات أصولها غير عربية واستعملها العرب قبل الإسلام بزمن طويل وأعربوها وخضعت لقواعدهم، وأصبحت عربية في الاستعمال، فالقرآن لم يأتِ بكلمة أعجمية وإنما دخلت قبل الإسلام واستخدمها العرب في لغتهم وفي حياتهم فأصبحت عربية في الاستعمال، ومن أمثلة ذلك: (سندس، وإستبرق) ونحوهما، وقد تناول السيوطي الألفاظ المعرَّبة التي جاءت في القرآن الكريم، وعرض موقف العلماء من وقوع المعرَّب في القرآن الكريم وقسمهم ثلاثة أقسام:

القسم الأول: يرون عدم وقوع المعرَّب في القرآن الكريم؛ لأنه لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وممن قال بهذا الرأي: الشافعي(5)، والباقلاني(6)، وابن فارس.

القسم الثاني: يرون وقوع المعرب في القرآن الكريم، وحجتهم أن الكلمات التي وقعت في القرآن لا تخرجه عن كونه عربياً، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية، وممن قال بهذا الرأي: الثعالبي(1)، والخوبي(2)، وابن أبي شيبة(3)، شيبة(3)، وقد مال السيوطي إلى هذا المذهب، واستدل على ذلك بشواهد عن جرير الطبري ترجح ما ذهب إليه.

---

(1) سورة إبراهيم، من الآية (4).

(2) المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الأستاذ عبدالله الجبوري، مجلة المورد – المجلد الأول1391هـ – 1971م، ص103.

(3) الإتقان في علوم القرآن 125/2.

(4) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، ولد بمكة سنة: (619م)، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين، وكفّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها سنة: (687 م)، له في الصحيحين وغير هما 1660 حديثا، قال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلسا كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس، الحلال والحرام والعربية والأنساب والشعر، تنظر ترجمته في الأعلام 95/4، 96.

(5) هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية الشافعية كافة، ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة 199 فتوفي بها سنة: (204هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 26/6، 27.

(6) هو محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر، أبو بكر، قاض، من كبار علماء الكلام، ولد في البصرة سنة: (338هـ)، وسكن بغداد فتوفي فيها سنة: (950هـ)، كان جيد الاستنباط، من كتبه: (إعجاز القرآن)، تنظر ترجمته في الأعلام 6/ 176، 177.

القسم الثالث: وهم الذين جمعوا بين الموقفين أو المذهبين، وهم يرون أن هذه الأحرف أصولها أعجمية، لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها، وحولتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها

عربية فهو صادق، ومن قال: إنها أعجمية فصادق، وهذا مذهب الجواليقي(4)، وأبي عبيد القاسم بن سلام(5)، وابن الجوزي(6)"(7).

المبحث الرابع: استعمالاتها في العربية:

وردت كلمة (طاغوت) وتصريفاتها المختلفة في مواضع مختلفة في العربية في شعرها ونثرها، مثل: طغى، يطغى، أطغى، يطغوا، طغوا، طاغية، طغيان...إلخ، وهذه الألفاظ أو الكلمات كلها يجمعها معنى واحد ألا وهو مجاوزة الحد، فهو لفظ عام لا يتخصص، وإنما يعم كل مجاوز للحد، قال ابن الجوزي(8): "الطاغوت اسم مأخوذ من الطغيان، والطغيان: مجاوزة الحد، وقد سمي الكافر طاغوتاً، ويسمى بذلك الساحر، والصنم، والشيطان وكل مارد من الجن والإنس"(9)، وتتضح معاني هذه الألفاظ عن طريق السياق الذي له أثر بالغ في بيان معاني الألفاظ، وهو يعدّ من أهم القرائن التي تكشف عن المعاني وتوجهها، وأيضاً يفرق بين معاني المشترك اللفظي، فهو أداة فاعلة لا يمكن الاستغناء عنها في الوصول إلى المعاني المختلفة، لأن اللغة تعتبر ظاهرة اجتماعية ويكون الفهم متوقفاً على النظر إلى الكلام في ضوء السياق(10).

---

(1)هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبي، من أئمة اللغة والأدب، ولد سنة: (350هـ)، من أهل نيسابور، كان يخيط جلود الثعالب، فنسب إلى صناعته، واشتغل بالأدب والتاريخ، من كتبه: يتيمة الدهر، وفقه اللغة، توفي سنة: (429هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 163/4، 164.

(2) هو شمس الدين أبو العباس أحمد بن الخليل بن سعادة المعروف بابن الخوبي نسبة إلى (خوي) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو بعدها ياء تحتية، وهي مدينة من أذربيجان، قاضي دمشق، وابن قاضيها، مولده ووفاته فيها سنة: (626- 693هـ)، كان فقيهاً شافعياً باحثاً خبيراً بعلم الكلام والحكمة والطب، صنف في الأصول والنحو والعروض، تنظر ترجمته في شذرات الذهب 422/5.

(3) هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي، أبو بكر،ولد سنة: (159هـ)، حافظ للحديث، وله فيه كتب، منها: المسند، والمصنف في الأحاديث والآثار، توفي سنة: (235هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 117/4، 118.

(4) هو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى، عالم بالأدب واللغة، مولده ووفاته ببغداد سنة: (466- 540هـ)، نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها. قال ابن القفطى: وهو من مفاخر بغداد، من كتبه: المعرب في ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة، وشرح أدب الكاتب، تنظر ترجمته في الأعلام 334/7، 335.

(5) هو القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني البغدادي، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، ولد سنة: (157هـ) من أهل هراة، ولد وتعلم بها،وكان مؤدباً، توفي بمكة سنة: (224هـ)، من كتبه: الغريب المصنف، والمذكر والمؤنث، قال الجاحظ: " لم يكتب الناس أصح من كتبه، ولا أكثر فائدة"، تنظر ترجمته في الأعلام 175/5، 176.

(6) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف، مولده ووفاته ببغداد سنة: (508 - 597 هـ)، من مصنفاته: الأذكياء وأخبارهم، وشذور العقود في تاريخ العهود، والناسخ والمنسوخ، تنظر ترجمته في الأعلام 315/3 وما بعدها.

(7) انظر: الإتقان في علوم القرآن، ص101-105.

(8) هو عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج، علامة عصره في التاريخ والحديث، مولده ووفاته سنة ببغداد: (508 – 597هـ)، ونسبته إلى (مشرعة الجوز) من محالها، له مصنفات كثيرة، منها: تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار، والأذكياء وأخبارهم، ومناقب عمر بن عبد العزيز، تنظر ترجمته في الأعلام 316/3، 317.

(9) ينظر: نظرات في اللغة لمحمود رضوان، الطبعة الأولى 1976م، ص464.

(10) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، ص410.

وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم بلفظ (طاغوت) ثماني مرات، وقد اختلف المفسرون في توجيه هذه الآيات بسبب اختلافهم في أسباب النزول، فاللفظ واحد والدلالة مختلفة، فمثلاً في قوله- تعالى-:{فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(1) أقوال عدّة، أحدها: أنه الشيطان، والثاني: أنه الساحر، والثالث: الكاهن، والرابع: الأصنام، والخامس: مردة الإنس والجن، والسادس: أنه كل ذي طغيان طغى على الله، فيعبد من دونه إما بقهر منه لمن عبده، أو بطاعة له، سواء كان المعبود إنساناً، أو صنماً، والسابع: أنها النفس لطغيانها فيما تأمر به من السوء (2).

وقال ابن كثير(3): "أي من خلع الأنداد والأوثان، وما يدعو إليه الشيطان من عبادة كل ما يعبد من دون الله، ووحَّد الله فعبده"(4). وجاء في تفسير الجلالين: "(فمن يكفر بالطاغوت) الشيطان أو الأصنام"(5).

أمَّا أبو حيان(6) فقد جمع كلّ التفاسير التي قيلت في الطاغوت، فقال: "الطاغوت: الشيطان، قاله عمر، ومجاهد، والشعبي، والضحاك، وقتادة، والسّدي، أو: الساحر، قاله ابن سيرين، وأبو العالية، أو: الكاهن، قاله جابر، وابن جبير، ورفيع، وابن جريح، أو: ما عبد من دون الله ممن يرضى ذلك: كفرعون، ونمرود، قاله الطبري، أو: الأصنام، قاله بعضهم، وينبغي أن تجعل هذه الأقوال كلها تمثيلاً؛ لأن الطاغوت محصور في كل واحد منها"(7).

"وعبارة أبي حيان الأخيرة تؤكد عموم اللفظ ... وأن تخصيصه في أحد وجوهه ما هو إلا رأي لا يمنع غيره، وإنما هو اختلاف تنوع في إطار واحد، وبذلك لا تعدّ الكلمة من المشترك اللفظي"(8).

ومن ذلك – أيضاً- قوله- تعالى-:{ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَاؤُلاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُواْ سَبِيلاً}(9)، قيل فيها خمسة أقوال: أحدها: أنَّهما صنمان كان المشركون يعبدونهما، والثاني: أن الجبت: الأصنام، والطاغوت: تراجمة الأصنام، والثالث: أن الجبت السحر، والطاغوت:

(1) سورة البقرة، من الآية (256).

(2) ينظر: تفسير النكت والعيون 327/1.

(3) هو إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، حافظ مؤرخ فقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام سنة (701هـ)، وانتقل مع أخ له إلى دمشق سنة:(706هـ)، ورحل في طلب العلم، وتوفي بدمشق سنة: (774هـ)، من كتبه: البداية والنهاية، وشرح صحيح البخاري، تنظر ترجمته في الأعلام 120/1، 121.

(4) تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ، 522/1.

(5) تفسير الجلالين (المحلي والسيوطي) لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى، ص53 .

(6) هو محمد بن يوسف بن على بن يوسف ابن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، أثير الدين، أبو حيان، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات، ولد في إحدى جهات غرناطة سنة: (654هـ)، ورحل إلى مالقة، وتنقل إلى أن أقام بالقاهرة، وتوفى بها بعد أن كف بصره سنة: (745هـ)، من أشهر كتبه: (البحر المحيط) في تفسير القرآن، تنظر ترجمته في الأعلام 152/7،151.

(7) تفسير البحر المحيط 282/2.

(8) الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م، ص180.

(9) سورة النساء، الآية (51).

الشيطان، والرابع: أن الجبت: الساحر، والطاغوت: الكاهن، والخامس: أن الجبت: حُيي بن أخطب، والطاغوت كعب بن الأشرف(1).

وقال الراغب الأصفهاني(2): "الجبت والطاغوت: في الأصل اسمان لصنمين، ثم صارا يستعملان في كل باطل، ولذلك قيل: ما عبد من دون الله فهو طاغوت، ولذلك فُسِّر مرة بالصنم، ومرة بالشيطان، ومرة بالسحر، ومرة بكل معظَّم من دون الله"(3).

أمَّا أمثلة استعمالها من حيث الإفراد والجمع والتأنيث والتذكير في القرآن الكريم فمنها:

- قوله- تعالى-:{لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}(4)، فهي هنا مفرد مذكر.
- قوله- تعالى-: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيداً}(5)، فهي هنا-أيضاً- مفرد مذكر.
- قوله- تعالى-: {وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ}(6)، وردت هنا مفرد مؤنث.
- قوله- تعالى-: {اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}(7)، وردت في هذه الآية جمع.

أمَّا في الأحاديث النبوية فقد ورد هذا المصطلح في بعض أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بالمعاني التي جاءت في القرآن الكريم، ومنها ما جاء في حديث عبدالرحمن بن سَمُرَة(8) – رضي الله عنه - أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: ((لاَ تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِي وَلاَ بِآبَائِكُمْ)) (9)، والطواغي: جمع طاغية، وهي الأصنام التي كانوا يعبدونها من من دون الله، وسميت بذلك؛ لأنها سبب طغيانهم وكفرهم، وكل ما جاوز الحد في تعظيم أو غيره فقد طغى، فالطغيان

(1) ينظر: تفسير النكت والعيون 495/1.

(2) هو الحسين بن محمد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء، سكن بغداد، واشتهر حتى كان يقرن بالإمام الغزالي، له مؤلفات عدة، منها: جامع التفاسير، وتحقيق البيان، توفي سنة (502ه)، تنظر ترجمته في الأعلام 255/2.

(3) تفسير الراغب الأصفهاني لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى 1424ه – 2003م ، 1272/3.

(4) سورة البقرة، الآية (256).

(5) سورة النساء، الآية (60).

(6) سورة االزمر، الآية (17).

(7) سورة البقرة، الآية (257).

(8) هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد، صحابي، من القادة الولاة، أسلم يوم فتح مكة، كان اسمه في الجاهلية (عبد (عبد كلال)، شهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة فتح فتوحا كثيرة، ثم عاد إلى البصرة فتوفي فيها سنة (50ه)، تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985م، 571/2.

(9) صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت، كتاب الأيمان، باب النهي عن الحلف بغير الله تعالى، رقم الحديث (1648)، 1268/3.

المجاوزة للحد، وقيل: يجوز أن يكون المراد بالطواغي هنا: من طغى من الكفار وجاوز القدر المعتاد في الشر وهم عظماؤهم (1).

وفي حديث آخر عن أبي هريرة(2) – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم - : ((... يجمع الله الناس يوم القيامة فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبعه، فيتبع من يعبد الشمس الشمس، ويتبع من يعبد القمر القمر، ويتبع من يعبد الطواغيت الطواغيت))(3)، قال ابن تيمية: والطَّاغوت فعلوت من الطُّغيان، كما أَنَّ الملكوت فعلوت من المُلك، والرَّحموت والرّهبوت والرغبوت فعلوت من الرَّحمة والرَّهبة والرَّغبة، والطُّغيان: مُجاوزة الحدِّ ؛ وهو الظُّلم والبغي، فالمعبود من دون اللَّه إذا لم يكن كارِهًا لذلك: طاغُوت؛ ولهذا سمَّى النَّبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الأصنام طَوَاغِيتَ فِي الْحَدِيث الصَّحِيح لَمَّا قال: "وَيَتَّبِعُ مَنْ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ" "(4).

وجاء– أيضاً- في سنن أبي داود(5): حَدَّثَنَا رَجَاءُ بْنُ الْمُرَجَّى حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ الدَّلاَّلُ مُحَمَّدُ ابْنُ مُحَبَّبٍ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ السَّائِبِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِى الْعَاصِ ((أَنَّ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- أَمَرَهُ أَنْ يَجْعَلَ مَسْجِدَ الطَّائِفِ حَيْثُ كَانَ طَوَاغِيتُهُمْ))(6)، وشرْح هذا الحديث في كتاب عون المعبود، يقول: "حيث كان طواغيتهم: هي جمع طاغوت، وهو بيت الصّنم الذي كانوا يتعبّدون فيه لله تعالى ويتقرّبون إليه بالأصنام على زعمهم "(7).

وأكثر وقوع هذه الكلمة واستعمالها كان في القرآن الكريم، أمَّا استعمالها في الأبيات الشعرية فلم ترد إلا قليلاً جداً، ومن أمثلة ذلك ما ذكره ابن الأنباري(8) في باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد ومعناه في ذلك مختلف، ولم ينسبه:

وأنقذني مِنَ الطَّاغوتِ إنّي إليك نصبت يا نور السَّماءِ(1)

(1) انظر:المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية 1392م، 108/11.

(2) هو عبد الرحمن بن صخر، الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، صاحب رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أبو هريرة الدوسي، اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، اختلف في اسمه على أقوال جمة، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر، ولد سنة: (21ق. ه)، وتوفي سنة: (59ه)، تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 578/2.

(3) سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1411ه – 1991م، كتاب التفسير، رقم الحديث 11488، 457/6.

(4) مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز ،عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ، 1426 ه - 2005 م، 200/28 ، 201.

(5) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان، ولد سنة: (202ه)، رحل رحلة كبيرة، وتوفي بالبصرة سنة: (275ه)، من مؤلفاته: (السنن) وهو أحد الكتب الستة، تنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء 203/13.

(6) سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر، كتاب الصلاة، باب في بناء المساجد، رقم الحديث 450، 176/1.

(7) عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، المنورة، الطبعة الثانية 1388ه ، 1968م، 118/2، 119.

(8) هو أبوبكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن الأنباري، قال أبو علي: كان يحفظ فيما ذُكر ثلاثمائة ألف بيت شاهد في القرآن، توفي ببغداد سنة: (327ه)، تنظر ترجمته في طبقات النحويين واللغويين، ص153، 154.

ومنها قول أبي العتاهية(2) في الإنذار:

مَن لَم يُوالِ اللَّهَ وَالرُسُلَ الَّتي نَصَحَت لَهُ فَوَلِيُّهُ الطاغوتُ(3)

ويقصد بها هنا الشيطان الصارف عن طريق الخير، وهو في هذا البيت متأثر بقوله- تعالى-:{اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ }(4) ومأخوذ منه(5).

ومن أمثلتها- أيضاً- قول مالك بن عُميلة القرشي(6):

فياليتني من قَبلِ حِلّي ورحْلتي إلى الكاهن الطَّاغوت قطَّعْتُ أوصالي(7)

ويقصد بها هنا الكاهن(8).

الخاتمــة:

وفي نهاية هذا البحث خلصت إلى بعض النتائج، وهي:

- أنَّ لفظة طاغوت من الألفاظ العربية القديمة التي اختلف أهل اللغة في لفظها، فقيل فيها: أنها اسم جنس يقع على القليل والكثير والمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد، ويعدّ السياق من أهم القرائن التي تكشف عن المعنى وتوجهه.
- أنَّ كلمة طاغوت لها عدة معان، منها: الطاغي المتعدي أو كثير الطغيان، والشيطان، والكاهن، والساحر، وكل ما عُبد من دون الله من الجن والإنس والصنم، والجمع: طواغيت، وطواغٍ.
- أنَّ التداخل بين اللغات، وانتقال كلمات من لغة إلى أخرى أمر شائع ومعروف، أشار إليه دارسو اللغات منذ القدم.
- أنَّ لاسبب تباين العلماء في نسبة هذه الكلمة إلى لغتها الأصلية هو عدم وجود معاجم تهتم بدراسة اللهجات العربية، ومعرفة ما تحويه من مظاهر لغوية قديمة، ومدى علاقتها باللغة الفصحى.

المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

---

(1) المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق: عبدالخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1401هـ – 1981م، 285/1.

(2) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد العيني، العنزي، أبو إسحاق الشهير بأبي العتاهية، شاعر مكثر، سريع الخاطر، في شعره إبداع. كان ينظم المئة والمئة والخمسين بيتا في اليوم، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل،مولده ووفاته سنة (130 - 211 هـ)، تنظر ترجمته في الأعلام 321/1.

(3) البيت من بحر الكامل، وهو في ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1406هـ – 1986م، ص70.

(4) سورة البقرة، الآية (257).

(5) ينظر: القيم الأخلاقية في شعر الزهد عند أبي العتاهية لميلود عبيد منقور، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد الأول 2004مؤ، ص123.

(6) هو مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي، من قريش: شاعر جاهلي. أورد له المرزباني أبياتا يخاطب بها هشام بن المغيرة المخزومي، تنظر ترجمته في الأعلام 264/5.

(7) البيت من بحر الطويل،وهو من منافرة مالك بن عميلة وعميرة بن هاجر الخزاعي، وموجود في المنمّق في أخبار قريش لابن حبيب البغدادي، صححه وعلّق عليه: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م، ص103.

(8) ينظر: المصدر السابق، والصفحة نفسها.

2- أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع الصقلي، تحقيق ودراسة: أ.د. أحمد محمد عبدالدايم، مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة 1999م.

3- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي أثير الدين محمد بن يوسف بن علي، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 2011م.

4- الاشتراك اللفظي في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق لمحمد نور الدين المنجد، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1419هـ – 1999م.

5- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر - 2002 م.

6- الأصول الثلاثة وأدلتها لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله - ، طبع ونشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة العاشرة 1420هـ.

7- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق : د.عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الثالثة 1988م، 414/2.

8- أعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، دراسة وتحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر – القاهرة، 1388هـ – 1968م.

9- الألفاظ المعربات في الآيات البينات ليونس حمش خلف محمد الجوعاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان 2021.

10- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

11- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان – صيدا.

12- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

13- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة الأولى 1419هـ.

14- تفسير البحر المحيط لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1422هـ -2001م.

15- التفسير البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي، تحقيق: د. محمد بن عبدالعزيز الخضيري، الرياض 1430م.

16- تفسير الجلالين المحلي والسيوطي لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي ، دار الحديث – القاهرة، الطبعة الأولى.

17- تفسير الراغب الأصفهاني لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. عادل بن علي الشدي، دار الوطن – الرياض، الطبعة الأولى 1424هـ – 2003م.

18- التكملة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، جامعة الرياض 1401هـ – 1981م.

19- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1420هـ – 2000م.

20- الدر الثمين في ترجمة فقيه الأمة العلامة ابن عثيمين، جمع وإعداد تلميذه: عصام بن عبدالمنعم المري، دار البصيرة، جمهورية مصر العربية-الإسكندرية.

21- ديوان أبي العتاهية، دار بيروت للطباعة والنشر – بيروت، 1406هـ – 1986م.

22- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكر.

23- سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي، تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ – 1991م.

24- سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ - 1985م.

25- شذرات الذهب في أخبار من ذهب للإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد بن العماد الحنبلي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير-دمشق، 1406هـ.

26- صحيح مسلم لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

27- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة، الطبعة الأولى 1984م.

28- عون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1388هـ ، 1968م.

29- القول المفيد على كتاب التوحيد لمحمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى 1415هـ ، دار العاصمة، المملكة العربية السعودية – الرياض.

30- القيم الأخلاقية في شعر الزهد عند أبي العتاهية لميلود عبيد منقور، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، العدد الأول 2004م.

31- كتاب التعريفات لعلي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ – 1983م.

32- كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

33- الكتاب لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت240/3.

34- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى 1995م.

35- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر– بيروت.

36- مجموع الفتاوى لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: أنور الباز ،عامر الجزار، دار الوفاء، الطبعة الثالثة ، 1426 هـ - 2005 م.

37- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، مصر- القاهرة 1415هـ – 1994م.

38- المذكر والمؤنث لأبي بكر الأنباري، تحقيق: عبدالخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، 1401هـ – 1981م.

39- المذكر والمؤنث لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور: رمضان عبدالتواب، وصلاح الدين الهادي، مطبعة دار الكتاب 1970م.

40- المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى 1998م.

41- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: هاشم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1405هـ.

42- المصباح المنير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دراسة وتحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية.

43- معاني القرآن لأبي الحسن المجاشعي، المعروف بالأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي – القاهرة، الطبعة الأولى1411هـ – 1990م.

44- معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن سعود البغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1417هـ – 1997م.

45- معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

46- المعرب في القرآن الكريم دراسة تأصيلية دلالية للدكتور محمد السيد علي بلاسي، جمعية الدعوة الإسلامية، الطبعة الأولى1422هـ- 2001م.

47- المقتصد شرح التكملة لعبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: أحمد بن عبدالله بن إبراهيم الدرويش، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، 1428هـ – 2007م.

48- المنمّق في أخبار قريش لابن حبيب البغدادي، صححه وعلَّق عليه: خورشيد أحمد فاروق، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الأولى 1405هـ – 1985م.

49- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية 1392 م.

50- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب لجلال الدين السيوطي، تحقيق: الأستاذ عبدالله الجبوري، مجلة المورد – المجلد الأول1391هـ – 1971م.

51- نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن ابن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الرضي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى 1404هـ – 1984م.

52- نظرات في اللغة لمحمود رضوان، الطبعة الأولى 1976م.

53- النكت والعيون تفسير الماوردي لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، راجعه وعلق عليه: السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

54- الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري، حققه وعلق عليه: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 1428هـ – 2007م.

قراءة موجزة في بعض المشكلات السلوكية التفاعلية لدى الأطفال

أ.د. عبدالسلام عماره اسماعيل

جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم مسلاته، قسم التربية وعلم النفس

ملخص البحث:

استهدف هذا البحث تحقيق الأهداف التي سعى إليها، وهي متمثلة في عرض موجز ودقيق لقراءة معمقة في بعض ما نشر من أطر ونظريات وكتب وبحوث حول المشكلات السلوكية التفاعلية عند الأطفال، ومن خلال هذه القراءات المعمقة سعى الباحث أن تكون واضحة لدى القارئ البسيط، ولكل باحث عن المعرفة فيما يختص بالمشكلات السلوكية التفاعلية، التي غالبًا ما تكون نتاج تفاعل بين الطفل والبيئة المحيطة به في مكوناتها المتعددة ومنها: المكون الاجتماعي، والمكون الطبيعي (الفيزيائي) أو الجغرافي، والمكون الثقافي.

واعتمد الباحث على المنهج المكتبي التحليلي في إجراء هذا البحث الذي كانت ركيزته القراءة المعمقة والتحليلية لكل مشكلة سلوكية من مصادر متعددة تتمثل في الأطر النظرية في أدبيات علم النفس والصحة النفسية والإرشاد النفسي، وخبرة الباحث في هذا المجال واهتماماته فيما يتعلق بالمشكلات النفسية عند جميع الفئات العمرية (طفولة_مراهقة_راشدين)، وقد تحددت القراءات في التعريف بكل مشكلة أعراضها والأسباب التي أسهمت في تكوينها، كذلك المواجهة العلاجية أو التأهيلية للتخفيف من تأثيراتها وسلبياتها المصاحبة على حياة الطفل ونموه وعلاقته السلوكية مستقبلا.

الكلمات المفتاحية: قراءة ، موجزة، المشكلات، السلوكية، التفاعلية

مقدمة البحث:

تعد المشكلات السلوكية التفاعلية من المشكلات التي يمكن تخفيف حدتها وعلاجها، وتعتبر نتاج أسباب مكتسبة وظروف غير سوية تعترض حياة الطفل وتشكل سلوكه المضطرب، ومعظم هذه المشكلات بسبب الفشل في العلاقة التفاعلية بين الطفل ومحيطه البيئي من المكون الاجتماعي المتمثل في الأبوين وأسلوب معاملتهم له ونوعية التنشئة التي يمر بها سلباً أم إيجاباً، كالحماية الزائدة أو العنف أو القسوة أو الإهمال أو التدليل أو التحفيز والمشاركة، وكذلك محيط الرفاق في الروضة أو المدرسة أو الشارع، وكذلك شخصية المعلم وطريقة تفاعلها مع الطفل، وأيضاً يضاف لهذا المكون الاجتماعي المربية أو خادمة المنزل في بعض المجتمعات، والمكون البيئي الجغرافي والمكاني أو الفيزيقي تلك البيئة الطبيعية التي يتواجد فيها الطفل من حيث ظروف المعيشة والحرمان الغذائي والمادي بكافة مكوناته، وتتمثل في نوعية السكن والازدحام الأسري، وانعدام فرص الرعاية الترويحية واللعب، بالإضافة إلى البيئة الثقافية التي تلعب دورًا مهمًا في تشكيل السلوك ومنها: التربية الدينية بنوعيها المتشدد والمتساهل، والثقافة المجتمعية التي تختلف في ممنوعاتها ومرغباتها ويتميز بها كل مجتمع وتختلف من مكان لآخر.

مشكلة البحث:

تتعدد المشكلات السلوكية التفاعلية وتتنوع وتختلف في أسبابها وأعراضها وطرق علاجها من مشكلة لأخرى ومن طفل لآخر وذلك باختلاف المجتمعات والظروف الاقتصادية والبيئية، وعليه يسعى هذا البحث لتقديم قراءة معمقة وموجزة تعبر عن خبرة الباحث واهتمامه في مجال الصحة النفسية والمشكلات السلوكية لدى الأطفال بشكل خاص، وهو ما يسعى إليه الباحث في تناوله لهذا الموضوع.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في كونه يضيف رؤية علمية محددة وموجزة تمنح القارئ الفهم السريع للعديد من المشكلات السلوكية التفاعلية، وتوفير الجهد والوقت الذي سيبذله في سبيل الحصول على المعرفة المتعلقة بهذه الموضوعات بين كم هائل من المخطوطات العلمية المنتشرة والتي تسهب في عرض كل مشكلة بشيء من التفصيل الذي يجعل القارئ غير المختص في علم النفس يبذل جهد ووقت كبير في فهم ما يتعلق بهذه المعارف والمفاهيم النفسية.

أهداف البحث:

تتحدد أهداف البحث في: عرض قراءة موجزة عن بعض المشكلات التفاعلية لدى الأطفال وهي تشمل كل من: (السلوك العدواني، العناد، الكذب، التجنب والانعزال، الغيرة، تشتت الانتباه، النشاط الحركي الزائد، التبول اللاإرادي). وتشمل القراءة تحديد تعريف لكل مشكلة وبيان أعراضها وأسبابها وطرق علاجها أو التأهيل للتخفيف من حدتها.

منهج البحث:

اعتمد الباحث على استخدام المنهج المكتبي التحليلي الذي يعتمد على الرجوع إلى المصادر والمراجع العلمية وكل ما نشر حول موضوع البحث ومتغيراته وتحليل تلك المعلومات والخروج بملخص موجز حول ما تم تحليله وقراءته وفق الأدبيات والنظريات النفسية ونتائج ما توصل له البحث العلمي في مجال المشكلات السلوكية مؤخراً.

مصطلحات البحث:

القراءة : يعرفها الباحث بأنها عملية معرفية يتم من خلالها فهم النص المكتوب وبناء معاني الكلمات، وهي عملية تفكير تشمل فك الرموز والمصطلحات المختلفة للوصول للمعنى المرجو منها، وهي المعرفة السابقة التي يعتمد عليها الباحث في تنظيم أفكاره وفهم النص المكتوب.

موجزة:] و ج ز[(فاعل من وجز) :كلام واجز: مختصر قصير سريع الفهم.

المشكلات السلوكية: يعرفها الباحث بأنها موقف أو حالة يعيشها الفرد تعوق نشاطه وتفاعله بشكل سوى وطبيعي مع نفسه ومع غيره من المكونات البيئية الأخرى، وتسبب له تأخر في النمو والنضج، أو عرقلته بنسبة معينة في حياته أو سلوكه بشكل عام.

المشكلات السلوكية التفاعلية: ويعرفها الباحث: بأنها تلك المشكلات السلوكية التي تنتج من الخلل في العلاقة بين الطفل ومحيطه البيئي (الناس والمكونات المادية والثقافية).

*السلوك العدواني:

-التعريف:

يعرف بأنه كل ما يصدر عن الطفل من سلوك لفظي أو بدني ليحدث منه أضرار أو إساءة مادية أو معنوية لغيره من الأفراد أو المكونات البيئية المختلفة.

-الأعراض:

أعراض أي سلوك عدواني موجهة ضد الغير تتمثل في الهجوم البدني أو اللفظي ضد الأشخاص مباشرة، وما يرمز إليهم كالأشياء المتعلقة بهم مثل: الأدوات والممتلكات الشخصية، وهذا يحدث عند الأطفال عادة في شكل إزاحة للسلوك العدواني إلى الأشياء الرمزية ويتخذ صور عدة منها الاعتداء بالضرب أو رمي الأشياء والحجارة أو تحطيم الأشياء، أو الكلام البذيء أو الشتم أو التنمر ضد الأطفال الأضعف، وأحيانًا قد يوجه ضد الذات بإيذاء النفس.

-الأسباب:

تتعدد الأسباب وتتنوع من طفل لآخر منها ما هو نتاج التربية الأسرية الخاطئة، ومنها ما هو نتاج الحرمان والعنف الأسري، ومنها ما هو نتاج نشاط حيوي زائد ونقص في النمو العقلي وبعضه يرجع إلى أسباب وراثية وتكوينية.

- طرق العلاج والتأهيل:

علاج العدوان عند الأطفال يتمثل في استخدام استراتيجيات العلاج السلوكي بأنواعه المختلفة، واعتماد أساسيات التدعيم الايجابي والسلبي لتعديل السلوك، وقد يمارس التدخل الدوائي في بعض الحالات.

*العناد:

-التعريف:

هو كل سلوك معاكس يقوم به الطفل لما يطلب منه سواء من الوالدين والمعلم وعادة يعتبر امرأ طبيعياً من أجل توكيد الذات وخاصة في العام الثاني والثالث، وقد يصبح الأمر مزعجا فيتحول إلى ما يعرف باضطراب العناد الشارد .

-الأعراض:

أعراض العناد واضحة لدى الطفل العنيد وهي الرفض والأفعال المعاكسة لما يطلب منه، ويصاحبه أفعال وسلوكيات مزعجة كالصراخ والعبث بالأشياء وتحطيمها أحياناً.

-الأسباب:

له عدة أسباب منها: رفض الاعتماد الزائد على الأم، أو وجود اضطرابات كالشعور بالعجز والقلق ونقص الشعور بقيمة الذات، وجود تدعيم لسلوك العناد من الأهل لتحقيق غاية فورية لديه، كذلك اكتساب سلوك العناد ممن هم أكبر منه للحصول على اهتمام وانتباه من المحيطين به كالوالدين والمعلمين.

-طرق العلاج والتأهيل:

يتم العلاج باستخدام العلاج السلوكي الفردي وتدريب الوالدين على كيفية التعامل مع الطفل العنيد ومهارات الإطفاء والتعزيز للسلوك.

*الكذب

-التعريف:

هو قول كلام غير واقعي وغير حقيقي واختلاق القصص والحكايات غير الموجودة في الواقع، ويعتبر الكذب سلوكا مرضيا عندما يتجاوز الطفل سن الخمس سنوات وخاصة عندما يكون باستمرار، وهناك كذب خيالي يستخدمه بعض الأطفال نتيجة إنكار العجز والقلق الطفولي.

-الأعراض:

تتمثل أعراض الكذب عند الطفل في قول كلام غير حقيقي ونسج قصص من الخيال والكيد لأحد الوالدين أو الزملاء واختلاق قصص غير واقعية وغير حقيقية.

-الأسباب:

تعتبر التنشئة الأسرية وأسلوب التربية الممارس بين الأبناء هو الأكثر مكونا لسلوك الكذب، كذلك ينتج من بعض الظروف الأسرية المضطربة والمشكلة، كالحرمان الأبوي والشجار العائلي المستمر، والفقر والعوز والحياة في بيئة فقيرة أو سيئة.

-طرق العلاج والتأهيل:

يجب أن نتعامل مع القصص الخيالية للأطفال كموضوع لبناء الخيال والتفكير وخاصة في حالة سرد القصص الخيالية والروايات التي ليست مؤذية لغيره، فبعض القصص تساهم في بناء القدرة على التخيل ولكن حينما يصل الأمر لسرد قصص تبرر سلوكيات الطفل وتشوه الحقيقة، من هنا لابد من الانتباه وتحديد أسلوب تربوي وعلمي لتعديل السلوك وخاصة في تعزيز مفهوم الصدق والأمانة عنده، وتنفيره من الكذب باعتباره سلوك مشين ومزعج للوالدين، ومعالجة الطفل بشكل ايجابي بعيداً عن أسلوب العقاب والقسوة.

* التجنب والانعزال:

-التعريف:

هو حالة استمرار الطفل في التواجد بعيدًا عن الأطفال الآخرين والامتناع عن المشاركة في اللعب أو أي نشاط طفولي آخر معهم بشكل دائم، وفيه يتجنب الطفل المشاركة في كل النشاطات الهادفة والترفيهية بشكل ملفت للنظر وغير طبيعي.

-الأعراض:

تظهر أعراض التجنب والانعزال وخاصة في مرحلة النمو الاجتماعي، التي تتطلب اندماج الطفل مع غيره من الأطفال في نشاطات تفاعلية، يتم من خلالها اكتسابه مهارات اللغة والتفاعل الاجتماعي والثقة بالنفس، وتتحدد الأعراض في الآتي:

- الخوف من المشاركة في أيّ نشاط.
-البكاء أثناء أيّ محاولة من الكبار لدمجه في نشاط.
-التجنب والانعزال والابتعاد عن أيّ أطفال آخرين.
-الانشغال الشخصي والصمت.

-الأسباب:

تتعدد الأسباب وتتنوع وهي التي تسهم في ظهور مشكلة التجنب والانعزال، وأهمها التنشئة الأسرية المضطربة وغير السليمة، ومنها: أسلوب التسلط والقمع والقسوة والعنف الأسري الموجه ضد الأطفال، وظروف الحياة الأسرية الصعبة كالفقر والحرمان المادي والعاطفي، والحروب والنزاعات والكوارث، والصدمات النفسية الناتجة من التحرش الجنسي للأطفال، وموت الوالدين وحالة اليتم التي يعيشها الطفل في انعدام البديل الاجتماعي والعاطفي، والإحساس بعدم الأمان والخوف المستمر من مصادر معروفة كسوء المعاملة والاعتداء الدائم من الآخرين.

-طرق العلاج والتأهيل:

تتنوع أساليب العلاج لحالة الانعزال والتجنب، وذلك بتقديم الدعم النفسي للطفل من خلال برنامج نفسي، يقوم على التفاعل والنشاط والتدعيم وتعزيز الثقة بالنفس لدى الطفل، والتحفيز على التفاعل والمشاركة وتوكيدها لديه والإشباع العاطفي، والتعويض وتوفير الاستقرار والأمن النفسي في بيئة الطفل، وحماية الطفل من العنف الجسدي واللفظي، وتوفير اللعب والترفيه في الحياة اليومية للطفل وذلك لضمان النمو السليم في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والانفعالية.

* الغيرة:

-التعريف:

حالة من العدائية المستمرة الموجهة ضد الغير وتكون في شكل عدوان جسدي ضد طفل آخر أو أحد الوالدين وهي مركب نفسي من القلق والعدوان والغضب والتوتر، وعدم الاستقرار.

-الأعراض:

أعراض الغيرة تتحدد في عدم الاستقرار النفسي والحنق والغضب والانزعاج من وجود مصدر يغار منه، مثل: توجيه العدوان الجسدي نحو مولود جديد أو طفل آخر يقيم مع الأسرة، سواء بشكل مؤقت أو دائم، وأحيانا تتحول الغيرة إلى أحد الوالدين، وربما تظهر في صور رمزية كتكسير اللعب وتدميرها، في عملية إزاحة للعدوان الموجه للوالدين.

-الأسباب:

تتكون الغيرة من وجود إحساس بالتنافس على الحب والاهتمام وخاصة الاهتمام الأبوي وتكون الحالة غالبا مركزة على حب الأم واهتمامها، وذلك في حال وجود طفل جديد أو اهتمام مركز على الأب من طرف الأم مما يشعر الطفل بفقد الاهتمام به من الأم، وترك الطفل منفردا لفترات طويلة دون اهتمام، والحماية الزائد للطفل في سنوات عمره الأولى والتركيز المبالغ فيه على الاهتمام به، يجعله حالة اعتمادية قابلة لنشوء حالة الغيرة، تشكيل الشخصية النرجسية وتضخيم الذات عنده وعدم تعويده على تقبل مفهوم المشاركة في العواطف والحب والاهتمام مع غيره من الأطفال والآخرين بالبيت، التدليل الزائد وخاصة في حال الابن الوحيد او وجود الطفل الذكر الوحيد بين البنات، وهي حالة تفضيل الطفل الذكر عن الأنثى في بعض المجتمعات العربية التي يسود فيها سيطرة المجتمع ألذكوري وقهر الأنثى.

-طرق العلاج والتأهيل:

العلاج لحالة الغيرة تتمثل في أسلوبين أولهما: وقائي وهو توعية الآباء والأمهات بالاعتدال في معاملة الأطفال وتوزيع الاهتمام بهم دون تفرقة في أساليب التفاعل المادي والمعنوي والابتعاد عن الحماية الزائدة والتدليل والحرص غير الطبيعي حتى لا تتشكل الشخصية الاعتمادية التي تؤدي إلى تكوين الشخصية النرجسية عند البلوغ، وثانيهما: علاجي وهو تدريب الأطفال ممن يعانون الغيرة على تقبل الغير، والتشجيع على المشاركة والاندماج العاطفي وتعزيز روح التفاعل الايجابي لديهم، والعلاج السلوكي والاجتماعي للتخفيف من حالة الغيرة والتفاعل بشكل سوي ونافع، وخفض روح العدائية والكره لديهم تجاه الغير.

* تشتت الانتباه:

-التعريف:

هو عدم قدرة الطفل على الانتباه وقابليته للتشتت والتركيز على المثيرات الحسية وخاصة السمعية والبصرية فترة زمنية تعادل انتباه الطفل الطبيعي، وسرعة التحول إلى نشاطات عبثية غير هادفة.

-الأعراض:

تتلخص الأعراض في عدم قدرة الطفل مواصلة التركيز والانتباه لأيّ مثير سمعي أو بصري أو لمسي لمدة تسمح بإدراك ذلك المثير، كذلك عدم الثبات في أيّ نشاط معرفي أو أدائي يطلب منه، وهذا ينعكس سلباً على الإدراك الطبيعي وعلى قدرته السليمة للتعلم ويصبح سبب من أسباب التأخر الدراسي أو التأخر اللغوي والقصور المعرفي في كافة النشاطات الحياتية.

-الأسباب:

أسباب وراثية: التاريخ المرضي لبعض الآباء والأمهات سبب في انتقال الجينات التي تتسبب في تشتت الانتباه للأبناء، كذلك الأمهات المدمنات على الكحول أو الإدمان بشكل عام على تعاطي العقاقير أو المخدرات والمنشطات، ومن لوالديهم سلوك مضاد للمجتمع (سيكوباثي.(

أسباب نمائية: أغلب أطفال ولادات الشتاء يصابون بهذا النوع من السلوك بسبب تعرضهم لأمراض الشتاء وهم في فترة نمو حساسة، وحالات الإصابة بالتلف الدماغي أثناء الحمل وبعضها أثناء فترات النمو بالشهور الأولى، وذلك بسبب تسمم أو اضطرابات التمثيل الغذائي، وأيضا الإصابة بالحمى والحوادث والإصابات في الرأس.

أسباب عصبية: بسبب الاضطراب الوظيفي في الناقلات العصبية مثل الناقل النوربنفرين ومنشطاته من الدوبامين وذلك بمنطقة الدماغ الأوسط وساق المخ.

-طرق العلاج والتأهيل:

يستخدم العلاج الدوائي وخاصة بعض المنشطات العصبية ومضادات الاكتئاب في علاج بعض حالات تشتت الانتباه، لتحسين وتحفيز من مستوى الانتباه لدى الطفل لأجل الوصول لمعدلات مطلوبة ومقبولة من التحصيل المعرفي والدراسي، وتحسين مستوى الإدراك ونمو الذات الايجابي، وهذا الأسلوب لا يكفي وحده في تحسين قدرة الطفل على الانتباه؛ بل يحتاج التدخل العلاجي بأسلوب العلاج الفردي والعلاج الجماعي وتعديل السلوك باستخدام تقنيات متنوعة للتخفيف من حدة هذه المشكلة، إضافة للإرشاد الأسري وإشراك الأهل في عملية علاج وتأهيل الطفل، كما يفيد العلاج الجماعي في تنمية المهارات الاجتماعية وتقدير الذات، وإدراك قيمة التميز والنجاح بين الأقران وتطور مهارات اللعب الجماعي، كما يسهم في تعلم القدرة على الصبر والانتظار والتنظيم واكتشاف المهارات الفردية والتركيز على أهمية الانتباه لتحقيق المكاسب الفردية من خلال العمل الجماعي والتعاون.

* النشاط الحركي الزائد:

-التعريف:

هو حالة من عدم الاستقرار والنشاط الحركي الدائم والعشوائي غير الهادف والمزعج للغير، في صورة تصرفات متكررة وعبثية ومشوشة على من حوله من الناس.

-الأعراض:

تتضح صور النشاط الحركي في ديمومة الجري والتسلق والعبث بالأشياء من حوله، ترك المقعد الدراسي والانتقال لمقاعد غيره بشكل متكرر ومزعج ومشوش على العملية التعليمية ورفاقه من الأطفال، الاستعجال في كل تصرفاته وسرعة تحركه وانتقاله من مكان لآخر، كثير الصراخ والثرثرة والكلام غير الهادف، دائم التململ وتحريك اليدين والساقين والعبث بالأشياء، وأخذ أشياء غيره دون استئذان، الاندفاعية في الكلام واللعب وإرباك الآخرين في التحدث واللعب.

-الأسباب:

بعض النظريات تفترض أن أسباب هذا السلوك المضطرب هو خلل فسيولوجي ووظيفي في بعض الناقلات العصبية وخاصة الناقل العصبي النوربنفرين ومنشطاته من الدوبامين، وتكون أحيانا نتاج عوامل نفسية واجتماعية بسبب الحرمان العاطفي والمشاكل الأسرية المتأزمة والشديدة.

-طرق العلاج والتأهيل

-العلاج السلوكي مهم للتخفيف من حدة هذا السلوك وخاصة العلاج النفسي السلوكي، ويتمثل في: العلاج الفردي والإرشاد الأسري، كما يستخدم العلاج الجمعي في تحسين المهارات الاجتماعية للطفل المشكل وذلك بتعزيز مفهوم المشاركة الاجتماعية وتقدير الذات وإدراك قيمة النجاح ضمن الجماعة وتطوير مهارات اللعب الاجتماعي وتعلم الانتظار والتنظيم وتركيز الانتباه.

-العلاج الدوائي ويتم باستخدام العقاقير المنظمة لوظيفة الناقلات العصبية، ومنها: مضادات الذهان، ولكن بشكل محدود ودقيق حسب ظروف كل حالة.

* التبول اللاإرادي

-التعريف:

يعرف بأنه انسياب وعدم القدرة على التحكم في خروج البول أثناء النهار أو بالليل بعد أن يتجاوز الطفل مرحلة الاعتماد على الحافظات، وبشرط ألا يكون الطفل يعاني من مشكلة عضوية في العضلات القابضة بالمثانة بسبب اضطرابات عصبية أو التهابات بكتيرية في الجهاز البولي، ويتم تشخيص التبول اللاإرادي بعد سن الخامسة من عمر الطفل.

-الأعراض:

تتضح الأعراض بكثرة التبول نهاراً عند الطفل دون قدرته على الذهاب إلى المرحاض أو تنبيه والديه بذلك، ودوام البلل في فراشه وملابسه ليلاً ونهاراً.

-الأسباب:

تتعدد الأسباب وتتنوع فمنها ما هو نفسي المنشأ ويرجع للمشكلات النفسية والاجتماعية، وتتمثل في انعدام الإحساس بالأمن الأسري، والغيرة بسبب التفرقة في المعاملة الوالدية ونقص الاهتمام والعنف الأسري، والمشكلات الأسرية المستمرة من شجار وعنف بين الوالدين والقسوة، والبيئة الأسرية المحبطة، وتغير البيئة السكنية والاجتماعية مما يجعل الطفل غير متكيف مع التغيير.

كذلك هناك أسباب عضوية وراثية بسبب قصور في التحكم العصبي لدى الآباء في القدرة على التحكم في إخراج البول.

وقد تعود لأسباب ثقافية اجتماعية كالرعاية الاجتماعية المقدمة والقصور في التدريب على الإخراج والاعتماد على استخدام الحفاظات في سن متأخرة، وعدم ضبط إيقاعات النوم والاستيقاظ، والتعرض للبرد الشديد والسكن غير الصحي، وشرب السوائل قبل النوم بشكل كبير، والفواكه المحتوية على نسبة مياه كثيرة مثل: البرتقال والبطيخ.

-طرق العلاج والتأهيل:

ينبغي تجنب المعاملة السيئة للطفل حول هذا المسلك والابتعاد عن التحقير والضغط النفسي والعقاب البدني والمعنوي للطفل حتى لا تتفاقم المشكلة وتتحول لحالة من القهر والإحساس بالدونية وانعدام الثقة بالنفس، وذلك بالعلاج النفسي السلوكي للطفل والإرشاد الأسري للوالدين حول كيفية التعامل مع حالة الطفل ومساعدته لتخطي المشكلة وتفهم حالة الصراع النفسي لديه، وإزالة كل أسباب وظروف وجود الحالة واستبدالها بظروف حسنة تراعي قيمة وآدمية الطفل ومشاعره وأحاسيسه وحاجاته من الرعاية والاهتمام والحب والحنان، وهناك طريقة تعرف ضمن العلاج السلوكي بفنيات التشريط الكلاسيكي لتكوين فعل منعكس شرطي مثل: استخدام السرير المنبه للتبول اللاإرادي أثناء النوم، في شكل جرس منبه يقوم بالتنبيه وإيقاظ الطفل مجرد يتبول في فراشه ليجعل من الطفل حساس تجاه التبول ليلا أو أثناء النوم مما يمكنه من التحكم وتنظيم استخدام المرحاض، وضبط عملية التبول، وهناك أيضا أسلوب تدريبي على شكل جدول المكافآت طيلة أيام الأسبوع لتقديم التعزيز في شكل هدايا ومعززات معنوية ومادية كلما انخفضت مرات التبول اللاإرادي وتحسنت ظروف التحكم في عملية الإخراج.

وأحيانا يلجأ الطبيب للعلاج الدوائي باستخدام بعض العقاقير التي تعمل على تنظيم الجهاز العصبي المستقل لتحقيق عملية الضبط الذاتي للمثانة وتحسين أداء العضلات القابضة والتحكم في الإخراج.

التوصيات:

يوصي الباحث بأهمية الأخذ بالآتي:

1- تفعيل عمل المرشد النفسي ومنحه الفرصة لتطبيق ما تعلمه في مرحلته الجامعية وخاصة أولئك الذين اكتسبوا مهارات الإرشاد النفسي وتعديل السلوك، والاهتمام بالتشخيص النفسي المبكر في المؤسسات التعليمية وتأهيل الاختصاصين النفسيين ممن تنقصهم الكفاءة في مهارات التشخيص والعلاج النفسي والسلوكي وتدريبهم على مواجهة العديد من المشكلات السلوكية التي تظهر عند الأطفال في البيت والروضة والمدرسة.

2- توعية الآباء والأهل عن طريق الإعلام المرئي والمسموع، ووسائل التواصل الاجتماعي بأهمية الانتباه للمشكلات السلوكية لدى أطفالهم وعدم تجاهلها والأخذ بأسباب مواجهتها وفهمها والتعاون مع المرشدين النفسين في علاجها أو التخفيف من حدتها لضمان سلامة نمو أبنائهم بشكل سليم، وتجاوز الصعوبات التي قد تؤثر في تشكيل شخصياتهم مستقبلا.

المراجع:

- أحمد محمد الزعبي، الأمراض النفسية والمشكلات السلوكية والدراسية عند الأطفال، عمان، 2001.
- حامد عبد السلام زهران ، الصحة النفسية والعلاج النفسي،القاهرة، ط4، 2005.
- حسام أحمد محمد أبوسيف ، أحمد محمد الناشري، الصحة النفسية، القاهرة، ط 1،2009 .
- طارق عبدالرؤوف عامر، ربيع محمد ، تدريب الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- عبدالله عسكر، الاضطرابات النفسية للأطفال ،مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط1،2005.
- مجدي أحمد محمد عبد الله، الاضطرابات النفسية للأطفال الأعراض والأسباب والعلاج، الإسكندرية، 2007.

واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس

"كلية الآداب والعلوم مسلاته بجامعة المرقب نموذجا"

د. رمضان سالم عمار الصكالي

جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم مسلاته، قسم التربية وعلم النفس

ملخص الدراسة

إن عملية التحديث والتطوير المستمر للعملية التعليمية لمواكبة أحدث النظم العالمية، واستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لرفع القدرة التعليمية والبحثية والإدارية لمنظومة الجامعات، والتي اتجهت نحو النظم الالية في التعامل البشري التقليدي، وخاصة في مجال الخدمات التعليمية والتدريبية، حيث أصبح التعامل التقني هو الوسيلة الأكفأ والأسرع لمواكبة التطور العالمي والجامعات المعاصرة.

وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية للتعليم الرقمي بالجامعات، ومعرفة واقع استخدامها بالجامعات الليبية وفق استجابات أفراد العينة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها: تدني استخدام التقنية الحديثة بالجامعات، وقلة الإمكانيات المتاحة، وفقدان الخبراء والمختصين في مجال الصيانة والتشغيل، وضعف وجود الرغبة الحقيقية لتبني التقنية الحديثة في العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: ـ التعليم الرقمي ـ البنية التحتية ـ أعضاء هيئة التدريس.

Abstract:

The process of continuous modernization and development of the educational process to keep pace with the latest global systems involves using information and communication technologies to enhance the educational, research, and administrative capabilities of universities. This shift towards automated systems in traditional human interaction, especially in educational and training services, has made technological means the most efficient and fastest way to keep up with global developments and contemporary universities.

This study aimed to explore the theoretical foundations of digital education in universities and to understand its current application in Libyan universities based on the responses from the sample participants.

The study utilized a descriptive-analytical approach, and its main findings included: the low use of modern technology in universities, limited available resources, a lack of experts and specialists in maintenance and operation, and a weak genuine willingness to adopt modern technology in the educational process.

Keywords: Digital Education - Infrastructure - Faculty Members

مقدمة.

لقد عمدت الجامعات إلى الإفادة من وسائل التقدم التكنولوجي في تطوير العمل الإداري، بحيث يتم تحويل جميع العمليات الإدارية ذات الطبيعة الورقية إلى عمليات ذات طبيعة إلكترونية باستخدام مختلف التقنيات الإلكترونية في الإدارة. وبالتالي يتم تحويل الدورة المستندية الورقية في المؤسسات الجامعية إلى دورة إلكترونية، وهو ما يطلق عليه العمل الإلكتروني أو الإدارة بلا ورق .(Paperless Management) ، وقد فرقت(جوري مورس 2004) بين التقنيات القديمة والتقنيات الجديدة وأشارت بأن التقنيات القديمة تشتمل على الوثائق غير الإلكترونية في حين تشير التقنيات الجديدة إلى التقنيات الرقمية مثل الحاسب الآلي والإنترنت والبريد الإلكتروني والوثائق المتعددة [1]، وفيما يتعلق باستخدام نظم المعلومات الإدارية الإلكترونية (EMIS) فوفقاً لماكدونالد 1995 فإن الحماس من أجل التغيير يعتبر أكثر وضوحاً لإدارة المعلومات أو الإدارة الإلكترونية لكي يدفع الموظفين بالوقوف على نقاط الضعف الخاصة به وإعادة التقييم والتحول إلى نظم المعلومات الإدارية الإلكترونية[2].

كما أتى في المجلة الدولية للتعليم والتطوير باستخدام التقنية الحديثة فكانت الدعوة هي تطبيق تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم من أجل تحسين الأداء الإداري والتعليمي على مستوى الجامعات والكليات[3].

إن مجال الإدارة الإلكترونية لتكنولوجيا المعلومات تقوم على مجالات التعاون بين الجامعات وقد أدت إلى تقدم كبير واستخدام للخدمات واسعة النطاق, وإن المشاركة في تلك الجهود المشتركة غالباً ما تعد محوراً رئيسياً, حيث أنها تضع أساساً للتكنولوجيا وتطور البنية التحتية التي تعد محور للتنافس المستقبلي، وإن الهدف من الوثيقة التي أصدرها تكنولوجيا المعلومات بجامعة رادفورد هي وصف مجالات التكنولوجيا والمعايير والإرشادات الخاصة بكل مجال ضمن المتوقع, وأن يكون هناك تداخل بين تلك المجالات, حيث يتم إجراء اختبارات التكنولوجيا بالتوافق مع الاتجاه الاستراتيجي للجامعة[4].

اولاً: مشكلة الدراسة:

رغم ما يبذل من جهود لتطوير العملية التعليمية إلا أن الواقع الحالي يشير إلى كثير من المعوقات والسلبيات, والقصور والضعف التي انعكست على أداء الجامعات الليبية والتي أثبتتها بعض الدراسات والتقارير الرسمية والمؤتمرات ومنها ما يلي [5]:.

---

[1] RosemaryoAgbonlahor**, Gender, Age and use of information technology in Nigerian Universities** "A theory of planned Behavior perspective", p.291. http:/herp-neto.org/Revitallzation-of-African-H/Gher-Education/chapter.

[2] W. J. Pelgraum. N. Law, **ICT in educational round the world "trends, problems and prospects**", UNESCO: International Institute for educational planning, published in 2003, by the united nations, UNESCO 2003, p.28.

[3] WanjiaKinuthia, **Educational development in Kenya and the Role of information and communication technology international Journal of education and development using ICT**, Vol.5, 2009, No.2, 2009, p.3.

[4] Radford**University In formation technology, Infrastructure ,Architecture& ongoing operations standard** 50015=01, April, 2012. http://www/radford.edu/content/dam/departunents/administrative/doit/documents/infrastructure-operations.

[5] مركز البحوث والدراسات السياسية والاجتماعية," نحو أداء أفضل", **من بحوث مؤتمر التنمية الإدارية في ليبيا**, المنعقد في بنغازي, في الفترة من 8- 10- 12- 2012, ليبيا, مركز البحوث والدراسات السياسية والاجتماعية, 2012م.

1. افتقار الدولة الليبية إلى التنمية وخطط هياكلها الإدارية مما سببا عدم تحمل أعباء المشروعات والبرامج التنموية التي تطمح الدولة الجديدة لتحقيقها.
2. الافتقار إلى دورات التدريب والتأهيل للقوى البشرية بالدولة.

ومن خلال النتائج التي توصلت إليها اللجنة في تقريرها المشاكل والتحديات القائمة والتي تمثل البعض فيما يلي[1]:

- ضعف استخدامات تقنية المعلومات والاتصالات في المجالات التعليمية والإدارية.
- تفشي البيروقراطية والترهل الإداري.
- ضعف أداء العناصر الإدارية والمالية.
- مشكلة البنية التحتية والقصور في الخدمات العامة.

كما أكدت دراسة (أبو راوي) على المشاكل الإدارية في مؤسسات التعليم العالي بليبيا والتي حددها في[2]:

1) المركزية الإدارية ومشاكلها الخانقة حيث تعتبر الكليات والمعاهد والتعليم التقني بصورة عامة من تبعات المركزية.
2) عدم توفر الإمكانيات المادية والتقنية الضرورية لتسيير العمل بصورة جيدة.
3) الحاجة إلى توفير قاعدة بيانات صحيحة وذات ثقة حول تبادل المعلومات وإعداد الإحصاءات ومتطلبات سوق العمل والتنمية.

في حين أكدت نتائج دراسة (الصكالي, 2017)، على واقع استخدام الإدارة الالكترونية بالجامعات الليبية والتي حددت أهمها في الاتي[3]:

- ضعف البنية التحتية المتمثلة بشبكة الانترنت وانقطاع التيار الكهربائي.
- ضعف الدورات التدريبية على التقنيات والأجهزة الحديثة.
- ضعف الوعي بأهمية التقنية الحديثة وعدم التشجيع عليها.
- ضرورة الاعتماد على أجهزة الحاسب الآلي في التخزين ونظم التشغيل المكتبية وفي تحديد محتويات المكتبات

.

---

(1) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،، إصدار القرارين (256)، (323) لسنة 2012, **بشان دراسة وتقييم الوضع الحالي للجامعات الليبية**، (طرابلس: مكتب الوزير , 2012).

(2) رمضان علي محمد أبو راوي, دور التعليم التقني في التنمية الشاملة في ليبيا, **مجلة العلوم والتقنية** ,2014, يونيو 2014,ص ص 128-129.

(3) رمضان سالم الصكالي, **تطوير الأداء الإداري بالجامعات الليبية في ضوء الإدارة الالكترونية**, أطروحة دكتوراه غير منشورة, قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية , كلية التربية, جامعة عين شمس, جمهورية مصر العربية, 2017.

- توفير فريق دعم فني من ذوي الخبرة والكفاءة العالية لأجهزة الحواسيب للاستفادة القصوى من هذه الأجهزة .
- تفعيل المنظومات الإلكترونية في البحث في فهرسة الكتب والبحوث والدوريات.
- اعتماد الرقابة الإلكترونية في تقييم أداء العاملين بإدارات الجامعات.

وكما يبدو لنا أن هذا مشكلة تحتاج إلى دراسة بحثية، وتحددت مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

"ما واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس الجامعي "؟

وتفرع هذا السؤال إلى الأسئلة الفرعية التالية:

1) ما الأسس النظرية للتعليم الرقمي بالجامعات؟.
2) ما واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر عينة الدراسة؟.
3) ما أهم المشكلات التي تواجه استخدام التقنية في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها ؟.
4) ما دواعي تطبيق التعليم الرقمي بالجامعات الليبية ؟.

1- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآتي:

1) أهم الأسس النظرية للتعليم الرقمي بالجامعات الليبية.
2) واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر عينة الدراسة.
3) دواعي تطبيق التعليم الرقمي بالجامعات الليبية.

2- أهمية الدراسة:

تمثلت أهمية الدراسة في الآتي:

1) مكانتها من استخدام التعليم الرقمي في الجامعات الليبية.
2) يعد هذا الموضوع من الموضوعات المهمة التي تأخذ مكاناً على الساحة الليبية.
3) هذا الموضوع أوصت بدراسته كثيراً من المؤتمرات والهيئات القومية للبحث العلمي.
4) هده الدراسة تقدم نتائج يستفاد منها في تطوير التعليم الجامعي والعالي في ليبيا.

3- حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة في الآتي:

1) الحدود الموضوعية.

اقتصرت الحدود الموضوعية على العمليات الإدارية والتعليمية من خلال الآتي:

التقنية: يتضمن المحاور في (إدارة المقررات- التعليم الإلكتروني – والوسائل التعليمية الإلكترونية).

2) الحدود المكانية.

قام الباحث بتحديد كلية الآداب والعلوم مسلاته في الدراسة كنموذج.

3) الحدود البشرية.

تم تحديد الحدود البشرية على:

أعضاء هيئة التدريس بكلية الآداب والعلوم مسلاته.

4- مصادر الدراسة وأدواتها:

اعتمدت الدراسة على المصادر والأدوات التالية:

1) المعاجم والقواميس والموسوعات العلمية المتخصصة.

2) الوثائق الرسمية وتتمثل في: القوانين، والقرارات الوزارية، والنشرات والتقارير والإحصاءات الرسمية.

3) الكتب والدوريات العلمية العربية والأجنبية، والرسائل العلمية.

4) البحوث والمؤتمرات والندوات.

5) استبيان طبق على عينة الدراسة من كلية الآداب والعلوم بجامعة المرقب على واقع استخدامات التعليم الرقمي.

5- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في وصف واقع استخدامات التعليم الرقمي في الجامعات الليبية وفق استجابات افراد عينة الدراسة.

6- مصطلحات الدراسة:

يعرف التعليم الرقمي اصطلاحا: "بانه ذلك التعليم الذي يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية في الاتصال بين المعلمين والمتعلمين والمؤسسة التعليمية برمتها"[(1)].

كما يعرف التعليم الرقمي اصطلاحا: بأنه" التعليم الذي يتم باستخدام التقنيات والوسائل الإلكترونية لتحقيق التواصل بين المعلمين و الطلاب، لإنشاء بيئة تفاعلية مليئة بتطبيقات الحاسب الآلي وشبكة الإنترنت، وتمكين الطلاب من الحصول على المعلومات من مصادرها في أي زمان ومكان "[(1)].

(1) إبراهيم بن عبد المحيسن(2002)، نقلاً عن لونيس علي، وياسمينة اشعلال، **دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم(البيئة المهنية نموذجاً)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد حاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، ص 414.

يعرف عضو هيئة التدريس اصطلاحا بانه: "كل من يحمل مؤهلا علميا عاليا في إحدى مجالات العلوم الأساسية التطبيقية أو الإنسانية، ويشغل إحدى الدرجات العلمية"[2].

يعرف الباحث التعليم الرقمي إجرائياً بأنه: هو استخدام الوسائط التقنية في العملية التعليمية والإدارية بالمؤسسات الجامعية، من أجهزة ومعدات، والسبورة الذكية والموارد السمعية والبصرية، وأجهزة الفيديو التعليمي، مع تواجد شبكة الإنترنت.

ثانيا: الدراسات السابقة:

استعرض الباحث مجموعة من الدراسات السابقة والتي لها علاقة بموضوع الدراسة، وحددها الباحث في الدراسات العربية والمحلية والتي تمس جامعاتنا العربية والوطنية وهي على النحو التالي:

1. **التعليم الإلكتروني وتطوير بيئة التعليم الجامعي "المركز الوطني للتعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد"** [3].

من أهداف الدراسة التعرف على أهم التعرف على أهم متطلبات إنشاء مركز وطني للتعليم الإلكتروني مع تحديد دور كل من (المعلم. المنهج) في العمل داخل المركز وخارجه – المتعلم، تلخيص بعض التجارب العالمية والعربية التي نجحت في تقديم مشاريع خاصة بتطبيق نظام التعليم الإلكتروني داخل جامعاتها على اختلاف تخصصاتها العلمية والإنسانية، وأهم الصعوبات التي تحد من تطبيق التعليم الإلكترون في الجامعات الليبية والعمل على ذلك من خلال إنشاء مركز وطني للتعليم الإلكتروني وتطوير المناهج، وطرح مقترح تنفيذي لإدخال التعليم الرقمي والمحتوى التفاعلي وتهيأت الأساتذة والطلاب لاستخدام الاتصالات وتقنية المعلومات. في حين استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها: توصلت الدارسة إلى الآتي: تركزت الدارسة الحالية على تناول أهم مشروع على مستوي نظام التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد في الجامعات الليبية والتي تري الباحثتان أنه سيكون ذا أهمية فعلية في تكوين مهارات متخصصة لأعضاء هيئة التدريس على الترتيب الأول، توسيع فرص تطوير وتحديث بيئة التعليم العالي بتجاوز عقبة محدودية الأماكن، وتمكين مؤسسات التعليم العالي من تحقيق التوزيع الأمثل لمواردها المحدودة, محاولة تحقيق التكيف المعرفي والنفسي لأعضاء هيئة التدريس وللطلبة أيضا للتعامل مع المتغيرات, نشر ثقافة التعلم والتدرب الذاتيين في المجتمع, والتي تمكن من تحسين وتنمية قدرات المتعلمين والمتدربين بأقل تكلفة.

2. **دراسة المشاكل التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عن التعامل مع البوابة الالكترونية لجامعة الزاوية**[4].

من اهداف الدراسة: تهدف جامعة الزاوية الى التعرف على المشاكل الإدارية والمالية, ومشاكل تصفح البوابة الالكترونية ومشاكل المندوبين, درجة صعوبة معوقات مجالات الدراسة تبعا لأهميتها, والاسهام في وضع الحلول والاليات التي يمكن بها تدليل المعوقات والتقليل من حدتها, في حين استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي, وكانت عينة الدراسة (132) عضو هيئة تدريس, وكان من ابرز نتائجها: إن اغلب المشاكل التي تواجه أعضاء هيئة

---

(1) علية الشمراني(2019)، نقلاً عن منال بنت عبدالرحمن يوسف الشبل، **واقع التعليم الرقمي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر معلمات ومشرفات الرياضيات في المرحلة الثانوية**، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، العدد الخامس عشر، جامعة شقراء، 1442هـ، 2021م، ص 348.

(2) (دليل أعضاء هيئة التدريس بجامعة المرقب، ص3).

(3) أريج إبراهيم عبد الحميد، ونجية المبروك (2019)، **التعليم الالكتروني" المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد"**, كلية التربية، جامعة بنغازي.

(4) محمود محمد العكرمي، وحامد حسين بن كورة، 2019, متاح على الانترنت.

التدريس متعلقة بتوفير الإمكانيات خلال فترة الدوام, واغلب الأساتذة لديهم الخبرة الكافية لكن لا توجد دوافع تشجيع عضو هيئة التدريس للتعامل مع البوابة الالكترونية.

3. **التحول الرقمي في الجامعات العربية (الجامعة العراقية نموذجا)**[1].

من اهداف الدراسة التعرف على: التعرف على التعلم الرقمي وتقنياته، تحديد انعكاسات العصر الرقمي في منظومة التعلم الجامعي، وتوضيح المقومات الأساسية لمنظومة التعليم الجامعي في العصر الرقمي، في حين استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والمنهج المقارن، وكان من أبرز نتائجها: برامج التعليم الإلكتروني لن تكون على المدى الزمني القريب بديلا عن الأساليب السائدة في التعليم الجامعي بل مكمل لها، والتطبيق المرحلي يعد عامل نجاح لتطبيق برامج التعليم الإلكتروني في الجامعات خاصة عندما تكون البداية في جميع التخصصات، وتطوير المكتبات التقليدية باتجاه المكتبات الرقمية يعد عامل مساعد على نجاح تجارب التعليم الإلكتروني على المستوى العالمي لم تحدث أي اثأر سلبية لبرامج التعليم الإلكتروني عند التطبيق مع الإقرار بوجود بعض التجارب التي لم يكتب لها النجاح بسبب ضعف البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات في الدول التي طبقت فيها, الإقرار بان التوجه نحو برامج التعليم الإلكتروني في الجامعات ناتج عن الرغبة في تطوير العملية التعليمية المتعثرة وهذه البرامج تقدم حلولا للكثير من المشاكل التي تعاني منها بغض الجامعات العربية في الدول العربية.

4. **"التعليم الإلكتروني بين استراتيجية التطبيق ومعيقات التحقيق"** [2].

من اهداف الدراسة التعرف على: أهمية التعليم الالكتروني ومدى استجابة المؤسسات التعليمية والمتعلمين لهذا المعطى الرقمي، وأهم الصعوبات التي تعترض المؤسسات التعليمية في توظيف التعليم الإلكتروني، وفوائد ومزايا التعليم الإلكتروني، ومتطلباته، والعوائق التي تقف أمامه, والعمل على بلورة حلول ومقترحات من أجل تعميم تطبيق التعليم الإلكتروني ، في حين استخدمت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي، ومن أبرز مقترحات الدراسة: تكثيف الجهود من أجل توفير بنى تحتية بالمؤسسات التعليمية من خلال إعادة تنظيم قاعات الدارسة والعمل على تجهيزها بما يتيح فرص أكبر لعملية تعميم التعليم الالكتروني, العمل على تهيئة وإعداد الأطر البشرية الفنية والمدربة من أجل إدارة التعليم الإلكتروني بكل احترافية، مع توفير وتخصيص خطوط الاتصالات التي تساعد وتساهم في نقل هذا النظام التعليمي من مكان لأخر, القيام بإدماج التكنولوجيا في المقررات والمناهج التعليمية بشكل تدريجي وذلك عن طريق تصميم وابتكار مقررات الكترونية، من خلال الانطلاق من أسس ومعايير معترف بها في عملية التصميم التعليمي حتى يتسنى تقديمها وعرضها عبر الشبكات العالمية أو المحلية بهدف تطوير التعليم الالكتروني .

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تكوين الخلفية النظرية للدراسة الحالية، والتعرف على محاولات دراسة أهم مراحل استخدام التعليم الرقمي من قبل أعضاء هيئة التدريس في مؤسساتنا التعليمية، ودورها في تحسين الأداء سواء كان هذا الأداء اكاديمياً في الجوانب البشرية، والآلية، والفنية، ووصولاً إلى الأساليب الإحصائية المستخدمة في تلك الدراسات، في حين اختلفت الدراسة الحالية على الدراسات السابقة في بيئة الدراسة ومجتمع الدراسة وعينته, واعتماد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدام أداة الدراسة وهي الاستبانة لجمع معلومات أكثر دقة من عينة الدراسة .

ثالثاً: الإطار المفاهيمي للدراسة.

---

(1) فاطمة نصر بن ناجي، **التحول الرقمي في الجامعات العربية (الجامعة العراقية نموذجاً)**، كلية الآداب العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا.

(2) العربي الحضراوي، **التعليم الالكتروني بين استراتيجية التطبيق ومعيقات التحقيق**، جامعة محمد الخامس، متاح على الانترنت.

1- مفهوم التعليم الرقمي:

إن جودة التعليم العالي تعتمد على نوعية أعضاء هيئة التدريس فيها، فالمتميز يضع البرامج والمناهج المتطورة التي تهدف إلى تحقيق مخرجات التعليم المطلوبة وتوثيق العلاقة بينه وبين المجتمع المحلي في تطوير برامج التنمية الوطنية، والإسهام في البحث العلمي من أجل رؤى علمية لحل مشكلات التنمية البشرية مما يسهم في تحقيق المكانة والسمعة الأكاديمية للمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي لها.

عرف حسن حسين زيتون التعلم الرقمي بأنه" تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع اقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة، وكذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلاً عن إمكانية إدارة هذا التعلم ايضاً من خلال تلك الوسائط"[(1)].

كما أتى في المجلة الدولية للتعليم والتطوير باستخدام التقنية الحديثة فكانت الدعوة هي تطبيق تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات في التعليم من أجل تحسين الأداء الإداري والتعليمي على مستوى الجامعات والكليات[(2)].

ويوكد الباحث انه من الضروري رؤية التقنية الحديثة بأنها تدعم الإنتاجية الإدارية والتعليمية في مختلف مستويات الجامعات.

2- مكونات التعليم الرقمي.

يقوم الباحث بعرض أهم مكونات التعليم الرقمي وفق ما يلي[(3)]:.

1. **المكون التعليمي**: والمتمثل في الطلاب . الأساتذة . المواد التعليمية . والاداريون . الماليون المكتبة . المعامل . مراكز الأبحاث . الامتحانات.
2. **المكون التكنولوجي:** والمتمثل في الموقع على الانترنت . حواسيب شخصية . تحويل المكون التعليمي رقمياً.
3. **المكون الإداري:** المتمثل في أهداف التعليم الرقمي . فلسفة التعليم الرقمي . خطط وبرامج وموازنات التعليم الرقمي . الجداول الزمنية للتعليم الرقمي . استراتيجية واهداف كل من الأجل القصير والأجل الطويل . الرقابة المانعة الوقائية والمتابعة العلاجية لانحرافات برامج التعليم الرقمي.

3- اهداف التعليم الرقمي:

1) استخدام التقنيات الرقمية الحديثة من حلول وأنظمة والتي من شأنها تطوير العمل الإداري، و رفع كفاءة وإنتاجية الموظف، وخلق جيل جديد من الكوادر الكفؤة [(4)].
2) تجميع البيانات من مصادرها الأصلية بصورة موحدة.

---

(1) حسن حسين زيتون: نقلاً عن . فهد زين الشمري وآخرون، **العلاقة بين الوعي بعملية التعلم عبر الإنترنت والتحصيل الدراسي كما يراها أوليا الأمور**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الخامس والاربعون(الجزء الرابع)، 2021، ص 24.

(2) WanjiaKinuthia, **Educational development in Kenya and the Role of information and communication technology international Journal of education and development using ICT**, Vol.5, 2009, No.2, 2009, p.3.

(3) التعليم الرقمي وتحديات الحاضر وبوابة المستقبل, متاح على الإنترنت.

(4) صدام الخماسية، **الحكومة الإلكترونية: "الطريق نحو الإصلاح الإداري"**، الطبعة الأولى ,(الأردن, عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ، 2013), ص80.

3) تكامل أجزاء التنظيم وتوحيده كنظام مترابط من خلال تكنولوجيا المعلومات [1].

4) تحسين الخدمات، خفض التنقل، التوصيل في أي وقت وفي أي مكان، وسهولة الوصول إلى المعلومات[2].

5) تكوين قاعدة بيانات كبرى ذات تقنية متقدمة داخل التعليم تحصر جميع البيانات والمعلومات الخاصة بالعملية التعليمية [3].

6) إنشاء قاعدة بيانات وخريطة مدرسية كاملة عن كل مبنى تعليمي.

7) نقل المعلومات إلكترونياً من أماكنها بصورة فورية إلى قاعدة البيانات المركزية الضخمة.

8) تهيئة فرص ميسرة لتقديم الخدمات للطلاب من خلال الحاسب الآلي [4].

من خلال العرض السابق لأهداف التعليم الرقمي في الإدارة وفي المجال الإداري والتربوي يؤكد الباحث عليها مع وجود الكوادر الفنية للتعليم الرقمي في الجامعات، وهيكلة النظام الإداري، وتوفر المعلومات والبيانات اللازمة في حينها، والرجوع إلى المقرارات العلمية في اى وقت واي مكان، توفر الوسائط التقنئية اللازمة لانجاح العملية التعليمية.

4- أنواع التعليم الرقمي.

تتعدد أنواع التعليم الرقمي في العملية التعليمية، ويحدد الباحث أهمها فيما يلي[5]:.

- **التعليم الإلكتروني المتزامن:**

وهو التعليم الإلكتروني المباشر، الذي يحتاج إلى ضرورة وجود المتعلمين والمعلم في نفس الوقتحتى تتوافر عملية التفاعل المباشر بينهم، واستخدام ثقنيات الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت) لتوصيل وتبادل الدروس ومواضيع البحث كان يتبادلان الاثنان الحوار من خلال المحادثة أو تلقي الدروس من خلال الفصول الافتراضية.

- **التعليم الإلكتروني غير المتزامن:**

وهو التعليم الإلكتروني غير المباشر، ويتمثل هذا النوع في عدم ضرورة وجود المعلم والمتعلم في وقت التعلم نفسه، فالمتعلم يستطيع التفاعل مع المحتوى التعليمي، والتفاعل من خلال البريد الإلكتروني كان يرسل رسالة إلى المعلم يستفسر فيها عن شيء ما ثم يجيب عليه المعلم في وقت لاحق، ومن إيجابياته أن المتعلم يتعلم بحسب الوقت والمكان المناسب له، ويستطيع إعادة دراسة المادة والرجوع إليها عند الحاجه.

- **التعليم المدمج:**

هو التعليم الذي يستخدم فيه وسائل اتصال متصلة معاً لتعليم مادة معينة وقد تتضمن هذه الوسائل مزيجاً من الالقاء المباشر في قاعة المحاضرات والتواصل عبر الانترنت والتعلم الذاتي، وبذلك يكون عبارة عن تعليم

---

1 (5) ماجد بن عبد الله الحسن، **الإدارة الإلكترونية وتجويد العمل الإداري المدرسي**، الطبعة الأولى (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2011)، ص57-58.

(2) حسن سندي، **الإدارة الإلكترونية في العالم العربي بين الواقع والطموح**، (القاهرة, المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2002).

(3) وليد سالم محمد الحلفاوي، **مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية**، الطبعة الأولى، (عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2006)، ص142.

(4) حمدي حسن عبد الحميد وعبد الفتاح جودة السيد، الحكومة الإلكترونية في التعليم بين النظرية والممارسة "دراسة في الأهداف والأهمية وإمكانية التطبيق"، **من بحوث مجلة كلية التربية بالزقازيق**،2004, العدد 46، يناير 2004, ص ص72-73.

(5) رؤى أحمد جاسم، وبشرى إبراهيم سلمان، **أثر التعليم الرقمي على التحصيل العلمي للطالب**" دراسة تحليلية مقارنة لطلبة المرحلة الرابعة لقسم العلوم المالية والمصرفية في كلية الرشيد الجامعة"، المؤتمر الدولي التاسع والعشرين" التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة", مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية، 11- 19 نوفمبر/ تشرين الثاني، 2020، ص 289.

مكمل للتعليم التقليدي المؤسسي على الحضور لمكان التعليم حيث يستخدم شبكة الانترنت، هذا النوع من التعليم بما يحتاج إليه من برامج وعروض مساعدة، وفيه توظف بعض أدوات التعليم الإلكتروني جزئياً في دعم التعليم الحضوري التقليدي وتسهله ورفع كفاءته.

5- عناصر التعليم الرقمي.

يعد مصطلح " عناصر التعليم الرقمية" بمثابة أمتداد لمصطلحي الوسائط المتعددة والفائقة، حيث يمكن تعريف مصطلح عناصرالتعلم الرقمية بأنها: أجزاء تعليمية صغيرة(مكونة من مقاطع الصوت والفيديو الصور الثابتة والمتحركة والنصوص) مخزنه داخل مكان محدد يسمى مستودعاً رقمياً، ويمكن استرجاعها والاستفادة منها وإعادة أستخدامها مرة أخرى[1].

6- دواعي الحاجة إلى التعليم الإلكتروني بالجامعات:

تسعى كل مؤسسة تربوية في العالم المعاصر سواء في الدول المتقدمة أم النامية للتحول الإلكتروني أو ما يسمى بالتعليم الإلكترونية، وهذا التوجه الإلكتروني لابد له من أسباب ودواعي تدفعه للظهور وهناك الكثير من الدراسات التي كتبت في ذلك، وتم تصنيف دواعي وأسباب التحول وفق ما يأتي[2]:

أ- **تسارع التقدم العلمي والتكنولوجي:**

مع انتشار الثقافة الإلكترونية، وتطور الحاسوب وتطبيقاته وتطور الاتصالات التي أدت إلى ترابط المجتمعات الإنسانية من خلال توجهات العولمة نحو القرية الكونية، الدواعي العالمية وتتضمن العديد من النقاط أهمها:

- ضرورة الاستجابة لمتطلبات البيئة المحيطة والتكيف معها.
- التحولات الديمقراطية وما رافقها من متغيرات وتوقعات اجتماعية.
- التحول إلى التقنية الجديدة المتجددة والتحول إلى المعاملات الإلكترونية.

ب- **التوجه نحو توظيف تكنولوجيا المعلومات** حتى يتم إنجاز الأعمال بالدقة المطلوبة. في حين يرى العلامة (2005م) أن أهم مسوغات تبني الإدارة الإلكترونية ما يلي[3]:

- زيادة وعي المواطنين نتيجة تحسن المستويات التعليمية والمعيشية وزيادة عدد السكان.
- معاناة المنظمات غير الربحية من مشكلات مشتركة مثل: تناقص الدعم المادي وترهل هياكلها التنظيمية، والتكاليف التشغيلية بسبب اتساع الرقعة الجغرافية التي تقدم خدماتها إليها.
- ضرورة توحيد البيانات على مستوى المؤسسة التربوية الواحدة [4].

---

(1) إياد عبد العزيز حسن ألطف، **أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الأجهزة الذكية**، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد(3)، الجزء الأول، رجب 1440 هـ، ابريل2019، ص 290.

(2) عمر أحمد أبو هاشم الشريف، أسامة محمد عبد العليم – هشام محمد بيومي، **الإدارة الإلكترونية "مدخل إلى الإدارة التعليمية الحديثة"**، الطبعة الأولى، (عمان، الأردن دار المناهج للنشر والتوزيع ، 2013)، ص75.

(3) بشير عباس العلام، **الإدارة الرقمية "المجالات والتطبيقات"**، الطبعة الأولى ,(أبو ظبي , مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستشارية، 2005)، ص36.

(4) أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي، **الإدارة الإلكترونية "في التعليم ومتطلبات تطبيقها"**، الطبعة الأولى,(القاهرة, مركز الغندور، 2011)، ص 30.

- صعوبة الوقوف على معدلات قياس الأداء في المؤسسات التعليمية.
- ضرورة توفير البيانات المتداولة للعاملين في المؤسسة التعليمية حتى يتم إنجاز الأعمال بالدقة المطلوبة.

رابعاً: الدراسة الميدانية.

تمهيد:

قام الباحث بعرض المنهجية المستخدمة في الدراسة واداتها، ومجتمع الدراسة وعينته، وكذلك قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة في تحليل وتفسير النتائج وهي كما يلي: .

1- منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتيح دراسة ووصف الأحداث والظواهر والمواقف والآراء، وتحليلها ومناقشتها بهدف الوصول إلى النتائج المتعلقة بها.

2- أداة جمع البيانات:

تم في هذه الدراسة الاعتماد على استخدام الاستبانة في جمع البيانات حول موضوع الدراسة ،مستخدما مقياس ليكرث الثلاثي عند تصميم هذه الاستبانة ، كما قام الباحث بإعطاء الدرجة من (1-3) بالاعتماد على مقياس ليكرث ذي الابعاد الثلاثة لأسئلة القسم الثاني من الاستبانة ، كما أعتمد عليه في اختبار الأسئلة ، وهو يمثل معيار للإجابة ، حيث ستكون الأسئلة مقبولة عندما تكون درجة الإجابة أكثر من (2) عن الأسئلة وذلك كي يسترشد به المستجيب عند قيامه بتعبئة أسئلة الاستبانة، وكان طول الفترة المستخدمة هي 0.33 وقد ثم حساب طول الفترة على أساس قسمة 2 على 3 وقد استخدم الباحث درجة الثقة(95%) في الاختبارات مما يعني أن احتمال الخطأ يساوى (5%) ووفقاً للجدول التالي:

جدول رقم (1) مقياس ليكرث ذي الابعاد الثلاثة:

الإجابة	لا توجد	أحياناً	غالباً
الترميز	1	2	3
المتوسط المرجح	1.66-1	2.33 -1.67	3 – 2.34

3-مجتمع وعينة الدراسة:

تم تحديد مجتمع الدراسة وهي كلية الآداب والعلوم مسلاته بجامعة المرقب وعينة الدراسة متمثلة في أعضاء هيئة التدريس بالكلية فلقد تم استخدام أسلوب العينة العشوائية، وتم توزيع استمارات الاستبيان بينما ما تم الحصول عليه من إجمالي الاستمارات الموزعة قد بلغ (47) أستبانه، تم تعبئة (43) وعدد (04) فاقد.

جدول رقم (2) الاستمارات الموزعة والمستردة والفاقد منها.

أسماء عينة المشاركين	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات الفاقد	نسبة الفاقد	عدد الاستمارات غير صالحة	نسبة الغير صالحة	عدد الاستمارات الصالحة	نسبة الصالحة
كلية الآداب والعلوم مسلاته	47	04	%9	0	%0	43	%91

4- صدق وثبات الاستبانة:

أ- اختبار صدق وثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من صدق وثبات عبارات الاستبانة بطريقتين:

1) الصدق الظاهري لفقرات الاستبانة:

للتحقق من صدق الأداة تم اعتماد صدق المحتوى وذلك بعرض الأداة على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال علم النفس، وذلك بغرض معرفة ما تقيسه الفقرات من الأداء المطلوب ومدى صلة فقرات المقياس بالمتغير المراد قياسه، وللحكم على الفقرات وصياغتها ودرجة وضوحها، ومناسبتها للمجالات وقد أخذه الباحث بملاحظات المحكمين فحذف بعض العبارات وأضاف عبارات أخرى حسب توجيهاتهم.

2) تبات وصدق الاستبانة (معامل (ألفا كرو نباخ):

أن المقصود بثبات الاستبانة هو أن يعطي الاستبانة نفس النتائج إذا أُعيد تطبيقه عدة مرات متتالية، ويدل الثبات على اتساق النتائج بمعنى إذا كرَّر الباحث القياس وتحصلوا على نفس النتائج فهذا هو الثبات ويكون معامل الثبات مقبولاً إذا كان أكبر من (0.6) وضعيفاً إذا كان أقل من ذلك وعن طريق استخدام حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات في الاستبانة عن طريق استخدام معامل (ألفا كرو نباخ) .**(النبهان، 2013، ص124)**

الجدول (3) معامل الفاكرونباخ -الاستقرار للاستبانة

ت	المحاور	عدد الفقرات	معامل الفاكرونباخ للثبات	صدق الاستبانة
1	درجة استخدام التعليم	16	0.612	0.782
2	البنية التحتية	14	0.697	0.835
	جميع الفقــرات	30	0.655	0.809

***تم حساب صدق المحك عن طريق جذر الثبات.**

من خلال النتائج يتضح لنا أن معدل ألفاكرونباخ لاستقرار الاستبانة كان (0.655) وهذا يعني ثبات جيد يمكن الاعتماد عليه في هذه الدراسة وبالتالي يمكن القول بأن المعاملات ذات دلاله جيدة لأغراض البحث ويكمن الاعتماد عليها في تقيم الدراسة.

3) اختبار التوزيع الطبيعي Normality Test:

تم استخدام اختبار كولمجروف- سمرنوف One – sample K-s Testلمعرفة هل البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ام لا، وهو اختبار ضروري في حالة اختبار الفرضيات، لان أغلب الاختبارات المعملية يشترط فيها أن تكون البيانات موزعة توزيعا طبيعيا (Pallant ،2007).

أن الجدول رقم (4) يوضح نتائج اختبار كولمجروف – سمرنوف حيث يبين أن قيمة مستوى الدلالة لكل المتغيرات أكبر من 0.05 (sig. > 0.05) وهذا يدل على أن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي ويجب استخدام الاختبارات المعملية.

جدول رقم (4) اختبار التوزيع الطبيعي (One-Sample K-S Test)

ت	المحاور	Sig
1	درجة استخدام التعليم	**0.257**
2	البنية التحتية	**0.084**
	جميع المحاور	**0.341**

5- تحليل خصائص عينة الدراسة:

تم تحليل البيانات والمعلومات المتعلقة بخصائص عينة الدراسة، وذلك فيما يتعلق بالمؤهل العلمي والتخصص والوظيفة وعدد سنوات الخبرة وعدد دورات التدريب.

جدول رقم (5) توزيع خصائص عينة الدراسة.

ت	المتغير	الفئة	العدد	النسبة
1	الجنس	ذكر	41	95.3
		أنثي	02	4.7
2	الدرجة العلمية	مساعد محاضر	03	7
		محاضر	22	51.2
		أستاذ مساعد	13	30.2
		أستاذ مشارك	04	9.3
		أستاذ	01	2.3
		الآداب والعلوم	43	100
3	القسم	علم الاجتماع	06	14
		علم النفس	11	25.6
		التاريخ	05	11.6
		اللغة العربية	04	9.3
		جغرافيا	04	9.3
		رياضيات	06	14
		حاسوب	07	16.3
4	الوظيفة	عضو هيئة التدريس	43	100
5	أسم الجامعة	المرقب	43	100

من خلال الجدول رقم (5) تبين لنا أن مجتمع الدراسة أغلبه من جنس الذكور بنسبة 95.3% ويرجع ذلك لصعوبة الوصول الي جنس الإناث والسبب هو الاعتصام وعدم تواجدهم في الكلية، كما نلاحظ سيطرة فئة المحاضر على أفراد المجتمع بنسبة 51.2% ، وأن كلية الآداب هي التي كانت عينة الدراسة بنسبة 100% ، أن نسبة 25.6 % من أفراد مجتمع الدراسة والتي يتحصلوا عليها قسم علم النفس ، وتحصل عضو هيئة التدريس على نسبة 100% وكذلك الجامعة بنسبة 100% ، وبهذا يمكن القول بأن أفراد عينة الدراسة تتوافر فيهم الخلفية العلمية والخبرة العلمية المطلوبة لفهم وأدراك عبارات الاستبانة والاجابة عليها بشكل يحقق أهداف الدراسة ويضفي على نتائجها نوعاً من الثقة والمصداقية.

6- تحليل البيانات:

أ- التحليل الإحصائي لمحاور أسئلة الدراسة وفق إجابات المبحوثين:

❖ **أولا: المحور الأول المتعلق** بدرجة استخدام التعليم الرقمي في التعليم الجامعي والجدول رقم (6) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات.

ت	عبارات المحور الأول	النسبة المئوية (%)			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		لا توجد	أحياناً	غالباً			
		العدد	العدد	العدد			
		%	%	%			
1	يعتمد أعضاء هيئة التدريس على الأجهزة السمعية والبصرية في عملية التعلم.	24	11	08	1.62	0.787	لا توجد
		%55.8	%25.6	%18.6			
2	يحتاج استخدام التعلم الرقمي إلى وقت إضافي في الخطة الدراسية.	02	23	18	2.37	0.578	غالباً
		%4.7	%53.5	%41.9			
3	يعتمد على التكنولوجيا الرقمية في تنويع أساليب التعلم.	22	07	14	1.81	0.906	أحياناً
		%51.2	16.3	%32.6			
4	يعتمد على التعلم الإلكتروني في اكساب مهارات التفكير العلمي في العملية التعليمية.	13	20	10	1.93	0.736	أحياناً
		%30.2	%46.5	%23.3			
5	يتعامل أعضاء هيئة التدريس مع التقنية الرقمية بكل سلاسة ويسر.	21	19	03	1.58	0.626	لا توجد
		%48.8	%44.2	%7			
6	يتم استخدام السبورة الذكية من قبل أعضاء هيئة التدريس في العملية التعليمية.	32	08	03	1.32	0.606	لا توجد
		%74.4	%18.6	%7			
7	يعتمد عضو هيئة التدريس على التعليم والتدريب عالي التخصص لمشاركة طلابه في التعلم الإلكتروني.	27	14	02	1.41	0.586	لا توجد
		%62.8	%32.6	%4.7			
8	يسعى أعضاء هيئة التدريس إلى تحقيق مبدأ التعلم عن بعد	10	29	04	1.86	0.559	أحياناً
		%23.3	%67.4	%9.3			
9	يستخدم أعضاء هيئة التدريس الفيديو التعليمي كأحد وسائل التعلم لإنجاح العملية التعليمية.	26	13	04	1.48	0.668	لا توجد
		%60.5	%30.2	%9.3			
10	يتعامل أعضاء هيئة التدريس مع أجهزة الحاسب الآلي بكفاءة عالية.	04	21	18	2.32	0.644	أحياناً
		%9.3	%48.8	%41.9			

11	توجد لدى أعضاء هيئة التدريس الكفاءة في القاء المحاضرات عن بعد.	24	13	06	1.58	0.731	لا توجد
		%55.8	%30.2	%14			
12	تتم عملية إدارة الامتحانات الكترونيا داخل الكليات.	37	06	0	1.13	0.350	لا توجد
		%86	%14	%0			
13	يعتمد أعضاء هيئة التدريس على الوسائل التقنية الحديثة في التدريس.	19	19	05	1.37	0.680	لا توجد
		%44.2	%44.2	%11.6			
14	تستخدم نماذج الكترونية لتنظيم العمل مثل نموذج بيانات الطالب.	20	14	09	1.74	0.789	أحياناً
		%46.5	%32.6	%20.9			
15	يوجد بإدارة الامتحانات نظام الكتروني مثل إضافة بعض المقررات أو حذفها وقبول طالب وحذف طالب.	14	18	11	1.93	0.768	أحياناً
		%32.6	%41.9	%25.6			
16	يستخدم أعضاء هيئة التدريس نماذج الكترونية مثل ترتيب وتنظيم حالات الطلاب المقيدين والمتعثرين.	14	16	13	1.97	0.801	أحياناً
		%32.6	%37.2	%30.2			
المتوســـط العام					1.73	0.317	أحياناً

من خلال الجدول رقم (6) تبين إن أغلب الإجابات تتركز في مستوي (لا توجد) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الأولي مـن مقياس ليكارث الثلاثي والانحراف المعياري لهذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة ألدراسة ، ولا حظنا أن أغلب الفقرات جاءت (لا توجد) وهي (1-5-6-7-9-11-12-13) وكانت الفقرة رقم (2) جات بـ (غالباً) بمتوسط عام 2.37 أكبر من المتوسط العام 1.73 والتي تنص يحتاج استخدام التعلم الرقمي إلى وقت إضافي في الخطة الدراسية ، والفقرات (3-4-8-10-14-15-16) جاءت بـ (أحياناً) وبشكل عام كانت اتجاهات أفراد العينة منخفضة وتحت مضلة الفقرة الأولي من ليكارث الثلاثي (لا توجد) حول عبارات المحور (درجة استخدام التعليم الرقمي في التعليم الجامعي) لدى عينة الدراسة.

ثانياً: عبارات المحور الثاني المتعلق بجانب البنية التحتية لتبني التقنية الحديثة في العملية التعليمية.

والجدول رقم (8) يبين التوزيع التكراري والنسب المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعبارات:

ت	عبارات السؤال الثاني	النسبة المئوية (%)			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الاتجاه العام
		لا توجد	أحياناً	غالباً			
		العدد	العدد	العدد			
		%	%	%			
1	يتم التواصل بإدارات الجامعة والكليات من خلال منظومة الكترونية .	10	18	15	2.11	0.762	أحياناً
		%23.3	%41.9	%34.9			
2	يعاني اعضا هيئة التدريس	04	09	30	2.60	0.659	غالباً

	الجامعي من ضعف تدني الخدمات الإلكترونية بالكليات.	%9.3	%20.9	%69.8			
3	يواجه أعضاء هيئة التدريس قلة الإمكانيات للتعامل مع التقنية الحديثة.	04	07	32	2.65	0.650	غالباً
		%9.3	%16.3	%74.4			
4	ندرة الدورات التدريبية على تبني التقنية الحديثة بكليات الجامعة	05	07	31	2.60	0.694	غالباً
		%11.6	%16.3	%72.1			
5	يوجد بكليات الجامعة بنية تحتية ملائمة لاستخدامات التقنية الحديثة.	31	04	08	1.46	0.797	لا توجد
		%72.1	%9.3	%18.6			
6	توفير الوسائل التقنية الحديثة في العملية التعليمية من قبل الجامعة.	35	05	03	1.25	0.581	لا توجد
		%81.4	%11.6	%7.0			
7	تقام المؤتمرات بالكليات بالتواصل عن بعد.	32	08	03	1.32	0.606	لا توجد
		%74.4	%18.6	%7			
8	يتم التواصل بين إدارة الجودة بالجامعة والكليات الكترونيا.	28	13	02	1.39	0.583	لا توجد
		%65.1	%30.2	%4.7			
9	يوجد بالكليات فرق متخصصة لصيانة الأجهزة الإلكترونية.	21	18	04	1.60	0.659	لا توجد
		%48.8	%41.9	%9.3			
10	تواجه إدارات الجامعة قلة الإمكانيات في التمويل لتبني نظم الكترونية حديثة.	21	08	14	1.83	0.897	أحياناً
		%48.8	%18.6	%32.6			
11	تفتقر إدارة الامتحانات إلى الكوادر الفنية التي تعمل على البرمجة الحاسوبية.	20	11	12	1.81	0.852	أحياناً
		%46.5	%25.6	%27.9			
12	تواجه إدارة المكتبة معوقات في آلية تبني التقنية الحديثة.	17	12	14	1.93	0.856	أحياناً
		%39.5	%27.9	%32.6			
13	تعتمد إدارات الجامعة على التخطيط الإلكتروني لإنجاح العملية الإدارية والتعليمية بها .	27	07	09	1.58	0.823	لا توجد
		%62.8	%16.3	%20.9			
14	يتم التعامل بكليات الجامعة بمكتب التعاون الدولي والبحوث إلكترونيا.	17	14	12	1.88	0.822	أحياناً
		%39.5	%32.6	%27.9			
المتوسط العام					186	0.304	أحياناً

من خلال الجدول رقم (7) تبين إن كل الإجابات تتركز في مستوي (لا توجد) ، أي أن متوسط جميع الفقرات تقع ضمن الفقرة الأول مـن مقياس ليكارث الثلاثي الانحراف المعياري لهذه الفقرات يدل على وجود توزع في إجابات أفراد عينة الدراسة ، ولا حطنا أن أغلب الفقرات جاءت (لا توجد) وهي (5-6-7-8-9-13) وكانت الفقرات رقم (2-3-4) جاءت بـ (غالباً) ، والفقرات (1-10-11-12-14) جاءت بـ (أحياناً) وبشكل عام كانت اتجاهات أفراد العينة منخفضة وتحت مضلة الفقرة الأولي من ليكارث الثلاثي (لا توجد) حول عبارات المحور (البنية التحتية لتبني التقنية الحديثة في العملية التعليمية) لدى عينة الدراسة.

ب- الإجابة على أسئلة الدراسة.

❖ **السؤال الأول: ما الأسس النظرية للتعليم الرقمي بالجامعات؟**

الأسس النظرية للتعليم الرقمي تتضمن مفاهيم مثل النظرية البنائية، والنظرية الاجتماعية، والنظرية الاشتراكية، والنظرية النقدية، والنظرية النظامية هذه المفاهيم تساعد على فهم كيفية تصميم وتنفيذ وتقييم البيئات التعليمية الرقمية التي تراعي احتياجات ومصالح وخصائص المتعلمين والمجتمعات.

❖ **السؤال الثاني: ما واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية من وجهة نظر عينة الدراسة؟**

من وجهة نظر عينة الدراسة، فإن واقع التعليم الرقمي بالجامعات الليبية يتراوح بين المتوسط والضعيف، وأن هناك حاجة ماسة لتطوير وتحسين هذا الواقع من خلال اتخاذ مجموعة من الإجراءات والمبادرات العملية والاستراتيجية، مثل توفير البنية التحتية اللازمة وتدريب وتأهيل الكوادر الأكاديمية والفنية والإدارية، ووضع سياسات وقوانين ومعايير وضوابط لتنظيم وتقييم واعتماد البرامج والمقررات والشهادات الرقمية، وتشجيع ودعم إنتاج ونشر واستخدام الموارد التعليمية المفتوحة والمستودعات الرقمية، وتعزيز التعاون والتبادل والتعلم المشترك بين الجامعات الليبية والدولية في مجال التعليم الرقمي.

❖ **السؤال الثالث: ما أهم المشكلات التي تواجه استخدام التقنية في التعليم الجامعي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها؟**

استخدام التقنية في التعليم الجامعي هو مجال مهم ومتطور، لكنه يواجه أيضاً بعض المشكلات والتحديات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. بعض هذه المشكلات هي:

- ضعف البنية التحتية والدعم الفني والمالي لتوفير وصيانة الأجهزة والبرامج والشبكات اللازمة للتعليم الرقمي.
- عدم وجود سياسات وقوانين ومعايير وضوابط واضحة وموحدة لتنظيم وتقييم واعتماد البرامج والمقررات والشهادات الرقمية.
- قلة التدريب والتأهيل والحوافز لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم وقدراتهم في استخدام وإنتاج ونشر المحتوى التعليمي الرقمي.
- صعوبة تطبيق التعليم الرقمي في بعض المواد والمجالات التي تتطلب مهارات عملية أو تفاعلية أو تعاونية.
- افتقار التعليم الرقمي لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم.
- نقص القدرة والكفاءة على استخدام اللغة الإنجليزية كلغة رئيسية للتعليم الرقمي.
- بطء الاتصال بالإنترنت أو انقطاعه أحياناً مما يؤثر على جودة واستمرارية العملية التعليمية.

❖ **السؤال الرابع: ما دواعي تطبيق التعليم الرقمي بالجامعات الليبية؟**

تطبيق التعليم الرقمي بالجامعات الليبية له دواعي عديدة ومهمة، منها:

- مواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية العالمية والاستفادة منها في تحسين جودة وكفاءة العملية التعليمية.
- توسيع فرص الحصول على التعليم العالي وتقديم خيارات متنوعة ومرنة للطلاب والمعلمين والمجتمع.
- تخفيف الضغط على الجامعات الليبية والتغلب على بعض المشاكل والصعوبات التي تواجهها، مثل الازدحام والنقص في الموارد والتمويل والأمن.
- تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة والمساهمة في حل بعض القضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

7- **نتائج وتوصيات الدراسة:**

أولاً: النتائج:

من خلال التحليل الإحصائي توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- أتضح أنه توجد معوقات تعترض تبني التقنية الحديثة بالجامعات الليبية حسب عينة الدراسة وأبرز هده المعوقات هي:

- ضعف البنية التحتية والدعم الفني والمالي لتوفير وصيانة الأجهزة والبرامج والشبكات اللازمة للتعليم الرقمي.
- عدم وجود سياسات وقوانين ومعايير وضوابط واضحة وموحدة لتنظيم وتقييم واعتماد البرامج والمقررات والشهادات الرقمية.
- قلة التدريب والتأهيل والحوافز لأعضاء هيئة التدريس لتطوير مهاراتهم وقدراتهم في استخدام وإنتاج ونشر المحتوى التعليمي الرقمي.
- صعوبة تطبيق التعليم الرقمي في بعض المواد والمجالات التي تتطلب مهارات عملية أو تفاعلية أو تعاونية.
- افتقار التعليم الرقمي لأسلوب التفاعل والاتصال المباشر بين المعلم والطالب وبين الطلاب أنفسهم.
- نقص القدرة والكفاءة على استخدام اللغة الإنجليزية كلغة رئيسية للتعليم الرقمي.
- بطء الاتصال بالإنترنت أو انقطاعه أحياناً مما يؤثر على جودة واستمرارية العملية التعليمية

2- تبين من خلال النتائج أنه هناك بعض المقترحات التي قد تساعد في التغلب على المعوقات التي تعترض استخدامات التعليم الرقمي بالجامعات الليبية، ومنها:

- توفير البنية التحتية والدعم الفني والمالي لتوفير وصيانة الأجهزة والبرامج والشبكات اللازمة للتعليم الرقمي.

- وضع سياسات وقوانين ومعايير وضوابط واضحة وموحدة لتنظيم وتقييم واعتماد البرامج والمقررات والشهادات الرقمية.
- تدريب وتأهيل وتحفيز أعضاء هيئة التدريس والطلاب لتطوير مهاراتهم وقدراتهم في استخدام وإنتاج ونشر المحتوى التعليمي الرقمي.
- تطوير وتنويع المحتوى التعليمي الرقمي المناسب والمتاح والمحمي بالتراخيص المناسبة.
- تعزيز التعاون والتبادل والتعلم المشترك بين الجامعات الليبية والدولية في مجال التعليم الرقمي.

ثانياً: توصيات الدراسة:

يستعرض الباحث أهم التوصيات في الدراسة الحالية التي قد تساهم في إنجاح العمل الإداري والتعليمي بالجامعات الليبية، ومنها:

- تطوير الأداء الإداري بالجامعات الليبية في ضوء بطاقة الأداء المتوازن، وهي أداة إدارية تساعد على ربط الرؤية والرسالة والأهداف الاستراتيجية للجامعات بالمؤشرات والمقاييس والمبادرات العملية.
- تعزيز التعاون والتبادل والتعلم المشترك بين الجامعات الليبية والدولية في مجال التعليم الرقمي، وهو نوع من التعليم يستخدم التكنولوجيا الرقمية لتسهيل وتحسين عملية التعلم والتواصل بين المتعلمين والمعلمين والمحتوى.
- توفير البنية التحتية والدعم الفني والمالي لتوفير وصيانة الأجهزة والبرامج والشبكات اللازمة للتعليم الرقمي، وتدريب وتأهيل وتحفيز أعضاء هيئة التدريس والطلاب لتطوير مهاراتهم وقدراتهم في استخدام وإنتاج ونشر المحتوى التعليمي الرقمي.
- وضع سياسات وقوانين ومعايير وضوابط واضحة وموحدة لتنظيم وتقييم واعتماد البرامج والمقررات والشهادات الرقمية، وتنظيم واعتماد لوائح التعليم العالي الخاص وتطوير برامجه وإصدار أذونات المزاولة المؤسسات والإشراف عليه.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

أولاً: المراجع:

1- مركز البحوث والدراسات السياسية والاجتماعية،" **نحو أداء أفضل", من بحوث مؤتمر التنمية الإدارية في ليبيا**، المنعقد في بنغازي، في الفترة من 8- 10- 12- 2012, ليبيا، مركز البحوث والدراسات السياسية والاجتماعية, 2012م.

2- وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إصدار القرارين (256)، (323) لسنة 2012, بشأن **دراسة وتقييم الوضع الحالي للجامعات الليبية**، (طرابلس: مكتب الوزير, 2012).

3- (دليل أعضاء هيئة التدريس بجامعة المرقب).

4- أريج إبراهيم عبد الحميد، ونجية المبروك (2019)، **التعليم الالكتروني**" المركز الوطني للتعليم الالكتروني والتعليم عن بعد", كلية التربية، جامعة بنغازي.

5- بشير عباس العلام، **الإدارة الرقمية "المجالات والتطبيقات"**، الطبعة الأولى، (أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستشارية، 2005).

6- أحمد بن سعيد بن ناصر الحضرمي، **الإدارة الإلكترونية "في التعليم ومتطلبات تطبيقها"**، الطبعة الأولى,(القاهرة, مركز الغندور، 2011).

7- عمر أحمد أبو هاشم الشريف، أسامة محمد عبد العليم – هشام محمد بيومي، **الإدارة الإلكترونية "مدخل إلى الإدارة التعليمية الحديثة"**، الطبعة الأولى، (عمان، الأردن دار المناهج للنشر والتوزيع، 2013).

8- فاطمة نصر بن ناجي، **التحول الرقمي في الجامعات العربية** (الجامعة العراقية نموذجاً)، كلية الآداب العجيلات، جامعة الزاوية، ليبيا.

9- العربي الحضراوي، **التعليم الالكتروني بين استراتيجية التطبيق ومعيقات التحقيق**، جامعة محمد الخامس، متاح على الانترنت.

10- **التعليم الرقمي وتحديات الحاضر وبوابة المستقبل**، متاح على الإنترنت.

11- صدام الخماسية، **الحكومة الإلكترونية: "الطريق نحو الإصلاح الإداري"**، الطبعة الأولى، (الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2013).

12- ماجد بن عبد الله الحسن، **الإدارة الإلكترونية وتجويد العمل الإداري المدرسي**، الطبعة الأولى (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 2011).

13- حسن سندي، **الإدارة الإلكترونية في العالم العربي بين الواقع والطموح**، (القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2002).

14- وليد سالم محمد الحلفاوي، **مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلوماتية**، الطبعة الأولى، (عمان، دار الفكر ناشرون وموزعون، 2006).

15- النبهان، موسى، اساسيات القياس في العلوم السلوكية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة العربية الثانية، عمان، 2013.

ثانياً: الرسائل العلمية والمجلات العلمية:

16- رمضان سالم الصكالي، **تطوير الأداء الإداري بالجامعات الليبية في ضوء الإدارة الالكترونية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية، كلية التربية، جامعة عين شمس، جمهورية مصر العربية، 2017.

17-إياد عبد العزيز حسن ألطف، **أثر التعلم الرقمي باستخدام الأجهزة الذكية على التحصيل العلمي للطلاب في مقرر الوسائل التعليمية واتجاههم نحو استخدام الأجهزة الذكية**، مجلة جامعة ام القرى للعلوم التربوية والنفسية، المجلد 10، العدد (3)، الجزء الأول، رجب 1440 هـ، ابريل2019.

18- رؤى أحمد جاسم، وبشرى إبراهيم سلمان، **أثر التعليم الرقمي على التحصيل العلمي للطالب" دراسة تحليلية مقارنة لطلبة المرحلة الرابعة لقسم العلوم المالية والمصرفية في كلية الرشيد الجامعة"**، المؤتمر الدولي التاسع والعشرين" التعليم الرقمي بين الحاجة والضرورة", مجلة كلية الكوت الجامعة للعلوم الإنسانية، 11- 19 نوفمبر/ تشرين الثاني، 2020.

19-حمدي حسن عبد الحميد وعبد الفتاح جودة السيد، **الحكومة الإلكترونية في التعليم بين النظرية والممارسة "دراسة في الأهداف والأهمية وإمكانية التطبيق"**، من بحوث مجلة كلية التربية بالزقازيق، العدد 46، يناير 2004.

20-حسن حسين زيتون: نقلاً عن . فهد زين الشمري وآخرون، **العلاقة بين الوعي بعملية التعلم عبر الإنترنت والتحصيل الدراسي كما يراها أوليا الأمور**، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد الخامس والاربعون (الجزء الرابع)، 2021.

21-رمضان علي محمد أبو راوي، **دور التعليم التقني في التنمية الشاملة في ليبيا**، مجلة العلوم والتقنية ،2014، يونيو 2014.

22- إبراهيم بن عبد المحيسن (2002)، نقلاً عن لونيس علي، وياسمينة اشعلال، **دور التعليم الرقمي في تحسين الأداء لدى المعلم والمتعلم (البيئة المهنية نموذجاً)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد حاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي.

23- علية الشمراني (2019)، نقلاً عن منال بنت عبد الرحمن يوسف الشبل، **واقع التعليم الرقمي في تعزيز مهارات القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر معلمات ومشرفات الرياضيات في المرحلة الثانوية**، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، العدد الخامس عشر، جامعة شقراء، 1442هـ، 2021م.

24- محمود محمد العكرمي، وحامد حسين بن كورة، 2019, متاح على الانترنت.

المراجع الاجنبية:

25- Rosemaryo Agbonlahor, **Gender, Age and use of information technology in Nigerian Universities** "A theory of planned Behavior perspective", p.291.

http:/herp-neto.org/Revitallzation-of-African-H/Gher-Education/chapter

26- W. J. Pelgraum. N. Law, **ICT in educational round the world "trends, problems and prospects**", UNESCO: International Institute for educational planning, published in 2003, by the united nations, UNESCO 2003, p.28.

27- WanjiaKinuthia, **Educational development in Kenya and the Role of information and communication technology international Journal of education and development using ICT**, Vol.5, 2009, No.2, 2009, p.3.

28- Radford**University Information technology, Infrastructure, Architecture& ongoing operations standard** 50015=01, April, 2012.

http://www/radford.edu/content/dam/departunents/administrative/doit/documents/infrastructure-operations.

29- Pallant, J, **SPSS Survival Manual A Step by Step Guide to Data Analysis using SPSS for Windows**, third edition, England: McGraw-HilEducation,2007.

30- WanjiaKinuthia, **Educational development in Kenya and the Role of information and communication technology international Journal of education and development using ICT**, Vol.5, 2009, No.2, 2009, p.3.

(مدى توافر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلبة قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس)

د. فتحي علاق الفقهي

جامعة طرابلس، كلية التربية قصر بن غشير، قسم معلم فصل

ملخص:

هدف هذا البحث إلى التعرف على مدى توافر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس التربية طرابلس, وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي وكانت الاستبانة هي أداة جمع البيانات وأشارت النتائج إلى أن نسبة كبيرة من من طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية طرابلس, وكلية التربية قصر بن غشير تدرك أهمية حماية الأصول المعلوماتية, وجاءت العبارات مرتبة على النحو التالي: "أتجنب تعبئة الأرقام الوطنية والبيانات الشخصية في أي نموذج غير موثوق المصدر علي الانترنت" في المرتبة الأولى وجاءت في المرتبة الثانية العبارة "أحرص على عدم تبادل أرقام الحسابات والبطاقات المصرفية عبر الانترنت" لدى طلاب كلية التربية طرابلس في حين جاءت العبارة "أحرص علي غلق جهازي الحاسوب بشكل صحيح تحسباً لفقدان أي بيانات أو معلومات" في المرتبة الأولى وجاءت في المرتبة الثانية العبارة "أتجنب فتح أي روابط تحتوي على رسائل الكترونية مجهولة المصدر."، لدى طلبة قسم الحاسوب بكلية التربية قصر بن غشير, كما اسفرت النتائج على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى5% لمتوسطات استجابة عينة البحث بالنسبة لمدى وعي طلاب قسم الحاسوب للأمن السيبراني تعزى إلى عامل الكلية المنتسب إليها الطالب.

الكلمات المفتاحية : الأمن السيبراني , كليات التربية , جامعة طرابلس

ABSTRACT

This research aimed to identify the extent of awareness of cyber security among students of the Computer Department at the Faculties of Education, University of Tripoli, Tripoli. The researcher used the descriptive approach and the questionnaire was the data collection tool. The results indicated that a large percentage of students of the Computer Department at the Faculty of Education, Tripoli, and the Faculty of Education, Qasr Bin Ghashir, realize the importance of protecting information assets. The statements were arranged as follows: "I avoid filling in national numbers and personal data in any form from an unreliable source on the Internet" in first place, and in second place came the statement "I am careful not to exchange account numbers and bank cards over the Internet" among students of the Faculty of Education, Tripoli, while the statement "I am careful to close my computer properly in anticipation of losing any data or information" came in first place, and in second place came the statement "I avoid opening any links containing e-mails from unknown sources.", among students of the Computer Department at the Faculty of Education, Qasr Bin Ghashir. The results also showed that there were no statistically significant differences at the 5% level for the average response of the research sample regarding the extent of awareness of students of the Computer Department of cyber security attributed to the factor of the college to which the student is affiliated.

Keywords: Cyber Security, Faculties of Education, University of Tripol

.

مقدمة:

شهد القرن الواحد والعشرين ثورة معلوماتية كبيرة, نتيجة للتطور التقني, والعلمي من استخدام أجهزة, وشبكات الانترنت, والانظمة البرامجية الذكية, حيث أصبحت كل مجالات حياتنا الفكرية والاجتماعية والاقتصادية, معتمدة على البرمجيات والتقنيات الحديثة المتطورة, التي سهلت سبل التعامل والاتصالات السريعة, وقد صاحب هذا التطور سوء استخدام التقنيات وتعرض الأنظمة للاختراقات والابتزاز والتنمر الإلكتروني والأخطر من ذلك هي الجرائم الإلكترونية السيبرانية التي تهدد أمن الفرد وأمن المجتمع, ومن هنا وجب وضع نظام حماية ضد الاختراقات والتهديدات, ونشر دعائم الأمن السيبراني, وتأمين هذه الانظمة ,حيث جاءت فكرة البحث بدراسة الامن السيبراني في مجال التربية والتعليم لما يقع على هذا القطاع مسؤولية كبيرة في التوعية, وتنوير أبنائنا في الممارسات الإلكترونية, ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هل لدى طلابنا معرفة ووعي بالأمن السيبراني؟ لدى رأى الباحث دراسة مدى توافر الوعي السيبراني لطلاب قسم الحاسوب بكليات التربية بجامعة طرابلس, وقبل كل ذلك توضيح مفهوم الأمن السيبراني وأهميته.

مشكلة البحث:

الأمن السيبراني من المواضيع التي دخلت حديثاً مجال البحث, والدراسة للوقوف على المخاطر التي تهدد أمن الفرد والمجتمع, وانطلاقا من توصيات المؤتمر الدولي الثاني حول واقع وتحديات الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل لمتعاطي ومدمني المخدرات والمؤثرات العقلية المنعقد في طرابلس 29/27 يناير 2024 والتي من ضمن توصياته استحداث نظام حماية الانترنت في استخدام المواقع والفضاءات إلكترونية للحماية من المخدرات الإلكترونية إضافة إلى دراسات ليست بالكثيرة في هذا المجال والتي أكدت على ضرورة الأمن السيبراني كدراسة نشوه إسماعيل وأخرون (2022) ودراسة محمد الزبيدي واخرون(2021) ودراسة مصباح الصحفي (2019) ومن هذا المنطلق تبلورت مشكلة البحث في السؤال الرئيسي **التالي**:

مدى توافر الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية جامعة طرابلس؟ ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الأتية:

س[1]- ما مفهوم الأمن السيبراني؟

س[2]- ما مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية طرابلس بالأمن السيبراني؟

س[3]- ما مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية قصر بن غشير بالأمن السيبراني؟

س[4]- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة من حيث (الكلية المنتسب لها الطالب).

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى التعرف **على**:

1- مفهوم الأمن السيبراني .

2- مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية طرابلس بالأمن السيبراني.

3- مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية قصر بن غشير بالأمن السيبراني

4- الفرق في استجابات أفراد العينة من حيث (الكلية المنتسب لها الطالب).

أهمية البحث :

تُستمد أهمية البحث من أهمية الموضوع لحداثته ,وندرة الدراسات المتعلقة به على حسب علم الباحث, كما تكمن أهميته في أنه يقدم إشارة إلى المختصين بضرورة التوعية وتعزيزها لكافة الشرائح التعليمية, كما يمثل إضافة جيدة تثري المكتبة في هذا المجال, كما يفتح الباب أمام دراسات أخري للمهتمين بالأمن السيبراني.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: مدى توافر الأمن السيبراني لطلاب قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس.

الحدود المكانية: كليات التربية (قصر بن غشير. التربية طرابلس) جامعة طرابلس.

الحدود البشرية: طلاب وطالبات قسم الحاسوب بكليات التربية طرابلس.

الحدود الزمنية: تم إجراء البحث الميداني خلال الفترة من شهر فبراير إلى شهر مارس 2024.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي لكونه المنهج الملائم لمثل هذه البحوث, لوصف الواقع والتعرف عليه كما هو عليه, وليس كما ينبغي أن يكون.

مصطلحات البحث:

الأمن السيبراني:

حماية الأصول المعلوماتية من خلال معالجة التهديدات التي تتعرض لها المعلومات التي تتم معالجتها وتخزينها, ونقلها بواسطة أنظمة المعلومات المتداخلة بين الشبكات[1].

التعريف الإجرائي: يقصد بالأمن السيبراني في البحث وعي الطلاب بنظام الحماية الالكترونية والمعلومات الشخصية من التهديدات والابتزاز التي قد يتعرض لها من خلال استعماله للحاسوب وشبكة المعلومات.

قسم الحاسوب:

هو أحد الأقسام العلمية ضمن معظم الكليات بجامعة طرابلس ويقتصر البحث على الأقسام التابعة لكليات التربية جامعة طرابلس.

الدراسات السابقة:

1- دراسة فيصل بن فهد الشمري 2023 بعنوان: (أثر تدريس مقرر الأمن السيبراني على تنمية الوعي المعلوماتي والمهارى للأمن السيبراني لدى طلاب دبلوم الحاسب في كلية التربية جامعة حائل) هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تدريس مقرر الأمن السيبراني على تنمية الوعي المعلوماتي والمهارى للأمن السيبراني لدى طلاب دبلوم الحاسب كلية التربية بجامعة حائل, ولتحقيق هذا الهدف ,اعتمدا الباحث على المنهج الشبه التجريبي ,وتم بناء مقياس الوعي المعلوماتي والمهارى للأمن السيبراني وبلغ (22) مفردة وتم التطبيق على عينة من طلاب بلوم الحاسب الآلي البالغ عددهم (45) طالب, وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً في المقاييس ككل عتد مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب بلوم الحاسب الآلي في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي للمقياس الوعي المعلوماتي والمهارى للأمن السيبراني مما يدل على وجود أثر للتدريس مقرر الأمن السيبراني, على تنمية الوعي المعلوماتي والمهارى للأمن السيبراني .

2- دراسة نشوة إسماعيل وأخرون 2022 بعنوان: (مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بأهمية الأمن السيبراني في ظل التحول الرقمي - دراسة تطبيقية بجامعة الزاوية) هدفت الدراسة إلى معرفة درجة وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بأهمية الأمن السيبراني في ظل التحول الرقمي ,تحديدا في جامعة الزاوية, واتبعت الدراسة المنهج الوصف التحليلي, وكانت أداة الدراسة الاستبيان حيث طبق على من أعضاء هيئة التدريس والتي بلغ عددها (138) عضواً وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين وعي لأغضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بأهمية الأمن السيبراني في ظل التحول الرقمي.

3- دراسة محمد بن علي الزبيدي وأخرون 2021 بعنوان: (العلاقة بين الوعي بالأمن السيبراني وقيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة) حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوعي بالأمن السيبراني

[1]– المري, راشد محمد: الأمن السيبراني وحماية الأنظمة الإلكترونية, مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية, أكاديمية سعد للعلوم الأمنية, 2022م,ص965.

ومستوى الانتماء الوطني بين طلبة المرحلة الثانوية, بمدينتي مكة وجدة بمنطقة مكة المكرمة, كما سعت الدراسة أيضاً لمعرفة الفروق في الانتماء بين أفراد الدراسة, والذي يعزى إلى خصائصهم الديمغرافية كالجنس والتخصص والمدينة والمرحلة الدراسية, بالإضافة إلى الكشف عن العلاقة بين الوعي بالأمن السيبراني وقيم الانتماء الوطني, وتكونت عينة الدراسة من 417 طالب وطالبة ,ولغرض جمع البيانات تم تطوير مقباس الوعي بالأمن السيبراني مكون من مجالين, الاول حماية الأجهزة ووسائل التخزين, والثاني تعامل الأمن مع خدمات الأنترنت والبرامج, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي، وجاءت أبرز النتائج أن الطلبة لديهم مستوى وعي متوسط في التعامل مع الأجهزة ووسائل التخزين, ومستوى عال في التعامل مع الأمن وخدمات الأنترنت والبرامج.

4- دراسة مصباح أحمد الصحفي 2019بعنوان: (مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى معلمات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية بجدة) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى معلمات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية بجدة وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمات الحاسب للمرحلة الثانوية بمدينة جدة للعام الدراسي 2019م وعددهن (352) معلمة وتم توزيع أداة البحث على المستهدفين للدراسة واستخدمت الدراسة المنهج الكمي وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أبرزها أنه تبين وجود صعف وقصور لدى معلمات الحاسب الآلي ,في الوعي بمفاهيم الأمن السيبراني كما بينت الدراسة وجود ضعف لدى معلمات الحاسب الآلي في الوعي بالمستوى الأمن السيبراني.

الإطار النظري وأدبيات البحث:

في هذا الجانب يقوم الباحث بالإجابة عن التساؤل الاول والذي ينص **على:**

- ما مفهوم الأمن السيبراني؟

شهد العالم في الألفية الأخيرة تحولات عميقة على كل المستويات ,الاقتصادية والاجتماعية , والثقافية وبخاصة التكنولوجية, حيث تحولت المجتمعات من مجتمعات استهلاكية إلى مجتمعات صناعية إلى مجتمعات إلكترونية سيبرانية بفضل ما قدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات رقمية سريعة قليلة التكاليف بدقة متناهية وبمردودية أكبر, وعلى الرغم من إيجابيات التقنية والتكنولوجيا إلا إنها شكلت هاجساً لكل المجتمعات بسبب إفرازها لمجموعة من السلبيات أهمها ما يعرف بالجرائم السيبرانية[1] وذلك من خلال الانتشار الهائل للمعلومات والتطور التقني السريع بحيث أصبح في متناول كل شخص , وضعف المسؤولية القانونية للمجال الافتراضي أصبحت معايير الأمن من أهم متطلبات الاستخدامات الإلكترونية ,نتيجة لانتشار الجرائم الإلكترونية, وانتهاك الخصوصية وسرية المعلومات, حيث يرتبط الأمن ارتباطا وثيقا بأمن المعلومات والحديث عن الأمن يستدعي التعرف عن التهديد او الخطر الذي يتعرض له النظام، ومن هذا المنطلق وجب علينا التعريف بالأمن السيبراني بداية أود التطرق للمفهوم اللغوي: فهو مكون من لفظين " الأمن", و" السيبراني" فالأمن نقيض الخوف، أي بمعنى السلامة, والأمن مصدر الفعل أَمِنَ أمنًا أماناً وأمنةً؛ أي اطمئنان النفس وسكون القلب وزوال الخوف, ويقال: أَمن من الشر, أي سلم منه, والسيبراني: وأكثر المصطلحات تردداً في معجم الأمن الدولي وكلمة Cyber لفظ يوناني الأصل مشتقة من كلمة "kybernetes بمعنى الشخص الذي يدير دفة السفينة, حيث تستخدم مجازاً للمتحكم (السمحان, 2020ص9)، ومفهوم الأمن السيبراني من المفاهيم التي تعددت فيها التعريفات من قبل المهتمين ومن بينها الوكالة الفرنسية لأمن أنظمة الأعلام ANSSI وهي وكالة مكلفة بالدفاع الأمن السيبراني الفرنسي, بأنه فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيني العالمي للمعدات المعالجة الآلية للمعطيات الرقمية, وأنه لا يقتصر ذلك فقط على شبكة الأنترنت, إنما يشمل شبكات عالمية

[1]– رضا, المهدي :الجرائم السيبرانية وآليات مكافحتها في التشريع الجزائري ,مجلة إليزا للبحوث والدراسات, المجلد 6, العدد2 ,2021م,ص 90 .

متعددة[1], كما عرفه بأنه طريقة مثلى لحماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية، وذلك بهدف الولوج للمعلومات المهمة, ومحاولة إتلافها أوالابتزاز من خلالها للمستخدمين[2].

منهج البحث:

إن قيمة البحث، ونتائجه ترتبط ارتباطا وثيقاً بالمنهج الذي يتبعه الباحث, وهو يختلف بإختلاف الظواهر المراد دراستها حيث اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي"المسحي", وهو الذي يهدف إلى تحديد ووصف الحقائق المتعلقة بالموقف الراهن، وتوضيح جوانب الأمر الواقع بمسحها، ووصفها وصفاً تفسيرياً بدلالة الحقائق المتوفرة, حيث سيتم تحديد مستوى الوعي بالأمن السبراني لدى طلاب قسم الحاسوب بكلٍ من كليتي التربية طرابلس والتربية قصر بن غشير.

مجتمع البحث:

تكوّن مجتمع البحث من جميع الطلاب المقيدين في الفصول المتقدمة (الفصل السادس فما فوق) بقسم الحاسوب بكليات التربية (طرابلس – قصر بن غشير) خلال العام الجامعي 2023-2024م.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع البحث؛ نظراً لتجانس وحدات المجتمع وبلغ عدد العينة (40) طالب من كلاً من كلية التربية طرابلس وكلية التربية قصر بن غشير.

وصف البيانات الأساسية للمبحوثين:

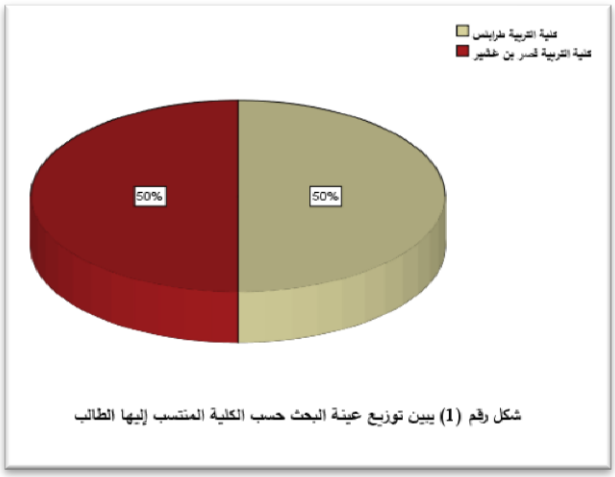

شكل رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب الكلية المنتسب إليها الطالب

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب الكلية المنتسب إليها الطالب

الكلية المنتسب إليها الطالب	التكرار	النسبة المئوية
كلية التربية طرابلس	20	50%
كلية التربية قصر بن غشير	20	50%
المجموع	**40**	**100%**

جدول رقم (1) يوضح توزيع عينة البحث حسب الكلية المنتسب إليها الطالب, فكانت (50%) من إجمالي عينة البحث من طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية طرابلس, وكذلك نسبة طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية قصر بن غشير كانت (50%) من إجمالي عينة البحث.

[1]– المري, راشد محمد: الأمن السيبراني وحماية الأنظمة الإلكترونية, مرجع سابق ص965.,ص965 .

[2]– زقوت، نشوة إسماعيل : مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بأهمية الأمن السيبراني في ظل التحول الرقمي, المؤتمر العلمي الأول لتقنية المعلومات وعلوم الحاسوب, كلية تقنية المعلومات, الزاوية, 2022م,ص5 .

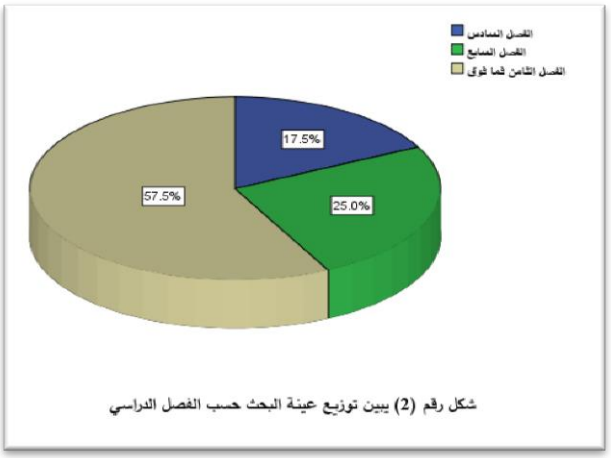

شكل رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب الفصل الدراسي

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب الفصل الدراسي

الفصل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
الفصل السادس	7	17.5%
الفصل السابع	10	25%
الفصل الثامن فما فوق	23	57.5%
المجموع	**40**	**100%**

يتضح من الجدول رقم (2) أن توزيع عينة البحث حسب الفصول الدراسية كان يميل إلى فصول المتقدمة, حيث أظهرت نتائج البحث أن 23 من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته (57.5 %) من إجمالي أفراد عينة البحث من الطلاب المقيدين بالفصل الثامن فما فوق داخل الكلية, وهم الفئة الأكثر شيوعاً بين أفراد عينة البحث، يليها طلاب الفصل السابع بنسبة تصل إلى (25 %) من إجمالي أفراد عينة البحث, يليها 7 أفراد من عينة البحث يمثلون ما نسبته (17.5 %) من إجمالي عينة البحث من طلاب الفصل السادس.

حدود البحث

تتحدد نتائج هذا البحث بالحدود **التالية** :

- **الحدود الموضوعية**: تناول البحث موضوع توافر الوعي بالأمن السيبراتي لدى طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس.
- **الحدود المكانية**: وهي المنطقة الجغرافية لمجتمع البحث والتي تم جمع البيانات منها وبذلك فإن الحدود المكانية لهذا البحث هي كليتي التربية طرابلس وقصر بن غشير.
- **الحدود البشرية:** والمقصود بها الأفراد الذين سيتم جمع البيانات والمعلومات منهم والتي يستهدفهم البحث وبذلك تتكون الحدود البشرية من طلاب الفصول المتقدمة بقسم الحاسوب بكليات التربية (طرابلس- قصر بن غشير).
- **الحدود الزمنية:** لقد تم جمع البيانات والمعلومات لهذا البحث خلال الفصل الجامعي خريف2023 _ 2024م.

أداة البحث:

مرت عملية إعداد الاستبانة بالمراحل **التالية**:

1- الاطلاع على الدراسات السابقة في مجال الأمن المعلوماتي، والاستفادة منها في تصميم الاستبانة.

2- تحديد الهدف من الاستبانة في ضوء أهداف البحث، متمثلاً في التعرف على مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس بالأمن السيبراني من وجهة نظر طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية.

3- أعدت الصورة الأولية للاستبانة، وقد تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على بعض المتخصصين في مجال الحاسوب والأمن المعلوماتي؛ للتأكد من مدى صلاحيتها، ومن ثم إجراء التعديلات اللازمة حتى أصبحت في صورتها النهائية.

4- طبقت هذه الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (20) طالب من طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية, ومن خارج عينة البحث, لتأكد من مدى ثبات وصدق أداة البحث.

5- المرحلة الأخيرة من الاستبانة, وهي اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث وتطبيق البحث عليها؛ وذلك بعد التأكد من صدق وثبات أداة البحث.

صدق الأداة وثباتها:

صدق الأداة: الصدق هو أن يقيس الاختبار أو السمة أو الخاصية التي يراد قياسها أي أن يقيس فعلا ما يريد قياسه ولا يقيس شيئا آخر وحتي نتحقق من صدق الاستبانة قام الباحث بالخطوات الآتية:

1- **صدق المحكمين:**

عرض الباحث الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة قسم الحاسوب, وذلك للكشف عن مدى صدق عبارات الاستبيان وملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، من حيث مدى وضوح العبارات، ومناسبتها لقياس ما صممت لقياسه، ومدى سلامة ووضوح الصياغة اللغوية للفقرات، وفي ضوء اقتراحات السادة المحكمين تم قبول جميع التوصيات والأخذ بها.

2- **صدق الاتساق الداخلي:** قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها (20) طالب من طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس، بهدف التحقق من صلاحية أداة البحث من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية, والجداول التالية توضح ذلك.

من خلال النتائج المبينة في الجداول رقم (3 و 4)، والمتمثلة في معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبيان وبين الدرجة الكلية للاستبيان, والذي يبين أن جميع معاملات الارتباط المبينة في الجداول دالة عند مستوى دلالة 0.05 باستثناء العبارتين (2 و 11) حيث كانت معاملات الارتباط ضعيفة جداً (0.026 و 0.156) على التوالي لذلك تم استبعاد هاتين العبارتين, أما باقي معاملات الارتباط فكانت قوية وطردية ومحصورة بين (0.304 – 0.652), وبذلك تعتبر عبارات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه. وبعد أن تم استبعاد العبارات الغير مرتبطة مع الاستبانة أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من (18) عبارة.

جدول رقم (3) يبين معامل ارتباط بين عبارات استبانة الوعي بالأمن السبراني والدرجة الكلية للإستبانة

العبارات		الدرجة الكلية للإستبيان
1. أتوخى الحذر عند مشاركة الآخرين معلومات حساسة وذلك باستخدام إعدادات الخصوصية للخدمات الالكترونية	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.499 .001 دال إحصائياً
2. أختار كلمة مرور قوية تحتوي على مجموعة من الأحرف والأرقام والرموز.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.026 .875 غير دال إحصائياً
3. أتجنب فتح أي روابط تحتوي على رسائل الكترونية مجهولة المصدر.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.337 .033 دال إحصائياً
4. تعزز المقررات الدراسية بالقسم ثقافة الوعي بمخاطر الجرائم الإلكترونية.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.652 .000 دال إحصائياً
5. أتجنب إرسال معلوماتي الشخصية عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.604 .000 دال إحصائياً
6. لدي معرفة بمفهوم الاحتيال الإلكتروني (التصّيد)	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.557 .000 دال إحصائياً
7. أحرص علي استخدام متصفح آمن للأنترنت.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.327 .040 دال إحصائياً
8. يتولى القسم تحديد مصادر إلكترونية موثوقة لحصول الطلبة على معلومات تتعلق بدراستهم.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.372 .018 دال إحصائياً
9. أتفحص جهازي الحاسب الآلي بشكل دوري.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.527 .001 دال إحصائياً
10. ألغي أي اشتراك لي في الاعلانات المستهدفة وذلك لحماية بياناتي الشخصية.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	.304 .046 دال إحصائياً

جدول رقم (4) يبين معامل ارتباط بين عبارات استبانة الوعي بالأمن السبراني والدرجة الكلية للإستبانة

الدرجة الكلية للإستبيان		العبارات
.156 .343 غير دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	11. أستخدم تقنية التحقق الثنائي (كلمة المرور – البصمة).
.460 .003 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	12. تحتوي المقررات الدراسية بالقسم على موضوعات تتعلق بالأمن السيبراني.
.337 .039 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	13. أحرص على تعطيل خدمات الوصول لموقعي في التطبيقات المحملة على جهازي.
.385 .015 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	14. أحرص علي غلق جهازي الحاسوب بشكل صحيح تحسبا لفقدان أي بيانات او معلومات.
.539 .000 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	15. لدي علم بطريقة الإبلاغ عن الإساءات التي ربما اتعرض لها أثناء استخدام خدمة الأنترنت.
.531 .001 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	16. أتجنب المعلومات التي من شانها المساس بالأمن القومي.
.381 .015 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	17. أحرص على عدم تبادل أرقام الحسابات والبطاقات المصرفية عبر الانترنت.
.416 .008 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	18. أتجنب تعبئة الأرقام الوطنية والبيانات الشخصية في أي نموذج غير موثوق المصدر علي الانترنت.
.423 .007 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	19. تنمي المقررات الدراسية بالقسم الالتزام بضوابط وأخلاقيات التواصل الإلكتروني.
.414 .008 دال إحصائياً	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الاحصائية	20. أقوم بعمل نسخة احتياطية للملفات المهمة للرجوع إليها.

ثبات الأداة: وللتحقق من ثبات الأداة استخدم الباحث عينة استطلاعية من مجتمع البحث الفعلي قوامها (20) طالب من طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفاكرونباخ وقد بلغت

قيمته (0.763) للاستبانة ككل, وهي قيمة ثبات عالية ومناسبة لأغراض البحث, والجدول (5) يوضح نتائج اختبار الثبات.

جدول رقم (5) يبين نتائج مقياس ثبات الإستبانة

عدد العبارات	معامل ألفاكرونباخ	درجة الثبات
18	.763	عالية

أساليب المعالجة الإحصائية:

بعد مراجعة استمارات الاستبيان والتحقق من أنها صالحة للتحليل الإحصائي, تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS, وقد اعتمد الباحث في هذا البحث على الأساليب الإحصائية التالية:

أولاً- المعالجة الإحصائية المتبعة لقياس الثبات والصدق:

تم استخدام معامل ألفاكرونباخ للثبات, وللصدق تم استخدام معامل الاتساق الداخلي بواسطة قياس معامل بيرسون للارتباط وقد تم عرض نتائجه سابقاً.

ثانياً- المعالجة الإحصائية المتبعة لتحليل عبارات الاستبانة:

للإجابة عن تساؤلات البحث، استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية **التالية**:

1- النسب المئوية والقطاعات الدائرية لوصف عينة البحث.

2- المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي للإجابة عن التساؤلات الأول والثاني.

3- اختبار T للعينات المستقلة, لاختبار ما إذا كانت هناك فروقات في استجابة عينة البحث وفق متغير الكلية التي ينتسب إليها الطالب.

وقد تمت استجابة عينة البحث وفق مدرج ليكرت الخماسي (أوافق بشدة, أوافق, محايد, لا أوافق, لا أوافق بشدة), وعند إدخال البيانات للحاسب أعطي لها الدرجات (5, 4, 3, 2, 1) على التوالي, وتم حساب المدى (5-1=4) والذي تم تقسيمه على عدد فترات المقياس الخمس للحصول على طول فترة (4/5=0.80) ومن تم تحديد فترات المقياس للحكم على مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية (طرابلس - قصر بن غشير) كما مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (6) يبين دلالة المتوسطات الحسابية والأوزان النسبية المئوية بالنسبة لمقياس ليكرت الخماسي

رقم	المتوسط الحسابي	الوزن النسبي المئوي	قوة الاستجابة
1	من 1.00 – أقل من 1.80	من 20% – أقل من 36%	لا أوافق بشدة
2	من 1.80 – أقل من 2.60	من 36% – أقل من 52%	لا أوافق
3	من 2.60 – أقل من 3.40	من 52% – أقل من 68%	محايد
4	من 3.40 – أقل من 4.20	من 68% – أقل من 84%	أوافق
5	من 4.20 – 5.00	من 84% – 100%	أوافق بشدة

النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكليات التربية جامعة طرابلس بالأمن السيبراني (كلية التربية طرابلس – كلية التربية قصر بن غشير نموذجا), وذلك بالإجابة على تساؤلات الدراسة التالية:

التساؤل الأول: "ما مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية طرابلس بالأمن السيبراني من وجهة نظر طلاب قسم الحاسوب؟" وللتعرف مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب قسم الحاسوب، تم حساب المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والوزن النسبي، والرتب لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات الاستبانة, وجاءت النتائج كما يوضحها الجداول رقم (7- أ و7- ب):

بالنسبة لمستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية طرابلس, فقد أشارت نتائج البحث إلى نسبة كبيرة من عينة البحث تدرك أهمية حماية الأصول المعلوماتية, حيث جاءت قوة الاستجابة الكلية لعبارات الاستبيان أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.25) يعادل وزن نسبي مئوي (85%) وانحراف معياري (0.336). وجاءت العبارات مرتبة على النحو التالي:

1- جاءت العبارة "أتجنب تعبئة الأرقام الوطنية والبيانات الشخصية في أي نموذج غير موثوق المصدر علي الانترنت" جاءت في المرتبة الأولى بمستوى استجابة أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.95) يعادل وزن نسبي مئوي (99%) وانحراف معياري (0.224).

2- جاءت في المرتبة الثانية العبارة "أحرص على عدم تبادل أرقام الحسابات والبطاقات المصرفية عبر الانترنت" بمستوى استجابة أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.65) يعادل وزن نسبي مئوي (93%) وانحراف معياري (0.671).

3- وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة "أتوخى الحذر عند مشاركة الآخرين معلومات حساسة وذلك باستخدام إعدادات الخصوصية للخدمات الالكترونية" بمستوى استجابة أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.60) يعادل وزن نسبي مئوي (92%) وانحراف معياري (0.503).

4- ويأتي في المرتبة الاخيرة "لدي علم بطريقة الإبلاغ عن الإساءات التي ربما اتعرض لها أثناء استخدام خدمة الأنترنت" بمستوى استجابة أوافق, بمتوسط حسابي (3.75) يعادل وزن نسبي مئوي (75%) وانحراف معياري (1.164).

[a]جدول رقم (7 – أ) يبين نتائج التحليل الوصفي لعبارات الوعي السبراني لطلبة قسم الحاسوب / كلية التربية طرابلس

العبارات	النسبة المئوية					المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة					
1. أتوخى الحذر عند مشاركة الآخرين معلومات حساسة وذلك باستخدام إعدادات الخصوصية للخدمات الالكترونية	60.0	40.0	---	---	---	4.60	92.0%	.503	أوافق بشدة	3
2. أتجنب فتح أي روابط تحتوي على رسائل الكترونية مجهولة المصدر.	70.0	20.0	10.0	---	---	4.60	92.0%	.681	أوافق بشدة	5
3. تعزز المقررات الدراسية بالقسم ثقافة الوعي بمخاطر الجرائم الإلكترونية.	35.0	65.0	---	---	---	4.35	87.0%	.489	أوافق بشدة	6
4. أتجنب إرسال معلوماتي الشخصية عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني.	25.0	45.0	20.0	10.0	---	3.85	77.0%	.933	أوافق	14
5. لدي معرفة بمفهوم الاحتيال الإلكتروني (التصّيد.)	31.6	47.4	10.5	10.5	---	4.00	80.0%	.943	أوافق	12
6. أحرص علي استخدام متصفح آمن للأنترنت.	65.0	30.0	5.0	---	---	4.60	92.0%	.598	أوافق بشدة	4
7. يتولى القسم تحديد مصادر إلكترونية موثوقة لحصول الطلبة على معلومات تتعلق بدراستهم.	45.0	35.0	10.0	10.0	---	4.15	83.0%	.988	أوافق	9
8. أتفحص جهازي الحاسب الآلي بشكل دوري.	25.0	45.0	30.0	---	---	3.95	79.0%	.759	أوافق	13
9. ألغي أي اشتراك لي في الاعلانات المستهدفة وذلك لحماية بياناتي الشخصية.	40.0	40.0	20.0	---	---	4.20	84.0%	.768	أوافق بشدة	8
الدرجة الكلية للإستبيان						**4.25**	**85.0%**	**.336**	**أوافق بشدة**	

a. الكلية المنتسب إليها الطالب = كلية التربية طرابلس

جدول رقم (7 - ب) يبين نتائج التحليل الوصفي لعبارات الوعي السبراني لطلبة قسم الحاسوب / كلية التربية طرابلس [a]

العبارات	النسبة المئوية					المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	قوة الإستجابة	الرتبة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة					
10. تحتوي المقررات الدراسية بالقسم على موضوعات تتعلق بالأمن السيبراني.	20.0	60.0	5.0	10.0	5.0	3.80	76.0%	1.056	أوافق	16
11. أحرص على تعطيل خدمات الوصول لموقعي في التطبيقات المحملة على جهازي.	22.2	44.4	27.8	5.6	---	3.83	76.6%	.857	أوافق	15
12. أحرص علي غلق جهازي الحاسوب بشكل صحيح تحسبا لفقدان أي بيانات او معلومات.	70.0	20.0	10.0	---	---	4.60	92.0%	.681	أوافق بشدة	5 مكرر
13. لدي علم بطريقة الإبلاغ عن الإساءات التي ربما اتعرض لها أثناء استخدام خدمة الأنترنت.	35.0	25.0	20.0	20.0	---	3.75	75.0%	1.164	أوافق	17
14. أتجنب المعلومات التي من شأنها المساس بالأمن القومي.	42.1	26.3	31.6	---	---	4.11	82.2%	.875	أوافق	10
15. أحرص على عدم تبادل أرقام الحسابات والبطاقات المصرفية عبر الانترنت.	75.0	15.0	10.0	---	---	4.65	93.0%	.671	أوافق بشدة	2
16. أتجنب تعبئة الأرقام الوطنية والبيانات الشخصية في أي نموذج غير موثوق المصدر علي الانترنت.	95.0	5.0	---	---	---	4.95	99.0%	.224	أوافق بشدة	1
17. تنمي المقررات الدراسية بالقسم الالتزام بضوابط وأخلاقيات التواصل الإلكتروني.	35.0	35.0	30.0	---	---	4.05	81.0%	.826	أوافق	11
18. أقوم بعمل نسخة احتياطية للملفات المهمة للرجوع إليها.	65.0	10.0	15.0	10.0	---	4.30	86.0%	1.081	أوافق بشدة	7
الدرجة الكلية للإستبيان						**4.25**	**85.0%**	**.336**	**أوافق بشدة**	

a. الكلية المنتسب إليها الطالب = كلية التربية طرابلس

التساؤل الثاني: "ما مستوى وعي طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية قصر بن غشير بالأمن السبراني من وجهة نظر طلاب قسم الحاسوب؟" وللتعرف مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب قسم الحاسوب، تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والرتب لاستجابات أفراد عينة البحث على عبارات الاستبانة, وجاءت النتائج كما يوضحها الجداول رقم (8- أ و 8- ب):

بالنسبة لمستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى طلاب قسم الحاسوب بكلية التربية قصر بن غشير, فقد أشارت نتائج البحث إلى نسبة كبيرة من عينة البحث تدرك أهمية حماية الأصول المعلوماتية, حيث جاءت قوة الاستجابة الكلية لعبارات الاستبيان أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.26) يعادل وزن نسبي مئوي (85.2%) وانحراف معياري (0.448). وجاءت العبارات مرتبة على النحو **التالي**:

1- جاءت العبارة "أحرص علي غلق جهازي الحاسوب بشكل صحيح تحسباً لفقدان أي بيانات او معلومات" جاءت في المرتبة الأولى بمستوى استجابة أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.95) يعادل وزن نسبي مئوي (99%) وانحراف معياري (0.224).

2- جاءت في المرتبة الثانية العبارة "أتجنب فتح أي روابط تحتوي على رسائل الكترونية مجهولة المصدر." بمستوى استجابة أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.75) يعادل وزن نسبي مئوي (95%) وانحراف معياري (0.444).

3- وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة "أتوخى الحذر عند مشاركة الآخرين معلومات حساسة وذلك باستخدام إعدادات الخصوصية للخدمات الالكترونية" بمستوى استجابة أوافق بشدة, ومتوسط حسابي يصل إلى (4.65) يعادل وزن نسبي مئوي (93%) وانحراف معياري (0.587).

4- ويأتي في المرتبة الاخيرة "أتفحص جهازي الحاسب الآلي بشكل دوري" بمستوى استجابة أوافق, بمتوسط حسابي (3.58) يعادل وزن نسبي مئوي (71.6%) وانحراف معياري (1.017).

[a] جدول رقم (8 - أ) يبين نتائج التحليل الوصفي لعبارات الوعي السبراني لطلبة قسم الحاسوب / كلية التربية قصر بن غشير

العبارات	النسبة المئوية					المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	قوة الإستجابة	الرتبة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة					
1. أتوخى الحذر عند مشاركة الآخرين معلومات حساسة وذلك باستخدام إعدادات الخصوصية للخدمات الالكترونية	70.0	25.0	5.0	---	---	4.65	.587	93.0%	أوافق بشدة	3
2. أتجنب فتح أي روابط تحتوي على رسائل الكترونية مجهولة المصدر.	75.0	25.0	---	---	---	4.75	.444	95.0%	أوافق بشدة	2
3. تعزز المقررات الدراسية بالقسم ثقافة الوعي بمخاطر الجرائم الإلكترونية.	63.2	21.1	10.5	---	5.3	4.37	1.065	87.4%	أوافق بشدة	8
4. أتجنب إرسال معلوماتي الشخصية عبر الرسائل النصية أو البريد الإلكتروني.	30.0	35.0	20.0	15.0	---	3.80	1.056	76.0%	أوافق	17
5. لدي معرفة بمفهوم الاحتيال الإلكتروني (التصيد.)	30.0	50.0	10.0	10.0	---	4.00	.918	80.0%	أوافق	14
6. أحرص علي استخدام متصفح آمن للأنترنت.	35.0	45.0	15.0	5.0	---	4.10	.852	82.0%	أوافق	12
7. يتولى القسم تحديد مصادر إلكترونية موثوقة لحصول الطلبة على معلومات تتعلق بدراستهم.	45.0	30.0	20.0	5.0	---	4.15	.933	83.0%	أوافق	11
8. أتفحص جهازي الحاسب الآلي بشكل دوري.	21.1	31.6	31.6	15.8	---	3.58	1.017	71.6%	أوافق	18
9. ألغي أي اشتراك لي في الاعلانات المستهدفة وذلك لحماية بياناتي الشخصية.	60.0	25.0	10.0	5.0	---	4.40	.883	88.0%	أوافق بشدة	7
الدرجة الكلية للإستبيان						**4.26**	**.448**	**85.2%**	**أوافق بشدة**	

a. الكلية المنتسب إليها الطالب = كلية التربية قصر بن غشير

[a] جدول رقم (8 - ب) يبين نتائج التحليل الوصفي لعبارات الوعي السيبراني لطلبة قسم الحاسوب / كلية التربية قصر بن غشير

العبارات	النسبة المئوية					المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	الوزن النسبي	قوة الإستجابة	الرتبة
	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة					
10. تحتوي المقررات الدراسية بالقسم على موضوعات تتعلق بالأمن السيبراني.	45.0	15.0	25.0	10.0	5.0	3.85	1.268	77.0%	أوافق	16
11. أحرص على تعطيل خدمات الوصول لموقعي في التطبيقات المحملة على جهازي.	55.0	40.0	---	5.0	---	4.45	.759	89.0%	أوافق بشدة	6
12. أحرص علي غلق جهازي الحاسوب بشكل صحيح تحسبا لفقدان أي بيانات او معلومات.	94.7	5.3	---	---	---	4.95	.229	99.0%	أوافق بشدة	1
13. لدي علم بطريقة الإبلاغ عن الإساءات التي ربما اتعرض لها أثناء استخدام خدمة الأنترنت.	50.0	25.0	10.0	15.0	---	4.10	1.119	82.0%	أوافق	13
14. أتجنب المعلومات التي من شانها المساس بالأمن القومي.	40.0	40.0	---	20.0	---	4.00	1.124	80.0%	أوافق	15
15. أحرص على عدم تبادل أرقام الحسابات والبطاقات المصرفية عبر الانترنت.	50.0	45.0	5.0	---	---	4.45	.605	89.0%	أوافق بشدة	5
16. أتجنب تعبئة الأرقام الوطنية والبيانات الشخصية في أي نموذج غير موثوق المصدر علي الانترنت.	73.7	5.3	10.5	5.3	5.3	4.37	1.212	87.4%	أوافق بشدة	9
17. تنمي المقررات الدراسية بالقسم الالتزام بضوابط وأخلاقيات التواصل الإلكتروني.	45.0	45.0	5.0	5.0	---	4.25	.967	85.0%	أوافق بشدة	10
18. أقوم بعمل نسخة احتياطية للملفات المهمة للرجوع إليها.	65.0	25.0	10.0	---	---	4.55	.686	91.0%	أوافق بشدة	4
الدرجة الكلية للإستبيان						**4.26**	**.448**	**85.2%**	**أوافق بشدة**	

a. الكلية المنتسب إليها الطالب = كلية التربية قصر بن غشير

التساؤل الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية (0.05) في مدى وعي طلاب قسم الحاسوب بالأمن السيبراني تعزو إلى الكلية المنتسب إليها الطالب؟" وللإجابة عن هذا التساؤل تم تطبيق اختبار Independent Samples t test, والجدول رقم (9) يبين النتائج.

جدول رقم (9) يبين نتائج اختبار ت للعينات المستقلة تبعاً لمتغير الكلية التي ينتسب إليها الطالب

درجة الوعي السيبراني	الكلية المنتسب إليها الطالب	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت الجدولية	مستوى الدلالة الإحصائية
الدرجة الكلية للإستبيان	كلية التربية طرابلس	20	4.25	.336	38	-0.100	.921
	كلية التربية قصر بن غشير	20	4.26	.448			غير دال إحصائياً

من الجدول السابق يتبين أن مستوى الدلالة الإحصائية يساوي (0.921) للدرجة الكلية للاستبيان, وبمقارنتها مع مستوى المعنوية 0.05, نلاحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتوسطات استجابة عينة البحث بالنسبة لمدى وعي طلاب قسم الحاسوب للأمن السبراني تعزو إلى عامل الكلية المنتسب إليها الطالب.

التوصيات:

- تكثيف البرامج التدريبية لمعلمي الحاسوب لإكسابهم مهارات التعامل مع الفضاء السيبراني وتعزيز قدراتهم لمواجهة مخاطره.
- عقد ورش العمل لبث الوعي ورفع مستوى الفهم لدى الطلاب بالأمن السيبراني .
- تضمين الأمن السيبراني وكيفية التعامل مع الهجمات السيبرانية بالمناهج الدراسية .

المراجع :

1- الزبيدي, محمد بن علي وآخرون: العلاقة بين الوعي بالأمن السيبراني وقيم الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة مكة المكرمة, مجلة جامعة الملك سعود, كلية الآداب والعلوم الإنسانية, مجلد 29, عدد8, 2021م.

2- السمحان، منى عبد الله: متطلبات تحقيق الأمن السيبراني لأنظمة المعلومات الإدارية بجامعة الملك سعود, مجلة كلية التربية, جامعة المنصورة, العدد111, 2020م.

3- الشمري، فيصل بن فهد: أثر تدريس مقرر الأمن السيبراني على تنمية الوعي المعلوماتي والمهارى للأمن السيبراني لدى طلاب دبلوم الحاسب في كلية التربية بجامعة حائل, مجلة العلوم التربوية, العدد الاول .الجزء الرابع, يناير 2023م.

4- الصحفي، مصباح احمد حامد: مستوى الوعي بالأمن السيبراني لدى معلمات الحاسب الآلي للمرحلة الثانوية بمدينة جدة ,مجلة البحث العلمي في التربية, جامعة دار الحكمة, جدة ,العدد20 المجلد العاشر, 2019م.

5- المري, راشد محمد: الأمن السيبراني وحماية الأنظمة الإلكترونية, مجلة الدراسات القانونية والاقتصادية, أكاديمية سعد للعلوم الأمنية, 2022م .

6- توصيات المؤتمر الدولي الثاني, واقع وتحديات الوقاية والعلاج وإعادة التأهيل لمتعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية, كلية الفندقة والسياحة , طرابلس يناير 2024م.

7- رضا, المهدي :الجرائم السيبرانية وآليات مكافحتها في التشريع الجزائري ,مجلة إليزا للبحوث والدراسات, المجلد 6, العدد2 ,2021م .

8- زقوت، نشوة إسماعيل : مدى وعي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية بأهمية الأمن السيبراني في ظل التحول الرقمي, المؤتمر العلمي الأول لتقنية المعلومات وعلوم الحاسوب, كلية تقنية المعلومات, الزاوية, 2022م.

سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس بين الواقع والمأمول

د. خيرية محمد بن عصمان
جامعة طرابلس ، كلية التربية قصر بن غشير،
قسم معلم فصل

د.منى محمد بن عصمان
جامعة طرابلس ، كلية التربية قصر بن غشير،
قسم الخدمة الاجتماعية

الملخص:

يهدف البحث إلى التعرف على واقع سياسات قبول الطلاب في كليات التربية بجامعة طرابلس (كلية التربية طرابلس –التربية قصر بن غشير –التربية جنزور) ولقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لأهداف البحث، و تكون مجتمع البحث من جميع القيادات بكليات التربية جامعة طرابلس, وهو بحث ميداني مطبق على العمداء, الوكلاء, رؤساء الأقسام, منسقي الجودة, مدير مكتب شئون أعضاء هيئة التدريس ومسجلي الكليات وخلص البحث إلى وضع تصور مقترح الذي تركز التصور المقترح على إعادة النظر في سياسات القبول بكليات التربية، واوصى البحث إلى اعتماد نظام قبول مرن بحيث يراعي التباينات الفردية بين الطلاب ويتيح فرص متعددة للالتحاق و تعزيز الشفافية في عملية القبول تتيح للطلاب فهم معايير القبول بوضوح .

الكلمات المفتاحية : سياسات القبول – كليات التربية – تصور مقترح .

Abstract:

The research aims to identify the reality of student admission policies in the Faculties of Education at the University of Tripoli (Faculty of Education Tripoli - Education Qasr Bin Ghashir - Education Janzour). The researchers used the descriptive survey method for its suitability to the research objectives. The research community consisted of all leaders in the Faculties of Education at the University of Tripoli. It is a field research applied to deans, deputies, heads of departments, quality coordinators, director of the Faculty Affairs Office and college registrars. The research concluded with a proposed vision that focused on reconsidering admission policies in Faculties of Education. The research recommended adopting a flexible admission system that takes into account individual differences among students and provides multiple opportunities for enrollment and enhancing transparency in the admission process that allows students to clearly understand the admission criteria.

Keywords: Admission policies - Faculties of Education - Proposed vision.

مقدمة:

تعتبر كليات التربية إحدى المؤسسات التعليمية الهامة التي تلعب دوراً حيوياً في إعداد المعلمين وتطوير التعليم في المجتمعات, حيث تعتمد جودة التعليم بشكل كبير على كفاءة المعلمين , والتي تبدا من سياسة القبول في كليات التربية, حيث يعد اختيار الطالب المعلم في مؤسسات الإعداد هو حجر الأساس لمشروع تخريج جيل متمكن من المعلمين ومن المسلمات الأولية في هذا الشأن أن يتم اختيار الطالب المعلم في ضوء المتطلبات المهنية العالية التي تطلبها مهنة التدريس، حيث تهدف هذه السياسات إلى انتقاء الطلاب الذين يمتلكون القدرة والاستعداد لخوض غمار العملية التعليمية بنجاح, مستندة إلى معايير متنوعة تشمل الاداء الأكاديمي والمهارات الشخصية والكفاءة المهنية.

في العقود الاخيرة شهدت سياسة القبول في كليات التربية تطورات ملحوظة, تزامنا مع التحولات الكبرى في النظم التعليمية والتكنولوجية والاجتماعية, وعلى الرغم من هذه التطورات إلا أن هناك العديد من التحديات التي تواجه تطبيق هذه السياسات بفاعلية, ومن بين هذه التحديات تبرز قضية تحقيق التوازن بين الكفاءة الأكاديمية

والمتطلبات المجتمعية, بالإضافة إلى الضغوط المتزايدة لزيادة عدد المقبولين في ظل محدودية الموارد مما يدفعنا بالضرورة لإعادة النظر في برامج إعداد المعلمين وتطوير نظام القبول في كليات التربية حيث تطمن الاختيار الدقيق للطلبة من خلال الاختبارات الشخصية، وتطبيق المقاييس العلمية التي تساعد على التنبؤ بالمستوى الأكاديمي للطلبة ودى استعدادهم لمهنة التدريس. لذا يمثل هذا البحث محاولة لاستكشاف واقع سياسة القبول في كليات التربية, وتحليل مدى فاعليتها في تحقيق الأهداف المنشودة, وسيتم ذلك من خلال استعراض المعايير الحالية للقبول وتقييم تأثيرها على جودة التعليم وإعداد المعلم كما سيتناول التحديات التي تواجه هذه السياسات ووضع تصور مقترح يسهم في تحسين عملية القبول وضمان اختيار المعلمين الاكثر كفاءة.

مشكلة البحث:

يحظى التعليم باهتمام متزايد في معظم دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء؛ لاعتباره أساس المجتمع المتقدم والتعليم الجيد يتم بمعلم جيد يتم إعداده وتدريبه لأنه العمود الفقري في العملية التربوية، إذ تسعى المجتمعات باختلاف أشكالها وأنواعها ومستواها للرفع من مستوى أداء معلميها، وزيادة كفاءتهم، للوصول لمخرجات مؤهلة قادرة على العمل وتتوافق مع احتياجات سوق العمل، فالنظام التعليمي متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته ويعد المعلم ركنا أساسيا فيه لما له من دور فعال في جميع عملياته وأثر في مخرجاته لأنه مكون رئيسي في مدخلات التعليم، وإن الاعداد الجيد للمعلم ذو أهمية كبيرة في إنتاج مخرجات جيدة من التعليم ، وله دور في النهوض بأعباء التنمية في مجالات الحياة المختلفة لأنه يغطي احتياجات المجتمع من الكوادر البشرية التي يحتاج إليها لرفع مستواه والذي أكد عليه المجلس الأعلى الأمريكي حيث أورد أن نوعية أي أمة تعتمد على نوعية مواطنيها والتي بدورها تعتمد على نوعية تعليمهم أكثر من أي عامل آخر بمفرده. وهذا لا يأتي إلا باختيار أفضل العناصر من الطلاب لكليات التربية وإجراء اختبارات القبول من نفسية وميول واستعداد للممارسة المهنة[1].

ومع هذا لا يزال القبول في كليات التربية سواء في العالم العربي أو في المجتمع الليبي بشكل خاص يعج بالسلبيات، التي أوضحتها العديد من الدراسات، حيث أشارت دلال إعواج في برنامج اعداد المعلمين في الجامعات الليبية الواقع والطموح[2] إلى عجز برامج اعداد وتدريب المعلم في الجامعات الليبية عن تزويده بالمهارات التي تجعله قادر على النمو المستمر ومواكبة المستجدات في الجانب الأكاديمي والمهني والتركيز على الجانب النظري وعدم الاهتمام بالجانب التطبيقي كما جاءت دراسة[3] بأن من مشكلات برامج اعداد المعلمين في ليبيا هو الاعتماد على معيار واحد وهو الدرجات التي تحصل عليها في الشهادة الثانوية كمعيار للقبول، وقد لاحظت الباحثتان من خلال عملهما كأعضاء هيئة تدريس بكلية التربية قصر بن غشير جامعة طرابلس ضعف بعض الطلبة المسجلين في الكلية خاصة في تخصص معلم الفصل والخدمة الاجتماعية من الناحية الثقافية والاجتماعية والعلمية والصحية، بالإضافة إلى تفشي ظاهرة الأخطاء الاملائية وضعف في المهارات الحسابية الأساسية عند بعض الطلاب المتعلمين فيها، وسعيا لتحسين مخرجات كليات التربية حيث لا يمكن وضع حلول لهذه المشكلة بالاستمرار في الأسلوب التقليدي لقبول الطلبة حيث يجب اعتماد منهجية علمية في التخطيط وتبنّي سياسات تتصف بالدقة والمرونة من خلال الاستعانة بالخبراء والمختصين في مجال السياسات التعليمية لمواكبة التطورات الحاصلة في مؤسسات التعليم العالي.

---

[1]– إيمان أحمد شهوب وأخرون: سياسة قبول الطلاب بكليات التربية في ليبيا دراسة تقويمية, مجلة التربية الإسلامية والعربية ,كلية التربية , الجامعة الماليزية, مجلد 3, العدد 1 . 2011م، ص113.

[2]– منى سالم العوجزي: تصور مقترح لتطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية لجامعات الليبية في ضوء خبرات بعض الدول. دراسة وصفية ، مجلة كلية التربية - جامعة سرت المجلد الثاني- العدد الثالث - يناير 2023م، ص156

[3]– أحمد الفنيش، وأخرون: التعليم العالي في ليبيا، بنغازي، دار الكتب الوطنية ، الهيئة القومية للبحث العلمي، 1998.

وفي ضوء ما تقدم ولأهمية المعلم باعتباره الأساس المناسب لإصلاح التعليم وتطويره، يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات **الاتية**:

1- ما واقع سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس؟

2- ما التصور مقترح لتطوير سياسات القبول في كليات التربية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي **إلى**:

1- التعرف على واقع سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس؟

2- وضع تصور مقترح لتطوير سياسات القبول في كليات التربية؟

أهمية البحث:

تنبع أهمية الموضوع من أهمية ومكانة المعلم الرفيعة باعتباره يحمل رسالة سامية مستمدة من القيم الدينية وهو طالب علم على طول حياته لمواكبة التطور، لدا تعتبر سياسة القبول في كليات التربية محورا رئيسيا في تطوير التعليم و إعداد المعلمين المؤهلين لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة, إن تناول هذا الموضوع بين الواقع والمأمول يعكس الجهود المبذولة والتحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية لتحقيق التوازن بين الجودة والكفاءة في اعداد الكوادر التربوية, تكمن أهمية الموضوع في النقاط **التالية**:

1- ضمان جودة التعليم : ان تطبيق سياسات قبول فعالة يساعد في اختيار الطلاب الذين يمتلكون المؤهلات الأكاديمية والشخصية المناسبة لمهنة التعليم, مما يسهم في رفع مستوى جودة التعليم.

2- تحقيق الأهداف التربوية :يمكن لسياسة القبول المدروسة أن تسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة من خلال اعداد معلمين قادرين على تلبية احتياجات النظام التعليمي والمجتمع.

3- تلبية احتياجات سوق العمل من خلال اعداد معلمين يمتلكون الكفاءة والقدرة غلى تقديم تعليم عالي الجودة.

4- مواجهة التحديات من خلال تبني سياسات قبول قادرة علة مواجهة التحديات المتزايدة في مجال التعليم مثل العولمة والتطورات التكنولوجيا المتسارعة, مما يستدعي تحديثا مستمرا لهذه السياسات.

5- يضاف البحث للأدبيات المحلية في هذا الموضوع، التي تفيد الباحثين والأكاديميين والمهتمين بمجال تطوير سياسة القبول في الجامعات، بتوفير مادة علمية غنية حول سياسات القبول وترجمته للواقع العملي من خلال التصور المقترح للدراسة الحالية.

إن دراسة سياسة القبول في كليات التربية بين الواقع والمأمول له اهمية كبيرة في تطوير النظام التعليمي وتحقيق التميز في اعداد المعلمين, مما ينعكس ايجابيا علي المجتمع ككل.

مصطلحات البحث:

يتضمن البحث المصطلحات **الاتية**:

1- **سياسات القبول** : تعرفها[1] بأنها هي (مجموعة الإجراءات التي تحكم عملية المفاضلة بين الطالب لشغل المقاعد المتاحة في مؤسسات التعليم العالي)، ويعرفها[2] بأنها (هي مجموعة من الإجراءات والمعايير التي تحددها مؤسسات التعليم العالي الليبية لتسجيل والتحاق الطلاب بها).

---

[1]– أح هيفاء إبراهيم ، واقع سياسات القبول الجامعي في الجمهورية العربية السورية من وجية نظر موظفي وزارة التعميم العالي(الإداريين- التقنيين(: مجلة جامعة طرطوس للبحث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد الرابع – العدد الثاني، 2020مد الفنيش، وأخرون: التعليم العالي في ليبيا، بنغازي، دار الكتب الوطنية ، الهيئة القومية للبحث العلمي، 1998، ص38

[2]– مكائيل ادريس الرفادي وآخرون: مقترح لتطوير سياسات قبول الطلاب في مؤسسات التعليم العالي الليبية للتحسين مخرجاتها في ضوء التجارب العالمية . دراسة ميدانية ,المؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي, "رهانات الحاضر وأفاق المستقبل", جامعة مصراته, ليبيا يناير 2022م، ص64.

وتُعرف سياسات القبول اجرائيا: بأنها (مجموعة الإجراءات والقواعد والضوابط التي تحددها الجامعة كأساس لمنح الموافقة للطالب بالدراسة في كليات التربية ويتم قياسها من خلال فقرات استمارة الاستبيان لتحديد واقع هذه السياسات).

2- **كليات التربية :**

التعريف الاجرائي لكليات التربية: هي من المؤسسات الأكاديمية في جامعة طرابلس وهي تشمل (كلية التربية طرابلس وكلية التربية قصر بن غشير وكلية التربية جنزور) والتي تقوم بإعداد المعلم المؤهل تأهيلاً علمياً ومهنياً للقيام بالتدريس في المرحلة الابتدائية بجميع تخصصاتها ومرحلة رياض الأطفال والمرحلتين المتوسطة.

3- التصور المقترح:

التعريف الاجرائي للتصور المقترح: هو الإطار أو النموذج النظري قابل للتطبيق العملي الذي يتم من خلاله تنظيم وتوجيه عمليات القبول للطلاب الجدد في كليات التربية بجامعة طرابلس يتضمن هذا التصور مجموعة من المعايير والشروط التي يجب ان يستوفيها الطلاب المتقدمون للقبول, مثل المؤهلات الأكاديمية، والاختبارات, والمقابلات الشخصية, والأنشطة اللاصفية, ويهدف أيضا إلى ضمان أن الطلاب المقبولين لديهم الكفاءات والمهارات اللازمة لمتابعة دراساتهم بنجاح والمساهمة في تطوير النظام التعليمي في ليبيا مستقبلاً.

حدود البحث:

الحدود موضوعية: اقتصر البحث الحالي على إطار نظري حول ماهية سياسات القبول في كليات التربية بجامعة طرابلس بين الواقع والمأمول.

حدود مكانية: اقتصرت حدود البحث على كليات التربية بجامعة طرابلس.

الحدود البشرية: تكوّن مجتمع البحث من جميع القيادات بكليات التربية جامعة طرابلس, وهو بحث ميداني مطبق على العمداء, الوكلاء, رؤساء الأقسام, منسقي الجودة, مديري مكاتب شئون أعضاء هيئة التدريس ومسجلي الكليات.

الحدود الزمنية: وذلك خلال العام الجامعي 2023 / 2024م.

الدراسات السابقة:

استند البحث على مجموعة من الدراسات السابقة العربية والمحلية وهى على النحو **التالي**:

1- دراسة مكائيل ادريس الرفادي وأخرون 2022: بعنوان (مقترح لتطوير سياسة قبول الطلاب بمؤسسات التعليم العالي الليبية لتحسين مخرجاتها في ضوء التجارب العالمية دراسة ميدانية) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع سياسة قبول الطلاب بمؤسسات التعليم العالي لتحسين مخرجاتها، وذلك من خلال الاستفادة من التجارب العالمية لدول المتقدمة وهي (أمريكا- اليابان - فرنسا - السويد - الصين) واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى استمارة استبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد العينة ,والبالغ عددهم (269) طالب وطالبة من كليات جامعة درنة, وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى وافع سياسة القبول في مؤسسات التعليم العالي الليبية جاءت درجته بمستوى متوسط, وهذا يبين أن سياسة تحتاج إلى تطوير وتحسين لضمان جودة مخرجاتها.

2- دراسة إمحمد عمر عيسى 2017 م: بعنوان (تصور مقترح لإعادة هيكلة كليات التربية في الجامعات الليبية) هدفت الدراسة إلى التعرف على الواقع الحالي لإعداد المعلم في كليات التربية (كليات التربية جامعة سرت نموذجا) مبينا أوجه القصور في نظام الإعداد من حيث نظام القبول والأقسام العلمية بها, والمقررات الدراسية ونظم التقويم وبرنامج التربية العملية وأهم المشكلات التي تواجه كليات التربية وأهمية كلية التربية ودواعي تطويرها, واستخدم الباحث المنهج الوصفي وخلصت الدراسة إلى وضع تصورًا مقترحًا لإعادة هيكلة كليات التربية في الجامعات الليبية استنادا على بعض الخبرات العربية.

3- دراسة هيفاء حسن أبراهيم 2013 م: بعنوان (انموذج مقترح لتطوير واقع سياسات قبوا الطلبة في التعليم الجامعي في الجمهورية العربية السورية في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة) هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع آلية التسجيل وإجراءات القبول الجامعي, والتعرف على مستوى رضى أفراد العينة (الطلبة) في الجامعات الحكومية والخاصة, والموظفين (التقنيين والإداريين) في وزارة التعليم العالي عن سياسة القبول , والتعرف أيضا على مدى تحقيق سياسة القبول الجامعي مبدا تكافؤ الفرص بين الطلبة في ظل التدفق في أعداد الناجحين من الثانوية العامة وطبق البحث على عينة قوامها **266** طالب وطالبة بكليات (الحقوق . الصيدلة . وهندسة المعلومات) وجاءت أبرز النتائج أن فترة التسجيل غير كافية وأن أعداد الطلبة كبير جدا المتقدمين للامتحان المفاضلة يزيد عن الطاقة الاستيعابية للجامعات.

4- دراسة محمود جمال السلخي 2012 م: بعنوان (تصور مقترح لشروط اختيار قبول الطلبة في كليات التربية بالجامعات الأردنية في ضوء شروط القبول العالمية) هدف البحث إلى تحليل الوضع الراهن لنظام اختيار الطلبة في كليات التربية بالجامعات الأردنية ,والتعرف على جانب من الخبرة العالمية في مجال اختيارهم ,أغتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي ,واستخدم قائمة بشروط اختيار قبول في كليات التربية, وطبق الأداة على(**68**) عضو هيئة تدريس بكليات التربية بالجامعات الأردنية, حيث تنوعت الشروط وفق فلسفة تلك الكليات ورؤيتها ورسالتها.

5- دراسة ايمان أحمد شهوب وأخرون 2011 م: بعنوان (سياسة قبول الطلاب بكليات التربية في ليبيا دراسة تقويمية) هدفت الدراسة إلى التعرف على سياسة القبول بكليات التربية في ليبيا واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وبلغ حجم مجتمع الدراسة (**4048**) من الطلاب المعلمون بالسنة الرابعة بكليات التربية في ليبيا وتم اختيار عينة عشوائية طبقية بلغت **464** وجاءت أبرز النتائج أن سياسة القبول في ليبيا ضعيفة حيث يوصي البحث بجملة من التوصيات منها تفعيل دور المقابلة الشخصية وضرورة اجتيازها.

الإطار النظري:

سياسة القبول في كليات التربية بليبيا تمثل جانبا حيويا من نظام التعليم في البلاد, تتأثر هذه السياسة بعوامل متعددة, منها المعايير الأكاديمية, والاحتياجات المجتمعية, والسياسات الحكومية وفيما يلي نظرة عامة على بعض النقاط الرئيسية في هذا السياق.

المعايير الأكاديمية:

تعتمد كليات التربية في ليبيا على معدلات القبول العالية في الثانوية العامة, خصوصا في المواد العلمية والادبية ذات الصلة ,ويشترط اجتياز اختبارات قبول محددة أو مقابلات شخصية في بعض الاحيان لضمان ملاءمة المتقدمين لبرنامج التربية.

الاحتياجات المجتمعية:

تسعى كليات إلى تلبية احتياجات السوق من المعلمين المؤهلين خصوصاً في المناطق الريفية والنائية حيث يكون هناك نقص في الكوادر التعليمية, وتركز بعض البرامج على إعداد المعلم للتخصصات التي تعاني من نقص على سبيل المثال الرياضيات واللغة الانجليزية.

السياسات الحكومية:

تطبق وزارة التعليم والبحث العلمي سياسات تهدف إلى تحسين جودة التعليم وإعداد معلمين مؤهلين وقادرين على تحمل المسؤولية التعليمية, توفر منح دراسية للمتفوقين والراغبين في الالتحاق بكليات التربية .وقد تم تحديد سياسة القبول بكليات التربية في دليل الدراسة لكليات التربية بالجامعة الليبية لسنة **2023** حيث تنص المادة (**24**) في شروط القبول يحدد القسم العلمي المختص وبعد موافقة مجلس الكلية أعداد الطلاب الجدد الذين يمكن

قبولهم للدراسة قبل بداية كل فصل دراسي ,وفقاً لإمكانيات الكلية على وجه العموم , وكذلك إمكانيات القسم المعني على وجه الخصوص , ويشترط فيمن يتقدم **ما يلي:**

1- أن يكون حاصل على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها خارج البلاد.

2- أن يكون لائقاً صحياً.

3- تقديم المستندات الاصلية المطلوبة التي تحددها إدارة الجامعة إلى مكتب مسجل الكلية خلال الفترة المحددة لتسجيل الطلبة الجدد.

4- أن يتفرغ للدراسة بالكلية كطالب نظامي, وألا سيكون مسجلاً بإحدى مؤسسات التعليم العالي الأخرى, أو سبق فصله من الدراسة من الكليات أو الجامعات الأخرى لأسباب علمية أو تأديبية.

5- أن يجتاز اختبارات القبول المتمثلة في المقابلة الشخصية, والاختبار التحريري, والاختبار الشفوي, التي تنظمها الكلية في بداية الفصل الدراسي, بشرط أن يتحصل على ما نسبته 65%فما فوق في كل اختبار.

6- إذا كان المتقدم للدراسة من غير الليبيين, يشترط لقبوله أن يكون مقيماً بليبيا طيلة مدة الدراسة, وأن يؤدي نفقات الدراسة والرسوم المقرر وفق اللوائح والنظم المعمول بها في الجامعات الليبية, وذلك دون الإخلال بقواعد المعاملة بالمثل المنصوص عليها في الاتفاقيات الموقعة بهذا الشأن, مع مراعاة الأحكام المنصوص عليها في هذه المادة (قرار وزير التعليم العالي والبحث العلمي، 2023 ,ص 16).

كليات التربية تعاني تحديات يمكن تحديدها في الاتي:

1- **البنية التحتية**: تعاني العديد من كليات التربية في ليبيا من نقص في البنية التحتية والمرافق التعليمة واخص بالذكر في هذا المقام ما تعانيه كلية التربية قصر بن غشير خاصة بعد الحرب للوقوها في مكان اشتباكات أثر كثيراً على البنية التحتية ومرافقها التعليمية.

2- **السياسات التعليمية**: تغييرات متكررة في السياسات التعليمية تؤدي إلى عدم استقرار في نظام القبول.

3- **الموارد البشرية** : هناك نقص في عدد الكادر التعليمي المؤهل في بعض التخصصات, مما يؤثر سلباً على جودة التعليم.

المأمول:

1- **تحسين البنية التحتية**: يجب أن تركز الحكومة على تحسين المرافق التعليمية وتوفير بيئة تعليمية ملائمة للطلاب.

2- **تطوير المناهج**: تحديث المناهج لتكون متوافقة مع المعايير الدولية وضمان جودة التعليم.

3- **التدريب والتطوير**: توفير برامج تدريبية للكادر التعليمي لرفع كفاءتهم وتطوير مهاراتهم.

4- **الشفافية والعدالة**: تطبيق سياسات قبول شفافة وعادلة لضمان تكافؤ الفرص بين جميع الطلاب.

5- **البحوث والدراسات**: تشجيع البحوث والدراسات في مجال التعليم لتحليل وتطوير سياسات القبول بما يتماشى مع احتياجات سوق العمل.

6- **الشراكات الدولية**: إقامة شراكات مع مؤسسات تعليمية دولية للاستفادة من خبراتهم وتجاربهم في تطوير نظام التعليم.

إن تحقيق التوازن بين الواقع والمأمول في سياسة القبول بكليات التربية في ليبيا يتطلب جهوداً مشتركة من الحكومة والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني, حيث أن تحقيق هذا الهدف سيعزز من جودة التعليم ويؤهل الكوادر التعليمية لمواجهة المستقبل.

إجراءات البحث المنهجية:

منهج البحث: بناء على طبيعة البحث وتساؤلاته، فقد اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف هذا البحث المتمثلة في التعرف على **(واقع سياسات القبول بكليات التربية التابعة لجامعة طرابلس)** كما توجد في الواقع، وتهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها كما توجد في الواقع دون تدخل. بحيث يصف التعبير الكيفي الظاهرة ويوصف خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطي وصفاً رقمياً بحيث يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من جميع القيادات بكليات التربية جامعة طرابلس, وهو بحث ميداني مطبق على العمداء, الوكلاء, رؤساء الأقسام, منسقي الجودة, مديري مكاتب شئون أعضاء هيئة التدريس ومسجلي الكليات.

وصف البيانات الأساسية للمجتمع:

يقوم هذا البحث على عدد من المتغيرات المستقلة المتعلقة بالخصائص الشخصية لأفراد مجتمع البحث متمثلة في (الكلية – الوظيفة الإدارية). وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص أفراد مجتمع البحث على النحو التالي

جدول رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب الكليات

الكلية	التكرار	النسبة المئوية
كلية التربية قصر بن غشير	18	35.3%
كلية التربية طرابلس	21	41.2%
كلية التربية جنزور	12	23.5%
المجموع	51	100%

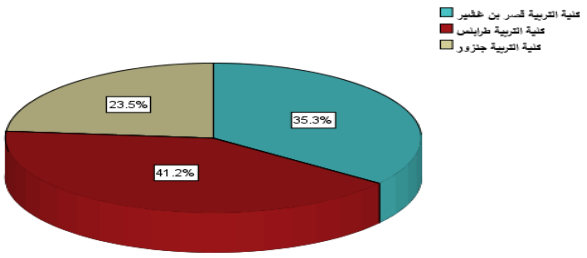

شكل رقم (1) يبين توزيع عينة البحث حسب الكلية المنتسب إليها

جدول رقم (1) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الكلية المنتسب إليها المستجيب, فكانت (41.2%) من إجمالي مجتمع البحث من كلية التربية طرابلس, بينما نسبة المستجيبين للإستبانة التابعين لكلية التربية قصر بن غشير فكانت (35.3%) من إجمالي مجتمع البحث, في حين أن منتسبي كلية التربية جنزور كانت نسبتهم لا تتجاوز (23.5%) من إجمالي مجتمع البحث, وهي نسب متقاربة وتخدم أهداف البحث.

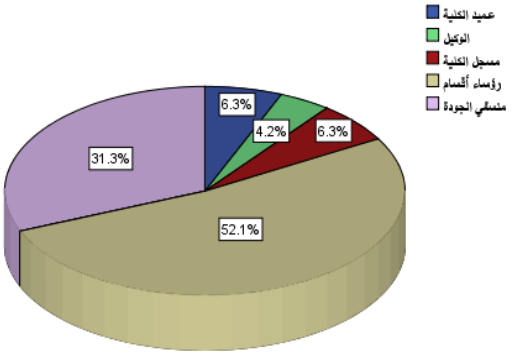

شكل رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب الوظيفة الإدارية

جدول رقم (2) يبين توزيع عينة البحث حسب الوظيفة الإدارية

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
عميد الكلية	3	6.3%
الوكيل	2	4.2%
مسجل الكلية	3	6.3%
رؤساء أقسام	25	52.1%
منسقي الجودة	15	31.3%
المجموع	48	100%

جدول رقم (2) يوضح توزيع مجتمع البحث حسب الوظيفة الإدارية التي يتقلدها عضو هيئة التدريس, فكانت ما يقارب نصف مجتمع البحث (52.1%) من رؤساء الأقسام بكليات التربية التابعة لجامعة طرابلس, يليها منسقي الجودة في الأقسام بنسبة تصل تقريباً إلى ثلث حجم مجتمع البحث (31.3%), في حين أن القيادات العليا من (عمداء كليات, وكلاء, ومسجلي الكليات) كانت نسبتهم لا تتجاوز (6.3%, 4.2% و 6.3%) من إجمالي مجتمع البحث على التوالي, وتعزو الباحثتان هذا التباين في توزيع مجتمع البحث إلى طبيعة الوظيفة الإدارية.

أداة البحث وإجراءاته:

بالاستعانة بالدراسات السابقة والإطار النظري للبحث الحالي وما تضمنه من معلومات حول سياسات قبول الطالب، ولما يتطلبه تحقيق أهداف البحث الحالي, أعدت الباحثتان استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات من أفراد المجتمع، ووضعت الاستبانة على التصور **التالي**:

- **القسم الأول:** ويتكون من مقدمة تحتوي على عنوان البحث وتوضيح لكيفية الإجابة على استمارة الاستبيان, مع البيانات الديمغرافية لعينة البحث (الكلية – الوظيفة الإدارية).

- **القسم الثاني:** وتناول فقرات الاستبيان وعددها (22) فقرة حول واقع سياسات قبول الطالب بكليات التربية جامعة طرابلس، وتم تحديد الإجابات وفقاً (أوافق - محايد - لا أوافق), وأعطيت لها الدرجات (من 3 إلى 1) على التوالي.

معيار تصحيح الأداة:

تم اعتماد النموذج الإحصائي ذي التدرج النسبي, بهدف الحكم على المتوسطات الحسابية الخاصة بأداة البحث وفقراتها:

جدول رقم (3) المعيار الإحصائي لتحديد مستوى أسس القبول لأفراد عينة البحث

المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	المستوى
من 1 – أقل من 1.67	%33.3 - أقل من %55.7	متدني
من 1.67 – أقل من 2.34	%55.7 - أقل من %78	متوسط
من 2.34 – 3	%78 - %100	عالي

صدق أداة البحث:

الصدق هو أن يقيس الاختبار السمة أو الخاصية التي يراد قياسها أي أن يقيس فعلا ما يريد قياسه ولا يقيس شيئا آخر وحتي نتحقق من صدق الاستبانة قامت الباحثتان بالخطوات **الآتية**:

1- صدق المحكمين:

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة في صورتها الأولية تم عرضها على مجموعة من المحكمين من أساتذة الكليات, للتأكد من مدى وضوح كل عبارة من عباراتها وسلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها للهدف الذي صممت من أجله الاستبانة, وبناءً على مقترحات المحكمين فقد تم حذف وتعديل بعض العبارات وذلك على ضوء فيما أتفق عليه أكثر من (**80**%) من المحكمين وبذلك أصبحت الاستبانة بشكلها النهائي مكونة من (**19**) عبارة تمثل واقع سياسة القبول في كليات التربية/ جامعة طرابلس.

2- صدق الاتساق الداخلي:

قامت الباحثتان بإجراء دراسة استطلاعية على عينة قوامها (10) أفراد من القيادات الإدارية بكليات التربية جامعة طرابلس، بهدف التحقق من صلاحية أداة البحث من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة مع الدرجة الكلية, والجداول التالية توضح ذلك من خلال النتائج المبينة في الجداول رقم (4 - أ و 4 - ب) والمتمثلة في معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبيان وبين الدرجة الكلية للاستبيان, والذي يبين أن جميع معاملات الارتباط المبينة في الجداول دالة عند مستوى دلالة 0.05, حيث كانت معاملات الارتباط قوية وطردية ومحصورة ما بين (0.289 – 0.709), وبذلك تعتبر عبارات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه, أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من (19) عبارة.

جدول رقم (4- ب) يبين معامل ارتباط بين عبارات استبانة واقع سياسات القبول في كلية التربية والدرجة الكلية للإستبانة

العبارات		الدرجة الكلية للإستبانة
11. يجرى امتحان تحريري لتأكد من سلامة الكتابة من حيث الإملاء والخط والتعبير وأخذها في الاعتبار عند القبول.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.462 .001 دال إحصائياً
12. يؤخذ في الاعتبار إلمام الطالب بالعمليات الحسابية البسيطة المختلفة.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.588 .000 دال إحصائياً
13. توجد نسب مئوية محددة في قبول الطلبة الجدد بالأقسام داخل الكلية.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.551 .000 دال إحصائياً
14. يقدم الطالب شهادة خلوه من الامراض الأمراض السارية والمعدية.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.596 .000 دال إحصائياً
15. يقدم الطالب شهادة تثبت عدم تعاطيه للمخدرات والمؤثرات العقلية.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.654 .000 دال إحصائياً
16. يبرز المتقدم شهادة حسن سيرة وسلوك من المدرسة التي كان يدرس فيها.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.599 .000 دال إحصائياً
17. تعتبر سلامة البدن وجميع الحواس من أي إعاقة شرطاً من شروط القبول.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.401 .004 دال إحصائياً
18. تجرى اختبارات لقياس الثبات الانفعالي والاتزان النفسي.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.554 .000 48
19. يؤخذ في الاعتبار حسن المظهر والقيافة.	معامل إرتباط بيرسون مستوى الدلالة الإحصائية القرار الإحصائي	.476 .000 دال إحصائياً

ثبات أداة البحث: تم التحقق من ثبات أداة البحث بحساب معامل ألفاكرونباخ وبلغ معامل ألفا كرونباخ تقريباً (0.86), وهي قيمة عالية تدل على تمتع الاستبانة بدرجة ثبات عالية ويمكننا من الاعتماد عليها في بحثنا الأساسي.

جدول(5) يبين قيمة معامل الثبات بإستخدام معامل ألفاكرونباخ

عدد العبارات	معامل ألفاكرونباخ	درجة الثبات
19	.86	عالية جداً

بعد التأكد من صدق وثبات أداة البحث, طبقت الباحثتان الاستبانة على مجتمع البحث للوصول إلى واقع سياسات القبول بكليات التربية جامعة طرابلس ومن ثم وضع تصور مقترح لتطوير سياسات القبول في كليات التربية.

الأساليب الإحصائية:

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS, وقد اعتمدت الباحثتان في هذا البحث على الأساليب الإحصائية **التالية**:

- ✓ التكرارات والنسب المئوية لعبارات الاستبيان.
- ✓ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب عبارات الاستبانة.
- ✓ معامل ألفا كرو نباخ للثبات.

تحليل نتائج البحث وتفسيرها:

وللإجابة عن التساؤل الأول: **(ما واقع سياسات قبول الطالب بكليات التربية جامعة طرابلس؟)**، تم استخراج المتوسطات الحسابية والوزن النسبي والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد مجتمع البحث، كما هو موضح في الجدول **التالي**:

جدول رقم (6 – أ) يبين نتائج التحليل الوصفي لعبارات واقع سياسات القبول بكليات التربية / جامعة طرابلس

العبارات	النسب المئوية			المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	مستوى الدلالة اللفظية	الرتبة
	أوافق	محايد	لا أوافق					
1. يتم الإعلان عن مواعيد إجراء امتحانات القبول بوقت كافي	94.1	2.0	3.9	2.90	96.7%	.413	عالي	2
2. يوجد مواقع الكترونية تنشر فيها الإدارة ما يتعلق بتسجيل الطلبة الجدد	94.0	4.0	2.0	2.92	97.3%	.340	عالي	1
3. تستند سياسة القبول في الكلية على اللوائح والقوانين المعمول بها في نظام التسجيل بالتعليم العالي.	80.0	18.0	2.0	2.78	92.7%	.465	عالي	5
4. تنظم الكلية ندوات ومحاضرات لطلبة الجدد لتوضيح أهداف الكلية	50.0	30.0	20.0	2.30	76.7%	.789	متوسط	9
5. يتمتع العاملون في الإدارة بمهارات التعامل مع الطلاب الجدد	38.0	46.0	16.0	2.22	74.0%	.708	متوسط	10
6. تعتبر محل إقامة الطالب شرط لقبوله في الكلية	4.3	19.1	76.6	1.28	42.7%	.540	متدني	19
7. يوجد عدالة في سياسة قبول الطلاب الجدد	51.0	33.3	15.7	2.35	78.3%	.744	عالي	8
8. يعتمد قبول الطلاب الجدد على المعدل العام في الشهادة الثانوية فقط	46.0	16.0	38.0	2.08	69.3%	.922	متوسط	14
9. يراعى في القبول احتياجات سوق العمل في بعض التخصصات العلمية	32.0	30.0	38.0	1.94	64.7%	.843	متوسط	16
10. يتم قبول الطلاب بناءً على مقابلة شخصية	86.3	7.8	5.9	2.80	93.3%	.530	عالي	4

جدول رقم (6 – ب) يبين نتائج التحليل الوصفي لعبارات واقع سياسات القبول بكليات التربية / جامعة طرابلس

العبارات	النسب المئوية			المتوسط الحسابي	الوزن النسبي	الإنحراف المعياري	مستوى الدلالة اللفظية	الرتبة
	أوافق	محايد	لا أوافق					
10. يتم قبول الطلاب بناءً على مقابلة شخصية	86.30	7.80	5.90	2.80	93.3%	.530	عالي	4
11. يجرى امتحان تحريري لتأكد من سلامة الكتابة من حيث الإملاء والخط والتعبير وأخذها في الاعتبار عند القبول.	72.5	15.7	11.8	2.61	87.0%	.695	عالي	6
12. يؤخذ في الاعتبار إلمام الطالب بالعمليات الحسابية البسيطة المختلفة	39.2	37.3	23.5	2.16	72.0%	.784	متوسط	12
13. توجد نسب مئوية محددة في قبول الطلبة الجدد بالأقسام داخل الكلية.	45.1	29.4	25.5	2.20	73.3%	.825	متوسط	11
14. يقدم الطالب شهادة خلوه من الامراض الأمراض السارية والمعدية.	40.0	30.0	30.0	2.10	70.0%	.839	متوسط	13
15. يقدم الطالب شهادة تثبت عدم تعاطيه للمخدرات والمؤثرات العقلية.	16.7	37.5	45.8	1.71	57.0%	.743	متوسط	18
16. يبرز المتقدم شهادة حسن سيرة وسلوك من المدرسة التي كان يدرس فيها.	33.3	33.3	33.3	2.00	66.7%	.825	متوسط	15
17. تعتبر سلامة البدن وجميع الحواس من أي إعاقة شرطاً من شروط القبول.	88.0	6.0	6.0	2.82	94.0%	.523	عالي	3
18. تجرى اختبارات لقياس الثبات الانفعالي والاتزان النفسي.	27.1	27.1	45.8	1.81	60.3%	.842	متوسط	17
19. يؤخذ في الاعتبار حسن المظهر واللياقة.	51.0	35.3	13.7	2.37	79.0%	.720	عالي	7

- جاءت العبارة (2) **"يوجد مواقع الكترونية تنشر فيها الإدارة ما يتعلق بتسجيل الطلبة الجدد"** في المرتبة الأولى بنسبة استجابة عالية من مجتمع البحث تصل إلى (94%) ومتوسط حسابي (2.92) يعادل وزن نسبي (97.3%) وبانحراف معياري (0.340).

- جاءت العبارة (1) **"يتم الإعلان عن مواعيد إجراء امتحانات القبول بوقت كافي"** في المرتبة الثانية بنسبة استجابة عالية من مجتمع البحث تصل إلى (94.1%) ومتوسط حسابي (2.90) يعادل وزن نسبي (96.7%) وبانحراف معياري (0.413).

- جاءت العبارة (17) **"تعتبر سلامة البدن وجميع الحواس من أي إعاقة شرطاً من شروط القبول"** في المرتبة الثالثة بنسبة استجابة عالية من مجتمع البحث تصل إلى (88%) ومتوسط حسابي (2.82) يعادل وزن نسبي (94%) وبانحراف معياري (0.523).

- جاءت العبارة (10) **"يتم قبول الطلاب بناءً على مقابلة شخصية"** في المرتبة الرابعة بنسبة استجابة عالية من مجتمع البحث تصل إلى (86.30%) ومتوسط حسابي (2.80) يعادل وزن نسبي (93.3%) وبانحراف معياري (0.530).

تعزو الباحثتان النتيجة المرتفعة لعبارات الموقع الإلكتروني للكليات وكذلك الاعلان على فتح باب القبول إلى أن كافة الكليات التابعة لجامعة طرابلس وكذلك الجامعات المحلية والعالمية تعتمد على المواقع الإلكترونية لنشر شروط وسياسات القبول فيها كذلك الاعلان عن فتح باب التسجيل والمواعيد المترتبة عليه, وتعتمد كليات التربية بوجه الخصوص لسلامة البدن من أي إعاقة وامتحان المقابلة الشخصية, وذلك لأن طبيعة عمل خريجي كلية التربية تتطلب هذه المعايير لأداء واجبهم على أكمل وجه, فلم يعد المعلم مجرد ناقل للمعرفة إنما تعدى دوره إلى أن أصبح وسيط بين الطلاب ومصادر المعرفة المختلفة, بحيث يخلق تفاعلاً إيجابيا بين الطلاب والمادة التعليمية وكذلك البيئة الت

أما بالنسبة للعبارات التي لم تتحصل على نسب استجابة عالية من عينة البحث فكانت على النحو **التالي**:

- جاءت العبارة (6) **"تعتبر محل إقامة الطالب شرط لقبوله في الكلية"** في المرتبة الأخيرة بنسبة استجابة متدنية من مجتمع البحث لا تتجاوز (4.3%) ومتوسط حسابي (1.28) يعادل وزن نسبي (42.7%) وبانحراف معياري (0.540).

- جاءت العبارة (15) **"يقدم الطالب شهادة تثبت عدم تعاطيه للمخدرات والمؤثرات العقلية"** في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة استجابة متوسطة من مجتمع البحث لا تتجاوز (16.7%) ومتوسط حسابي (1.71) يعادل وزن نسبي (57.0%) وبانحراف معياري (0.743).

- جاءت العبارة (18) **"تجرى اختبارات لقياس الثبات الانفعالي والاتزان النفسي"** في المرتبة (17) بنسبة استجابة متوسطة من مجتمع البحث لا تتجاوز (27.1%) ومتوسط حسابي (1.81) يعادل وزن نسبي (60.3%) وبانحراف معياري (0.842) .

التساؤل الثاني: "ما هو التصور المقترح لتطوير سياسات القبول بكليات التربية؟"

يتوقف نجاح جودة العملية التعليمية على جودة العناصر البشرية المتهيئة لقيادة العملية التعليمية من إدارة مدرسية رشيدة وهادفة إلى معلم قادر على إحداث تغيير في العملية التعليمية التربوية من خلال المهارات العلمية والتكنولوجية والثقافية المتنوعة التي يمتلكها والتي تكون نتاج الدراسة بكليات التربية, لذا تطلب الأمر وجود شروط وسياسات واضحة في انتقاء القدرات البشرية القادرة على إحداث هذا التغير.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة والاطلاع على خبرات بعض النماذج العربية والعالمية في تحديد سياسات القبول, تقترح الباحثتان النموذج التالي كمقترح لسياسات القبول في كليات التربية, مع الأخذ بالاعتبار مجموعة من النقاط المهمة منها, الفحص الطبي لتأكد من خلو منتسبي الكلية من الإعاقات التي تحول دون أداء واجبهم على أكمل وجه, مثل ضعف البصر الشديد, التلعثم, ضعف السمع وغيرها, كذلك المقابلة الشخصية وذلك لتحديد ما إذا كان الطالب يمتلك القدرات العقلية والذهنية, وسلامة التفكير والإبداع والقدرة على حل المشكلات, بالإضافة على بعض السمات الشخصية مثل الشعور بالمسؤولية والعمل الجماعي والقدرة على اتخاذ القرارات والرغبة في مجال التخصص.

وتلخص الباحثتان التصور المقترح لتطوير سياسات القبول في كليات التربية في بعدين:

أولاً- البعد الداخلي: يتمثل على سياسات القبول بالكليات بما يتوافق مع الإمكانيات المتوفرة فيها كذلك رسالة وأهداف الكليات التربوية:

1- الاعتماد على معيار نتيجة الشهادة الثانوية, وبالأخص درجات المواد المرتبطة بالتخصص المقدم له الطالب.

2- إجراء مقابلات شخصية للتأكد من السمات الشخصية التي يمتلكها الطالب ومدى ملاءمتها للمؤهل التربوي.

3- إجراء اختبار القدرات الشاملة لإبراز قدرات الطلاب على الابداع وحل المشكلات والتفكير النقدي البناء.

4- إجراء اختبارات إلزامية لجميع التخصصات للتأكد من توافر المفاهيم الأساسية للتخصص.

5- العمل على توزيع الطلاب حسب القدرة الاستيعابية للأقسام.

ثانياً- البعد الخارجي: يتمثل في حاجة سوق العمل من التخصصات المختلفة والكفاءات المطلوبة:

1- تفعيل الدروات التعريفية في المدارس لتعريف الطلاب بالتخصصات المختلفة التي تقدمها كليات التربية.

2- استحداث تخصصات جديدة قد يحتاجها سوق العمل بناءاً على استطلاع رأى أرباب العمل.

3- التواصل مع المؤسسات التعليمية للوقوف حول الاحتياجات الخاص بالمدارس من التخصصات المختلفة.

4- الالتزام بمعايير الاعتماد المؤسسي في قبول الطلاب الجدد بما يتناسب مع القدرة الاستيعابية للمؤسسة من أعضاء هيئة التدريس إلى قاعات تدريسية وخدمات الدعم الطلابي.

5- مواكبة الجديد في سياسات القبول للدول المتقدمة, والاستفادة من التجارب العالمية في تطوير سياسات القبول.

لصياغة توصيات فعالة لسياسة القبول في كليات التربية تجمع بين الواقع والمأمول , يمكن النظر في النقاط التالية:

1- الواقع:

- تقييم الكفاءة الأكاديمية :

الاختبارات الوطنية: استخدام نتائج الاختبارات الوطنية لتقييم المستويات الأكاديمية للمتقدمين .

التعليم السابق: النظر في أداء الطلاب في المراحل التعليمية السابقة , خاصة في المواد المرتبطة بالتخصص .

السعة الاستيعابية: مراعاة القدرة الاستيعابية للكلية من حيث البنية التحتية والموارد البشرية

الدعم المالي: تقييم الموارد المالية المتاحة لتوفير المنح الدراسية والبرامج الداعمة .

التوزيع الجغرافي: ضمان وجود فرص قبول متساوية للطلاب من مختلف المناطق الجغرافيا .

دعم الفئات الخاصة: تقديم دعم خاص للطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة والطلاب من الفئات المحرومة.

2- المأمول:

- التحسين المستمر للجودة:

التطوير المهني: تقديم برامج تطوير مهني مستمر للمعلمين الحاليين والمستقبليين لتحسين مهاراتهم.

التكنولوجيا التعليمية: إدماج التكنولوجيا في عملية التعليم لتعزيز الفعالية والجودة .

الشراكة والتعاون:

التعاون مع المدارس : تعزيز التعاون مع المدارس المحلية لتوفير فرص تدريب عملي للطلاب .

التعاون الدولي: إقامة شركات مع الجامعات ومؤسسات تعليمية دولية لتحسين معايير التعليم والتدريب.

- البحث والابتكار:

تشجيع البحث: دعم الابحاث التربوية التي تساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية جديدة.

الابتكار في التعليم : تشجيع الابتكار في طرق التدريس واستخدام الادوات التعليمية الحديثة.

الاهتمام بالجانب النفسي والاجتماعي.

التقييم النفسي: إدماج تقييمات نفسية واجتماعية في عملية القبول لضمان استعداد المتقدمين النفسي للتدريس .

الدعم النفسي : تقديم خدمات الدعم النفسي للطلاب خلال فترة دراستهم .

الدعم الاجتماعي: تفعيل مكتب الخدمة الاجتماعية في الكلية للنظر في المشكلات الاجتماعية التي يتعرض لها الطلاب .

- تحسين البنية التعليمية:

البنية التحتية: تحسين البنية التحتية للكلية لتوفير بيئة تعليمية ملائمة .

الموارد التعليمية: توفير موارد تعليمية حديثة ومتنوعة لدعم العملية التعليمية .

التوصيات:

اعتماد نظام قبول مرن بحيث يراعي التباينات الفردية بين الطلاب ويتيح فرص متعددة للالتحاق.

تعزيز الشفافية في عملية القبول تتيح للطلاب فهم معايير القبول بوضوح.

تقديم دعم متكامل أكاديمي ونفسي واجتماعي للطلاب من لحظة قبولهم وحتى تخرجهم .

تحديث المناهج الدراسية بشكل دوري لضمان توافقها مع احتياجات سوق العمل ومتطلبات العصر.

هذه التوصيات تسعى إلى تحسين سياسات القبول في كليات التربية لتحقيق التوازن بين الواقع الحالي والطموحات المستقبلية , وضمان إعداد معلمين مؤهلين قادرين على تحقيق تأثير إيجابي في العملية التعليمة.

المراجع:

1- إمحمد عمر عيسى : تصور مقترح لإعادة هيكلية كليات التربية بالجامعات الليبية ,المجلة العلمية لكلية التربية, جامعة مصراته, ليبيا, المجلد الثالث . العدد التاسع, سبتمبر2017م .

2- منى سالم العوجزي: تصور مقترح لتطوير برامج إعداد المعلم بكليات التربية لجامعات الليبية في ضوء خبرات بعض الدول. دراسة وصفية ، مجلة كلية التربية - جامعة سرت المجلد الثاني- العدد الثالث - يناير 2023م .

3- أحمد الفنيش، وأخرون: التعليم العالي في ليبيا، بنغازي، دار الكتب الوطنية ، الهيئة القومية للبحث العلمي، 1998.

4- إيمان أحمد شهوب وأخرون :سياسة قبول الطلاب بكليات التربية في ليبيا دراسة تقويمية ,مجلة التربية الإسلامية والعربية ,كلية التربية , الجامعة الماليزية , مجلد 3, العدد 1 . 2011م .

قرار وزير التعليم والبحث العلمي رقم (503) 2023م بشأن اعتماد دليل الدراسة لكليات التربية بالجامعات الليبية.

5- محمود جمال السلخي: تصور مقترح لشروط القبول في كليات التربية بالجامعات الأردنية في ضوء شروط القبول العالمية, مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات, العدد السادس والعشرون ,يناير 2012م.

6- مكائيل ادريس الرفادي وآخرون: مقترح لتطوير سياسات قبول الطلاب في مؤسسات التعليم العالي الليبية للتحسين مخرجاتها في ضوء التجارب العالمية . دراسة ميدانية ,المؤتمر الدولي لمخرجات التعليم العالي ومتطلبات سوق العمل الليبي, "رهانات الحاضر وأفاق المستقبل", جامعة مصراته, ليبيا يناير 2022م.

7- مكائيل ادريس الرفادي وآخرون: مقترح لتطوير سياسات قبول الطلاب في مؤسسات التعليم العالي الليبية للتحسين مخرجاتها في ضوء التجارب العالمية، مرجع سبق ذكره.

8- هيفاء إبراهيم ، واقع سياسات القبول الجامعي في الجمهورية العربية السورية من وجية نظر موظفي وزارة التعميم العالي(الإداريين- التقنيين): مجلة جامعة طرطوس للبحث والدراسات العلمية – سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلد الرابع – العدد الثاني، 2020

9- هيفاء حسين إبراهيم: أنموذج مقترح لتطوير واقع سياسات قبول الطلبة في التعليم الجامعي بالجمهورية العربية السورية في ضوء تجارب بعض الدول, رسالة دكتوراه, كلية التربية, جامعة دمشق, 2012م.

اضطراب صعوبات التعلم
وتأثيره على عملية التعلم لدى الأطفال

إعداد:
أ. سالمة عبد العالي عبد الحفيظ السيليني
جامعة المرقب، كلية الآداب، قسم علم النفس
saalselini@elmergib.edu.ly

ملخص البحث:

تم التعرض في هذا البحث الى الأسباب الكامنة وراء صعوبات التعلم باعتبارها من المشاكل الملحوظة في المجال التربوي بسبب تزايد أعداد الأطفال الذين يعانون من هذه المشكلة وأيضاً معاناتهم الدائمة المتواصلة في عدم مقدرتهم على مجاراة زملائهم داخل الفصل وفي عملية التعلم، كما إن صعوبات التعلم لا تعيق الاطفال وحدهم عند عملية التعلّم؛ بل تعيق المعلم عند قيامه بعملية التدريس داخل الفصل وخاصةً عند تزايد أعداد الاطفال الذين يعانون من منها. وركز البحث على أهمية الكشف المبكر عن صعوبات التعلّم ومدى مساهمته بشكل فعّال وملحوظ في حل المشكلة وزيادة الوعي بها من خلال تأسيس علاقة صادقة مع ذوي صعوبات التعلم والتركيز على نقاط القوة لديهم، وتزويدهم بالنماذج التي يحتذى بها.

الكلمات المفتاحية: اضطراب، صعوبات التعلم، الأطفال.

Abstract:

This research underlines the potential reasons of learning difficulties as a notable problem in the educational field due to an increased number of students whom suffer from this problem and also due to their constant continuous suffering in their inability to keep up with their classroom mates during the learning process. It doesn't only hinder children during the learning process but also hinders the teacher while the teaching process in the classroom; in particular, with the increased numbers of children whom suffer from learning difficulties inside the classroom.

This research has also shown the importance of early detection of learning difficulties and the extent of its contribution effectively and notably in resolving the problem and increasing its awareness; thus, providing the most suitable means and methods of resolving the problem.

مقدمة:

تعد مشكلة صعوبات التعلم من القضايا المتداولة بشكل ملحوظ في المجال التربوي في الآونة الأخيرة وذلك لتزايد أعداد الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم من جهة، وأيضاً زيادة الوعي بأهمية الكشف المبكر لصعوبات التعلم لدى الأطفال لما له من تأثير على النواحي التعليمية والاجتماعية إضافة إلى التأثيرات النفسية التي يتركها لدى الأطفال.

ومن هذا المنطلق زاد الاهتمام بهؤلاء الأطفال بنية التعرف على شخصياتهم ومعرفة مشكلاتهم ومحاولة تقديم الحلول التي من شأنها مساعدتهم على تنمية قدراتهم وتحسين إمكانياتهم؛ فالأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم هم الذين تظهر لديهم مشكلات عقلية أو جسمية تعيقهم عن التعلم، ولذلك هم في حاجة لخدمات تربوية خاصة تساعدهم للتخلص من معاناتهم.

صعوبات التعلم هي عملية يُظهر فيها الطالب اضطراباً في جانبٍ أو أكثر من العمليات العقلية التي تتعلق باستيعاب اللغة المكتوبة أو المنطوقة أو التهجئة أو فهم واستيعاب المفاهيم العلمية كالرياضيات أو اضطرابات في التفكير أو قصور في الإدراك أو التذكر أو ضبط الانتباه أو الحركة الزائدة مع أنهم يتمتعون بذكاء متوسط أو أكثر ليسوا مصابين بإعاقات سمعية أو بصرية أو غيرها[1].

والتعرف المبكر على صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة هي الخطوة الأولى لخطوات لاحقة تشتمل على التقييم الشامل لأداء الطفل في مجالات النمو بما في ذلك النمو المعرفي والنمو الحركي والنمو اللغوي والنمو الاجتماعي والانفعالي[2].

وتصدر عن الأطفال سلوكيات تعد مؤشرات تُنبئ بإمكانية تعرضهم لصعوبات التعلم لاحقاً، فالتعرف المبكر يساعد على تقديم برامج التدخل المناسبة لهم، وذلك بهدف الحد من الآثار السلبية التي يمكن أن تحدث بسببها[3].

ويلعب العمر الذي يتم عنده تحديد الصعوبة دوراً بارزاً في تحديد نوعها وشدتها، فكلما كان التعرف مبكراً على صعوبات التعلم كان التغلب عليها أسهل[4].

وبالرغم من وجود اهتمام بصعوبات التعلم لدى الأطفال؛ إلا أنها لا زالت تفتقر لعديد من البرامج التنموية والخدمات التربوية التي تساعد في الكشف عنها، ولازالت هناك حاجة إلى إجراء مزيد من البحوث لزيادة الوعي بأساليب الكشف المبكر عنها وتقديم البرامج المناسبة للتخفيف من حدة آثارها.

([1]) عبد العزيز المسوى، حيدر حسين (2012)، علم نفس النمو ونظرياته، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.

([2]) أحمد عواد (2009)، صعوبات التعلم، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر، عمان.

([3]) عادل محمد (2006)، قصور المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم، دار الرشاد، القاهرة.

([4]) فتحي الزيات (1998)، صعوبات التعلم، الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، دار النشر للجامعات، القاهرة.

مشكلة البحث:

تُعد صعوبات التعلم لدى الأطفال من أكثر الإضطرابات التي تواجه الأهل بشقيها الأكاديمية والنمائية، ولكن الأمر يصبح أكثر تعقيداً حين تكون هذه الصعوبات نمائية لأنها ترتبط ارتباط وثيق بالصعوبات الأكاديمية وتعد صعوبات التعلم أكثر فئات التربية الخاصة انتشاراً، ومع تزايد أعداد الطلاب الذين لديهم صعوبات تعلم لا نرى اهتمام كافي بهذه الفئة، لدا رأت الباحثة أنه من الضروري زيادة البحث والاهتمام بتشخيص هذه الصعوبات والتعرف عليها لدى الأطفال منذ بداية مرحلة الطفولة.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة الحالية إلى التالي:

1- التعرف على مفهوم وماهية صعوبات التعلم لدى الأطفال.

2- التعرف على الأسباب المؤدية إلى صعوبة التعلم.

3- التعرف على أساليب الكشف المبكر على صعوبات التعلم.

4- التعرف على أساليب وطرق العلاج والوقاية من صعوبات التعلم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في أحقية كل إنسان في حياة مستقرة هادئة، ولكن غالباً ما يصعب تحقيق ذلك على الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم النمائية، لذلك من المهم أن يتوفر الدعم المناسب لهم حتى يتمكنوا من عيش حياة مستقلة ومرضية، كما تتضح أهمية هذه الدراسة في أن صعوبات التعلم النمائية في مرحلة الطفولة لم تحض بالاهتمام الكامل مقارنة مع أهمية هذه المرحلة التي تثبت أن لها تأثير بالغ في حياة الأفراد مستقبلاً ومستوى تعليمهم وحياتهم الاجتماعية.

وتحاول هذه الدراسة بيان أهمية التعرف المبكر على صعوبات التعلم في مرحلة الطفولة.

المبحث الأول

مفهوم صعوبات التعلم

تعرف صعوبات التعلم على أنها مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر على هيئة صعوبات في اكتساب واستخدام مهارات الاستماع أو الكلام أو القراءة أو الكتابة، وتحدث نتيجة خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي.

وتعرف أيضًا بأنها تتمثل في خلل يحدث في عدد من السلوكيات المهمة للطفل التي يحتاجها قبل أن يبدأ تعليمه النظامي كالتعرف على الأرقام والحروف والألوان، وتعد مهمة للمهارات الأخرى ولها أهميتها البالغة بالنسبة للقراءة والإدراك الفونولوجي[1].

وتعرف صعوبات التعلم بأنها قصور في بعض العمليات المعرفية التي تساعد الفرد على تحليل الأمور البسيطة التي تحدث من حوله بالرغم من مستوى ذكائه الذي ينحصر في حدود المتوسط أو فوق المتوسط، ويرتبط هذا النوع من صعوبات التعلم بالقدرات العقلية والإدراكية، ويؤثر ذلك على استيعاب الطفل وفهمه، ويؤثر أيضًا على أدائه للمهارات الأساسية[2].

- **أعراض صعوبات التعلم:**

يمكن تقسيم أعراض صعوبات التعلم بحسب عمر الإنسان إلى ما يلي:

أ) بالنسبة لأطفال ما قبل المدرسة. تظهر في الآتي:

1- مشكلات في نطق الكلمات.
2- مشكلات في إيجاد الكلمة المناسبة.
3- مشكلات متعلقة بتعلم الأحرف الأبجدية والأرقام والأشكال وأيام الأسبوع.
4- مشكلات متعلقة باتباع الاتجاهات.
5- مشكلات متعلقة بحركة القلم والتوازن أثناء الكتابة والرسم.
6- مشكلات متعلقة بارتداء الحذاء.

ب) الأعراض عند الأطفال عمر 5 – 9 سنوات: تظهر في الآتي:

1- مشكلات متعلقة بالربط بين الحروف والأصوات المختلفة.
2- مشكلات في القراءة.
3- البطء في تعلم مهارات جديدة.
4- مشكلات متعلقة بتحديد الوقت من اليوم.
5- مشكلات في تهجئة الكلمات.

ج) الأعراض عند الأطفال بعمر 10 – 13 سنة: تظهر في الآتي:

1- مشكلات في الاستيعاب وحل المشكلات الرياضية.

([1]) عادل محمد، سليمان محمد (2005)، قصور بعض المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة كمؤشرات لصعوبة التعلم، المؤتمر الحادي والعشرين للجمعة المصرية للدراسات النفسية، القاهرة.

([2]) سليمان إبراهيم، يوسف عبد الواحد، (2015)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

2- مشكلات متعلقة بالإجابة على الأسئلة المختلفة.

3- تجنب القراءة والكتابة وتجنب القراءة بصوت عالي.

4- ضعف في الكتابة.

5- مشكلات متعلقة بالدخول في نقاشات داخل المدرسة.

6- مشكلات متعلقة بالترتيب والتنسيق.

7- تهيئة الكلمات بطريقة مختلفة في نفس الحوار[1].

- **مؤشرات صعوبات التعلم:**

يشترك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم النهائية في عدة مؤشرات تبدأ في الظهور عليهم في مراحل متعددة وتدل على الإصابة ومن أبرز هذه المؤشرات ما يلي:

1- **ضعف التركيز والانتباه:** يواجه الطفل صعوبة في تركيز الانتباه وعادة ما يتوزع انتباهه في عدة أمور ما يفقده التركيز ويتركه في حالة من التشتت.

2- **ضعف في القدرة على تطبيق المهارات:** تؤدي صعوبة الإدراك وصعوبة الانتباه إلى عدم قدرة الطفل المصاب بصعوبات التعلم على تلقي التوجيهات، ما يدعوه إلى عدم القدرة على إتقان المهارات الأساسية وتطبيقها بشكل صحيح.

3- **نقص الإدراك:** يواجه الأطفال المصابون بصعوبات التعلم صعوبة في إدراك الأوامر أو التعليمات التي من شأنها أن توجه سلوكهم وتطوره، الأمر الذي قد يحد من سرعة هذا التطور.

4- **قصور في التراكيب اللغوية:** يواجه الطفل المصاب بصعوبات التعلم مشكلة في صياغة جملة فتتداخل مفرداته بعضها ببعض، وتخرج عباراته مضطربة وغير معبرة أحياناً

5- **صعوبة في التذكر:** من علامات صعوبات التعلم التي يظهرها الطفل المصاب، عدم قدرته على التذكر بشكلٍ جيد، ما يمكن وصفه بضعف الذاكرة، ويؤثر ذلك في قدرته على استعادة التوجيهات أثناء أدائه لمهماته، ما يضعه في حاجة متجددة إلى تعلم المهارات.[2]

([1]) محمد أحمد خصاونة، (2017)، صعوبات التعلم النمائية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق.

([2]) سليمان إبراهيم، يوسف عبد الواحد، (2015)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

المبحث الثاني

أهمية التعرف المبكر على صعوبات التعلم لدى الأطفال

يعد الكشف المبكر والتعرف على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من أولويات العناية بهذه الفئة، ذلك لأنه يمكننا من التشخيص السليم ويجنبنا الوقوع في أخطاء التعامل مع هذه الفئة التي تحتاج في التعامل معها إلى برامج خاصة ورعاية مستمرة تشرف عليها مؤسسات وأفراد متخصصين.

والتعرف المبكر يساعد في إعداد وتنفيذ برامج التدخل المبكر المناسبة التي تسهم في الحد من الآثار السلبية التي يمكن أن تترتب على صعوبات التعلم، وتمكن الطفل من الوصول إلى مستوى مقبول من التحصيل الأكاديمي يتفق مع مستوى ذكاء الطفل من ناحية، ويزيد من ثقته بنفسه، ويسهم في تكوين مفهوم إيجابي للذات، وتقدير إيجابي لها من ناحية أخرى، كما إنه يسهم بصورة إيجابية في توفير الدافعية اللازمة للطفل، ومساعدته على تحقيق النجاح والتوافق الشخصي والاجتماعي[1].

مراحل الكشف المبكر:

يمر الكشف المبكر بأربع مراحل يمكن الاعتماد عليها واتباعها، وتساعد في التعرف على الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في رياض الأطفال، وإجراء الاختبارات المختلفة لتقييمهم، والمراحل هي:

1- تحديد الطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم:

تشير المرحلة الأولى إلى طرق التعرف على الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في المجتمع، فيتم التركيز على زيادة الوعي حول الإعاقات المختلفة، ونشر الوعي بالخدمات المقدمة، وبما أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة ليسوا دائماً مشمولين بنظام التعليم الحكومي، لذلك يجب أن يكون هناك جهود أكثر للبحث عنهم، من خلال وسائل الإعلام والإعلانات في مراكز الرعاية اليومية والصحف المحلية، لتوعية أسر هؤلاء الأطفال.

2- الفحص الشامل:

وفي هذه المرحلة يتم فحص أكبر عدد من الأطفال، لمعرفة الذين يمكن أن يحتاجوا إلى خدمات التربية الخاصة، فتقوم المدارس بتشجيع الأسر على إخضاع أطفالهم ممن تتراوح أعمارهم بين 3 إلى 5 سنوات، للتقييم المجاني، حتى مع توقع الأسرة بعدم وجود إعاقة، ويشمل التقييم فحص السمع والبصر والكلام واللغة والمهارات الحركية، والمهارات الاجتماعية والانفعالية والنمو الإدراكي، ومستوى النضج.

3- التشخيص:

يتم في هذه المرحلة تحديد المدى الذي يصل إليه التأخر النمائي واقتراح برامج التدخل المناسبة، فيتم فحص شامل للطفل، من خلال مقاييس رسمية لمعرفة ما إذا كان الطفل يحتاج إلى خدمات التربية الخاصة، ويقوم فريق مختص بتحديد طبيعة المشكلة، وحدتها، والمكان المناسب للطفل.

4- التقييم:

[1] عادل محمد، (2006)، قصور المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم، دار الرشاد، القاهرة.

تركز هذه المرحلة على قياس التقدم، وتحديد ما إذا كان الطفل يجب أن يبقى في برامج التربية الخاصة أو التخطيط للانتقال.

وأيضاً تحديد المهارات التي تعلمها الطفل والمهارات التي لا يزال يفتقدها، وتحديد المكان الجيد الذي يحتاجه الطفل، بناءً على التقدم الذي أحرزه[1].

أسباب اضطراب صعوبات التعلم:

تبين نتائج الدراسات الحديثة أن صعوبات التعلم النمائية ليست بسبب مرض عقلي، أو نتيجة لفشل الأسرة في تربية الطفل، وأنه لا يوجد أثر للظروف النفسية التي يمر بها الطفل في عملية التنشئة الاجتماعية في مراحل الطفولة المبكرة، وإنما ترجع إلى أسباب طبية يكون تأثيرها على المخ والجهاز العصبي، ومن هذه الأسباب ما يلي:

1- العوامل الجينية:

وتتضمن التشوهات الجينية المورثة، التي قد تحدث بسبب تلف في الجهاز العصبي، أو خلل الكروموسومات الموروثة، يؤدي إلى صعوبات التعلم أو إعاقة عقلية، وكذلك الخلل في التفاعلات الكيميائية في الجينات، أثناء عملية تلقي التطعيم، مما يؤدي إلى زيادة العناصر الضارة في الدم، وبالتالي يحصل تلف في خلايا بالمخ.

2- بيئة الحمل:

وتتضمن الأسباب البيئية التي يتعرض لها الجنين في الحمل، كالإصابة بالحصبة الألمانية، والتهاب الدماغ الفيروسي، الذي يظهر بالمكان المسؤول عن الذاكرة في دماغ الجنين، أو تضخم الخلايا الفيروسية، وهي التهاب يصيب الجنين داخل الرحم، ونقص في وظائف الجهاز الهضمي، يؤدي إلى عدم امتصاص العناصر النشوية المتواجدة في طعام الجنين، وخلل في الأنزيمات، يسبب إعاقات في نمو الطفل[2].

3- عوامل تتعلق بالأم أثناء الحمل أو الولادة:

منها ما يرتبط بالأم أثناء الحمل والولادة، كتناول الأم للأدوية والعقاقير الطبية أثناء الحمل، مما يؤدي إلى اضطرابات دماغية عند الطفل، وحالات الاختناق التي تحدث للطفل عند الولادة المتعسرة، وترتيب الطفل في الميلاد، فكلما زادت حالات الولادة تصاب الأم بالضعف، فيصبح نسلها عرضةً للإصابات المتعددة.

وقد تتعرض الأم لحالات النزيف أثناء الحمل والولادات التي تحصل في سن متأخرة، فكلما زاد عمر الأم عن (35) سنة زادت احتمالية حدوث الخلل الوظيفي عند المولود، والأطفال الذين يولودون قبل الأسبوع الأربعين من الحمل هم أكثر عرضةً للإصابة بالذاتوية ويواجهون صعوبات في القراءة أو في التعليم بصفة عامة[3].

4- عوامل البيئة الخارجية:

بينت نتائج بعض الدراسات الحديثة أن ارتفاع نسبة الزئبق في التطعيمات واللقاحات التي تعطى للأطفال في سن مبكرة مثل التطعيم الثلاثي الذي يكون ضمن الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الأطفال بتلك الاضطرابات، كما إن بعض الأطفال لديهم حساسية من مادة الكازين الموجودة في الحليب الصناعي، وأيضاً مادة الجلوتين البروتينية

([1]) نهلة محمد المزروق، (2021)، التعرف المبكر على صعوبات التعلم لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)، كلية التربية بالقاهرة، مجلة التربية، العدد (1190)، الجزء (3).

([2]) عبد الفتاح الشريف، (2011)، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

([3]) عادل تيسير مفتح كوافحة، عمر فواز عبد العزيز، (2010)، مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، القاهرة.

التي توجد في القمح والشعير والشوفان، ونقص فيتامين (A) في طعام الطفل والتلوث البيئي وكثرة المضادات الحيوية التي تعطي للطفل، قد تسبب الإصابة بالاضطرابات النمائية[1].

5- التسمم:

وقد يتم عن طريق استخدام وسائط يمكن أن تسبب التشوهات أو الإعاقات في مراحل تطور الأجنة، وقد أوضحت السلطات الصحية بأن أولئك الذين يقومون باستخدام مستويات غير مرتفعة من الكحول قد لا تسبب الإعاقة للأجنة، ولكن من الممكن أن تسبب صعوبات التعليم[2].

(1) جابر عبد الحميد، (1997)، الذكاء ومقاييسه، دار النهضة العربية، القاهرة.

(2) بطرس بطرس (2009)، تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار المسيرة، عمان.

المبحث الثالث

أساليب علاج صعوبات التعلم

فيما يلي أهم أساليب العلاج التي يمكن استخدامها في علاج صعوبات التعلم:

1- **طلب المساعدة من الاختصاصيين:** يمكن طلب المساعدة من اختصاصي القراءة من أجل تحسين الأداء الأكاديمي للطفل قدر الإمكان.

2- **نظام التعليم التشخيصي:** إضافة إلى ما يقوم الطفل بتعلمه داخل المدرسة، فإنه ينصح باتباع نظام التعليم الشخصي الذي يقوم باستهداف الطفل بشكل منفصل للتركيز على أداءه الأكاديمي، وتعلمه للمهارات الجديدة.

3- **التواصل مع المدرسة:** ينصح بالتواصل مع المعلمين في المدرسة بخصوص حالة الطفل، وضرورة جلوسه في مكان قريب من المعلم من أجل حصوله على الدعم بشكل مستمر.

4- **العلاج بالممارسة:** تقوم بعض أنواع العلاج بتطبيق مبدأ الممارسة من أجل تعليم الطفل وتحسين مهاراته الأكاديمية بشكل كبير، بحيث يتم تقديم بعض الكتب التعليمية للطفل، مع الحث على استمراريته في المحاولة في التعلم ومتابعته على الدوام كجزء من أجزاء العلاج.

5- **الأدوية:** يمكن إعطاء الأدوية لبعض الحالات المرتبطة بالاكتئاب أو القلق الملازم لصعوبة التعلم النمائية، وبحسب استشارة الطبيب، بحيث يقوم مبدأ عمل هذه الأدوية على زيادة التركيز لدى الطفل أو علاج الاكتئاب والقلق.

6- **تغييرات في نمط حياة الطفل:** يمكن اتباع بعض التغيرات الحياتية في نمط حياة الطفل مثل: تناول الطعام الصحي، والتركيز على حصول الطفل على الفيتامينات التي يحتاجها[1].

السلوكيات التي يجب اتباعها مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم للإسهام في علاجهم من هذه المشكلة، ومن هذه الطرق ما يلي:

1- تدريب الطفل على الانتباه إلى الأصوات التي يسمعها، ليتمكن من تطوير قدراته على السمع.

2- تدريب الطفل على التركيز في كل ما يجري حوله، وذلك من أجل تطوير قدرته على التركيز.

3- تسمية الأشياء للطفل وإعادتها على مسمعه، ليتمكن من حفظ أسمائها.

4- معالجة فرط الحركة، لأنه يؤدي إلى صعوبة في الانتباه إلى الأشياء المحيطة به.

5- اتباع خطط لتدريب الطفل على التفريق بين الأشياء، مثل التفريق بين الألوان أو أنواع الفواكه والخضروات.

6- الاهتمام بالوسائل تعليمية في تدريس الحروف والأرقام، والتركيز على القدرات الحسابية[2].

أساليب التعامل مع أطفال صعوبات التعلم:

قد يكون من الصعب التفاعل مع الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم، لذلك من المهم أن يتوفر الدعم المناسب، حتى يتمكنوا من نمط حياة مستقل ومرضي، ويكون ذلك بالتركيز على الآتي:

([1]) محمد أحد خصاونة، (2017)، صعوبات التعلم النمائية، دار الفكر للنشر والتوزيع، دمشق.

([2]) سليمان إبراهيم، يوسف عبد الواحد، (2015)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

1- **بناء علاقة إيجابية مع ذوي صعوبات التعلم:** ويتم ذلك من خلال شرح ما تعنيه صعوبات التعلم بالاعتماد على أعمارهم، فهم يحتاجون إلى نهج مختلف قليلاً للتعلم، سيساعدهم على الوصول إلى نفس نتائج من هم في أعمارهم.

2- **التركيز على جوانب القوة التي يمتلكها ذوي صعوبات التعلم:** ينبغي على الآباء والمربين إدراك نقاط القوة لدى الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم، وتنمية نقاط القوة، ومحاولة خلق مهارات ستمكنهم من التميز بين أقرانهم[1].

3- **تزويد ذوي صعوبات التعلم النمائية بالقدوة الحسنة:** عادةً يسعى كل شخص للاقتداء بنموذج معين لتحقيق أهدافه، ويمكن الاستفادة من ذلك في التعامل مع ذوي صعوبات التعلم، وذلك من خلال الإشارة إلى أمثلة المشاهير الذين يعانون من صعوبات التعلم المشابهة، وكيف قاموا بتحقيق أهدافهم وحثهم على العزيمة والإصرار، لأن ذلك يشجعهم على المضي قدماً في سبيل تحقيق أهدافهم.

4- **امتداح جهد ذوي صعوبات التعلم أكثر من أدائهم:** قد لا يحصل ذوي صعوبات التعلم على درجات عالية، ولكن إذا بذلوا كثير من الجهد، فإن ذلك يستحق التقدير والاهتمام.

5- **منح ذوي صعوبات التعلم الوقت الكافي:** قد يستغرق ذو صعوبات التعلم وقتاً حتى يكتسبوا استراتيجيات ومهارات جديدة، لذا يجب منحهم الوقت الكافي، والتركيز على الأهداف طويلة المدى، وتقسيم المهام إلى مراحل[2].

توصيات البحث

1- يجب العمل على زيادة الوعي بأهمية التعرف المبكر على صعوبات التعلم.

2- يجب إعداد اختبارات ومقاييس متنوعة لتشخيص صعوبات التعلم لدى الأطفال.

3- إعداد دورات تدريبية لمعلمي رياض الأطفال، بهدف التعرف على ذوي صعوبات التعلم بشكل مبكر.

4- إعداد برامج تربوية لذوي الاحتياجات الخاصة داخل رياض الأطفال.

5- إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث، لمحاولة الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم، ومن ثم محاولة علاجهم ودمجهم داخل المجتمع.

([1]) بطرس بطرس (2009)، تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، دار المسيرة، عمان.

([2]) سلام المحاسنة، (2022)، كيفية التعلم مع صعوبات التعلم النمائية.

قائمة المراجع

1- إبراهيم، سليمان عبد الواحد يوسف (2015)، المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية والاجتماعية والانفعالية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

2- الزيات، فتحي (1998)، صعوبات التعلم: الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، القاهرة، دار النشر للجامعات.

3- الشريف، عبد الفتاح (2011)، التربية الخاصة وبرامجها العلاجية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

4- المحاسنة سلام (2022)، كيفية التعامل مع صعوبات التعلم النمائية.

5- المرزوق، نهلة محمد (2021)، التعرف المبكر على صعوبات التعلم لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة (رياض الأطفال)، كلية التربية بالقاهرة مجلة التربية، العدد (190)، الجزء (3).

6- المسوى، عبد العزيز حيدر حسين (2012)، علم نفس النمو ونظرياته، عمان، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

7- بطرس، بطرس (2009)، تدريس الأطفال ذوي صعوبات التعلم، عمان، دار المسيرة.

8- خصاونة، محمد أحمد (2017)، صعوبات التعلم النمائية، دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع.

9- عبد الحميد، جابر (1997)، الذكاء ومقاييسه، القاهرة، دار النهضة العربية.

10- عواد أحمد (2009) صعوبات التعلم، عمان، مؤسسة الوراق للطباعة والنشر.

11- كوافحة، تيسير مفلح، عبد العزيز، عمر فواز (2010)، مقدمة في التربية الخاصة، عمان، دار المسيرة.

12- محمد، عادل (2006)، قصور المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة وصعوبات التعلم، القاهرة، دار الرشاد.

13- محمد، عادل، محمد، سليمان، (2005)، قصور بعض المهارات قبل الأكاديمية لأطفال الروضة، كمؤشرات لصعوبات التعلم، المؤتمر الحادي والعشرين للجمعية المصرية للدراسات النفسية.

مرضى السيلياك في بلدية الخمس دراسة في الجغرافية الطبية

إعداد: د. أنور عمر عبد السلام
جامعة المرقب كلية الآداب الخمس قسم الجغرافيا

الملخص:

تعرضت هذه الدراسة إلى حصر وتوزيع مرضى السيلياك في بلدية الخمس اعتماداً على البيانات غير المنشورة بالإصابات المسجلة في نقاط توزيع الأغذية، المركز الصحي الخمس المدينة، والمركز الصحي المقريف، ومركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس، وحاول هذا البحث توضيح مرض السيلياك، ومفهوم هذا المرض وأعراض وأسباب المرض وتشخيصه، وهناك عوامل بيئية جغرافية ذات تأثير على الإنسان من خلال أنشطته المتعددة التي أثرت عليه سلباً كالتلوث البيئي إضافة إلى النظام الغذائي والسلوكي للمصابين.

واستنتج البحث أن منطقة الدراسة تعاني من عدم محاولة إيجاد حلول لازمة، وعدم وجود مركز صحي متخصص بأمراض الجهاز الهضمي والتغذية العلاجية في البلدية، وهناك عدة نقاط لتوزيع الأغذية الخالية من الغلوتين، مما أدى إلى تسريبها وعدم ضمان وصولها للمرضى وانعكس ذلك سلباً على المصابين اقتصادياً واجتماعياً من خلال تكاليف شراء الأغذية الخالية من الغلوتين.

كلمات مفتاحية: الجغرافية الطبية، السيلياك، الداء الزلاقي، نقاط توزيع.

Abstract:

This study was exposed to the inventory and distribution of celiac patients in the municipality of Al-Khums based on unpublished data on infections recorded at food distribution points, the health center of Al-Khums city, the health center of Al-Maqrif, and the center for combating and treating diabetes in Al-Khums. This research attempted to clarify celiac disease, the concept of this disease, symptoms, causes and diagnosis of the disease. There are geographical environmental factors that affect humans through their various activities that negatively affected them, such as environmental pollution, in addition to the diet and behavior of those infected. The research concluded that the study area suffers from a lack of attempts to find necessary solutions, and the absence of a health center specialized in digestive system diseases and therapeutic nutrition in the municipality. There are several points for distributing gluten-free foods, which led to their leakage and the failure to ensure their arrival to patients, which negatively affected those infected economically and socially through the costs of purchasing gluten-free foods.

Keywords: Medical geography, celiac, celiac disease, distribution points.

المقدمة:

تعتبر الجغرافية الطبية إحدى فروع الجغرافيا البشرية التي تدرس العوامل البيئية المؤثرة على صحة الإنسان والمسببة لظاهرة المرض وأسبابه وتوطنه وانتشاره، ولذلك تهتم بدراسة الأنماط المكانية للأمراض وكذلك التحليل المكاني لإنتشارها في أماكن دون غيرها.

ولأن الجغرافية هي دراسة العلاقة بين الإنسان وبيئته الجغرافية، فقد جاء الاهتمام بصحة الإنسان من خلال تأثير البيئة على الحياة البشرية، والتي لها تأثير على صحة الإنسان والأمراض التي يصاب بها، وكذلك تعمل الجغرافية على دراسة وتفسير الوسط المحيط بالسكان وبيان دوره في ظهور الأمراض.

ويندرج البحث الحالي ضمن إطار هذا الفرع الجغرافي؛ لتسليط الضوء على ظاهرة مرضية عصرية ألا وهي مرض السيلياك أحد أكثر الأمراض المزمنة المرتبطة خلال السنوات الأخيرة بالأغذية حيث تصيب ما لا يقل عن 1-3% من السكان [1]، وأصبح هذا المرض شائعاً في الدول النامية، خاصة في شمال أفريقيا والشرق الأوسط، وقد لوحظ مرض السيلياك بشكل رئيسي في الجزء الشمالي الغربي من شمال أفريقيا حيث يعد القمح غذاء أساسياً لسكان المنطقة.

وقد برزت هذه الدراسة في معرفة مرض السيلياك وماهيته، وأعراضه، وأسبابه، والذي يعد من الأمراض الخطيرة لتأثيره على صحة الإنسان في منطقة الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤلات الآتية:

1-هل الغذاء السائد في منطقة الدراسة له أثر في احتمال الإصابة بمرض السيلياك؟

2-هل للخصائص الديمغرافية علاقة بالإصابة به؟

3-أين يتركز انتشار هذا المرض؟ وما مدى استجابة وزارة الصحة للنمو المتزايد لهذا المرض؟

فرضية الدراسة:

بناء على ما تم عرضه من تساؤلات في مشكلة الدراسة، فقد وضعت عدد من الفرضيات تتمثل في:

1- وجود علاقة ارتباط قوية بين أنشطة الانسان التي ساهمت في ارتفاع نسبة التلوث البيئي، وعدم علاجه لها.

2ـ تعد الخصائص الديموغرافية ذات علاقة واضحة بإنتشار المرض وتوطنه.

3-التحول السريع في السلوك الغذائي للسكان في منطقة الدراسة أدى إلى احتمالات التعرض لمسببات المرض.

أهمية الدراسة:

1-تكمن أهمية الدراسة في كونها الأولى لإبراز هذا النوع من الأمراض غير المعروفة لعامة الناس.

2-كما أن هذه الدراسة حاولت أن توضح أعراضه وأسبابه والعوامل الطبيعية والبشرية إلى انتشاره في منطقة الدراسة.

3-محاولة الكشف عن حجم المصابين بمرض السيلياك وأسباب التباين المكاني لتوزيعهم الجغرافي في منطقة الدراسة.

أهـداف البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:

1-دراسة التوزيع الجغرافي لمرضى السيلياك، وتحديد المناطق التي تحتوي على أكثر الإصابات.

2-إبراز دور الجغرافيا في تسليط الضوء على الظاهرة المرضية من منظور الجغرافيا الطبية.

1-هشام العباد وأحمد عبود، دراسة مستويات الأجسام المضادة نوع IgG للبكتريا المئوية البوابية في مصول مرضى السيلياك، مجلة الدراسات التربوية والعلمية- كلية التربية – الجامعة العراقية، العدد السابع عشر – المجلد الثالث – علوم الحياة -2021م، ص200.

3-إضافة علمية في موضوع لم يتعرض له أحد في منطقة الدراسة من وجه نظر الجغرافيا الطبية.

الدراسات السابقة:

يمكن أن نقول هنا إن الدراسات بخصوص هذا النوع من الأمراض غير متاحة نتيجة لحداثة المرض وإكتشافه.

1. من أهم الدارسات التي تناولت الجغرافية الطبية، دراسة قامت بها (سمر الزيني،2010) [1] تناولت واقع مرض السرطان في محافظة الغربية دراسة في الجغرافية الطبية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وقد ركزت على بيئة منطقة الدراسة، محاولة إبراز دور العوامل البيئية البشرية والثقافية في انتشار هذه الأمراض، بهدف محاولة الحد من تأثيرها في صحة السكان، ثم دراسة التباين المكاني لأنواع السرطان. ودراسة التحليل الزماني لسرطان الأطفال، ودراسة معدلات البقاء على قيد الحياة ووفيات السرطان وأخيراً تناولت دراسة برامج مكافحة المرض في المنطقة.

2. أما دراسة (محمد قيس العاني وآخرون، 2017) [2] تناولت الداء الزلاقي، تناولت الدراسة انتشار المرض والعوامل البيئية والوراثية للمرض والأمراض المرتبطة بالداء الزلاقي والعلاج البديل، وتناولت أيضاً الطرق المعملية والاختبارات المعملية، وتطرقت الدراسة إلى الكشف عن الأجسام المضادة واختبارات الدم وأخيراً التحليل الإحصائي، ومن أبرز وأهم التوصيات إجراء دراسة لتحديد نسبة توزيع وانتشار مرض الداء الزلاقي في محافظة الانبار.

3. (دراسة عمرالمنشاز،2022) [3] حاولت الدراسة أن تبين أثر العوامل الجغرافية على انتشار داء الشمانيا في منطقة سوق الخميس، وأن تبين انتشار الداء وأماكن توزيعه، إلا أن داء اللشمانيا من أكثر الأمراض تأثراً بعناصر المناخ، إذ أن ارتفاع الحرارة والرطوبة النسبية تعد عاملاً محفزاً لنشاط ذبابة الرمل في نقل الداء، وتزداد عدد الإصابات مع بداية سبتمبر بعد انتهاء مدة الحضانة (4 . 6) أشهر، ومن أهم التوصيات إجراء عمليات مكافحة المرض في المنطقة بأسرع ما يمكن.

منطقة الدراسة:

تقع بلدية الخمس في شمال غرب ليبيا حيث يحدها البحر المتوسط شمالاً، ومن الغرب بلدية قصر خيار، ومن الجنوب بلدية مسلاته ومن الشرق بلدية زلتين، وتمتد فلكياً بين دائرتي عرض (15 َ23 ْ30 و15 َ43 ْ32) شمالاً وبين خطي طول (09 َ03 ْ14 و28 َ25 ْ14) شرقاً، والخريطة الآتية توضح الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة.

1 -سمر الزيني، واقع مرض السرطان في محافظة الغربية دراسة في الجغرافية الطبية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، ،2010م.

2 - محمد قيس العاني وآخرون، الداء الزلاقي، رسالة ماجستير غير منشورة،2017م.2

3-عمر إبراهيم المنشاز، أثر العوامل الجغرافية على انتشار داء اللشمانيا في منطقة سوق الخميس،2022.

خريطة رقم (1) توضح الموقع الجغرافي لبلدية الخمس

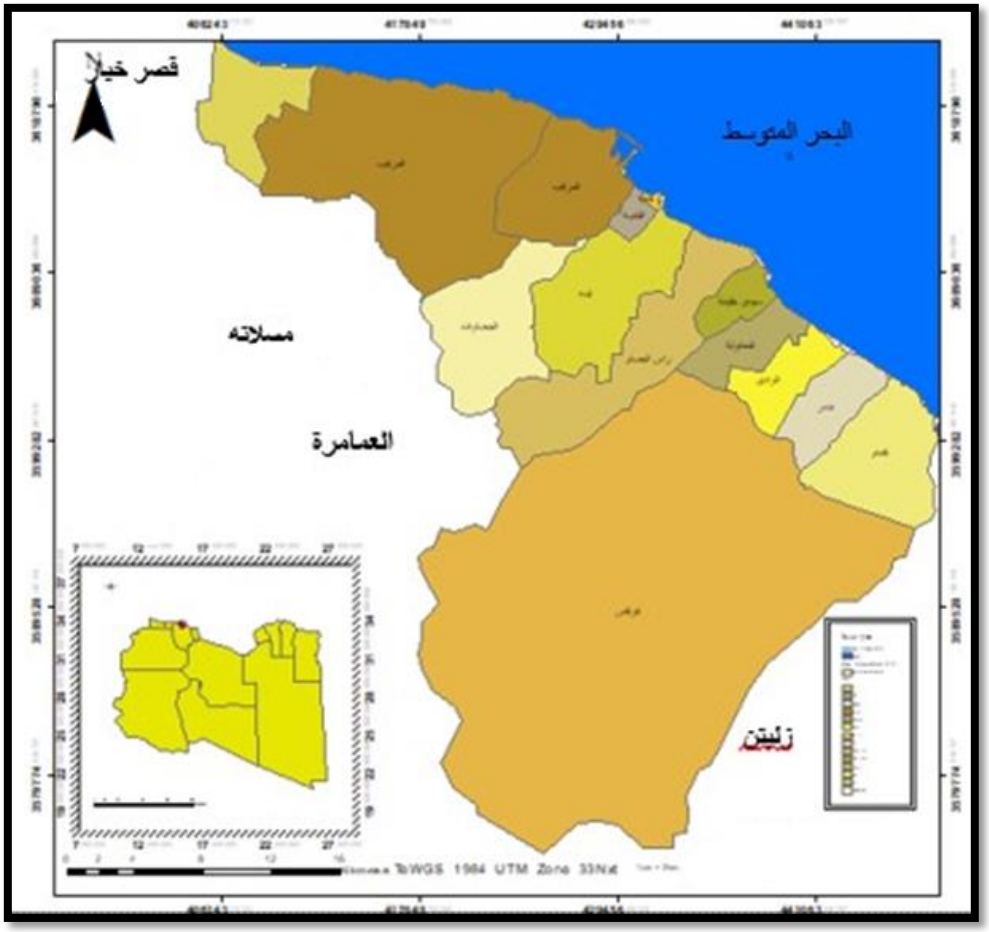

المصدر: من عمل الباحث، استناداً إلى المكتب الاستشاري الهندسي مكتب طرابلس، بيانات غير منشورة.

منهجية الدراسة وأساليبها:

1-المنهج الوصفي: يعد من أبرز المناهج في البحوث الجغرافية حيث يساهم في التعرف على ظاهرة البحث وتفسير الظروف المحيطة بها.

2-المنهج التحليلي: يقوم هذا المنهج على تقسيم الظواهر والمشكلات البحثية إلى عدة عناصر وتفسيرها وتحليلها تحليلاً علمياً للوصول إلى النتائج النهائية.

3-الأسلوب الكمي: هو أسلوب إحصائي معتمد على تحليلات إحصائية للوصول إلى نتائج دقيقة.

4-الدراسة الميدانية: المتمثلة في إعداد استمارة استبيان تخص الدراسة والبالغ عددها 80 مريضاً حيث تعد وسيلة فعالة في الحصول على البيانات التي تخص الدراسة.

المبحث الأول

أولاً: مرض السيلياك:

هو اضطراب مزمن في الجهاز الهضمي يضر بالأمعاء الدقيقة والذي يسبب استجابة الجهاز المناعي بشكل غير طبيعي لبروتين "الغلوتين" (هو بروتين موجود بشكل طبيعي في القمح والشعير، وهو شائع في الخبز والمكرونة والبسكويت والكعك)؛ مما يؤدي إلى تلف بطانة الأمعاء الدقيقة، تحتوي العديد من المنتجات على الغلوتين (مثل: الأطعمة

المعبأة، ومرطبات الشفاه، وأحمر الشفاه، ومعاجين الأسنان، والفيتامينات، والمكملات الغذائية، ويكون في الأدوية بكمية نادرة) [1].

ويتجلى تأثير هذا المرض من خلال تحفيز الغلوتين لجهاز المناعة في الجهاز الهضميّ على إنتاج أجسام مضادّة ضده، فتدمّر الأجسام المضادّة بطانة الأمعاء الدّقيقة (الغشاء المخاطيّ)، مما يؤدي إلى تلف الغشاء المخاطيّ فيها، وبالتالي تفقد قدرتها على امتصاص العناصر الغذائيّة من الطّعام ممّا يتسبّب في نقص التّغذية [2].

-تأثير المرض السيلياك على الجسم:

يؤثّر مرض السيلياك على الأمعاء الدّقيقة، وهي المكان الذّي يتمّ فيه امتصاص معظم العناصر الغذائيّة من الطّعام، بما في ذلك البروتينات مثل الغلوتين.

عند الإصابة بمرض السيلياك، فإنّ الغلوتين في الأمعاء الدّقيقة يؤدّي إلى استجابة مناعيّة فيرسل الجهاز المناعيّ الخلايا الالتهابيّة والأجسام المضادّة لتدمير جزيئات الغلوتين، فتدمّر هذه الخلايا الغشاء المخاطيّ المبطّن للأمعاء الدّقيقة (الغشاء المخاطيّ).

ولتوضيح تأثير هذا المرض أكثر، سنتحدث عن تكوين الغشاء المخاطي في الأمعاء. يكون الغشاء المخاطيّ الذّي يبطّن الأمعاء الدّقيقة واسعاً ولكنّه مقشّر إلى عدّة طيّات وبروز، شبيهة بالأصابع تسمّى الزغابات، تعمل هذه الطّيّات والنّتوءات على زيادة مساحة السّطح لامتصاص أكبر عدد ممكن من العناصر الغذائيّة أثناء الهضم، لكن الخلايا المناعيّة النّاتجة عن مرض السيلياك تعمل على تآكل هذه النّتوءات وتسطيحها ممّا يقلل من مساحة السّطح [3].

-خطورة مرض السيلياك:

من المؤكد أن تلف الأمعاء الدقيقة له عواقب وخيمة، حيث إنّ وظيفة الأمعاء الدقيقة تعتمد على امتصاص العناصر الغذائيّة من الطّعام من خلال الغشاء المخاطي، وفي حالة تلف الغشاء المخاطي، لن يكون قادرًا على امتصاص العناصر الغذائيّة كما ينبغي، وهذا ما يسمّى بسوء الامتصاص، والذي يمكن أن يؤدي بدوره إلى سوء التّغذية والعديد من الحالات الأخرى التّي تنجم عن نقص العناصر الغذائيّة المختلفة، والتي قد تؤدي عند الأطفال إلى التسبب بتوقف النمو والتطور [4].

-البيئة:

اختلاف البيئة يمكن أن يساهم في انتشار مرض السيلياك بطرق متعددة:

1.التغذية: في بعض المناطق، قد يكون النظام الغذائي غنيًا بالغلوتين، مما يزيد من احتمالية الإصابة بالمرض، فمثلاً الأطعمة المصنوعة من دقيق الشعير هو الغذاء الرئيسي من الجانب الغربي والجنوبي من ليبيا في حين أن الأرز هو الغذاء الرئيسي عموماً من الشرق أقل اعتمادًا على الغلوتين [5].

2.التلوث البيئي: تلوث الهواء والمياه يمكن أن يؤثر على صحة الجهاز الهضمي ويزيد من احتمالية الإصابة بأمراض مناعية مثل السيلياك.

3. الوعي الصحي: مستوى الوعي بمرض السيلياك يمكن أن يختلف من منطقة لأخرى، مما يؤثر على كيفية تشخيص المرض وإدارته. في بعض المناطق، قد يكون هناك نقص في الوعي والتشخيص المبكر، مما يؤدي إلى زيادة انتشار المرض.

---

[1] - وزارة الصحة السعودية، https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx.

[2] - محمد صالح، محمد إسماعيل (2021م)، تغذية مرض الجهاز الهضمي، الطبعة الأولى، دار النشر مجموعة النيل العربية، القاهرة 2021م ص89.

[3] - مختبرات دلتا النيل، https://delta-medlab.com/blog/celiac-disease/.

4 - ليبيا https://ar.wikipedia.org/wiki/.

[5] - ليبيا https://ar.wikipedia.org/wiki/

4. التعرض للعدوى: أن التعرض لبعض الفيروسات أو العدوى في الطفولة يمكن أن يزيد من خطر الإصابة بالسيلياك، وهذا يمكن أن يختلف بناءً على البيئة المحيط.

5.الدعم الاجتماعي: وجود مجموعات دعم محلية أو مجتمعات على الإنترنت يمكن أن يساعد المرضى في تبادل النصائح والتجارب، مما يسهل إدارة المرض ويقلل من مضاعفاته.

ثانياً-الخصائص الديموغرافية للمصابين بمرض السيلياك في منطقة الدراسة

تعد الخصائص الديموغرافية بأبعادها المختلفة ذات أهمية للتعرف عن طبيعة الظاهرة المرضية وعلاقتها بتوزيعها المكاني ومساهمتها في فهم نشوء المرض ومسبباته البيئية، إذ تم الاعتماد على إحصائيات المرضى الذين يعانون من مرض السيلياك في بلدية الخمسة المسجلين في المركز الصحي الخمس المدينة، والمركز الصحي المقريف، ومركز مكافحة وعلاج داء السكر بالخمس، إذ بلغ المجموع الكلي للمصابين نحو (240حالة إصابة) إذ سجل عدد المصابين الذكور بواقع (89 إصابة) مقابل (151 إصابة) لفئة الإناث خلال مدة البحث [1]. وتنقسم الخصائص الديموغرافية إلى **قسمين هما: التركيب النوعي والتركيب العمري للمرضى**

1-التركيب النوعي لمرضى السيلياك:

يقصد به توزيع المصابين بالمرض ذكور وإناث، وفي ضوء المعطيات الواردة في جدول(1) اتضح تعرض كلا الجنسين للإصابة بالمرض بنسبة (62%) لفئة الإناث مقابل (38%) لفئة الذكور خلال مدة الدراسة أي بفارق نسبي واضح سجل بنحو (24%).

الجدول رقم (1) التوزيع العددي والنسبي لأعداد المصابين بمرض السيلياك بحسب النوع

العنصر	العدد	النسبة%
ذكور	92	38
إناث	148	62
المجموع	240	100

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى بيانات مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس والمركز الصحي الخمس المدينة والمركز الصحي المقريف، بتاريخ 2023م.

الشكل رقم (1) يبين النسبة بين الجنسين للمصابين بمرض السيلياك 2023م

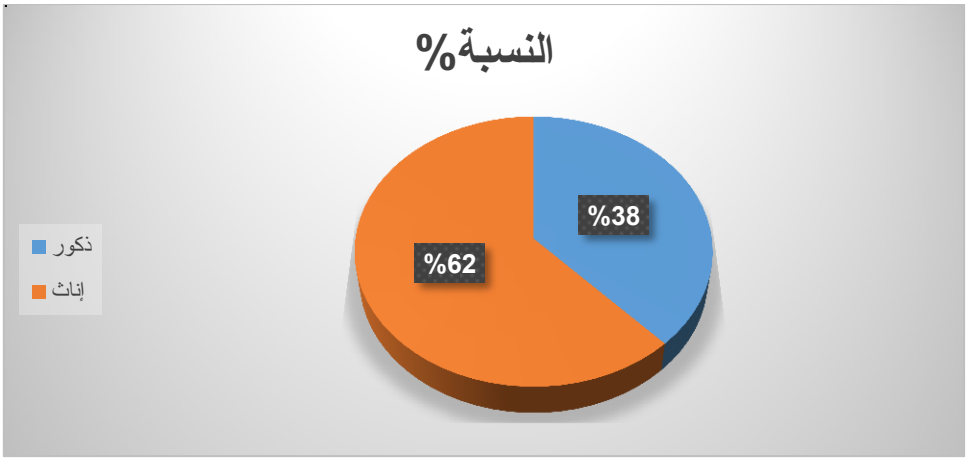

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى بيانات مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس والمركز الصحي الخمس المدينة والمركز الصحي المقريف.

[1] - من عمل الباحث استناداً إلى بيانات مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس والمركز الصحي الخمس المدينة والمركز الصحي المقريف، بتاريخ 2023م.

يتضح من خلال الشكل السابق إن نسبة الإناث هي النسبة الأعلى المعرضة للإصابة بمرض السيلياك بين المرضى والأسباب متعددة منها العوامل الوراثية، وفي بعض الأحيان توجد عوامل بيئية تأثر بشكل مختلف على النساء مقارنة بالرجال مثل النظام الغذائي والتعرض للمواد الكيميائية، والتي قد تلعب دوراً مهماً في زيادة بنسبة الإصابة بالمرض.
في حين أن هناك العديد من الدراسات تشير إلى أن مرض السيلياك يصيب النساء أكثر من الرجال [1]،

2-التركيب العمري لمرضى السيلياك:

تم توزيع السكان المصابين بالمرض إلى فئات عمرية مختلفة، فهو مرض يصيب جميع الفئات العمرية دون استثناء، وبفوارق متفاوتة بدلالة الإصابة المسجلة.

جدول (2) التوزيع العددي والنسبي للمصابين بمرض السيلياك حسب الفئات العمرية في بلدية الخمس

الفئات العمرية	العدد	النسبة%
19_0	116	48
39_20	62	26
59_40	57	24
60 فأكثر	5	2
_	240	%100

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى بيانات مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس والمركز الصحي الخمس المدينة والمركز الصحي المقريف، بتاريخ 2023م.

ولمعرفة حجم المشكلة الحقيقي فلابد من تسليط الضوء على الفئات العمرية الأكثر عرضة للإصابة بهذا المرض وبالنظر إلى الجدول رقم (2) والشكل رقم (2) نجد إن النسب تزيد في الفئة العمرية الصغيرة التي تتراوح من (0 -19) سنة، والتي جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 48% من إجمالي المصابين، وغالباً ما يرتبط الأمر بالعوامل الوراثية والأطفال الذين لديهم تاريخ عائلي لمرض السيلياك أو أمراض المناعة والتعرض المبكر للجلوتين والجهاز المناعي لدى الأطفال قد يكون أكثر حساسية، تلتها الفئة العمرية (39_20) بنسبة 26%، ثم الفئة العمرية (59_40) سنة بنسبة 24%، وأخيراً الفئة العمرية أكثر من (60) سنة بنسبة 2%، إنه لم يعد لديه الكثير من العمر لذلك فهو لن يقوم بمنع نفسه من حين لآخر من تذوق ما يشتهيه من الطعام الغني لمادة الغلوتين لهذا على حد قوله لن يعجل بقدره المحتوم.

الشكل رقم (2) يبين نسبة المرضى المصابين بمرض السيلياك 2023حسب الفئات العمرية خلال العام 2023م

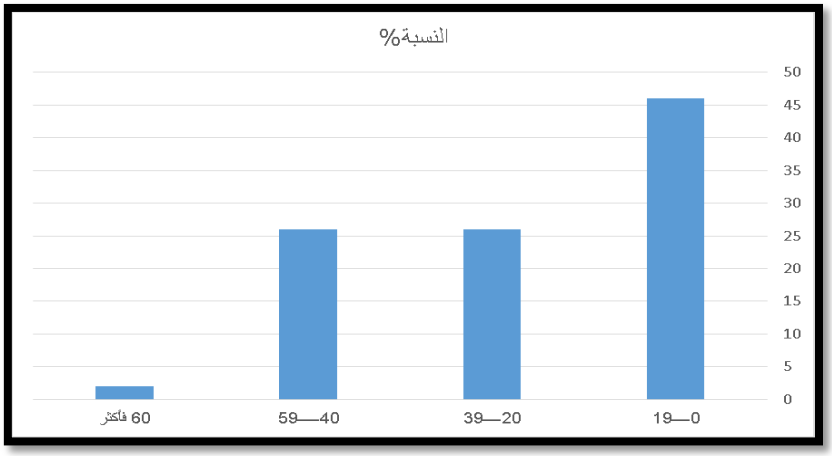

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى بيانات مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس والمركز الصحي الخمس المدينة والمركز الصحي المقريف، بتاريخ 2023م.

1 - Sara Ashtari, et al, Prevalence of celiac disease in low and high risk population in Asia–Pacific region: a systematic review and meta-analysis, - Journal Article,2021.6.

ثالثاً- التوزيع المكاني لحالات الإصابة بمرض السيلياك:

اظهر التوزيع الجغرافي للإصابات تبايناً مكانياً لأعداد المصابين بمرض السيلياك بحسب مناطق البلدية، ويعزى السبب في ذلك تأثير العوامل البيئة البشرية التي أدت دوراً مهماً في ارتفاع نسب أعداد المصابين بالمرض فضلاً عن عوامل غذائية ومرضيه ووراثية ساهمت في زيادة حالة المصابين من خلال بيانات الجدول رقم (3) الذي يوضح التوزيع العددي والنسبي لأعداد المصابين بمرض السيلياك حسب مناطق البلدية خلال عام 2023م.

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي لأعداد المصابين بمرض السيلياك حسب مناطق البلدية خلال عام 2023م

مناطق بلدية الخمس [1]	العدد	النسبة %
الخمس المركز	85	35
منطقة سوق الحميس	90	38
منطقة كعام	20	8
منطقة سيدي خليفة	29	12
منطقة قوقاس	16	7
المجموع	240	100

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى بيانات مركز مكافحة وعلاج داء السكري بالخمس والمركز الصحي الخمس المدينة والمركز الصحي المقريف، بتاريخ 2023م.

أن منطقة سوق الخميس احتلت المركز الأول في ارتفاع عدد المصابين وتزايدهم مقارنة بمناطق البلدية الأخرى، إذ سجلت عدد الإصابات حوالي (90) إصابة أي بنسبة بلغت (38%)، جاء الفرع البلدي الخمس المركز في المركز الثاني بوقعات إصابات متقاربة حيث سجلت نحو (85) أصابة، بينما سجل كعام وقوقاس أقل اعداد لوقعات الإصابة بنحو (20، 16) إصابة على التوالي، وبنسبة سجلت نحو (8%،7%).

بناءً على الجدول رقم (3) يتضح لنا أن أكبر نسبة لمرضى السيلياك موجودة في منطقة سوق الخميس، تأتي في المرتبة الثانية الخمس المركز، وهذا دليل على أن الإنسان يلعب دوراً حاسماً في التلوث البيئي من أنشطته المختلفة وهذا ما تشهده منطقة الدراسة من ثلوث الهواء ناجم عن مصنع الإسمنت ومحطة الكهرباء، وهذه بعض التأثيرات السلبية على البيئة وعلى الصحة بشكل عام، وقد يؤثر أيضًا على الجهاز الهضمي، على الرغم من أن العلاقة بين تلوث الهواء والجهاز الهضمي ليست مباشرة، إلا أنه يمكن أن يكون له تأثير غير مباشر على الصحة الهضمية، وهذه بعض النقاط المهمة:

التلوث الهوائي والتأثير على الجهاز الهضمي:

-يمكن أن يؤدي التلوث الهوائي إلى تفاقم حالات الجهاز الهضمي الموجودة بالفعل، مثل القرحة المعوية والقولون العصبي.

-قد يؤدي التعرض المستمر للهواء الملوث إلى زيادة التهيج والالتهاب في الجهاز الهضمي.

التأثير على الجهاز المناعي:

-يمكن أن يؤدي التلوث الهوائي إلى تقليل قوة الجهاز المناعي، مما يجعل الأشخاص أكثر عرضة للإصابة بالأمراض الجهازية.

الجهاز المناعي يلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على صحة الجهاز الهضمي.

[1] - التوزيع الجغرافي للمصابين بمرض السيلياك في بلدية الخمس حسب مكان صدور شهادة الميلاد 2023م

الأمر الذي يؤكد لنا مصداقية الفرضية الأولى لهذه الدراسة والتي تقول يوجد علاقة ارتباط قوية بين أنشطة الإنسان التي ساهمت في ارتفاع نسبة التلوث البيئي وعلاقته بالمرض.

المبحث الثاني

الدراسة الميدانية:

1-طريقة تشخيص مرض السيلياك:

يعاني المرضى من تأخيرات كبيرة (تصل إلى عدة سنوات) بين ظهور الأعراض الأولى والتشخيص الصحيح، فقد يكون من الصعب تشخيص المرض، لذلك غالبا ما يتمّ الشّكّ بالإصابة بمرض السيلياك إذا كان الشّخص يعاني من أعراض بالجهاز الهضميّ بعد تناول الغلوتين، لذا من المهمّ إجراء اختبارات لمرض السيلياك قبل تجربة نظام غذائيّ خالٍ من الغلوتين حتّى تكشف الاختبارات كيف يؤثّر الغلوتين فعليّاً على الجسم، حيث إنّ بمجرّد أن يبدأ المريض في تجنّب الغلوتين ستبدأ الأمعاء في التّعافي.

وهناك طريقتين لاختبار مرض السيلياك، يفضّل استخدام كلاهما معاً لتأكيد التّشخيص.

1-الطّريقة الأولى هي فحص الدم: يتطلب تشخيص مرضى السيلياك تحليلاً للدم للأجسام المضادة أو ما يعرف بالغلوبين المناعي المخاطي IgA، التي تضرّ بالأمعاء [1].

2-الطّريقة الثّانية هي الخزعة: أخذ عينة من الأمعاء الدقيقة بالمنظار فحص نسيج صغير من الأمعاء الدقيقة هو المعيار الحقيقي للتشخيص إذا كانت نتيجة الفحص النسيجي موجبة فإن الشخص يكون مصاباً بمرض السيلياك وسوف تظهر علامات الضمور في الزغابات المعوية وزيادة الخلايا اللمفاوية الداخلية وتضخم في خلايا السرداب بالزغابات المعوية [2].

الجدول رقم (4) يوضح طريقة تشخيص المرض

ت	العنصر	العدد	النسبة %
1	فحص الدم	46	57.5
2	أخذ خزعة من الأمعاء	34	42.5
	المجموع	80	100

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الدراسة الميدانية 2023م.

أن التشخيص هو لحظة مهمة في حياة المريض، قد يكون التشخيص تأكيداً إيجابياً لهويتهم، يتبين من الجدول رقم (4) أن الطريقة الأكثر شيوعًا لتشخيص المرض كانت من خلال فحص الدم، حيث بلغت نسبتها (57.5%) من إجمالي عينة الدراسة. في حين أن المعيار الرئيسي لتأكيد تشخيص مرض السيلياك هو أخذ خزعة من الأمعاء الدقيقة، والتي كانت نسبتها (42.5%) من إجمالي عينة الدراسة.

2-السيلياك مرض وراثي:

العديد من أمراض المناعة الذّاتيّة مثل مرض السيلياك موروثة جزئيّاً على الأقلّ (الاضطرابات الوراثيّة)، وهذا يعني أنّ طفرة جينيّة معيّنة تنتقل عبر سلالات العائلة هي السّبب بالإصابة.

ولكن ليس كلّ شخص لديه طفرة جينيّة قد يصاب بالمرض، ولا يمتلك كلّ من يصاب به أحد الجينات المعروفة [3].

---

[1]- مجدي مصطفى، الكوليستيرول المتهم البرئ، دار المصرية اللبنانية للنشر، مصر، 2022م، ص146.

[2]- محمد صالح، محمد إسماعيل، تغذية مرض الجهاز الهضمي، الطبعة الأولى، دار النشر مجموعة النيل العربية، القاهرة، 2021، ص92.

3 -إعداد المختبرات الطبية، https://delta-medlab.com/blog/celiac-disease/.

الجدول رقم (5) يوضح توزيع المرض حسب أفراد الأسرة الذين يعانون من نفس المرض

العنصر	العدد		النسبة %	
	نعم	لا		
أفراد الأسرة الذين يعانون من نفس المرض	35	45	43.7	56.3
المجموع	80		100	

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الدراسة الميدانية 2023م.

يبين الجدول السابق أن أغلب المبحوثين لا يوجد لديهم أفراد من الأسرة يعانون من نفس المرض بنسبة (56%)، أما (44%) لديهم نفس المرض، في حالة القرابة من الدرجة الأولي يمكن للأطفال أن يرثوا المرض، ومن خلال الدراسة الميدانية يتضح ارتفاع عدد الإصابة إذ بلغت عدد الإصابات أربع أفراد في الأسرة الواحد يعانون نفس المرض في منطقة الدراسة. الأمر الذي يؤكد لنا مصداقية الفرضية الثانية والتي تقول أن الخصائص الديموغرافية الوراثية وارتباطها بالمرض ذات علاقة واضحة بإنتشار المرض وتوطنه في منطقة الدراسة.

3-أعراض مرض السيلياك:

تختلف أعراض السيلياك بشكل كبير بين الأشخاص، مما يجعل التعرف عليه أمراً صعباً، حيث إن بعض النّاس لا يلاحظون أية أعراض على الإطلاق، بينما يعاني البعض الآخر من عسر الهضم وأعراض أخرى في الجهاز الهضمي بعد تناول الغلوتين [1].

كما قد يعاني البعض من أعراض غامضة لنقص التّغذية في وقت لاحق وذلك عند حدوث ضرر حقيقي، وعند هؤلاء الأشخاص قد تكون أعراض فقر الدم هي أول ما يظهر.

يوضح الجدول رقم (6) أعراض مرضي السيلياك

العنصر	العدد	النسبة	العدد	النسبة
	نعم	%	لا	%
الآم وانتفاخ في المعدة	72	90	8	10
الإسهال أو الإمساك	68	85	12	15
ضعف أو هزل شديد	59	74	21	26
دوخة	36	45	44	55
جفاف واحمرار بالجلد	48	60	32	40
تنمل في القدمين	16	20	64	80

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الدراسة الميدانية 2023م.

كما أتضح من نتائج الاستبيان أن أغلب أعرض المرض كانت عن طريق الآم وانتفاخ في المعدة والذي جاء في المرتبة الأولى بنسبة 90%، تلها الإسهال أو الإمساك بنسبة 85%، ثم الضعف أو الهزل الشديد نسبة 74%، ثم جفاف واحمرار بالجلد بنسبة 60%، ثم الدوخة بنسبة 45%، ثم كان التنمل في القدمين أقل نسبة وهي 20%. وهذه النتيجة تدل على أعرض مرض السيلياك.

1 -إعداد مختبرات دلتا الطبية، مرجع سابق https://delta-medlab.com/blog/celiac-disease/.

4-الآثار الاجتماعية لمرضى السيلياك:

يعاني مرضى السيلياك العديد من التحديات الاجتماعية، مثل القلق والعزل الاجتماعي، وقد يعانون من صعوبة في الحفاظ على علاقاتهم الاجتماعية بسبب طبيعة التغذية والتغييرات في نمط الحياة، وقد يشعرون بالاكتئاب أو الإحباط بسبب القيود المفروضة على نشاطاتهم اليومية [1].

جدول (7) يوضح الأثار الاجتماعية لمرضى السيلياك

العنصر	العدد	النسبة %
لم يعد لدي رغبة في تناول الطعام مع أصدقائي في خارج المنزل.	32	40
عدم القدرة في المشاركة في المناسبات والأعياد لسبب طبيعة الأكل.	40	50
عدم تناول الطعام مع أسرتي.	8	10
المجموع	80	100

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الدراسة الميدانية 2023م.

ومن خلال الدراسة الميدانية نستنتج من الجدول رقم (7)، أن جُل مرضى السيلياك والذين اختاروا عدم القدرة في المشاركة في المناسبات الاجتماعية والأعياد بسبب طبيعة الطعام قد بلغت نسبهم (50%) من إجمالي العينة. وهذا يوضح صعوبة تكيف المريض المصاب بالسيلياك مع المحيطين به في الأماكن العامة، أما ما نسبته 40% فإنهم اختاروا (لم يعد لدي رغبة في تناول الطعام مع أصدقائي) ومن أهم هذه الأسباب عدم استطاعة المريض الخروج لتناول الطعام مع أصدقائه في كثير من الأحيان منعاً لشعوره بالحرج منهم.

وجاء عدم تناول الطعام مع أسرتي بنسبة (10%) لم يهتم مريض السيلياك، وذلك لبذل للمجهود المضاعف لإعداد نوعين من الطعام في المنزل.

توفير الطعام الخالي من الغلوتين للمريض في المنزل، مع ضمان الحفاظ على خصوصيته حيث أثبتت الدراسة الميدانية للمصابين أنهم على علاقة عدائية بالمقربين منهم إذ أصبحوا أكثر عدائية اتجاههم بسبب طبيعة المرض، وطول فترة الحمية ولا يؤخذ بقراراتهم ورغباتهم، مما ساهم في إرباك حالتهم الصحية والنفسية والجسدية معاً [2].

الالتزام الصارم بالنظام الغذائي الخالي من الغلوتين ضروري مدى الحياة للمصابين بمرض السيلياك، يؤدي اتباع ذلك النظام الغذائي وتجنب انتقال الغلوتين بين الأطعمة إلى تناقص أعراض ومضاعفات المرض، هذا النظام يساعد في تحسين الحالة الصحية والتحكم في الأغراض.

5-اتباع الحمية الغذائية:

لا يمكن وصف نظام حمية غذائية خالية من الغلوتين إلا بعد التأكد من تشخيص مرض السيلياك، يؤدي الالتزام الصارم بنظام حمية غذائية خالية من الغلوتين إلى غياب الأعراض الوظيفية في غضون أيام قليلة وزيادة الوزن بسرعة. كما يؤدي النظام الغذائي إلى تجنب حدوث المضاعفات، ويبدو النظام الغذائي الخالي من الغلوتين سهلاً من الناحية النظرية، ولكنه في الواقع معقد ويصعب اتباعه، وخاصة في دور الحضانة والمدارس والمطاعم وحتى

1 -د. حسام الدين فياض، دور علم الاجتماع الطبي في تطوير خدمات الرعاية الطبية والوقائية، مجلة أجسر – مجلة عربية محكمة في مجال العلوم– 20 ديسمبر 2022م ص .220.

2-بشرى السيد محمد آمين، التكيف الإجتماعي لمرضى المصابين بمرض السيلياك في القاهرة، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد (50)، يونيو2021م، ص389.

في المنزل[1]، لذا يجب استشارة اختصاصي تغذية للمساعدة على تعلم كيفية تناول نظام غذائي خالٍ من الغلوتين والأطعمة التي يجب تجنبها، والأطعمة التي يجب إضافتها للحصول على نظام غذائي متوازن من الناحية الغذائية [(2)].

الجدول رقم (8) يوضح اتباع الحمية الغذائية

ت	العنصر	العدد		النسبة %	
		نعم	لا		
1	هل لا حظت تحسن في صحتك منذ أن بدأت في اتباع نظام غذائي خالي من الغلوتين	56	24	70	30
2	هل توجد صعوبة في معرفة ما يمكن تناوله	48	32	60	40
3	تتلقى معلومات من مصدر موثوق عن المنتجات الخالية من الغلوتين	72	8	90	10

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الدراسة الميدانية 2023م.

أغلب المبحوثين يتبعون حمية غذائية بانتظام بنسبة 70% من إجمالي عينة الدراسة، مما ساعدهم على تناقص أعراض ومضاعفات المرض، أما المجموعة التي فشلت في الالتزام بالخطة العلاجية فقد سبب لهم سوء التغذية وانخفاض الوزن، وفقر الدم، وغيرها من المضعفات.

أما ما نسبته 60% فإنهم اختاروا توجد صعوبة في معرفة ما يمكن تناوله، وهذا يرجع إلى صعوبة معرفة ما يمكن تناوله لمريض السيلياك؛ لأن هذا المرض يتطلب تجنب جميع الأطعمة التي تحتوي على الغلوتين والنصائح لمساعدة مرضى السيلياك في اختيار الأطعمة المناسبة هي:

1ـ قراءة الملصقات الغذائية بعناية.

2ـ اختيار الأطعمة الصحية الخالية من الغلوتين.

3ـ تجنب الأطعمة المصنعة.

4ـ استشارة أخصائي تغذية.

5ـ الانتباه عند تناول الطعام خارج المنزل [(3)].

أغلب المبحوثين اختاروا نتلقى معلومات من مصادر موثوقة عن المنتجات الخالية من الغلوتين كانت نسبتهم (90%) وهذا دليل على أن هناك العديد من المصادر الموثوقة التي تقدم قوائم ومنتجات خالية من الغلوتين في منطقة الدراسة، ومنها ما يلي:

1ـ مواقع التواصل الاجتماعي متمثلة في مجموعة سيلياك الخمس عن طريق واتساب وهذه المجموعة يوجد بها حوالي 200 عضو، 90% منهم مرضى السيلياك.

2ـ المحلات التجارية والأسواق المتمثلة في سيتي مول فرع سوق الخميس، وفرع الخمس، محل الحوات للبقوليات، محل التركي للمواد الغذائية، كلها توفر أقسام خاصة بالمنتجات الخالية من الغلوتين.

3ـ وهناك تطبيقات الهواتف أهمها:

(Gluten Free- Find me Gluten- Scanner Free).

1- Taoufik Ben Houmich and Brahim Admou , Celiac disease: Understandings in diagnostic, nutritional, and medicinal aspects, Int J Immunopathol Pharmacol. 2021 Jan-Dec; 35:,

2 - Patrícia Soares, Piedade Sande Lemos, Ana Maria Pires, Ana Cláudia Cavaco de Sousa ,Celiac Disease and Gluten-free Diet in Portuguese Children – An Anthropometric Marker Contribution Assessment, International Journal of Celiac Disease. 2017,62

[3] - دليل مجلس الصحة لدول مجلس التعاون، دليل السيلياك، ص11.

الأمر الذي يؤكد لنا مصداقية الفرضية الثالثة والتي تقول أن التحول السريع في السلوك الغذائي للسكان في منطقة الدراسة أدى إلى احتمالات التعرض لمسببات المرض.

6-المواد الغذائية الخالية من الغلوتين:

هناك العديد من القوائم المتنوعة عن الأغذية الرئيسية التي يمكن يتناولها المريض بالقدر المطلوب، وتجنب الغلوتين يعني أن بعض أنواع الخبز والمخبوزات غير مسموح بها، لذلك يجب الانتباه إلى الأغذية المصنعة، حيث يمكن أن يكون الغلوتين من المكونات الموجودة في بعض المنتجات.

الجدول رقم (9) يوضح توزيع مصدر حصولهم على المواد الغذائية الخالية من الغلوتين

العنصر	العدد	النسبة %
مخازن الإمداد الطبي	8	10
المحلات التجارية والأسواق الكبيرة	68	85
تحضير بعض المواد الغذائية الخالية من الغلوتين في المنزل	4	5
المجموع	80	100

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى الدراسة الميدانية 2023م.

من خلال الجدول رقم (9) يتضح أن ما نسبته 85% من المبحوثين توفر المواد الغذائية الخالية من الغلوتين من المحلات التجارية والأسواق الكبيرة، أما مخازن الأمداد الطبي توفر من المواد الغذائية الخالية من الغلوتين ما نسبته 10%، ويرجع السبب إلى أن الأغذية الخالية من الغلوتين المقدمة للمرضى غير كافية، كما هو موضح بالجدول السابق، وأن وزارة الصحة لا تقوم بالدور المطلوب في تثقيف وتوعوية المرضى لتحسين السيطرة على المرض.

أما اختيار تحضير المواد الغذائية الخالية من الغلوتين في المنزل فالنسبة كانت 5%، ويرجع السبب الرئيسي أنه ليس هناك وصفة محددة وأساسية لصناعة دقيق خالي من الغلوتين فمن الممكن أن يصنع من خلط دقيق الأرز أو الذرة، ويبرز هذا الاختلاف في الطعمة الملمس، لهذا يلجأ أغلب المرضى إلى دقيق شار، طعم مميز يعتبر مختلفاً عن الأنواع الأخرى من الدقيق، يمكن وصف طعمه بأنه خفيف مما يجعله مناسباً للعديد من الاستخدامات في الخبز والمعجنات.

النتائج والتوصيات:

اولاً- النتائج:

من خلال نتائج الدراسة الحالية يتضح ما يلي:

1- أن نسبة وجود هذا المرض في الإناث أكثر من الذكور.

2- وأن الإصابة بهذا المرض يكثر في صغار السن أكثر من كبار السن.

3- يتم تشخيص هذا المرض عن طريق فحص الدم أو أخذ خزعة من الأمعاء الدقيقة.

4- أظهر البحث خطورة المرض وانتشاره في عموم منطقة الدراسة في السنوات الأخيرة، وهنا تأتي أهمية الاهتمام بمعرفة تلك العوامل لتجنبها.

5- عدم وجود مركز صحي متخصص في أمراض الجهاز الهضمي والتغذية العلاجية في بلدية الخمس إذ اختصرت على المراكز الصحية العامة.

6-قلة توفير الأغذية في مخازن جهاز الإمداد الطبي بوزارة الصحة انعكس ذلك سلباً على المصابين اقتصادياً واجتماعياً من خلال تكاليف شراء الأغذية الخالية من الغلوتين.

ثانياً- التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحث يوصي بما يأتي:

1- انشاء مركز تنظير الجهاز الهضمي والتغذية العلاجية في بلدية الخمس لتخفيف كاهل المواطن اقتصادياً وصحياً.

2- ضرورة توفير أغذية خالية من الغلوتين، وإنشاء نقطة واحدة لتوزيع الأغذية في منطقة الدراسة، لضمان وصولها وعدم تسريبها.

3- ضرورة إتمام إجراءات جمعية السيلياك الخمس أسوة بالبلديات الأخرى.

4- إقامة ندوات وورش عمل علمية وبث برامج تثقيفية وتوعوية بخطورة مرض السيلياك.

قائمة المصادر والمراجع

1- بشرى السيد محمد آمين، التكيف الاجتماعي لمرضى المصابين بمرض السيلياك في القاهرة، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد (50)، يونيو2021م.

2- - حسام الدين فياض، دور علم الاجتماع الطبي في تطوير خدمات الرعاية الطبية والوقائية، مجلة أجسر – مجلة عربية محكمة في مجال العلوم– 20 ديسمبر 2022م.

3- دليل مجلس الصحة لدول مجلس التعاون، دليل السيلياك.

4- سمر الزيني، واقع مرض السرطان في محافظة الغربية دراسة في الجغرافية الطبية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، ،2010م.

5- محمد صالح ومحمد إسماعيل، تغذية مرض الجهاز الهضمي، الطبعة الأولى، دار النشر مجموعة النيل العربية، القاهرة 2021م.

6- - محمد قيس العاني وآخرون، الداء الزلاقي، رسالة ماجستير غير منشورة،2017م.

7- مجدي مصطفى، الكوليستيرول المتهم البرئ، دار المصرية اللبنانية للنشر، مصر، 2022م.

8- عمر إبراهيم المنشاز، أثر العوامل الجغرافية على انتشار داء اللشمانيا في منطقة سوق الخميس،2022.

9- هشام العباد وأحمد عبود، دراسة مستويات الأجسام المضادة نوع IgGللبكتريا المثوية البوابية في مصول مرضى السيلياك، مجلة الدراسات التربوية والعلمية-كلية التربية – الجامعة العراقية، العدد السابع عشر – المجلد الثالث – علوم الحياة -2021م.

1 - Patrícia Soares, Piedade Sande Lemos, Ana Maria Pires, Ana Cláudia Cavaco de Sousa ,Celiac Disease and Gluten-free Diet in Portuguese Children – An Anthropometric Marker Contribution Assessment, International Journal of Celiac Disease. 2017, 62.

2- Taoufik Ben Houmich and Brahim Admou , Celiac disease: Understandings in diagnostic, nutritional, and medicinal aspects, Int J Immunopathol Pharmacol. 2021 Jan-Dec; 35.

3- Sara Ashtari, et al, Prevalence of celiac disease in low and high risk population in Asia–Pacific region: a systematic review and meta-analysis, Journal Article, 2021, 6.

1 - مختبرات دلتا الطبية، مرجع سابق https://delta-medlab.com/blog/celiac-disease/.

2 - ليبيا/https://ar.wikipedia.org/wiki

3 - وزارة الصحة السعودية، https://www.moh.gov.sa/Pages/Default.aspx.

مكانة الأب في الأسرة الليبية
بين التغير الاجتماعي والقيم والأعراف الاجتماعية بالمجتمع الليبي

د. سالم محمد الحاج
جامعة المرقب / كلية الآداب والعلوم مسلاته / قسم علم الاجتماع

ملخص:

منذ القدم كان الأب محور الأسرة، ومع تقدم المجتمعات البشرية تأرجحت النظرة للأب حسب نمط الحياة فعند الشعوب التي تعتمد على الصيد كانت الأم هي مركز الأسرة وينسب لها الأبناء نظراً لغياب الأب وهو يطارد الفرائس، بينما في المجتمعات الزراعية تمكن الأب من تبؤ مكانة مميزة ربما لامتلاكه الأرض أو لقدرته على القيام بالأعمال الزراعية، وعلى كل حال ففي كل المجتمعات البشرية كانت للأب المكانة الأولى في أغلب الأحيان، وفي المجتمع الليبي مرت محددات مكانة الأب بعديد التحولات، حسب المراحل التاريخية المُشار إليها،وقد جاءت هذه الدراسة في محاولة من الباحث لتتبع مكانة الأب في الأسرة الليبية في ضوء التغيرات الكبرى التي شهدها المجتمع الليبي، وما تمثله مكانة الأب بالنسبة لأفراد العائلة، وهل ما زالت مكانته محفوظة حسب القيم والأعراف المحلية وتعمل عملها في الحفاظ على تماسك الأسرة أمام التحديات التي تواجه المجتمع الليبي؟

وتتمثل أهداف الدراسة في البحث عن مدى الأثر الذي أحدثه التغير الاجتماعي والاقتصادي على مكانة الأب، ومدى تغير الأدوار في الأسرة الليبية.

وأستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومعايشة الواقع اليومي للحياة في المجتمع الليبي، مع تتبع تطور المكانة التي يتمتع بها الأب في الأسرة الليبية عبر فترات زمنية متباعدة.

وتبين من البحث أن مكانة الأب في الأسرة الليبية، لها محددات مُعينة، ومرتبطة بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية إلى حد كبير، في إطار تصور نظري حول مكانة الأب، من خلال دعم الأسرة لها، وأثر الظروف المحيطة في ذلك.

كلمات مفتاحية: الأب، التغير ، مكانة، الأسرة.

:Summary

Since ancient times, the father has been the focus of the family, and with the progress of human societies, the perception of the father has fluctuated according to the lifestyle of peoples who depend on hunting, the mother was the center of the family and the children are attributed to her due to the absence of the father chasing prey, while in agricultural societies the father was able to in the light of the major changes in the Libyan family Has the status of the Father been witnessed by the Libyan society, and what does the status of the father represent for family members, and is his status still preserved according to local values and Customs and works to maintain the cohesion of the family in front of the challenges facing the Libyan society

The objectives of the study are to investigate the extent to which socio-economic change has had an impact on the status of the father, and the extent to which roles have changed in the Libyan family.

The researcher used the descriptive approach and lived the daily reality of life in the Libyan society, while tracking the development of the status enjoyed by the father in the Libyan family over distant periods of time.

The research found that the father's position in the Libyan family has certain determinants and is largely related to socio-economic variables, within the framework of a theoretical perception about the father's position, through the family's support for it, and the impact of surrounding circumstances on it.

Keywords: father,change,status,family

مقدمة:

تثير المكانة التي يتبوأها الفرد عند الآخرين اهتمام معظم الناس، فيضع أغلب الناس أنفسهم كمحور للعالم، أو محور الكون، ويقيسون الأشياء بمدى قربها أو بعدها عنهم، وبمدى حبهم أو كرههم لها، ويتصور الإنسان مكانته أمام الآخرين وفق رؤاه، في حين أن الواقع يقول أن المكانة تحددها عدة عوامل، شخصية، واجتماعية، وتتعرض للتغير حسب المعطيات الاجتماعية، والاقتصادية وغيرها، وفي مختلف حضارات العالم كان للأب مكانة محورية في عائلته، غير أن الأم كانت من أهم المنافسين له على هذه المكانة، وتتمثل إشكالية البحث في محاولة وضع إطار نظري لمكانة الأب في الأسرة الليبية، وتفترض الدراسة أن الأب ما زال يتمتع بمكانته في الأسرة، وهو مؤتمن تلقائياً من قبل أفرادها على كل شؤونها، وفي هذا الإطار جاءت هذه الدراسة لتناول مكانة الأب في الأسرة الليبية، وقُسمت الدراسة إلى عدة محاور لتحديد دورها في توضيح مكانة الأب في الأسرة. كالسلطة الأبوية، والجوانب التربوية، والجوانب الاقتصادية.

أولا/مشكلة الدراسة:

يستشعر الكثير رمن الناس التغير الحاصل في كل مظاهر الحياة، وقد شمل التغير المكونات المادية واللامادية، ولم تكن القيم والمعايير الاجتماعية بمنأى عن هذا التغير، وتأتي مكانة الأب وما طالها من تغير من ضمن القيم الاجتماعية التي يترتب على تغيرها عديد الأشياء، ويعتقد بعض الباحثين أن مكانة الأب كانت في الأغلب في محل الصدارة، غير أن طفرة التحضر التي مر ويمر بها المجتمع الليبي، وتغير نمط الحياة، والأحداث التي مرت على المجتمع ربما تكون قد أزاحت الأب عن القمة، ومن المؤشرات التي قد تُنبي بتغير مكانة الأب تراجع السلطة الأبوية، والتداخل بين تحسن الوضع المادي لأفراد الأسرة والمكانة التي يتمتع بها الأب، وكذلك تغير بعض الأنماط التربوية التي كانت سائدة، وتأتي مشكلة البحث لدراسة مكانة الأب في الأسرة الليبية في ظل التغير الحضري، وتطرح الدراسة التساؤل الآتي:

ما هي مكانة الأب في الأسرة الليبية في ظل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية؟

ثانياً/أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في:

1. رصد مظاهر التغير في مكانة الأب بسبب التغير الذي يمر به المجتمع الليبي، والوصول إلى النقاط المشتركة في النظرة لمكانة الأب بالنسبة لأفراد الأسرة الليبية.

2. ما يمكن أن تصل إليه من خلال تتبعها لمكانة الأب في الأسرة الليبية ما بين الماضي والحاضر، للوصول إلى محددات مكانة الأب بالنسبة لأفراد الأسرة..

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في زيادة المعرفة عن طبيعة المجتمع الليبي ولاسيما في العلاقات الاجتماعية.

ثالثاً/أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

1. معرفة التطور الذي لحق بمكانة الأب في الأسرة الليبية،

2. معرفة محددات مكانة الأب في الأسرة، وتتبع آثار تطور وتغير هذه المكانة على الأسرة الليبية بشكل عام.

وتضع الدراسة التساؤل الآتي: ما مدى محافظة الأب على مكانته في الأسرة الليبية؟ وما هي آلية تحكم المحددات المختلفة في بقاء هذه المكانة أو تغيرها؟

رابعاً/ مصطلحات الدراسة:

الأب: لغةً: أب مفرد ج: آباء. ... أُبوة مصدر أبا. كون الشخص أبّاً، وعلاقة القرابة من الأب، رباط يربط الأب بذريته، وتعد علاقة الأبوة من أقوى الروابط الإنسانية، والأبوة الشرعية: رابطة الأب بأولاده عن طريق الزواج.[1]

[1] . أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، المجلد الأول، الطبعة الأولى، 2008م، ص 56.

الأبوية: نظام اجتماعي تخضع بمقتضاه مجموعة من الأسر المشتركة في الدم لسلطة حاكم هو أكبر الذكور فيها.[1]
وإجرائياً الأب في هذه الدراسة هو رب العائلة الليبي.

التغير: اصطلاحاً: يعرف التغير الاجتماعي بأنة تبدل يطال معظم جوانب الحياة والنشاط الاجتماعي بما فيها القيم والعادات والغايات والأهداف, وهو يعنى الانتقال من حال إلى حال بمعنى حدوث انقلاب شامل في حياة الناس, كما يعنى تغيرًا شاملاً في أساليب الحياة والفكر والقيم.[2]

المكانة: مكانة مفرد مكان: موضع. مكانة الصدارة من المجلس، (وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ) سورة يس، الآية، 67.

منزلة ورفعة شأن، مقام محترم، عالم ذو مكانة مرموقة/ رفيعة ـ حافظ على مكانته [3]ـ (قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) سورة الزمر، الآية، 39.

مكن يمكن مكانةً، ارتفع شأنه وعظم عندهم " جعلته أخلاقه يمكّن عند أهله وعارفيه "[4]

مَكانَة: عالم ذو **مكانة** مرموقة / رفيعة، - حافظ على مَكانته.

(وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ) سورة هود، الآية، (93).

المكانة العالية: المركز الرفيع، والجاه، والمكانة العالية، التي يتمتع بها الفرد في قومه أو جماعته، فإذا قلت إن فلاناً ذو مكانة بين قومه، أو له مكانة بين قومه، انصرف الذهن إلى أنك تريد أن تقول أن مكانته رفيعة وعالية بين قومه، فمن النادر أن تقرن المكانة بالضعة أو الهوان.

ولذا نقول: هذا مكانته عاليه، بينما ذلك مركزه ضعيف.[5]

التعريف الإجرائي: المكانة هنا هي مكانة الأب من حيث المحددات لمكانته بالنسبة لأفراد الأسرة، والنقاط المشتركة في النظرة لمكانة الأب.

الأسرة:

الأسرة لغةً : أسرة مفرد: ج أسرات وأُسر، عائلة، أهل الرجل وعشيرته...رب الأسرة: عائلها والمسئول عنها.[6]

والأسرة اصطلاحاً هي: جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة يقوم بينهما رابطة زواجية مقررة وأبنائهما. [7]

كما يعرفها القاموس الاجتماعي على أنها "تلك العلاقة التي تربط بين رجل وامرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال، سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني."[8]

التعريف الإجرائي: الأسرة هي الأسرة الليبية الصغيرة أو الكبيرة سواء في الماضي أو الحاضر.

رابعاً: منهج الدراسة:

يستخدم الباحث المنهج الوصفي، ومعايشة الواقع اليومي للحياة في المجتمع الليبي، مع تتبع تطور المكانة التي يتمتع بها الأب في الأسرة الليبية عبر فترات زمنية متباعدة.

وتم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور:

---

[1] . نفس المرجع، ص 56.

[2] . هشام مريزق، المدخل إلي علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص 13.

[3] . أحمد مختار عمر، مرجع سابق، المجلد الثالث، ص 1975.

[4] . نفس المرجع، ص 2114.

[5] . فرج عبد القادر طه وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى 2009م، ص 1200.

[6] . أحمد مختار عمر، مرجع سابق، المجلد الأول، ص 91.

[7] . عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2000م، ص 18.

[8] . عبد الحميد الخطيب: نظرة في علم الاجتماع المعاصر، مطبعة النيل، القاهرة، مصر، 2002 م، ص 358.

المحور الأول: التوجه النظري والدارسات السابقة، والمحور الثاني: مؤشرات تغير مكانة الأب في الأسرة الليبية، والمحور الثالث: الجوانب الاقتصادية، والمحور الرابع: محددات مكانة الأب بالنسبة لأفراد الأسرة .

المحور الأول/التوجه النظري والدراسات السابقة:

النظرية: ظهرت هذه النظرية في مطلع القرن العشرين إذ تعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع . وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية إنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها في المجتمع، وتقوم النظرية على مسلمات محددة:

-يعرف الناس الأدوار لأنفسهم وللآخرين مستندين على القراءة و التعلم الاجتماعي.

-يكون الناس توقعات حول أدوارهم وادوار الآخرين.

-يشجع الأفراد بعضهم البعض ليقوموا بلعب الأدوار المتوقعة منهم .

-الأفراد يتصرفون ضمن الأدوار التي سيتبنونها. "[1]

وفي هذا البحث يمكن تفسير مكانة الأب من خلال التصور الذي تقدمه نظرية الدور، والتي تستند على أن هناك أدواراً محددة لكل شخص، ومن ضمنها دور الأب في أسرته، من خلال قيام الأفراد الآخرين بأدوارهم المحددة، ونظرتهم للأب، وفي هذا السياق يمكن لنا أن نؤطر دور الأب من خلال هذه النظرية كدور محوري بالنسبة للأسرة ككل، غير أن دوره كقائد للأسرة يختلف من أسرة لأخرى.

الدراسات السابقة:

أجريت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع، وبعد الإطلاع على بعض الدراسات السابقة في الدول العربية تبين أنه لا توجد فروق جوهرية في التغيرات التي أثرت على مكانة الأب في الأسرة بين الدول محل الدراسة، ويكاد يكون التماثل بينها تاماً:

الدراسة الأولى: دراسة بهية القمودي البشتي،"[2] تحاول الدراسة تسليط الضوء على الأسرة الليبية بشكل خاص، من من خلال محاولة التعرف على التطورات التي مرت بها كنتيجة للتحولات التي مر بها المجتمع الليبي ككل كغيره من المجتمعات العربية الأخرى.

واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وتؤكد الدراسة أن علاقة الأب بأبنائه الذكور والإناث هي أشبه ما تكون علاقة هرمية، فهي علاقة المربي، والمعد، والموجه، والمسئول عن تنشئتهم، وتوصلت الباحثة إلى أنه بالرغم لكل ما تعرضت إليه الأسرة الليبية من تحولات عل مستوى البناء والوظيفة في مختلف مراحل تطور المجتمع الليبي، إلا أنها ما تزال تشكل الدعامة الأساسية للمجتمع والمظلة التي يستظل بها أفراده.

الدراسة الثانية: علي حسين حطيم،[3] استهدفت الدراسة السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة، وانتهج الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد حدد المتغير الاقتصادي باعتباره العامل الحاسم في تغير مكانة الأب، وتوصل إلى نتائج مفادها أن سلطة المرأة التقليدية والمتمثلة في أن تصير أماً ويصبح لها أولاد تغيرت وأصبح المال والمكانة الاجتماعية هما رمز السلطة، وبحصول المرأة على المال تمكنت من وسيلة السلطة، ولذا نافست الرجل عليها، وقد ترتب على ذلك فقدانها مكانها المميز سابقاً داخل العائلة لتركها الفضاء العائلي للرجل أحياناً ليكون بجوار الأولاد.

لكن هذه السلطة تغيرت بنتيجة التطورات التي شهدها المجتمع العراقي المعاصر بعد ظهور حركتي التصنيع والتحضر بعد منتصف القرن الماضي وعمل الزوجة خارج المنزل واكتسابها التعلم ومساهمتها في تلبية الحاجات الأساسية

---

[1] . https://www.b-sociology.com/2019/02/blog-post_80.html

[2] . بهية القمودي البشتي، بعض مظاهر التغير في بناء ووظائف الأسرة الليبية، منظور تتبعي تاريخي، المجلة الجامعة – العدد السادس عشر- المجلد الأول- فبراير- 2014م.

[3] . علي حسين حطيم، السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة، مجلة الأستاذ- العدد 203، 2012م،

للبيت ومشاركتها الزوج في اتخاذ القرارات الخاصة بأسرتها الأمر الذي أدى إلى التذليل من حدة هذه السلطة بعد أن كانت محصورة بيد الأب، فضلا عن عمل أفراد الأسرة الأخ رين بأعمال ومهن مختلفة وسكنهم في بيوت مستقلة عن بيت الأب الأصلي بعد زواجهم واستقلالهم اقتصاديا ومن خلال إنفاقهم على أسرهم الأمر الآخر الذي أدى إلى تقليل حدة السلطة الأبوية واضعف من قوتها.

الدراسة الثالثة: دراسة: شلفي زاهية،[1] جاءت الدراسة بسبب التهميش الذي يعاني منه الآباء في المجتمع و ذلك من حيث قلة الدراسات حول هذه الفئة في المجتمع، ومحاولة معرفة مكانة ودور الأب داخل الأسرة، ومعرفة تأثير التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية التي يتخبط فيها المجتمع الجزائري عامة و الأسرة الجزائرية خاصة، واستخدمت الباحثة المنهج الكيفي لجمع بيانات حول هذا الموضوع الذي يتمثل في محاولة معرفة التغيرات التي طرأت على دور الأب داخل الأسرة الجزائرية، وتم اختيار عينة قصدية بحجم 12 فرد من المجتمع الأصلي للدراسة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج متعددة منها: يحتل الأب في الأسرة الجزائرية مكانة مادية وروحية قد لا تطالها أي سلطة أخرى، فهو صاحب القرار بخصوص ما يتعلق بأمور الأسرة من زواج و طلاق و ارث و بيع و شراء ، و هو صاحب الملكية العائلية، ولكن بدأ خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها وقيام مؤسسات أخرى بهذه الوظائف، و تفكك العائلات إلى أسر نووية، وخروج المرأة إلى العمل وتأثير النموذج الأسري الغربي.

تعقيب على الدراسات السابقة: تتقاطع الدراسات حول أن التغير الاجتماعي طال المكانة التي كان يتمتع بها الأب، وإن كان التغير محدود، وعل كل مثلت الدراسات المشار إليها وغيرها مرجعاً مهماً للباحث في فهم ووصف المكانة التي يتمتع بها الأب، وربما تقدم هذه الدراسة إضافة بسيطة فيما يتعلق ببيان محددات مكانة الأب، إلى جانب ما توصلت إليه الدراسات السابقة.

المحور الثاني: مؤشرات تغير مكانة الأب في الأسرة الليبية:

تمتلئ صفحات التواصل الاجتماعي بعبارات توقير الأب، ويقابلها وبصورة أكثر عبارات المحبة للأم، وربما يكون هذا شيء طبيعي، فالأم عند معظم الشعوب هي شيء مقدس الذي ينبغي محبته بدون حدود، ونيل رضاه في كل الأحوال.

أما صورة الأب في المخيال الشعبي الليبي فهي ذلك الرجل الحازم الذي لا يعرف الابتسام، وكلمته نهائية، وإذا حضر فله صدر المجلس، وهو كل شيء بالنسبة للأسرة.

وربما تكون هذه المكانة اكتسبها بسبب عوامل عديدة، أهمها أنه العائل الوحيد للأسرة، ومع أن المرأة الليبية كانت منتجة اقتصادياً لمتطلبات الأسرة وتشارك زوجها في الأعمال الزراعية غير أن ذلك لم يشفع لها لتأخذ مكانة بجانب الرجل، فهو صاحب البيت، والآمر الناهي لها وللأولاد والبنات، وقلما تجد أسرة شذت عن هذه القاعدة.

استمر هذا الأمر لعقود طويلة في المجتمع الليبي، ولكن مع تطور المجتمع بظهور النفط، وتعلم المرأة الليبية، ودخولها مجال العمل الحكومي، أدى ذلك إلى تغير في مفهوم العلاقات الأسرية، فقد حتم خروج المرأة والرجل للعمل على الأسرة تبني نمط جديد من العلاقات.

وكان الجانب الاقتصادي محور التغير، ومهما تكلمنا عن الجوانب المعنوية والقيم الأخرى والتي لا نغفلها بحال من الأحوال، إلا أن الجانب المادي يؤثر بشكل مباشر على نمط العلاقات، ويبدو ذلك في الآتي:

1. تمكن المرأة من توفير احتياجاتها.
2. قد تشارك في بعض احتياجات الأبناء.
3. قد تساهم في مصروفات المنزل.

[1] . شلفي زاهية، تغير دور الأب في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من الآباء بمدينة الشلف، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2015م.

ومن هنا فإن وجود المرأة في وضع المساند للرجل مادياً مع ما أحدثه التعليم في تغير العقلية السابقة، أدى إلى تغير مكانة الأب في الأسرة، وربما يتبادر إلى الذهن أن المرأة الليبية كانت سند للرجل حتى في زمن العمل الفلاحي والرعوي، إلا أنها لم تكن تتمتع بالمكانة التي وصلتها اليوم، فإن الرد هو أن التطور حدث بشكل عام في العالم أجمع، وفي المجتمع الليبي تغيرت الكثير من المفاهيم بالتحاق المرأة بالتعليم، وإطلاعها على تجارب وثقافات الأمم الأخرى من خلال وسائل الإعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي، كل ذلك أدى إلى تغير الصورة النمطية للمرأة الليبية من وراء الحجاب، إلى صدارة الموقف أحياناً.

وعلى كل يمكن أن نلخص تغير مكانة للأب في الأسرة الليبية وفق مراحل تاريخية أدت إلى ما هو عليه الآن:

المحور الثالث: العوامل الاقتصادية والتعليمية:

أولاً ـ مرحلة ما قبل النفط:

كان النظام الأسري في ليبيا ذو صبغة مركزية، حيث يتمتع الأبوين بسلطة شبه مطلقة على الأبناء، ويتمتع الأب بسلطة شبه مطلقة على الجميع.

ويمكننا القول بوجود تراتبية للسلطات، فالأب ثم الأولاد الذكور ثم الإناث بما فيهم الأم، ومع التطور الحاصل في المجتمع نظرياً، يمكن القول بتحول نمط السلطة في الأسرة، أما واقعياً فما زالت السلطة للرجل، فهامش الحريات للأولاد في العائلة اكبر منه بالنسبة للبنات، وغفران الأخطاء للأولاد ممكن، أما البنات فلا مجال لذلك.

فأغلب القرارات المصيرية التي تخص الأبناء لا يستطيعون تحديدها بأنفسهم، وإنما تُملى عليهم من الوالدين، مع وجود استثناءات. ولذا فمكانة الأب تتمثل في بعض المظاهر منها:

ـ **الزوجة:** الزوج بالنسبة للزوجة الليبية هو كل شيء في حياتها، فكلمته مسموعة، وله صدر البيت، وله أحسن الطعام، ويدخل لبيته ويخرج متى شاء.

ـ **الزواج:** يمكن للرجل الزواج بزوجة ثانية وثالثة ورابعة، وتبقى زوجته الأولى على ما عليه، وبالنسبة للأبناء هو من يختار زوجاتهم، وقد تكون من مكان بعيد عنهم وعلى الابن القبول وستكون رؤيته لها ليلة الفرح.

أما البنت فغالباً تطيع أباها إذا ما جاء أحد لخطبتها ووافق عليه، فقبولها للأمر في حكم المنتهي حتى وإن استشارتها أمها.

ـ **الدراسة:** لم تكن هناك مدارس رسمية تغطي مساحة الوطن، بل كانت هناك كتاتيب يدخل إليها الأبناء لتعلم القران وعلومه، وتقتصر على الأولاد، ولا يستمر إلا القليل منهم فيها، ومع وجود المدارس الايطالية إلا أن دخولها غير وارد، وكان يصنفها المخيال الاجتماعي الليبي من مخلفات الطليان، وتسمى بالعامية السكولا، من الأصل الايطالي للمدرسة، وكان الآباء ـ إلا قليل منهم ـ لا يسمح بدخول الأبناء لها.

وفي دراسة عبد العال المرتضي. نجده يتحدث فيها عن محاولة إيطاليا أن تحضر الطالب الوطني عن طريق تعليمه مفاهيم ومعلومات، تفصله عن عروبته وإسلامه، وعن محيطه العربي والإسلامي، لكنها لم تنجح في هدفها المبتغى، وأن المدرسة الإسلامية العليا أخذت منحى مغايراً للإرادة الايطالية، بجهود أساتذتها ومديريها وموظّفيها، بل كانت رؤيتهم وسلوكهم في الأغلب الأعم إسلامياً عربياً ليبيا، لا أثر لّلطلينة فيهم ويتضح هذا في إثرائهم للحياة الفكرية والعلمية في ليبيا."[1]

وعندما فتحت المدارس الليبية كان الإقبال عليها محدوداً، ويضطر الطلاب للإقامة في المدارس والمعاهد من اجل التعليم، أو يعمد الآباء للسفر من أجل تعليم أبنائهم.

[1] . عبد العالي أنور محمود المرتضي، مدارس الاحتلال الإيطالي بليبيا "المدرسة الإسلامية العليا نموذجاً" (1935 - 1940م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة طرابلس، 2012م.

أما البنات فالتسرب الدراسي كان سائداً في تلك الفترة، ولم يكن يسمح لهن بالإقامة في الأقسام الداخلية، إلا بالنسبة لساكني المدن.

ـ العلاقات مع الآخرين:

يقيم الأولاد علاقاتهم مع أفراد الأسرة الممتدة، ومع أفراد القبيلة، وربما تجاوز الأمر إلى المناطق الأخرى بكل أريحية، أما البنات فالعلاقة نسائية فقط.

ثانياً ـ مرحلة ما بعد النفط:

أدت زيادة الناتج العام للدولة في تحسن دخول الأفراد، وتمكنت الدولة من توفير التعليم والصحة، والمواصلات وغيرها من مقومات الحياة العصرية، فتحول المجتمع الليبي من نمط البداوة إلى النمط المدني في معظم جوانب الحياة،، فقد كان أكثر من 70% من المجتمع بدوي أو رحل، وبسبب تغير الأحوال الاقتصادية تحول النمط السكاني ليصبح في تسعينات القرن الماضي أكثر من 80% من الحضر.

ولعل تحول المجتمع من النمط البدوي إلى النمط الحضري قد ألقى بظلاله على مجمل العلاقات الاجتماعية، سواء بين أفراد الأسرة الواحدة، أو بين الأسر فيما بينها بشكل عام، ولذا فمكانة الأب شابها التغير، وتتمثل مظاهر هذا التغير في الآتي:

النمو الحضري: أدى تغير الحياة في المجتمع الليبي من النمط البدوي والزراعي إلى النمط الحضري إلى ظهور العديد من المظاهر الجديدة والتي هي نتاج طبيعي لتغير نمط الحياة، وفي دراسة إيمان حديد. عن التفكك الأسري والنمو الحضري هناك إشارة إلى تفكك بعض الأسر فيزيقيا ومعنويا، والعمل على ضرورة تحقيق الطموحات بأية وسيلة، وضعف رقابة الآباء على الأبناء،مما يعني وجود نوع من العلاقة بين النمو الحضري والتفكك الأسري، وقد توصلت الدراسة إلى أن النمو الحضري يسهم في التفكك الأسري بنسبة 53.1 % ."[1]

ـ الزواج: يمكن للابن اختيار زوجته بكل حرية، وترك الأب هذه المهمة لابنه مع استمرار دور الأب في إتمام ما يتطلبه الزواج من أشياء.

ـ الدراسة: يمكن للابن أو البنت اختيار المسار التعليمي الذي يتماشى معهم، وإن كان رأي الأب مختلف عنه.

ـ العلاقات مع الآخرين: في هذا الجانب يبدو أن كفة الأولاد أرجح، حيث يمكنهم إقامة علاقات مع رفاق متعددي التوجهات، ويبقى دور الأب المراقبة عن بُعد، أما البنات فما زال هناك رقابة على نمط علاقاتهن، وإن كانت لا تتجاوز الجانب النسوي فقط.

مكانة الأب في المجتمع الليبي الآن:

شهد العالم تغيرات كبرى في القرن الحالي، وشمل التغير كل مناحي الحياة، ويمكن ملاحظة ذلك على المستوى العالمي، والإقليمي، والمحلي، وتعرض المجتمع الليبي أيضاً لتغيرات جوهرية في السنوات الأخيرة، فبالإضافة لما حدث في العالم من تحولات شملت كل البلدان ومنها ليبيا، كذلك هناك تغيرات داخلية تخص المجتمع الليبي، وقد سبق بيان مكانة الأب، واتضح أنها تعرضت كغيرها من القيم إلى التغير المستمر، والآن يمكن لكل متابع ومعايش للواقع الاجتماعي الليبي ملاحظة كم التغيرات الهائلة في سلسلة الأدوار بالأسرة الليبية.

ولا يدّعي الباحث الجزم بصواب الاستنتاجات التي وصل إليها من خلال ملاحظته للمجتمع الليبي، ولكن تبقى مؤشرات قابلة للنظر والتحليل، فمكانة الأب شابها التغير في النواحي الآتية:

[1] ـ إيمان ضو احديد، التفكك الأسري وعلاقته بالنمو الحضري على التجمعات السكانية ببلدية جنزور دراسة إمبيريقية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2019م.

ـ الحرية: أصبح هذا المصطلح متداول بشكل كبير، وقد يؤدي إلى انحرافات غير محسوبة، وهناك الحرية المسئولة، ولكن في فترات التغيرات الكبرى عادة ما تختلط بعض الأمور، مما يؤدي إلى ضياع البوصلة المحددة لقيمة الأشياء، ومن هنا يمكننا ملاحظة بعض التجاوزات فيما يتعلق بمدى متانة مكانة وسلطة الأب في الأسرة الليبية.

ـ التعليم: ترتقي الشعوب بالعلم والتعليم، وفي الجانب الآخر قد تفتح المجال أمام ثقافات أخرى، وقد يعمل الاختلاط بآخرين نوعاً من العلاقات مختلفاً عن المعتاد، مما يؤثر على مكانة الأب في الأسرة.

ـ المال: من محددات مكانة الأب وجود المال لديه فقط، وكانت السيطرة الأبوية مستندة على هذا العامل لفترات طويلة من تاريخ البشرية، فحياة أفراد الأسرة رهينة بتواجده، ويمكن لأي شخص مثلاً ملاحظة أن المتسولات عادة ما يستخدمن مصطلح أطفال يتامى لجذب تعاطف المتبرعين، لأن فقد الأب يعني إنعدام الرعاية التي كان يوفرها للأسرة، وهي في الأساس المال، طبعاً، ولا يمكن إغفال الجوانب المعنوية، والنفسية التي يتيحها تواجد الأب في الأسرة.

ـ الإعلام: ألقت وسائل الإعلام المتعددة بظلالها على أنماط العلاقات الاجتماعية، وعلى كل المستويات، وقد أخذت مكانة الأب دوراً محورياً في عديد الأعمال المرئية، ونظراً للتأثير الكبير للإعلام ولوسائل التواصل الاجتماعي التي تبث في محتوى يعزز المكانة الفردية، ويتهرب من الرقابة الأسرية بما فيها رقابة الأب، فان مكانة الأب في الأسرة الليبية واجهت هذا التحدي بكل الطرق، وربما يكون السند الاجتماعي من العائلة الكبيرة، ومن القبيلة ومن المجتمع بشكل عام قد خفف من وطأة التغيرات السلبية التي تضخها الوسائل المُشار إليها.

المحور الرابع: محددات مكانة الأب بالنسبة لأفراد الأسرة :

ـ **الجانب الديني:** يمثل الالتزام الديني لأفراد الأسرة المحدد الأول لمكانة الأب، من حيث توقيره وتبجيله وطاعته، ويوفر هذا الالتزام مناخاً مثالياً لمعيشة أسرية قائمة على العطف من جانب الأب، والطاعة والاحترام من جانب بقية الأفراد.

ـ **أفراد الأسرة:** يتمتع الأب في المجتمع بمكانة مميزة، ويحرص أفراد الأسرة على نيل رضاه، ويمكن ملاحظة ذلك حتى في حالات العجز، فلا يمكن وضعه في دار رعاية المسنين، بل تبقى له الكلمة في كل ما يخص شئون أفراد الأسرة.

ـ **القيم الاجتماعية:** تعمل القيم الاجتماعية على ترسيخ مكانة الأب في أسرته، وكثيراً ما يحمل المخيال الاجتماعي صورة غير مُحببة لمن لا يوافق على ذلك، ويمكن ملاحظة تعليقات الناس في الحياة اليومية أو على قصص أو منشورات في وسائل التواصل الاجتماعي التي تقلل من شأن ومكانة الأب سواء من طرف الزوجة أو الأبناء، فأغلب الناس تعتبر ذلك انحرافاً عن ما توارثوه، وما ينبغي أن يكون.

ـ **دور الأب:** قيام الأب بدوره كاملاً تجاه زوجته وأبنائه، وبغض النظر عن دوره في توفير كامل احتياجات الزوجة والأبناء في معيشتهم الذي هو واجب عليه، يمكن أن نرى جزء بسيط من هذا الدور فيما يتعلق بتعليم الأبناء، فمع غياب المواصلات العامة يمكن لك ملاحظة حرص الأب على نقل أبنائه إلى المدارس، ثم إلى الجامعات وخاصة البنات، ولا يثنيه عن ذلك حالات الطقس، ولا تغير مواعيد الدراسة، أو طول مدتها.

وفي نهاية البحث يمكن بيان بعض النتائج التي تم استقاؤها من مجمل الطرح النظري، والتي قد تمثل إجابة حول تساؤل الدراسة عن مدى محافظة الأب على مكانته في الأسرة الليبية، وآلية تحكم المحددات المختلفة في بقاء هذه المكانة أو تغيرها:

ـ ما زال الأب في الأسرة الليبية محافظاً على مكانته إلى حد كبير.

ـ تلعب المحددات الدينية والاجتماعية والشخصية دوراً في تأكيد مكانة الأب.

ـ المحافظة على تماسك الأسرة: حيث يعتبر جميع أفراد الأسرة أن الأب هو الضامن لحسن سير الحياة الأسرية، وعادة ما يكون هو المرجع الأخير في حال حدوث خلافات أسرية بين الأفراد.

ـ الممثل للأسرة أمام الآخرين: حيث يعتبر هو ولي الأمر لكل الأفراد، فهو الذي يمنح الأبناء أسمائهم، والتي هي بمثابة هوية لهم، ومن ثم فهو ولي أمرهم.

وكذلك يمكن طرح بعض التوصيات بخصوص دور ومكانة الأب عند الأبناء، والأسرة ككل:

ـ ضرورة تنمية الوعي الديني بين أبناء المجتمع للحفاظ على تماسك الأسرة.

ـ توعية الأسر الليبية بأهمية توقير الأب، وسماعه، وطاعته، فالأب مُحب للخير لعائلته.

ـ نشر أعمال إذاعية مرئية، ومسموعة، ومقروءة تدعم الترابط الأسري، وتُعلي من شأن العلاقات الاجتماعية الايجابية التي تربط أفرد الأسرة مع بعض.

ـ تضمين قصص في مناهج التعليم الأساسي تبين أهمية احترام الأب، والحفاظ على صورته نقيه أمام الأبناء.

المراجع:

1. أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، الطبعة الأولى، القاهرة، 2008م.

2. هشام مريزق، المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، الأردن، 2014م.

3. عبد المجيد سيد منصور، زكريا الشربيني، الأسرة على مشارف القرن 21، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2000م.

4. فرج عبد القادر طه وآخرون، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الأولى، 2009م.

البحوث والرسائل الجامعية:

1 - إيمان ضو احديد، التفكك الأسري وعلاقته بالنمو الحضري على التجمعات السكانية ببلدية جنزور دراسة إمبيريقية، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، مدرسة العلوم الإنسانية، الأكاديمية الليبية للدراسات العليا، 2019م.

2. بهية القمودي البشتي، بعض مظاهر التغير في بناء ووظائف الأسرة الليبية، منظور تتبعي تاريخي، المجلة الجامعة – العدد السادس عشر- المجلد الأول- فبراير- 2014م.

3. شلفي زاهية، تغير دور الأب في الأسرة الجزائرية، دراسة ميدانية لعينة من الآباء بمدينة الشلف، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر، 2015م.

4. عبد العالي أنور محمود المرتضي، مدارس الاحتلال الإيطالي بليبيا "المدرسة الإسلامية العليا نموذجاً" (1935 - 1940م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة طرابلس، 2012م.

5. علي حسين حطيم، السلطة الأبوية في الأسرة العراقية المتغيرة، مجلة الأستاذ- العدد 203، 2012م،

- عبد العالي أنور محمود المرتضي، مدارس الاحتلال الإيطالي بليبيا "المدرسة الإسلامية العليا نموذجاً" (1935 - 1940م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب - جامعة طرابلس، 2012م.

مواقع الكترونية:

https://www.b-sociology.com/2019/02/blog-post_80.html

دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الالكترونية (المستحدثة)

د. سالم مفتاح أبوالقاسم
جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم مسلاته، قسم علم الاجتماع

الملخص:
تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم الضبط الاجتماعي والجريمة الالكترونية (المستحدثة). والعوامل التي تدفع الفرد لارتكاب هذه الجرائم، و العوامل التي تحد منها. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي: من الصعب وضع وتحديد مفهوم شاملا ودقيقا للجريمة المستحدثة، نظراً لتجددها وتغيرها باستمرار، لا يوجد عامل واحد يدفع لارتكاب الجريمة، بل هناك العديد من العوامل الذاتية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية وغيرها من العوامل التي تؤدي لارتكاب الجريمة، لكل جريمة دافعها الاجرامي، للجريمة الالكترونية أثار مدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع بجميع مؤسساته.
الكلمات المفتاحية: دور، وسائل، الضبط الاجتماعي، الجرائم الالكترونية، المستحدثة،

Abstract:
The study aims to identify the concept of social control and electronic crime (new). And the factors that push the individual to commit new electronic crimes, and the factors that limit new electronic crimes. It relied on the descriptive analytical approach, and reached a number of results, the most important of which are the following: It is difficult to develop and define a comprehensive and accurate concept of the new crime, due to its constant renewal and change. There is no single factor that drives the commission of the crime, but there are many personal, psychological, economic, social, political, moral and other factors that lead to the commission of the crime, and each crime has its criminal motive. Electronic crime has devastating effects on the individual, family and society with all its institutions.
Keywords: Role, means, social control, electronic crimes, new,

المقدمة:

يُعد الضبط الاجتماعي من الأمور الهامة في المجتمع، خاصة عند إختلال بعض موازين الضبط القانوني في المجتمع، ولتنظيم الحياة الاجتماعية داخله، و من ثم مساعدة المجتمع في تسيير أنظمته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والقانونية، لما له من أهمية في استقرار وتنظيم المجتمع وتقدمه من أجل تحقيق التوان المجتمعي، ولتحقيق ذلك لابد له من وسائل وأدوات ضابطة لتحقيق هذا التوزان سواء كانت اجتماعية غير رسمية أو قانونية رسمية.

وتظهر هذه الوسائل والأدوات جلياً في الدين والعرف والعادات والتقاليد والاخلاق والمواثيق الاجتماعية، ومن ثم فان الجريمة الالكترونية المستحدثة، تحتاج لجميع الوسائل والأدوات الاجتماعية والقانونية والدينية والأخلاقية الرسمية وغير الرسمية للحد منها والتقليل من آثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية .

وتعتبر الجريمة من أقدم الظواهر غير السوية في المجتمعات، وعرفت الجريمة منذ أقدم العصور بصورها التقليدية مثل (السرقة والخطف والحرابة)، لكن مع تقدم وتطور تقنية المعلومات والتكنولوجيا الحديثة، ظهرت

بعض الجرائم المستحدثة مثل(الجرائم الالكترونية: القرصنة الالكترونية، النصب، الاحتيال، التزوير، الابتزاز الالكتروني وغيرها)، حيث تميز القرن العشرين باختراعات هائلة على المستوى التقني والتكنولوجي، مما أدى إلى تطور الجريمة من النظام التقليدي إلى الجريمة المستحدثة المرتبطة باستخدام الحاسب الآلي والتكنولوجيا.

ونظرا لنقص الاحصائيات الرسمية المنشورة عن الجرائم الالكترونية، استعان الباحث ببعض المواقع الالكترونية لعرض بعض الاحصائيات، فكشفت على ما يقارب من مليار رسالة بريد إلكتروني في عام واحد، مما أثر على (01) من كل (05) من مستخدمي الإنترنت، و كلفت خروقات البيانات الشركات في المتوسط 4.35 مليون دولار في عام 2022 ، وقع حوالي 236.1 مليون هجوم ببرامج الفدية على مستوى العالم في النصف الأول من عام 2022. كما تم اختراق حسابات (01) من كل (02) من مستخدمي الإنترنت الأمريكيين في عام 2021. أفادت 39٪ من الشركات البريطانية أنها تعرضت لهجوم إلكتروني في عام 2022. حوالي (01) من كل (10) مؤسسات أمريكية ليس لديها تأمين ضد الهجمات الإلكترونية. تأثر 53.35 مليون مواطن أمريكي بجرائم الإنترنت في النصف الأول من عام 2022. كما كلفت جرائم الإنترنت الشركات البريطانية بمتوسط 4200 جنيه إسترليني في عام 2022. وإذا ما قارنا بين عام 2020/ 2019 نجد أنه فس السنة الأولى زادت هجمات البرمجيات الخبيثة بنسبة 358٪ مقارنة بعام 2019. التهديد الإلكتروني الأكثر شيوعًا الذي يواجه الشركات والأفراد هو التصيد الاحتيالي[1].

ويقدم التقرير الرسمي للجرائم الإلكترونية لعام 2022 حقائق وأرقام وتنبؤات وإحصاءات اقتصادية إلكترونية تنقل حجم التهديد السيبراني الذي تواجهه وبيانات السوق للمساعدة في فهم ما يمكن فعله حيال ذلك. كما يقدم التقرير تفصيلاً لتكاليف أضرار الجرائم الإلكترونية المتوقعة عام 2023، فمثلاً تكلف الجريمة حوالي 8 تريليونات دولار في السنة، و667 مليار دولار في الشهر، 154 مليار دولار في الأسبوع، 21.9 مليار دولار في اليوم، حوالي 913 مليون دولار في الساعة، 15.2 مليون دولار في الدقيقة، و255 ألف دولار في الثاني[2].

ومن أجل الاحاطة بموضع الدراسة قسمت الى خمسة محاور رئيسية، تناول المحور الأول: الاطار العام للدراسة، المحور الثاني: التوجه النظري والدارسات السابقة، والمحور الثالث: مفهوم الضبط الاجتماعي والجريمة الالكترونية المستحدثة، والمحور الرابع: العوامل التي تدفع الفرد لارتكاب الجرائم الالكترونية، والمحور الخامس/ العوامل التي تحد من الجرائم الالكترونية، وذلك على النحو التالي:

المحور الاول/ الاطار العام للدراسة.

أولا/مشكلة الدراسة:

مرت المجتمعات بتغيرات سريعة ومختلفة كل حسب بيئته وثقافته، مما أثرت سلباً وايجابًا على المجتمعات، فالتطور التكنولوجي سلاح ذو حدين، يعمل على تنمية وتطوير المجتمعات من جهة، ويعمل على تدمير وتخلف المجتمعات من جهة أخرى، خاصة عندما تستخدم هذه الوسائل التقنية في غير موضعها الايجابي، فالجريمة باختلاف الزمان والمكان مرت بعدة مراحل تقليدية، الى أن تطورت بتطور الوسائل الالكترونية الحديثة، مما سهل لبعض الأفراد الاختفاء وراء الاجهزة الالكترونية وارتكاب الجرائم المستحدثة. حيث ظهرت الجرائم المستحدثة نتيجة لتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية وتقنية في أغلب المجتمعات، وأصبحت ترتكب بأساليب وطرق جديدة لم تكن معروفة في السابق، فظهر مصطلح الجرائم الالكترونية المستحدثة، ومن هنا يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجرائم الالكترونية المستحدثة؟

([1]) عبد الرحمن عايش: موقع تكنولوجيا اليوم، 2023/5/19. 3:43ص https://today-tech.net/post/1351

([2]) خالد وليد محمود: الجريمة الالكترونية كظاهرة عالمية، موقع الجيرة ،مقالات سياسية، 2023/8/3.
https://www.aljazeera.net/opinions

ثانيا/أهمية الدراسة:

تنبع أهمية البحث من الدور التي تقوم بها وسائل الضبط الاجتماعي في الحد من الجريمة الالكترونية (المستحدثة)، التي تختلف في آلياتها وأدواتها وطرق ارتكابها في العصر الحديث عن العصر القديم، ومن ثم مساعدة المسؤولين والمشرعين في نشر ثقافة الوعي الاجتماعي، والاهتمام بوسائل الضبط الاجتماعي في المجتمع للحد من الجرائم الالكترونية المستحدثة.

ثالثا/أهداف البحث:

- التعرف على مفهوم الضبط الاجتماعي والجريمة الالكترونية(المستحدثة).
- التعرف على العوامل التي تدفع الفرد لارتكاب الجرائم الالكترونية المستحدثة.
- التعرف على العوامل التي تحد من الجرائم الالكترونية المستحدثة.

رابعا/تساؤلات الدراسة:

- ما مفهوم الضبط الاجتماعي والجريمة الالكترونية(المستحدثة)؟
- ما العوامل التي تدفع الفرد لارتكاب الجرائم الالكترونية؟
- ما العوامل التي تحد من الجرائم الالكترونية؟

خامسا/ المنهج المستخدم: إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال الإطلاع على الأدبيات العلمية التي تناولت الجرائم الالكترونية المستحدثة وآليات الضبط.

المحور الثاني/ التوجه النظري والدراسات السابقة:

أولا/ نظرية الدور:

تعتبر نظرية الدور من النظريات الحديثة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين من القرن الماضي، والتي تعتمد على دور الفرد الاجتماعي داخل المجتمع، وذلك من خلال سلوكه وعلاقاته الاجتماعية والمكانة والدور الذي يشغله، وطور نظرية الدور العديد من العلماء منهم: ماكس فيبر، وتالكوت مارسنز، وهانز كيرث وسي ، رايت ملز ، وفيما يلي نستعرض بعض مساهماتهم في تطور نظرية الدور في الأتي: حيث ركز **(فيبر)** على الدور الاجتماعي وفسر السلوك الاجتماعي بأنه نشاط أو حركة يقوم بها الفرد داخل المجتمع له علاقة بوجود الآخرين. أما **(بارسونز)**فيرى أن الفرد لا يشغل دوراً واحداً وإنما يشغل عدة أدوار وكل دور يقوم به له واجبات وحقوق، أما **(كيرث و ملز)** فينظران إلى الدور أن الفرد يتصل بالمجتمع عن طريق الدور والمجتمع كذلك، وأن الدور هو الرابط والواصل بينهما وبهذا الدور يؤدي الفرد جميع وظائفه في المجتمع، ويتم تأهيل الفرد لتطبيق هذا الدور عن طريق التنشئة الاجتماعية[1].

بعض المبادئ العامة لنظرية الدور[2]:

أ- يقسم البناء الاجتماعي إلى عدد من المؤسسات الاجتماعية ولكل مؤسسة إجتماعية عدد من الأدوار الاجتماعية.

ب- يحتوي كل دور إجتماعي على مجموعة من الواجبات يؤديها الفرد، بناء على خبرته ومهاراته العلمية وتجاربه وتكيفه مع المجتمع، ومن خلال ذلك يتحصل الفرد على مجموعة من الحقوق وتأدية مجموعة من الواجبات.

ج- للفرد في المجتمع عدة أدوار اجتماعية، وهذه الأدوار تحدد مكانته الاجتماعية ومركزه.

(1) إحسان محمد الحسن، النظرية الاجتماعية المتقدمة" دراسات تحليلية في النظرية الاجتماعية المعاصرة"، ط3، داروائل للنشر، عمان، 2015، ص ص : 157-161.

(2) المرجع نفسه، ص 162.

د- كل سلوك ينتج من الفرد هو نتاج دوره في المجتمع، ومن ثم يحدد علاقته مع الآخرين سواء بشكل رسمي أو غير رسمي، وبالتالي يمكن التنبؤ بنوعية السلوك الذي ينتج من الفرد نتيجة دوره في المجتمع، أي أن يمكن التنبؤ بسلوكيات كبير السن أو إمام المسجد او المعلم او الطبيب أو الشباب المراهقين وغيره.

هـ- عندما يتم التفاعل بين الأدوار فإن كل دور يقيم الدور الذي يليه وهكذا.

ومن خلال عرض المبادئ العامة لنظرية الدور نستنتج أن الأدوار الذي تقوم بها الأسرة ووسائل الاتصال والاعلام والجهات الضبطية والتعليم في المجتمع متعددة ومتنوعة ومتجددة حسب متغيرات العصر للحد من الجرائم الالكترونية المستحدثة، وبالتالي فإنها لها مردود إيجابي في المجتمع لمتابعة الأدوار بشكل منتظم، لتنظيم المجتمع وضبطه من خلال هذه المهام الموكلة إليهم سواء كانت بشكل رسمي أو غير رسمي. كما نلاحظ أن لعب رب الأسرة عدة أدوار داخل الاسرة مهما جدا لمسايرة تقلبات الحياة مع إرساء قواعد الضبط الاجتماعي من خلال هذه الادوار.

وبذلك فهناك من يأخذون بالبعد الذاتي للسلوك، فيمنحون حرية الاختيار لمجموعة من البدائل، وتم تصنيف الأدوار إلى الاتي[1] :

أ- **أدوار ملزمة إجتماعيا:** وهنا يقر الفرد بوجود أدوار تم وضع معايير لها، بحيث أصبحت تحدد مكانة الفرد.

ب- **أدوار ذات بعد شخصي:** وترتبط بتصور الشخص الشخصي لبعض الأمور، وكيفية التصرف حيالها.

ج- الأدوار المنفذة: فيصبح ظاهر السلوك أساس الحكم والتفسير والتنبؤ.

وينظر منظري نظرية الدور للعالم الاجتماعي على أنه مجموعة أو حزمة من الأوضاع أو المراكز المترابطة مع بعضها، والتي يمارس فيها الافراد الأدوار بطبيعتها المتوقعة والافتراضية[2].

ثانيا/ الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات والبحوث موضوع الدراسة من عدة جوانب إجتماعية وأمنية واقتصادية وسياسية نستعرض منها ما يلي:

الدراسة الاولى: بعنوان [3]" دور الأمن العام في مكافحة الجرائم الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي_ دراسة تحليلية، 2023م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور صفحة الأمن العام في مجال التوعية الأمنية وكيفية التعامل مع الجرائم المستحدثة، وأهم المواضيع التي تنشرها الصفحة وأساليب التوعية التي تعتمد عليها ومصادر معلوماتها وأبرز الوسائط المتعددة التي تستخدمها، واستخدمت نظرية الدور الاجتماعي في تفسير دراسته، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع الدراسة من الجمهور الاردني، وكانت عينة الدراسة قوامها (208) مشتركا، واستخدم العينة العنقودية، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

أ- أن الجمهور يتفاعل من صفحة الأمن العام ويطلع على كل جديد من أجل التوعية لمختلف جوانب الجرائم الالكترونية

ب- إن المعلومات حول الجرائم الالكترونية معلومات جافة وتفتقر إلى الالهام ونقص في الشفافية في تقديم المعلومات والتعامل مع الجرائم الالكترونية.

([1]) ابراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص:144.

([2]) السيد علي شتا: التفاعل الاجتماعي المنظور الظاهري، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة- الجيزة،2014، ص:166.

([3]) خزيم الخالدي: دور الامن العام في مكافحة الجرائم الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي- دراسة تحليلية، مجلة قاف للدراسات الاعلامية والعلوم السياسية، مج 2، ع2، 2023.

ج- عدم رضا الجمهور الأردني على محتوى صفحات التواصل الاجتماعي للأمن العام، نظرا لعدم اشباع رغباتهم وعدم وجود تفاعل بينهم.

د- ثقة الجمهور في صفحات التواصل الاجتماعي للأمن العام كوسيلة رسمية لنشر المعلومات القانونية عن الجرائم الالكترونية المستحدثة.

الدراسة الثانية: بعنوان[1]" الجرائم المستحدثة، ضبط المفهوم وتحديد الانماط"2023.

هدفت الدراسة التعرف على الجرائم المستحدثة من حيث شكلها ومفهومها، وأسباب ظهورها وانتشارها في المجتمعات، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

أ- الجرائم المستحدثة تشمل الجرائم القديمة والتي ترتكب بوسائل متطورة، مع الجرائم المستحدثة التي تعتمد على التطور التقني والتكنولوجي.

ب- الجريمة المستحدثة والجريمة التقليدية تتقاطعان في كونهما مرتبطان بشكل مباشر بالتطور العلمي والتقني والتكنولوجي.

ج- الجرائم المستحدثة تتسم بالتنظيم والاحتراف من قبل مرتكبيها المجرمين.

د- الجرائم المستحدثة ليست ثابتة ولا ترتكب بنفس الاسلوب، وانما يطورون في أنفسهم وافكارهم وحيلهم وأساليبهم ليحول دون كشفهم ومعرفتهم.

الدراسة الثالثة: بعنوان[2]" الجرائم المستحدثة" 2022 م.

هدفت الدراسة التعرف على الجرائم المستحدثة وما مدى انتشارها وخطورتها، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته هذه الدراسة، وتوصلت لعدد من النتائج أهمها ما يلي:

أ- الجرائم المستحدثة ظاهرة اجتماعية ظهرت نتيجة التطور التقني والتكنولوجي والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.

ب- إن الجرائم المستحدثة لا تهدد الفرد بمفرده، وإنما تهدد كيان الدولة بأكملها من مؤسسات وأجهزة .... إلخ.

ج- يجب التصدي للجرائم المستحدثة بكل امكانيات الدولة بالتعاون مع الدول الاخرى.

الدراسة الرابعة: بعنوان [3]"خصوصية الجرائم الأسرية المستحدثة في ضوء المتغيرات المعاصرة"2022م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الجرائم الأسرية المستحدثة ومدى تأثرها بالمتغيرات المعاصرة، وإلى أي مدى يمكنها المساس بالنظام الاسري. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

أ- أن الاجرام الأسري المستحدث له خصوصية ناشئة عن مسايرة مستجدات العصر التقنية والتكنولوجية.

ب- ضرورة تفعيل دور المؤسسات الأسرية والثقافية والتعليمية والدينية والاعلامية والقضائية، كأساليب للوقاية والحد من الجرائم المستحدثة.

ج- يجب تفعيل الدور الوقائي للحد من الجرائم عن طريق مؤسسات الدولة.

الدراسة الخامسة: بعنوان[4]:" الجريمة الالكترونية وأثرها على الآمن الاجتماعي"2021م.

هدفت الدراسة التعرف على الجريمة الالكترونية وأثرها على الامن المجتمعي، وهي دراسة نظرية تحليلية، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها ما يلي:

أ- من خلال الاحصائيات هناك تزايد ملحوظ في انتشار الجريمة الالكترونية في السنوات الاخيرة.

([1]) فاطمة مبروك: الجرائم المستحدثة، ضبط المفهوم وتحديد الأنماط، مجلة الفكر القانوني والسياسي، مج (07)، ع (01)، 2023.

([2]) إلهام بلعيد: الجرائم المستحدثة، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، مج 09، ع 02، 2022.

([3]) عماد عجابي: خصوصية الجرائم الأسرية المستحدثة في ضوء المتغيرات المعاصرة، مجلة الإحياء، مج(22) ، ع31، 2022

([4]) نتيجة جيماوي : الجريمة الالكترونية وأثرها على الأمن الاجتماعي، مجلة دفاتر المخبر، مج16، ع02، 2021.

ب- على الرغم من ان الجزائر ليست من الدول المتقدمة تكنولوجيا إلا ان الجريمة الالكترونية وجدت طريقها إليها.

ج- لمكافحة الجريمة والحد منها يجب تكاثف جميع الجهود من الاسرة الى المدرسة والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية للحد من هذه الظاهرة والقضاء عليها.

المحور الثالث/مفهوم الضبط الاجتماعي والجريمة الالكترونية (المستحدثة).

أولا/ مفهوم الضبط الاجتماعي:

الضبط الاجتماعي نظام عرفته البشرية منذ أقدم العصور، من أجل المحافظة على المجتمع وتحقيق استقراره، عن طريق صور وآليات مختلفة منها: التنشئة الاجتماعية الجماعة الضاغطة المبادئ والقيم والعادات والتقاليد والمعايير والطقوس والامثال المتعارف عليها في المجتمع.

إن موضوع الضبط الاجتماعي لم يلقى الاهتمام الكافي من علماء الاجتماع إلا في بداية القرن العشرين عام (1901) عندما أصدر العالم الامريكي (إدوارد روس) في كتابه المعنون: (الضبط الاجتماعي)، حيث كان يدرس من تخصصات أخرى مثل القانون علم النفس والسياسة وغيره[1].

ونظرا لأهمية الضبط الاجتماعي للمجتمعات الانسانية، تميزت هذه المجتمعات منذ نشأتها على وضع ضوابط ومعايير اجتماعية يُعترف ويلتزم بها الفرد والجماعة والمجتمع، لضبط سلوكيات وتصرفات أفراده وصون حقوقهم وممتلكاتهم من أجل تحقيق التوان المجتمعي.

ويعتبر الضبط الاجتماعي من وسائل الضبط غير الرسمية التي تحد من الجريمة الالكترونية المستحدثة، عن طريق التنشئة الاجتماعية والأسرة والجماعة المرجعية وغيرها، مما تساهم في الحد من الجرائم الالكترونية ونشر ثقافة الوعي المجتمعي سواء بالاستحسان والقبول للأفعال الايجابية، أو بالاستهجان والرفض للأفعال السلبية. ويمكن استعراض بعض مفاهيم الضبط الاجتماعي على النحو التالي:

يعرف (ماكيفر) الضبط الاجتماعي بأنه" وظيفة للحفاظ على البناء الاجتماعي، من خلال العناصر الاجتماعية المترابطة والمتساندة مع بعضها البعض من أجل إحداث ذات التأثير الفعال التي تعمل على تدعيم التماسك الاجتماعي، وضبط سلوك الأفراد من خلال احترام معتقدات المجتمع وعاداته وتقاليده وقيمه ومعاييره ، ويُعد بذلك عامل للتوازن في ظل المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتقنية[2].

ويعرف (مذكور) الضبط الاجتماعي بأنه: هي القوى التي يستخدمها المجتمع ليتم بها الضغط على أفراده لإتباع ضوابط اجتماعية معينة، للحفاظ على النظم الاجتماعية والنسيج الاجتماعي وحماية مقوماته، بعدة وسائل سواء كانت اجتماعية أو قانونية من أجل الحفاظ على قيمه و يحدد علاقة الفرد بالنظام الاجتماعي ويضبطها.[3].

ويعرف أيضا (جوزيف روسيك) الضبط الاجتماعي: بأنه مفهوم شامل يشير إلى العمليات المخططة وغير المخططة التي تعمل على كيفية اندماج الفرد وممارسة أمور حياتهم داخل الجماعة، سواء بالاقتناع والامتثال أو بالإجبار على الالتزام به وتنفيذه[4].

من خلال التعاريف السابقة تتفق جميع التعاريف أن الضبط الاجتماعي يساعد في ضبط الأفراد والجماعات داخل المجتمع ويؤدي إلى التوازن والامتثال للمعايير والضوابط التي تدعم توازن المجتمع، ويتحقق به هدف الحد من الجرائم والتقليل منها.

([1]) غني ناصر القريشي: مقدمة في الضبط الاجتماعي، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس- ليبيا، 2005، ص:14.

(2)عدلي السمري: الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، دار المعرفة، القاهرة، 2003، ص:273..

([3]) ابراهيم مذكور: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،2004، ص:10.

([4]) سامية محمد جابر: الضوابط الاجتماعية والقيم، مدخا علم الاجتماع إلى دراسة الاخلاق الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1991، ص: 57.

- وسائل الضبط الاجتماعي[1]:

حدّد "روس" Ross أهم وسائل الضبط الاجتماعي وفقاً لأهميتها في خمسة عشر وسيلة على النحو التالي:

1- الرأي العام.
2- القانون.
3- العقيدة.
4- الإيحاء الاجتماعي.
5- التربية.
6- العادة الجمعية.
7- الدين.
8- المثل العليا الشخصية.
9- الشعائر والطقوس.
10- الفن.
11- الشخصية.
12- التنوير والتثقيف.
13- الخرافات.
14- القيم الاجتماعية.
15- قيم النخبة أو الطليعة.

يتضح جليات أن وسائل الضبط الاجتماعي هي مجموعة طرق وممارسات اعتاد الأفراد على اتخاذها والالتزام بها والخضوع لها في مسايرة حياتهم الاجتماعية، من أجل الحفاظ على توازن المجتمع واستمراره، وأهمها الدين الذي يعتبر من أقوى وسائل الضبط في المجتمعات، لأنه متأصل في الفرد المسلم بالفطرة منذ ولادته، ومن ثم يكتسب وسائل الضبط الأخرى من خلال احتكاكه بالمجتمع، لأن الانسان كائن إجماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، ولا يمكن اشباع رغباته واحتياجاته إلا بوجود الجماعة، فلهذا لا يمكن أن نتصور واقعاً انسانياً بدون ضوابط سواء كان رسمية أو غير رسمية، ولهذا نجد جميع المجتمعات أوجدت وسائل ضبط لأفرادها للحفاظ عليه وضمان بيان حقوق وواجبات كل فرد فيه ليشعر بالراحة والطمأنينة.

ثانيا/ الجريمة الالكترونية المستحدثة:

ارتبطت الجريمة الالكترونية وظهرت مع انتشار التقنية الحديثة ووسائلها، مما سهلت للعديد من الأفراد ارتكاب الجرائم الالكترونية بدون معرفة أو تحديد لهوياتهم أو خلفياتهم الاجتماعية أو الرسمية، و الاختفاء وراء أدوات ووسائل التقنية الحديثة، مما أدى إلى ارتكاب العديد من الجرائم الالكترونية التي تمس الفرد والمجتمع وتهدد استقراره، ويمكن استعراض بعض التعاريف للجريمة الالكترونية على النحو التالي:

1- تعريف الجريمة:

أ. لغة: مأخوذة من الجرم وهي الذنب والجناية، جمعها جرائم، وجرم الشيء قطعه وجرمه الرجل على قومه[2].

ب. التعريف الاجتماعي للجريمة: هي سلوك إنساني غير ايجابي يتعارض مع مبادئ و قيم المجتمع، وهي سلوك سلبي مما يحدث اضطرابا في الامن المجتمعي[3].

(1) نويل تيمين، علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة، الاسكندرية، 1987، ص ص: 198-204.

(2) محمد ين بكر ابن منظور، لسان العرب، المجلد (12) دار بيروت للطباعة والنشر،1997، ص:90.

(3) مصطفى و محمد موسى، التحقيق في الجرائم الالكترونية، ط1، مطابع الشرطة، ،2008، ص:50.

2- تعريف الجريمة الالكترونية:

تطور مصطلح الجريمة الالكترونية عبر عدة مراحل، وتغيرت تسميته حسب تغير الوسيلة والتقنية المستخدمة فيه، حيث استخدم هذا المفهوم في البداية للتعبير عن الاستخدام الخاطئ للحاسوب، ثم النصب والاحتيال باستخدام الحاسوب، ثم الجريمة المعلوماتية، والجريمة الحاسوبية، والجرائم ذات التقنيات العالية، وجرائم شبكة الانترنت، وأخيرا ظهر مفهوم الجريمة السيبرانية[1].

وعرف parker الجريمة الالكترونية: بأنها كل فعل إجرامي متعمد أياً كان، ذو صلة بالمعلوماتية ينشأ عنها خسارة تلحق بالمجنى عليه أو كسب يحققه فاعله بطرق غير مشروعه ([2]).

وتعرف أيضا بأنها الفعل غير القانوني الذي يستخدم فيه أجهزة التقنية الحديثة كأداة رئيسية في ارتكاب الجرائم[3].

3- تعريف الجريمة المستحدثة:

الجريمة المستحدثة ليست مصطلحا متداولا بين الأوساط الاجتماعية، وانما مصطلح حديث ظهر باستحداث الأدوات الالكترونية المستخدمة فيه، وهو مصطلح يدخل من ضمنه عدد من الجرائم.

لذلك فقد أكد المختصون وعلماء الجريمة أنه من الصعب وضع تعريف شامل وجامع للجريمة المستحدثة، نظرا لحداثة هذا النوع من الجرائم وعدم التعرف الدقيق على أشكالها، وتنوعها وتعقدها في طرق ارتكابها[4].

ولذلك فقد تنوعت التعاريف واختلفت وجهات النظر حول هذه النوعية من الجرائم. وسنعرض بعض التعاريف للجريمة المستحدثة:

تُعرف الجريمة المستحدثة بأنها جريمة عصرية أنتجتها المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المصاحبة للتقدم الفني والتقني في الآونة الأخيرة[5].

وتُعرف أيضا بأنها نمط من الأنماط الحديثة للجريمة المنظمة يرجع ذلك إلى الأسلوب المنظم والتقنية المتطورة التي يعتمد عليها المجرم أو المنظمات الاجرامية، والتي لا يقتصر نشاطها على النطاق الوطني بل يتعدى نشاطها إقليم الدولة الواحدة أو عدة دول، وبذلك تكون الجريمة عابرة للحدود الوطنية او للقارات [6].

وبذلك فان الجريمة الالكترونية المستحدثة أصبحت تتعدى الاقليم الواحد أو الدولة الواحدة، وتدار بوسائل تقنية وفنية يصعب على الفرد العادي اكتشاف مصدرها أو مرتكبيها، وأحيانا يتعدى الأمر امكانيات الدولة الواحدة في التعرف على خيوط الجريمة بشكل دقيق، نظرا لحداثة هذه الجريمة ودقة التقنيات التي تستعمل فيها، وهو ما يصبح مرتكب الجريمة غير مرئي وغير معروف لدى الكثيرين من المجنى عليهم، نتيجة استخدام وسائل ومعلومات غير صحيحة بقصد ارتكاب الجريمة.

ومما سبق يمكن تعريف الجريمة الالكترونية المستحدثة بأنها: تلك الجرائم التي ارتبطت بالتقنية الحاسوبية والانترنت، وتدار بأسلوب منظم ومتطور، مما جعلها أكثر تعقيدا وأكثر انتشارا، ولم تكن مألوفة من قبل.

---

(1) نتيجة جيماوي، الجريمة الالكترونية وأثرها على الامن الاجتماعي، مجلة دفاتر المخبر، م ج (16)/ ع (02). 2021، ص:131.

(2) عماد بلغيث، ويوسف جغلول ، صعوبات التحقق في الجرائم الالكترونية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، م ج (06) ع(03) سبتمبر ، 2021، ص:73.

(3) عبدالعال الديربي ومحمد صادق اسماعيل، الجرائم الالكترونية- دراسة قانونية قضائية، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة. 2012، ص:40

(4) فاطمة مبروك و محمد ذيب، الجرائم المستحدثة، ضبط المفهوم وتحديد الانماط، مجلة الفكر القانوني والسياسي، م ج(7)، ع(الاول). 2023، ص: 835.

(5) ناجي محمد سليم هلال، الجرائم المستحدثة- تحليل سوسيولوجي، دار الاعلام العربية، القاهرة، 2015،ص:12.

(6) عائشة بية بن زيتوني، محاضرات الجرائم المستحدثة، تم الاطلاع بتاريخ 2023/8/22م ص:6

https: // elearning- faclschs. Univ- annaba. Course/ view.

كما أنه يتضح أن الجرائم الالكترونية الحديثة تتطور بتطور التقنية التكنولوجية الحديثة، ويتمتع المجرمون بالحنكة والذكاء والدهاء وذو مهارات تقنية عالية، وذات بعد اقليمي و عالمي، وهي جريمة معقدة وصعبة الاثبات لعدم وجود اثباتات مادية ملموسة وواضحة، ومما ساعد على انتشارها، وساهم الفرد في انتشارها بعدم التبليغ من قبل المجني عليه للسلطات الحكومية.

المحور الرابع/العوامل التي تدفع الفرد لارتكاب الجرائم الالكترونية.

ساهمت عدة عوامل في انتشار الجريمة الالكترونية المستحدثة سواء على الصعيد المحلي او الصعيد العالمي، حيث أدى التطور السريع والتحضر والبطالة وأوقات الفراغ والسرعة في الثراء والتقليد والعوامل الذاتية إلى ارتكاب العديد من الجرائم الالكترونية، كما أن ساهمت التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في انتشار العديد من الجرائم الالكترونية في جميع المجتمعات، والشخص قد يرتكب الجريمة الالكترونية متخفيا تحت أي اسم أو صفة أو صورة، ولا يرتكبها في الواقع المادي بسبب ارتباطه الاجتماعي بالبيئة المحيطة به، وإلتزامه بضوابط الضبط الاجتماعي في المجتمع. ويمكن عرض **بعض العوامل التي تساعد على ارتكاب الجرائم الالكترونية نذكر منها:**

1- **أوقات الفراغ:** هو الوقت الذي يكون فيه الفرد غير مكلف بأي وظيفة أو مهام ، وغير مكلف بعمل أو ليس لديه أعمال، ويمنح الفرد الحرية والاستقلالية، أي وقت الذي يبتعد فيه الفرد عن الالتزام والتبعية والقيود، وهو الوقت الذي يكون فيه الفرد بكامل حريته، أي يفعل فيه ما يشاء، وهذا مما يساهم في انتشار الجرائم الالكترونية نتيجة الفراغ، وتوفر الوسائل الالكترونية، والانترنت ([1]). حيث يعتبر وقت الفراغ متاح لجميع الافراد بنسب متفاوته، إلا أنه يختلفون في إدارته من فرد إلى آخر حسب الامكانيات المتوفرة لديه ووعيه وثقافته وبيئته. والوقت سلاح ذو حدين، ايجابي لمن يستثمره في حياته اليومية ويستفيد منه، وسلبي لمن يضيعه في ارتكاب الجرائم والمحرمات واللهو.

2- **البيئة السكنية:** يعتبر السكن من بين الأساسيات للفرد في المجتمع، حيث تلعب البيئة السكانية دوراً كبيراً في ظهور بعض الجرائم وانتشارها، لأنها على صلة بمجموعة من العوامل المادية وغير المادية، و يتأثر الفرد بالبيئية التي يقطنها وعلى عقليته ونفسيته، وطريقة سلوكه مع الجماعة المحيطين به[(2)]. فالأحياء السكنية الراقية يسكن فيها الطبقات العليا مما تساعد ظروفهم المعيشية في توفير الآليات التقنية الحديثة التي تساعد على تنفيذ الجريمة الالكترونية، وانتشار المقاهي الذي يوجد بها الانترنت المجاني مقابل تقديم بعض الخدمات البسيطة، كما أن التطور التقني الحديث أصبح الانترنت في الهواتف الذكية، إما بأسعار رمزية أو تلقائي يسمح بإستخدامه مع اقتناء الشفرة الهاتف النقال مباشرة، أو عن طريق قرصنة الاجهزة القريبة في السكن من الجيران أو الأقارب. مما يسهل عملية ارتكاب بعض الجرائم للأطفال أو المراهقين وغيره.

3- **(الرفاق):** للرفاق دور كبير في صقل شخصية وسلوك الفرد سواء السلوكيات السليمة أو المنحرفة، إذ أن الرفاق قد يكونوا سببا في ارتكاب الجريمة الالكترونية، لأن عامل التقليد يلعب دورا هاما في الانحراف، وعامل التسلية والتحدي والاقتصاص وغيرها من الدوافع والعوامل المؤدية للجريمة.

4- **الرغبة في تحقيق الثراء السريع:** إن الحصول على بيانات معينة و أساسية ذات أهمية لمن له مصلحة بها، خاصة في برامج الابتزاز والبيانات المصرفية والأرقام السرية لبعض البطاقات الرقمية وغيرها، قد تحقق ربحا سريعا وثراء فاحشا، وهذا يعد أحد العوامل أو الاسباب التي تدفع إلى انتشار الجريمة الالكترونية.

(1) فتحي أبوخاري: أوقات الفراغ في المجتمع- رؤية فلسفية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع(08)، 2018، ص ص :2-6.

(2) إحسان محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره، دراسة مقارنة في علم الاجتماع الفراغ، دار الطليعة للطباعة والنشر،1986، ص ص:14-38.

5- **العوامل الذاتية:** قد يكون الدافع إلى إرتكاب الجريمة الالكترونية نفسيا، لأن أي جريمة ترجع إلى سبب معين لارتكابها، ومن ضمن هذه العوامل الجانب النفسي، وقد يرجع لتأثره بموقف أو حدث سواء كان في الواقع أو عن طريق الميديا حيث تتعد المؤثرات التي تدفع الفرد إلى إرتكاب هذا النوع من السلوك الاجرامي، بدافع اللهو أو الحقد أو الانتقام أو العبث أو التسلية أو الشهرة أو للفت الانظار ...الخ[1].

المحور الخامس/ العوامل التي تحد من الجرائم الالكترونية.

لم تكن الجرائم الالكترونية المستحدثة معروفة في السابق قبل ظهور الوسائل التقنية والتكنولوجية الحديثة، مما سهل عملية الاتصال والتواصل بين أبناء هذا العالم، والاندماج في قرية كونية واحدة، سهل لهم انتشار السلع والخدمات والمعلومات والتعامل المباشر والنشر ، مما ساعدت هذه الأدوات والبرامج من انتشار الجرائم الالكترونية المستحدثة بشكل واسع وكبير.

قد يكون السلوك الاجرامي مكتسب من البيئة التي يقطن بها الفرد، أو نتيجة الاختلاط والاحتكاك بمجتمعات أخرى افتراضية أو واقعية، مما سبب خلل في منظومة القيم لذا مرتكب الجريمة، وبالتالي فان بعض العوامل تساهم في ضبط هذه القيم عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي ومنها:

1- الأسرة: تعتبر الأسرة هي النواة الأولى للمجتمع، فهي التي تقوم ببناء وتكوين الفرد وصقل شخصيته وادماجه داخل المجتمع، وهي الأساس المتين الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي، وهي أساس التنشئة الاجتماعية، وهي الأساس الأول في عملية الضبط الاجتماعي للفرد داخل المجتمع.

ونظرا لما للأسرة من دور مهم وكبير في تنشئة الفرد، تلعب دورا هاما في الحد من انتشار الجريمة من خلال توعية أفراد العائلة ومتابعتهم ووضع قيود في الاستخدام الوسائل التقنية، مما يحمي الأبناء من تعرضهم للابتزاز الالكتروني او القدوم على ارتكاب الجرائم الالكترونية خاصة لدى المراهقين والشباب .[2].

ومن ثم فان عمليات الضبط الاجتماعي التي يقرها المجتمع وتفرضها الأسرة على افرادها تساهم في مكافحة الجرائم الالكترونية والحد منها، لأنها تعتبر أقدم التنظيمات الاجتماعية للجماعات القديمة والحديثة، ووفقا لاختلاف الأدوار بين أفراد الأسرة وتنظيم العلاقات بينهم وتحديد الحقوق والواجبات لكل منهم، وبالتالي فلكل واحد منهم دوره حسب مركزه ومكانته ودوره، فالسلطة العليا تكون لذا الأب، ثم الأم، وتقسم باقي السلطات حسب دور ومكانة ومركز كل فرد في الأسرة لإرساء دعائم الضبط الاجتماعي في الأسرة ومن ثم تنتقل إلى المجتمع وهكذا. وبالتالي فالأسرة تعتبر من أنجح وسائل الضبط الاجتماعي من خلال توضيح الحقوق والواجبات لكل فرد بها، وبالتالي يشعر الفرد بالراحة والقوة ويتحقق الأمن الذاتي.

2- وسائل الاتصال والاعلام: امتزج العالم بنتائج ثلاث ثورات وهي ثورة المعلوماتية وثورة الاتصال الحديثة المتطورة وثورة الحاسبات الالكترونية واللوحات الذكية مما انتج جرائم جديدة الكترونية مستحدثة لم تعرف قبل هذه الثورات [3]، و بالتالي فيعتبر الاعلام أحد الوسائل لتزويد الناس بالمعلومات والبيانات الموثوق بها و التي يحتاجونها في حياتهم اليومية[4] والتي تنمي الجانب المعرفي للأفراد، و منها نشر الوعي المجتمعي واطلاق حملات اعلامية توعوية بخطورة التعامل مع البرامج والمواقع والصفحات الالكترونية المشبوهة التي تساعد وتساهم في نشر وارتكاب الجرائم الالكترونية. ومن خلال هذه الوسائل الاعلامية يتم توعية الأفراد بعدم اعطاء بيانات الافراد

([1]) عبدالقدوس بوعزة و أيوب مخرمش، أساليب التعاون الدولي في القضاء على الجرائم الالكترونية، المجلة الدولية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج (13) ، ع18، 2022، ص: 163

([2]) نتيجة جيماري : مرجع سابق ذكره، ص: 135.

([3]) محمد ناصر عبد الباسط: الاعلام الفضائي والهوية الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2015، ص45.

([4]) المرجع نفسه : ص:26.

ومعلوماتهم للصفحات غير موثوقة والمشبوهة وعدم التعامل معهم، وعدم الانجرار وراء المغريات المالية والوظيفية والمسابقات الوهمية التي يبحث عنها بعض الافراد لخطورتها.

3- عن طريق المدارس والمساجد يتم التحصين الثقافي النابع من الشريعة الاسلامية الوسطية المعتدلة، لما تتميز به من قدرة على تحصين الفرد ووضع الحلول لمثل هذه الجرائم. حيث أصبح الفضاء الالكتروني جزءاً من حياتنا اليومية شئنا أم أبينا، لا يخلو فردا في اليوم من الجلوس في الفضاء الالكتروني عبر وسائل التقنية الحديثة، ومتابعة كل ما يحدث في العالم والتفاعل معها بالسلب أو الايجاب، ولما لهذا الفضاء الالكتروني من سلبيات في التعامل معها، منها الجرائم الالكترونية المستحدثة، مما يستدعي تحصين الفرد ثقافياً ودينيًا وعلمياً لكيفية التعامل مع هذه الفضاءات لتجنب الجوانب السلبية بها .

4- الاختيار السليم المبني على أسس علمية للأساليب التدريبة للجهات الامنية المختصة والمسايرة للمتغيرات العالمية لمكافحة الجرائم الالكترونية بأساليب وطرق علمية متطورة، حيث يجب وضع خطط لتنمية مهارات رجل الأمن حسب متطلبات العصر التقنية والفنية والتكنولوجية، كما تساهم الدول عن طريق انشاء مؤسسات تقنية تتبع الجهات الشرطية من تتبع خيوط الجريمة وضبطها والتحذير منها، و سن القوانين والتشريعات التي تتوافق مع تطور الجريمة الالكترونية المستحدثة، وذلك تحقيقا للأمن القانوني للفرد والدولة.

5- ابرام الاتفاقيات الدولية والتعاون لمكافحة الجريمة الالكترونية العابرة للحدود، من أجل تتبع المجرمين وعدم التحصين بدولهم، و نشر ثقافة أن ارتكاب الجرائم الالكترونية عبر القارات والحدود لا تحميك الدولة المقيم فيها من تطبيق القانون.

6- في ظل الحد من الجريمة ومكافحتها، والخوف من تزايدها وتنامها، خاصة عنما لا تجد تشريعات قانونية تجرم الفعل الاجرامي، وحسب المتعارف عليه لا عقوبة إلا بنص قانوني. اهتمت السلطات التشريعية في ليبيا المتمثلة في (مجلس النواب) بتجديد القوانين والتشريعات، بما يتماشى مع مكافحة الجرائم الالكترونية المستحدثة، وأصدرت في 27/ سبتمبر القانون رقم (05) لسنة 2022م بشأن مكافحة الجرائم الالكترونية، ويهدف القانون إلى حماية التعاملات الالكترونية، والحد من وقوع الجرائم الالكترونية، وذلك بتحديد هذه الجرائم وإقرار العقوبات الرادعة لها، مما يحقق العدالة والأمن المعلوماتي والحقوق الاقتصادية والعلمية والأدبية والفنية والشخصية والحفاظ على الآداب العامة وسلامة التعاملات الالكترونية. وجاء هذا القانون في (53) مادة حدد فيها الجرائم الالكترونية التي يعاقب عليها القانون، وحدد العقوبات و الجزاءات لمكافحة هذه الجرائم[1].

مما أعطت الصبغة القانونية للأجهزة الضبطية الأمنية والقانونية لملاحقة مرتكبي الجرائم الالكترونية، وحددت نوعها وأشكالها وجوانبها، حتى لا يكون هناك خلط وتفسير فردي أو شخصي، لتصفية حسابات أو اتهام بدون أدلة، مما سهلت للجهات الضبطية آليات متابعة المجرمين المتخفيين وراء أجهزة الحاسب الآلي وملاحقتهم وتقديمهم للعدالة، وكذلك من أجل الحفاظ على هيبة الدولة وأمن مواطنيها الذي يعتبر من ضمن أولوياتها التي تعمل عليها.

وأوضح جهاز المباحث الجنائية الليبية على صفحة التواصل الاجتماعي بتاريخ 2024/09/12م أن عدد الجرائم الالكترونية لشهري (7-2024/8م) بلغت (94) قضية وتتمثل في الاتي[2]:

- عدد(70) قضية تتعلق بصفحات التواصل الاجتماعي.

([1]) الجريدة الرسمية: ع(01)، ليبيا، 2022.

([2]) صفحة التواصل الاجتماعي لجهاز المباحث الجنائية، إدارة مكافحة جرائم تقنية المعلومات، احصائية قضايا الجرائم الالكترونية، نشر بتاريخ : 2024/09/12م على الرابط

https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid=1709781665945299&id=1408379479418854

- عدد (11) قضية تتعلق بالهواتف.
- عدد (06) قضايا تتعلق بكاميرات المراقبة.
- عدد(04) قضايا بالأقراص الليزرية.
- عدد (04) قضايا تتعلق بالذاكرة الوميضية.

يتضح من الاحصائية السابقة أن الجهات الرسمية قائمة بدورها في مكافحة الجريمة الالكترونية، وأن الجرائم الالكترونية المستحدثة أصبحت واقعا ملموسا، وقد يكون العدد أكثر بكثير من أعلن، نتيجة عدم ابلاغ بعض المجني عليهم عن الجرائم الالكترونية المستحدثة التي تعرضوا لها، إلا من سببت له ضرر جسيم أو تهدد حياته للخطر، مما يستدعي تظافر جميع الجهود للحد من هذه الجرائم ومكافحتها بجميع الطرق المتاحة، خاصة أنها تهدد أمن المواطن في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والنفسية والاجتماعية والعلمية والامنية.

الخاتمة والاستنتاجات:

نستخلص مما سبق ومن الإحصائيات التي عرضت فيما يتعلق بارتكاب الجريمة الالكترونية المستحدثة، أن التطور الذي نعيشه اليوم خاصة فيما يتعلق بالثورة المعلوماتية نتج عنه الكثير من المشكلات التي تهدد أمن واستقرار المجتمع، منها الجرائم الالكترونية (المستحدثة)، التي انتشرت هذه الظاهرة الخطيرة بعد دخول الحاسب الألي و الانترنت عالمنا، وانتشاره لدى مختلف أطياف المجتمع، وأصبحت هذه الجريمة تشكل خطرا على مستخدمي هذه التقنية وهذا بسبب غياب الرقابة على مستخدمي الشبكات المعلوماتية سواء الرسمية أو غير الرسمية، خاصة بعد ظهور محترفين لهذه الجرائم، مما أثر على سيادة بعض الدول والمؤسسات والأسر والفرد نفسه. وانطلاقا مما تم عرضه فيما سبق نستخلص بعض الاستنتاجات على النحو التالي:

1. من الصعب وضع وتحديد مفهوم شاملا ودقيقا للجريمة المستحدثة، نظرا لتجددها وتغيرها باستمرار، إضافة لاختلاف التعاريف التي وضعها الخبراء والباحثون، إلا أن ما يميزها عن الجرائم التقليدية استخدام الحاسب الآلي والتقنية الحديثة المتطورة في ارتكابها، ويستعملها الفئات المتعلمة وذو المهارات العالية.
2. ضرورة تعديل واستحداث قوانين جديدة تواكب التطور السريع في مجال الجرائم الإلكترونية، وآلية اثباتها.
3. الفضاء الالكتروني فضاء عام غير مراقب وغير مقيد، مما يسمح بولوج جميع فئات المجتمع، منها المجرمين والمراهقين وغيرهم واستعماله في طرق غير قانونية.
4. انشاء مراكز خاصة ومختصة من ذوي الاختصاص الأمني والاجتماعي والنفسي والتقني لمكافحة الجرائم الالكترونية والحد منها.
5. لا يوجد عامل واحد يدفع لارتكاب الجريمة، بل هناك العديد من العوامل الذاتية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والاخلاقية وغيرها من العوامل التي تؤدي لارتكاب الجريمة، ولكل جريمة دافعها الاجرامي.
6. من العوامل التي تحد من الجريمة رفع مستوى الوعي المجتمعي لدى الأفراد ومستخدمي الوسائل التكنولوجية الحديثة من خلال الأسرة ووسائل الاعلام والاتصال والمؤتمرات والمدارس والجامعات والمساجد، بخطورة الجريمة الالكترونية على الفرد والمجتمع.
7. للجريمة الالكترونية أثار مدمرة على الفرد والأسرة والمجتمع بجميع مؤسساته.
8. يجب تكاثف جميع الوسائل المتمثلة في المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في توحيد وسائل الضبط وتوجيهها في ضبط سلوكيات أفراد المجتمع بالتعاون مع مؤسسات الدولة الضبطية.

المصادر والمراجع:

أولا/ المصادر:

1- محمد ين بكر ابن منظور: لسان العرب، المجلد (12) دار بيروت للطباعة والنشر، 1997،ص:90.

ثانيا المراجع:

1. إبراهيم عيسى عثمان: النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
2. إبراهيم مذكور: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،2004..
3. إحسان محمد الحسن، الفراغ ومشكلات استثماره، دراسة مقارنة في علم الاجتماع الفراغ، دار الطليعة للطباعة والنشر،عمان، 2015.
4. سامية محمد جابر: الضوابط الاجتماعية والقيم، مدخل علم الاجتماع إلى دراسة الاخلاق الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، 1991.
5. السيد علي شتا: التفاعل الاجتماعي المنظور الظاهري، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة- الجيزة،2014.
6. عدلي السمري: الثابت والمتغير في آليات الضبط الاجتماعي، دار المعرفة، القاهرة، 2003..
7. غني ناصر القريشي: مقدمة في الضبط الاجتماعي، مكتبة طرابلس العلمية العالمية، طرابلس- ليبيا، 2005.
8. محمد ناصر عبد الباسط: الاعلام الفضائي والهوية الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2015.
9. مصطفى و محمد موسى: التحقيق في الجرائم الالكترونية، مطابع الشرطة، ط1،2008.
10. ناجي محمد سليم هلال: الجرائم المستحدثة- تحليل سوسيولوجي، دار الاعلام العربية، القاهرة، 2015.
11. نويل تيمين: علم الاجتماع ودراسة المشكلات الاجتماعية، دار المعرفة، الاسكندرية، 1987.

ثالثا/ الدوريات:

1. إلهام بلعيد: الجرائم المستحدثة، مجلة الباحث للدراسات الاكاديمية، مج 09، ع 02، 2022.
2. الجريدة الرسمية الليبية: ع(01)، ليبيا، 2022.
3. خزيم الخالدي: دور الامن العام في مكافحة الجرائم الالكترونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي- دراسة تحليلية، مجلة قاف للدراسات الاعلامية والعلوم السياسية، مج 2، ع2، 2023.
4. عبدالعال الديربي ومحمد صادق اسماعيل، الجرائم الالكترونية- دراسة قانونية قضائية، ط1، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة. 2012.
5. عبدالقدوس بوعزة و أيوب مخرمش، أساليب التعاون الدولي في القضاء على الجرائم الالكترونية، المجلة الدولية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، مج (13) ، ع18، 2022.
6. عماد بلغيث، ويوسف جغلول: صعوبات التحقق في الجرائم الالكترونية، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الانسانية، م ج (06) ع(03) سبتمبر ، 2021.
7. عماد عجابي: خصوصية الجرائم الأسرية المستحدثة في ضوء المتغيرات المعاصرة، مجلة الإحياء، مج(22) ، ع31، 2022
8. فاطمة مبروك، و محمد ذيب: الجرائم المستحدثة، ضبط المفهوم وتحديد الانماط، مجلة الفكر القانوني والسياسي، م ج(7)، ع(الاول). 2023.
9. فتحي أبوخاري: أوقات الفراغ في المجتمع- رؤية فلسفية، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، ع(08)، 2018.
10. نتيجة جيماوي: الجريمة الالكترونية وأثرها على الامن الاجتماعي، مجلة دفاتر المخبر، م ج (16)/ ع (02). 2021.

رابعا/ المواقع الالكترونية:

1. جهاز المباحث الجنائية، إدارة مكافحة جرائم تقنية المعلومات، احصائية قضايا الجرائم الالكترونية، نشر بتاريخ : 2024/09/12م على الرابط:
https://www.facebook.com/permalink.php/?story_fbid=1709781665945299&id=1408379479418854
2. خالد وليد محمود: الجريمة الالكترونية كظاهرة عالمية، موقع الجيرة ،مقالات سياسية، 2023/8/3.
https://www.aljazeera.net/opinions
3. عائشة بية بن زيتوني، محاضرات الجرائم المستحدثة، تم الاطلاع بتاريخ 2023/8/22م.
https: // elearning- faclschs. Univ- annaba. Course /
4. عبد الرحمن عايش: موقع تكنولوجيا اليوم، 2023/5/19. 3:43ص
https://today-tech.net/post/1351

التجارة المكية وتأثيراتها قديماً

د.عبدالسلام عبد الحميد أبوالقاسم
جامعة المرقب،كلية الآداب والعلوم مسلاتة، قسم التاريخ

الملخص:
هناك توافق بين الموقع الجغرافي لمكة وحاجة سكانها للاشتغال بالتجارة، والذي كان نتيجة لوقوعها بين المناطق الحضارية في العالم القديم، ولعل هذه الدراسة تهدف إلى توضيح العلاقات بين أهل مكة وتلك المناطق،،وهي تعتبر عاملا رئيسا مهد الطريق أمام الباحثين لدراسة التاريخ العربي الاقتصادي القديم ،فضلا عن رفع الستار عما هو مجهول في تلك الفترة

APSTRACT :
Merchants in the Arabian Peninsula in general and Mecca in particular played a role in the development of economic life at that time.
As it is closely linked to their daily lives, perhaps the aim of this study is to clarify trade relations with the regions of the Arab countries and others.
This study reached several results, the most important of which is that Meccan trade affected various aspects of their political, social and cultural life, and that they established a new trading system in the ancient world.

المقدمة

ظهرت التجارة في شبه الجزيرة العربية بشكل طبيعي يتوافق مع حجاتهم لذلك إذا كانت لديهم بضائع وسلع زادت عن ما يحتاجون إليه في حياتهم فضلا عن الموقع الجغرافي لبلاد العرب حيث تتوسط مناطق العالم القديم علاوة على وقوعها بين حضارات العالم القديم الأمر الذي نتج عنه ازدهار الحركة التجارية وقيام علاقات تجارية داخل وخارج بلاد العرب فتحصل العرب من وراء ذلك على مكاسب وثروات مادية وشجعهم ذلك على استثمار أموالهم.

ولعل من أهم المراكز التجارية وأكثرها مكة التي لعبت دورا بارزا في مجال التجارة خلال تلك الحقبة وقد استفد تجارها من الصراعات الداخلية في بلاد العرب وكذلك الصراعات بين دول ومناطق العالم القديم.

وقد نتج عن الصراعات التي قامت بين القبائل في وسط وجنوب شبه الجزيرة العربية وكذلك انهيار سد مأرب واحتلال الأحباش لتلك المنطقة تدهور الأوضاع الاقتصادية فيها ومن ثم ضعف نفود عرب الجنوب في مجال التجارة الداخلية والخارجية الأمر الذي نتج عنه فسح الطريق أمام سكان الحجاز بوجه عام وأهل مكة خصوصا للسيطرة على زعامة التجارة في شبه الجزيرة العربية كاملة ولمدة زمنية طويلة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي تتبع العلاقات التجارية بين مكة وبقية مناطق شبه الجزيرة العربية وخارجها ودور أهل مكة في التجارة بين مناطق العالم القديم خلال تلك الفترة فضلا عن أنها عاملا مساعدا على تتبع التاريخ الاقتصادي العربي قديما علاوة على أنها تمهد الطريق أمام الدارسين لتوضيح الغموض ورفع الستار عما هو مجهول في تلك الفترة .

منهجية الدراسة :

اتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج السردي التاريخي فضلا عن محاولة نقد وتنقية المعلومات السابقة حول هذا الموضوع علاوة على التحليل في بعض جوانب الدراسة كلما أمكن ذلك.

تساؤلات الدراسة :

لتتم الفائدة ويتضح المبهم حول الدراسة لابد أن تقوم الدراسة على عدة تساؤلات منها :

1. ما أهمية الموقع الجغرافي لمكة
2. ماهي عوامل تطور التجارة بمكة
3. ما هو الإيلاف
4. كيف استطاع المكيون حماية تجارتهم
5. ما دور رحلتي الشتاء والصيف في التجارة
6. هل خلفت التجارة أثار على مكة.

وتسهيلاً للدراسة فقد تم تقسيمها إلى عدة مباحث :

اشتمل المبحث الأول على أهمية الموقع الجغرافي لمكة و كذلك تعريف مصطلح مكة .

أما المبحث الثاني فيشتمل على عوامل تطور التجارة والمعاهدات والضرائب التجارية والإيلاف وأيضا رحلتي الشتاء والصيف.

وتطرق المبحث الثالث لأهم الطرق التجارية علاوة على أثر التجارة على مكة .

وتم إنهاء الدراسة بالخاتمة ثم قائمة المصادر والمراجع.

معنى مصطلح مكة

تباينت الآراء حول مفهوم كلمة مكة وظهر العديد من الروايات في أسباب تسميتها بذلك ولعل من أهمها:

1. عرفت مكة بذلك لكثرة الناس من سكانها وغيرهم وكذلك لأنها تملك الجبارين بمعنى تُذهب نخوتهم
2. أما ياقوت الحموي فيشير الى ذلك بقوله " قال قوم : سميت مكة لأنها بين جبلين مرتفعين عليها، وهي في هبطة بمنزلة المكوك .[1]

كما يشير بعض الباحثين الى أن مكة لها اسماء أخرى مثل أم رحم ، وصلاح وأم القرى ، وغيرها، وأيضاً تعني بلهجه عرب الجنوب بيت الرب ، وهناك من يرى أن كلمة مكة انما اشتقت من كلمه امتك كقولهم امتك الفصيل ضرع أمه، اذا مصه بقوه ، بمعنى أن مكة جذبت اليها الناس من كل حدب وصوب وذلك في موسم الحج[2].

ويري البعض انها سميت مكة لأن العرب في الجاهلية كانت تقول لا يتم حجنا حتى نأتي مكان الكعبة فنمك فيه ، أي نصفر صفير المكاء حول الكعبة والمكاء طائر يأوي الرياض.[3]

كما ورد اسم مكة عند الجغرافي الاغريقي بطليموس باسم ماكوريا (macoraba)[4]

علاوة على ذلك يشير بعض المؤرخين إلى أن مكة قد تكون مشتقه من كلمة مك في الكتابة البابلية وتعني البيت [5]

---

[1] - ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله , معجم البلدان , مج 5 , بيروت , 1955 م , ص 181 .

[2] - أحمد أمين سالم , تاريخ وحضارة العرب , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 2003 م , ص 146 .

[3] - السيد عبد العزيز سالم , تاريخ العرب في عصر الجاهلية , دار النهضة العربية , بيروت , 1971 , ص 346 .

[4] - جواد علي , المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , مطبوعات المجمع العلمي , بغداد , ط, ج4, 1959 , ص 188 .

[5] - جرجي زيدان , العرب قبل الاسلام , دار الهلال , ص 275 .

زد على ذلك فهناك من يرى أن اسم مكة له علاقه بالبيت العتيق الذي كان سبباً في حصولها على المكانة الدينية بين العرب آنذاك ، وربما يقصد بها المقرب إلى الله ، وهي بذلك تكون قريبة لكلمة مكرب عند عرب الجنوب في تلك الفترة ، وأيضاً تعني مكة الهيكل [1].

كما ورد ذكر مكة في القرآن الكريم باسم بكة ، في قوله تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين) [2]

ويشير بعض المؤرخين الى أن مكة بقيت على بداوتها منذ زمن سيدنا اسماعيل عليه السلام خلال القرن 19 ق م تقريباً حتى أعاد إعمارها قصي بين كلاب خلال القرن5 م . [3]

أهميه الموقع الجغرافي لمكة :

لقد كان لموقع مكة الجغرافي دوراً في تميزها عن غيرها من مناطق بلاد العرب بوجه عام ومنطقه الحجاز بشكل خاص .

ونتج عن وجودها في واد غير ذي زرع اعتماد أهلها في حياتهم وأقواتهم على التجارة وكذلك الضرائب التي كانت تجبى من القوافل التجارية من داخل وخارج مكة , فضلاً عن ما يقتنيه ويشتريه الحجاج خلال مواسم الحج .

تقع مدينة مكة في وادي يحيط بها الجبال من جميع الجهات , وهي جبل أبو قبيس جنوب مكة, وجبل قعيقعان غربها ، ومن الشمال الجبل الأحمر ، وغيرها من الجبال الأخرى التي مثلت سوراً لحماية مكة من الاعداء ، وهي مدينة كبيره مترابطة البنيان مستطيلة الشكل .[4]

وكان لمكه ثلاث أبواب المعلي ويوجد في الجهة الشرقية في أعلى مكة ، والشبيكة من جهة الغرب في اسفل مكة ، والمسفل وهو بالجهة الجنوبية [5].

وتعد مكة من أقدم المدن في منطقة الحجاز، حيث سكنها سيدنا اسماعيل عليه السلام بعد أن جاء به أبوه سيدنا ابراهيم عليه السلام مع أمه هاجر، حيث أقام بها أول بيت لعباده الله وهو الكعبة ، وقد أشار القرآن الكريم لذلك حيث قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس الذي ببكة مبارك وهدى للعالمين)[6].

علاوة على ذلك فان مكة تعتبر مركزاً بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام للطرق التجارية , حيث يتم مجيء السلع والمواد الغذائية وغيرها من بلاد الرافدين ومنطقه فارس عن طريق الخليج العربي واليمن , وكذلك بضائع ومنتجات الساحل الشرقي للبحر المتوسط ووادي النيل عن طريق بلاد الشام , زد على ذلك اتصال منطقه الحجاز باليمن ساهم في وصول البضائع والسلع والحيوانات وغيرها من أواسط افريقيا عن طريق الحبشة آنذاك [7] .

.

وقد نتج عن اتصال أهل مكة بالمناطق المجاورة لهم في العالم القديم آنذاك اتساع مداركم وخبرتهم في شتى مجالات الحياه , ولعل ذلك يتضح جلياً في مظاهر الحياه الاجتماعية والثقافية والسياسية وغيرها.

وتعتبر مكة أهم مراكز الحضر في منطقه الحجاز بوجه عام , وقد استفاد سكانها من ذلك الموقع في احتكار التجارة , وبسطوا نفوذهم على طرق النقل التجاري التي تعد مفاتيح للتجارة الداخلية والخارجية آنذاك [8].

---

[1] - فيليب متى , تاريخ العرب قبل الإسلام , ترجمة محمد المبروك نافع , القاهرة , 1953 م , ص 275 .

[2] - القرآن الكريم , سورة أل عمران , الآية 96 .

[3] - عصام السعيد , تاريخ العرب في العصور القديمة , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2000 م , ص 105 .

[4] - ابن بطوطة , أبو عبد الله بن ابراهيم , تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار, تحقيق طلال حرب , دار الكتب العلمية بيروت , لبنان , ص 154 .

[5] - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , صر 242 .

[6] - سورة أل عمران , الآية 96 .

[7] - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 353 .

[8] - أحمد أمين سليم , جوانب من تاريخ وحضارة العرب , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , 1995 م , ص 145 .

ونتج عن وجود البيت العتيق بمكة الاستفادة المطلقة من موسم الحج حيث نظم ساداتها لحركه التجارة فيها , وحددوا لها قواعد , وأقاموا لها الأسواق [1] .

ويشير الأرزقي بقوله " إن الناس كانوا يخرجون في موسم الحج , في شهر ذي الحجه , فيصبحون بعكاظ بين مكة والطائف , يوم هلال ذي القعدة , فيقيمون به عشرون ليلة , تقوم فيها اسواقهم بعكاظ . [2]

عوامل تطور التجارة في مكة :

هناك العديد من العوامل التي شجعت أهل مكة للاشتغال بالتجارة , وكذلك ساهمت في تطورها داخلياً وخارجياً خلال تلك الفترة , ولعل من بين تلك العوامل :

1- الموقع الجغرافي : حيث لعب دوراً في كونه يمثل حلقه وصل بين مناطق شبه الجزيرة العربية من جهة , وكذلك مع المناطق خارج شبه الجزيرة العربية من جهة اخرى خلال تلك الفترة .

2- وجود البيت العتيق بمكة : حيث يؤمه عدداً كبيراً من الحجاج في موسم الحج من جميع مناطق العرب . [3]

3- إبرام المعاهدات مع القبائل والمناطق لتأمين الطرق التجارية وترتيب قوافلها , وضمان سلامتها , وكان منها مع الدول المجاورة لبلاد العرب , والتي تهدف الى تأمين التجارة عند مرورها ببلاد العرب.

4- محاولة اشراف مكة وتجارها استثمار أموالهم , وذلك بامتهان حرفة التجارة [4].

5- حياد سكان مكة وعدم دخولهم في الصراع القائم بين الفرس والروم , الأمر الذي نتج عنه تحقيق مكاسب كبيرة في هذا المجال حيث نقلوا منتجات الهند والصين للروم , ولعبوا دور الوسيط التجاري بين مناطق العالم القديم خلال تلك الفترة [5].

6- أفضى الصراع بين القوى المتناحرة في جنوب بلاد العرب وسيطرة الأحباش على اليمن إلى تقليص نفوذهم التجاري , وفسح المجال أمام تجار مكة للسيطرة على التجارة في بلاد العرب آنذاك [6].

7- ولعل من عوامل انتعاش التجارة عند المكيين معرفة العرب آنذاك منازل النجوم الثابتة والسيارة ومنازل القمر, وحركة الرياح واتجاه السحاب , حيث استفادوا منها في حركة وخروج القوافل التجارية اثناء ملائمه الجو لذلك خلال الصيف والشتاء . [7]

ودلل القرآن الكريم على ذلك , حيث أشار إلى معرفتهم بالكواكب والنجوم وتسخيرها في تجارتهم ليلاً بقوله تعالى : (وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر) [8].

ونتيجة لذلك ظهر العديد من المراكز التجارية في شبه الجزيرة العربية آنذاك , كان من أشهرها مكة , حيث ساهم موقعها الهام في مكانتها التجارية , داخل بلاد العرب وخارجها. [9]

---

[1] - عمر فروخ , تاريخ الجاهلية , دار العلم للملاين , بيروت , 1984 م , ص 162 .

[2] - الأزرقي , أبو الوليد محمد بن عبدالله , أخيار مكة وما جاء فيها من الآثار , بيروت , 1964 م , ص 129 .

[3] - اليعقوبي , تاريخ البعقوبي , دار المعرفة , بيروت , ج 1 , ص 307 .

[4] - محمود عرفة , العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم , دار الثقافة العربية , 2002 م , ص 329 .

[5] - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 358 .

[6] - علي محمد معطي , تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام , دار المنهل اللبناني , بيروت , ط 1 , 2003 م , ص 203 .

[7] - محمود عرفة , مرجع سابق , ص 331 .

[8] - سورة الأنعام , الآية 97 .

[9] - لطفي عبد الوهاب يحي , العرب في العرب في العصور القديمة , بيروت , , ط 2 , 1979 م , ص 312 .

8-كثره الخيرات في بلاد العرب , حيث شجع الفائض منها العرب للاشتغال بالتجارة وقد أشار بليني الى ذلك بقوله : (العرب في عمومهم أغنى أجناس العالم ، لأن ثروات واسعه تتجمع في أيديهم من روما وبلاد فارس , لقاء ما يبيعونه لهذين البلدين , دون أن يشتروا منهما شيئاً في مقابل ذلك) [1].

وبذلك أصبحت بلاد العرب مركزاً تجاري , عبر طرقها الصحراوية التي تمر بها القوافل التجارية من جنوبها الى شمالها عبر مكة متجهه للساحل الشرقي للبحر المتوسط [2].

وبفضل هذه العوامل سالفة الذكر نجح المكيون في احتكار التجارة ببلاد العرب وخاصه خلال القرن السادس الميلادي , علاوة على سيطرتهم على طريق القوافل بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام من جهة وبلاد الرافدين من ناحيه أخرى , فأصبحت مكة مركز تجمع التجارة العالمية خلال تلك الفترة , وامتلأت خزائنها بالأموال والذهب والفضة[3].

المعاهدات التجارية :

كما عقد هاشم معاهدة حسن جوار ومودة وتجارة مع الغساسنة , حيث سمحوا للتجار المكيين خاصه وبقيه العرب بوجه عام للإتجار بحرية والإقامة في عدة مدن ببلاد الشام. [4]

فضلاً عن ذلك فإن الرفادة وهي اطعام حجاج الكعبة التي تولاها سادات مكة في كل مواسم الحج , حيث كان قدومهم من أماكن مختلفة وبعيدة يتعذر معها حمل الطعام , كانت بمثابة الضيافة عند العرب، وهي تعد حلفا يعقده المكيون مع قبائل العرب خلال تلك الفترة , لإقامه علاقات حسن جوار لحماية تجارتهم عند مرورها بالمناطق الأخرى [5].

بالإضافة الى الاتفاق الذي عقده سادات مكة مع المناذرة في الحيرة , حيث تصل القوافل التجارية المتجهة من مكة الى الحيرة , ثم ترجع محمله بالبضائع الى مكة , كما كانت قوافل النعمان بن المنذر تصل الى الحجاز وما جاورها عن طريق تجار مكة [6].

يضاف إلى ذلك فقد خرج عبد شمس بن عبد مناف إلى الحبشة وعقد مع النجاشي معاهدة تجارية تسمح لهم بحرية التجارة في بلاد الحبشة , أما أخيه نوفل اتجه إلى ملك الفرس وعقد معه معاهدة تجارية يتم تبادل البضائع من خلالها بين مكة وبلاد الرافدين وفارس[7].

وقد وضع المكيون تنظيماً للتجارة وقوانين للرهن والدين , علاوة على أنهم فرضوا ضرائب في الأسواق على البضائع والسلع التي يجلبها تجار غرباء , وأيضاً على من لا يرتبط بحلف أو معاهدة تجارية مع المكيين [8].

زد على ذلك فقد عقد المكيين معاهدة تجارية مع كسرى الفرس ينوب عنه في ذلك مرزبان البحرين أما الامبراطور البيزنطي مثله عظيم بصرى بالشام [9].

وفرض المكيون ضرائب بقيمة العشر على تجار الفرس والروم [10].

---

[1] - plini 45,.x,66

[2] - محمود طه أبو العلا , جغرافية شبه جزيرة العرب , ج 3 , القاهرة , 1972 م , ص 124 .

[3] - محمد بيومي مهران , الحضارة العربية القديمة , الإسكندرية , 1988 م , ص 297 .

[4] - عبد الله الخياط , مرجع سابق , ص 261 .

[5] - ابن هشام , مرجع سابق , ج 7 , ص 295 .

[6] - جواد علي , مرجع سابق , ج 7 , ص 295 .

[7] - عبد الحكيم عاشور , مرجع سابق , ص 103 .

[8] - المسعودي , مصدر سابق , ج2 , ص 57 .

[9] - علي محمد معطي , مرجع سابق , ص 207 .

[10] - الأزرقي , مصدر سابق , 102 .

أثر التجارة المكية على سكانها :

1- ساهم التجار المكيين في دفع الأموال التي يدفعها المكيون لإطعام الحجيج أثناء موسم الحج ، وخاصة أيام منى ، واستمر المكيون على ذلك حتى مجيء الاسلام ، وهي تمثل ضريبة موسمية يأخذونها من التجار.[1]

2- لقد تحصل سكان مكة من خلال معاملاتهم التجارية مع الفرس والروم على فوائد مادية حيث كسبوا أموالا طائلة جعلت منهم أغنى سكان شبه الجزيرة العربية.

3- ساهمت التجارة المكية في معرفتهم للكتابة والقراءة , نتيجة لكثرة أسفارهم واختلاطهم بقبائل وشعوب كثيره داخل وخارج بلاد العرب آنذاك

4- معرفه العرب في منطقة الحجاز لأحوال سكان المناطق التي وصلت اليها التجارة المكة , علاوة على معرفتهم بأحوالهم السياسية والاجتماعية والثقافية .[2]

5- كان للتجارة المكية أثر واضح في اتساع مداركهم ورقي تفكيرهم ، حيث مزجوا بين ثقافات مختلفة فارسية ورومانية وعربية ، وساهم المكيون في نشرها في شبه الجزيرة العربية الأمر الذي كان له عظيم الأثر في حياتهم الاجتماعية.[3]

6- أدى اشتغال سكان مكة بالتجارة الى معرفتهم لمناطق شرق افريقيا بعد ركوبهم للبحر الأحمر فنتج عن ذلك وصولهم لأسواق الحبشة واقامه علاقات تجارية مع الأحباش ، ولعل ما يدل على ذلك هو ذهاب الشاعر لبيد بن ربيعة العامري الى نجاشي الحبشة وذلك من أجل اطلاق سراح بعض التجار الأسرى من مكة وغيرهم من بلاد العرب .[4]

7- كان للتجارة أثر كبير على تطور الحياه الاجتماعية في منطقة الحجاز ، حيث زاد التقارب بين العرب ، إذ أنهم ارتبطوا بالعلاقات التجارية ، فمنهم ممول للقوافل التجارية ، وحراس لها، وعمالاً لتحميل البضائع وتفريغها .[5]

8- نتج عن اشتغال المكيين بالتجارة معرفتهم بالموازين والمكاييل والمقاييس ، ونظام الودائع والأمانات ، والدرهم والمثقال والدينار[6].

المعاهدات والضرائب التجارية المكية:

لقد ساعد اهتمام المكيين وجديتهم على اقامة علاقات تجارية مع مناطق شبه الجزيرة العربية وخارجها ، ويتضح ذلك من خلال عقدهم للمعاهدات التجارية مع الفرس والبيزنطيين ، وامراء المناذرة والغساسنة وأقيال[•] اليمن ، وغيرهم من القبائل العربية الأخرى ، ولعل رحلتي الشتاء والصيف هما أفضل من حظايا بأهمية كبيرة لدى أهل مكة .[7]

---

[1] - محمد بيومي مهران , مرجع سابق , ص 407 .

[2] - حسن ابراهيم حسن , تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي , مكتبة النهضة المصرية , ط 5 , القاهرة , 1959م , ص 63 .

[3] - سعيد الأفغاني , أسواق العرب في الجاهلية , والاسلام , مكتبة العروبة , ط 4 , الكويت , 1996 م , ص 181 .

[4] - عبد المعطي محمد سمسم , العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة , رسالة دكتوراه لم تنشر , مجلة المعلمين , مكة , ط 1 , 2000 , ص 243 .

[5] - علي محمد معطي , مرجع سابق , ص 208 .

[6] - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 356 .

[•] - الأقيال جمع قيل وهو

[7] - عصام العيد ، مرجع سابق ، ص 358 .

وسعت مكة إلى التفاوض مع المناطق المجاورة لهم وكذلك المناطق خارج الحجاز للحصول على ضمانات لحماية قوافلهم التجارية ، حيث مثل عظيم بصرى بالشام الامبراطور البيزنطي جستنيان ، ومثل مرزبان البحرين كسرى الفرس ، وعلى الرغم من ذلك فإن البيزنطيين لم يرضوا بعقد معاهدات مع العرب بشكل مفتوح ، ولم تسمح للتجار المكيين بحرية التجارة معها إلا في بعض المدن الشامية ، ففي فلسطين سمحوا للتجار العرب بالتجارة في مينائي غزة وإيلية فقط ، أما في سوريا فكانت مدينة بصرى هي المسموح لهم بالتجارة فيها فقط ، وهي المحطة الأخيرة للقوافل التجارية المكية .[1]

كما كان ملوك المناذرة في الحيرة يرسلون قوافلهم التجارية إلى أسواق مكة وما جاورها من المناطق الأخرى بالحجاز تحت حمايتهم وبالمقابل كان سادة قريش وتجارها يقومون بحمايتها وكذلك ارسال البضائع والسلع الى الحيرة ومنها إلى ومنها لبلاد فارس [2]

فضلاً عن سماح العرب لقوافل الفرس ان تجوب اراضيهم لتذهب للشام ومصر مقابل مبالغ ماليه محدده فضلا عن حمايتها وهي ما تعرف باللطائم وقد اخذ المكيون خلال عهد قصي بن كلاب العشر على البضائع والسلع التي تدخل مكة

ومن خلال تنظيم المكيين لتجارة قاموا بجبايه المكوس (الضرائب الجمركية) على السلع والبضائع والمواد التي يتم عرضها في الاسواق سواء من قبل التجار او غيرهم من خارج مكه فضلا عن تحديد الشروط التي يجب توافرها في كل من يمارس حرفه التجاره والتي توضح اليه ممارستها سواء في تحديد اماكن اقامتهم وتحركاتهم واماكن البيع والشراء وكذلك الرسوم التي يجب ان يؤديها مقابل بيع بضائعه وحمايته [3]

بالإضافة الى ذلك فقد طلب هاشم بن عبد مناف من قيصر الروم ضمانا لتجارته فقال له ((إن قومي تجار العرب فان رأيت ان تكتب لي كتابا يؤمن به تجارتهم فيقدموا عليك بما يستضرف من أدم الحجاز وثيابه))

فكتب قيصر له كتابا يؤمن به على تجارتهم خارج شبه الجزيرة العربية [4] ولعل من بين النظم التجارية عند عند المكيين حلف الفضول والذي كان سببه أن رجلا من منطقه زبيد باليمن جاء الى مكة للتجارة وبيع بضائعه بأسواقها فاشتراها منه العاص بن وائل الذي ماطله ولم يعطه حقه ولم يجد من يجلب له حقه منه فصعد الزبيدي جبل ابي قبيس واخذ يقول شعرا فسمعته قريش فذهب اليه الزبير بن عبد المطلب واجتمع بنو هاشم وغيرهم وتعاهدوا على أن لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد إلا وكانوا معه حتى يأخذوا حقه وبهذا فقد تحالفوا على رد حق أي مظلوم عندهم بمكة [5]

كما خصص هاشم بن عبد مناف جزءا من أرباح التجارة لسادات القبائل حيث يعطيهم متاعا وإبلا ليعينهم في سفرهم مقابل العهود التي عقدها معهم لضمان سير تجارتهم وحمايتها من قطاع الطرق فيتم تامين قوافل التجارة المكية واستفادة القبائل التي تمر بها من الأموال التي يدفعها التجار المكيين مقابل ذلك .[6]

وأقام بمكة تجار من فارس وبيزنطة تحالفوا مع المكيين مقابل دفع جزية معينة لحمايتهم ورعاية تجارتهم [7]

الإيلاف

---

[1] - السيد عبد العزيز سالم , مرجع سابق , ص 358 .

[2] - محمد عرفة ، مرجع سابق ، ص 358 .

[3] - جواد علي ، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 231 .

[4] - الطبري ، أبو جعفر محمد ابن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، 1991 م ، ص 251 .

[5] - ابن الأثير ، عز الدين ابن الحسن علي ابن محمد ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب ، بيروت ، ج 2 ، 1978 ، ص 48 .

[6] - عبد الحكيم عاشور ، السلطة والإيلاف في مكة قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2008 م ، ص 93 .

[7] - ابن هشام ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 280 .

تباينت الآراء حول مفهوم الإيلاف عند أهل اللغة والمؤرخين والمفسرين وقد اعتمد كل منهم على دلائل لتوضيح ذلك المفهوم قال ابن هشام ((وإيلاف قريش إيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف)) .[1]

ويشير البغدادي بقوله ((إنه أمان الطريق والناس عند مرورهم بأرض غيرهم)) [2] أما السهيلي فقد بين أنه بمعنى الحبال والعهود [3] وعرف ابن منظور الإيلاف بأنه الإجارة فيؤلف : أي يجير، لذلك سمى أبناء عبد مناف المجيرين [4] وأشار القران الكريم إلى الإيلاف حيث قال سبحانه وتعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [5] ويعتقد بعض المؤرخين أن الايلاف بداء مع مطلع القرن السادس الميلادي حيث ذهب هاشم بن عبد مناف لقيصر الروم فكتب له كتابا ليؤمن به تجار العرب على أنفسهم وبضائعهم ورجع هاشم لمكه وكان كلما مر في طريقه بقبيلة أخذ من ساداتها إيلافاً تأمن به قريش على تجارتها عند ذهابها لبلاد الروم وقدم إلى مكة بهذا العهد فانطلقت قوافلها التجارية في كل اتجاه داخل شبه الجزيرة العربية وخارجها [6]

كما يشير ابن سعد الى الايلاف بقوله : (وأما القبائل الضاربة على طرق القوافل ، فقد ألفهم هاشم على أن تحمل قريش بضائعهم بلا أجره [7] ولقد كان ذلك الايلاف مع شيوخ قيس عيلان ، وأقيال اليمن ، وسادات تميم ، وغيرهم على الطرق التجارية التي تمر بها القوافل التجارية المكية ، حيث يتم دفع مبالغ محددة أو تقديم هدايا او بنقل بضائعهم بدون مقابل أو أجره او اشتراكهم في القوافل التجارية كل ذلك مقابل رعاية القوافل المكية وحمايتها من قطاع الطرق اثناء مرورها بتلك المناطق [8].

وخلاصه القول أن الايلاف ارتبط فيه المكيون بعهود ومواثيق مع زعماء القبائل ورؤساء العشائر ، حيث يسلمون في حماية تلك القوافل التجارية ، وكذلك المشاركة فيها احياناً على أن يدفع لهم المكيون جزءاً من الأرباح كضريبة مقابل ذلك ، فضلاً عن منحهم أموالهم التي شاركوا بها في التجار وأرباحهم أيضاً ، وبذلك استفاد المكيون منهم وجعلوهم حلفاء لهم ، بدلاً من كونهم يشكلون خطراً على تجارتهم في بلاد العرب[9] .

وبذلك فان هاشم بن عبد مناف ينسب اليه أنه أول من سن رحلتي الشتاء والصيف في مكة [10] وبني الايلاف على رابطه الدم باعتباره اعتمد على الإخوة الذين ينحدرون من اب واحد هو عبد مناف[11]

وعلى الرغم من إيلاف سكان مكة للقبائل العربية الأخرى وأنهم سدنة البيت الحرام وحماته إلا أنهم أشركوا معهم سادات القبائل الأخرى للتجارة والمساهمة في القوافل التجارية المتجهة خارج شبه الجزيرة العربية وكانوا يعطونهم نصيبا من الأرباح وبذلك أصبحت تجارة مكة لجميع القبائل العربية ولم تكن مقصوره عليهم فقط [12]

---

[1] - ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق محمد طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، ج 1 ، ص 110 .

[2] - البغدادي ، محمد بن حبيب ، منمق في أخبار قريش ، دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، 1964 ، ص 33 .

[3] - السهيلي ، عبد الرحمن ابن عبد الله ، الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية ، مكتبة دار النصر ، القاهرة ، 1967 ، ص 76 .

[4] - ابن منظور ، جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج 1 ، 1968 م ، ص 38 .

[5] - سورة قريش

[6] -أحمد عبد الرحمن عيسى ، من دلالات سورة قريش ، الرياض ، 1977 م ، ص 102 .

[7] - ابن سعد , أبو عبد الله محمد , الطبقات الكبرى , دار صادر, بيروت , ط 1 , 1957م , ص 45 .

[8] - علي محمد معطي , مرجع سابق , ص 208 .

[9] - أحمد أمين سالم , مرجع سابق , ص 154 .

[10] - محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ، 1988 م ، ص 410 .

[11] - عبد الحكيم عاشور ، مرجع سابق ، 101 .

[12] - جواد علي ، مرجع سابق ، ج 7 ، ص 408 .

وقد خصص هاشم بن عبد مناف أرباح من تجارة المكيين لرؤساء القبائل مقابل حماية قوافل المكيين عند مرورها بمناطقهم وجعل لهم أسواق تجارية لقوافلهم كما اعتمد عبد المطلب بن هاشم على غرار الإيلاف معاهدة حسن جوار وصداقة مع الحميريين في اليمن ، وكذلك عقد معهم معاهدة تجارية لحماية قوافلهم وضمان وصولها الى اليمن ورجوعها بسلام ، بالإضافة إلى عقد نوفل معاهدة وحلفاً مع الفرس [1]

ويعتقد بعض المؤرخين أن هاشم بن عبد مناف هو أول من عقد الإيلاف وربط تجارة مكة بالتجارة داخل شبه الجزيرة العربية حتى أصبحوا أكثر مالاً وأعز جانباً من بقية القبائل العربية الأخرى آنذاك

وكان هناك شروط يجب أن تتوفر في رئيس القافلة التجارية الذي يتولى مسؤولية حمايتها والبيع والشراء وكذلك المحافظة على مكاسبها حتى تصل إلى أصحابها ومن بين تلك الشروط الحكمة والشجاعة وحسن التدبير والتصرف والخبرة في الطرق الرئيسية والفرعية للخروج بالقافلة أمنة عندما تتعرض لخطر قطاع الطرق وكذلك حماية العير والأموال والأروح فيها فضلاً عن ذلك يجب أن يكون زعيم القافلة من سادات القوم ومعروف بين سادات العرب والمكيين [2]

طرق التجارة المكية :

تعتبر التجارة عند المكيين أهم حرفه مارسوها في حياتهم وأكبر قاعدة قاموا ببناء اقتصادهم عليها حتى أنها ساهمت في شهرتهم داخل وخارج شبه الجزيرة العربية.

وقد كانت هناك شبكة من الطرق البرية التي تربط مكة بغيرها من المناطق التجارية الأخرى ولعل من بينها :-

1- طريق تهامة وهي الطريق تربط بين عدة مناطق هي العقبة وعدن ومنها إلى غزه حيث تمر بمنطقة مدين بين يثرب والشام ثم الى مكة ومنها الى الطائف وخيبر ثم ينقسم الطريق فرع منه للعراق والفرع الأخر يتجه ليصل الى البتراء ثم الى الشام و مصر [3]

2- طريق تبوك وهي تمر من مكة لتصل لفلسطين حيث تمر بيثرب يسلكها التجار من مكة ليثرب ومنها لبلاد الشام كما تعبر بالقرب من منطقة دومة الجندل ومنها إلى بصرى بالشام [4]

3- طريق من يثرب الى مكة تسير بمحاذاة الساحل الشرقي للبحر الأحمر.

4- طريق بين مكة و عدن وتمر هذه الطريق بالطائف ومكة ونجران وصعد ومنها لقلعة تعز، وتتجه لمنطقة المعافر ومنها تصل إلى عدن.

5- طريق نجد وتتجه هذه الطريق من مكة إلى منطقة وجرة ، ومنها إلى مران وجديلة وكاظمة ، ومنها إلى الأبلة التي يوجد بها سوق كبير ويصدر منها البضائع والسلع لمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية [5]

رحلتي الشتاء والصيف

لعل من أهم العوامل المساعدة على ظهور فكرة الإيلاف عند المكيين الظروف البيئية والمتمثلة في كون مكة منطقه صحراوية لا يعتمد أهلها على الزراعة فضلا عن وجود البيت العتيق فيها فأصبحت مركزاً تجارياً وديناً ، وقد اختلفت الآراء حول أول من سن رحلتي الشتاء والصيف فنجد ابن هاشم يشير إلى ذلك بقوله ((وكان فيها يزعمون أن اول من سن رحلتين لقريش رحلتي الشتاء والصيف)) ويقصد بذلك هاشم بن عبد مناف ، أما بعض المؤرخين فيشير

---

[1] - اليعقوبي ، مصدر سابق ، ج 1 ، ص 341 .

[2] - محمد مهران ، الحضارة العربية القديمة ، مرجع سابق ، ص 301 .

[3] - محمد مهران ، الحضارة العربية القديمة ، المرجع نفسه ، ص 290 .

[4] - عبد الحكيم عاشور ، مرجع سابق ، ص 125 .

[5] - الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ط 1 ، 1977 م ، ص 77

إلى أن إخوة هاشم أقاموا علاقات أخرى مع جنوب بلاد العرب حيث خرج المطلب إلى اليمن وعقد معهم معاهدة تجارية وخرج عبد شمس إلى ملك الحبشة وعقد معهم معاهدة تجارية [1]

وقد نتج عن ذلك خروج تجارة مكة من مجالها الضيق الداخلي إلى ما هو أوسع من ذلك ، على يد أبناء عبد مناف الأربعة وهم هاشم والمطلب وعبد شمس ونوفل وأمكن ذلك من مرور القوافل التجارية المكية بأمان وسلام ، و كانت رحلة الشتاء لبلاد اليمن أما رحلة الصيف فتتجه لبلاد الشام حيث يتم نقل القوافل التجارية لبلاد الشام محملة بالمواد والبضائع وترجع منها بالحبوب والطحين والخمور والزيت والزبيب وغيرها ، كما يتم نقل البرد اليمنية والنسيج والأدم من مكة لبلاد الشام ، ويتم أيضا نقل الحرير والذهب الذي يأتي من الحبشة ووسط افريقيا ، كما أحضر التجار المكيين الذهب والفضة والأحجار الكريمة من بلاد اليمن [2]

بالإضافة إلى نقل التوابل والأصباغ الهندية من بلاد اليمن إلى بلاد الشام وهناك العديد من المدابغ بين مكة وعدن في منطقة صعدة والتي يستورد منها التجار المكيين الأدم ليصدروه إلى بلاد الشام [3]

وكانت القوافل تخرج من مكة بصوره منظمة وكثيرة العدد حيث تشير المصادر التاريخية إلى أن بعضها بلغ ألف وخمسمائة بعير محملة بالبضائع والسلع يتقدمها كشافة الطريق قبل أن تخرج من مكانها وتحت حماية الحراس لحفظها من قطاع الطرق والغارات المباغتة أثناء سيرها للأسواق

وبالرغم من أن المكيين ارتبطوا تجارياً مع الفرس والبيزنطيين بعد تنظيم رحلتي الشتاء والصيف إلا أن البيزنطيين لم يعطوا مساحة كبيرة لتنقل التجار العرب فيها ، باستثناء بعض المناطق حيث حددوا لهم مينائي ايليا وغزة ومدينة القدس بفلسطين ، أما بقية مناطق بلاد الشام فحددوا لهم مدينة بصرى فقط ، وهي تعتبر أخر أسواق تصل إليها القوافل المكية للتجارة [4]

وأشار القرآن الكريم لرحلتي الشتاء والصيف بقوله تعالى (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (1) إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (2) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (3) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ) [5]

وقد ساهمت الرحلة التجارية لبلاد الشام إلى فسح المجال أمام التجار الرومان الذين أقام عدد منهم بمكة ، منهم نسطاس مولى صفوان ابن أميه ، وصهيب مولى عبد الله بن جدعان ، ويوحنا مولى صهيب الرومي [6]

فضلاً عن أن التجار المكيين من خلال رحلتي الشتاء والصيف لعبوا دور الوسيط التجاري بين مناطق العالم القديم من خلال تسويق بضائعهم وسلعهم وموادهم ، الأمر الذي نتج عنه تطور التجارة العالمية خلال تلك الفترة وقد نتج عن رحلتين بشكل عام تطور في شتى مجالات الحياه في مكة حتى أنها أصبحت مركزا اقتصادياً في الحجاز ونقطة لاتقاء البضائع والسلع من جميع مناطق العالم القديم وملتقى لثقافات شعوب المنطقة المجاورة لبلاد العرب [7]

---

[1] - البغدادي ، مصدر سابق ، ص 105 .

[2] - جواد علي ، مرجع سابق ، ج 4 ، ص245 .

[3] - عبد الحكيم عاشور ، مرجع سابق ، 124 .

[4] - مصطفى الرافعي ، حضارة العرب ، دار الكتاب العالمي ، ط 4 ، بيروت ، 1988م ، ص 60 .

[5] - سورة قريش

[6] - السيد عبد العزيز سالم ، مرجع سابق ، ص 250 .

[7] - السيد عبد العزيز سالم ، المرجع نفسه ، ص 260 .

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها :

1- ساهم الموقع الجغرافي لمكة في نشاط الحركة التجارية

2- ارتبطت التجارة المكية بشتى نواحي الحياة

3- لعب المكيون دور الوسيط التجاري ما بين مناطقة الجزيرة العربية

4- استفاد تجار مكة من الصراع بين القبائل وسط الجزيرة العربية حيث نشطت تجارتهم من وراء ذلك

5- أقام المكيون علاقات ومعاهدات تجارية مع عدة مناطق في العالم القديم .

6- أنشأ سكان مكة نظاماً تجارياً حديثاً في بلاد العرب

7- كان للتجارة في مكة أثراً واضحاً على حياتهم السياسية والدنية والاجتماعية .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر العربية

1- ابن الأثير ، عز الدين ابن الحسن علي ابن محمد ، الكامل في التاريخ ، دار الكتب ، بيروت ، ج 2 ، 1978 ،.

2 - ابن بطوطة ، أبو عبد الله بن ابراهيم ، تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الأسفار ، تحقيق طلال حرب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،.

3- ابن سعد ، أبو عبد الله محمد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1957م .

4 - ابن منظور ، جمال الدين محمد ابن مكرم ، لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، ج 1 ، 1968 م .

5- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك ، السيرة النبوية ، تحقيق محمد طريفي ، دار صادر ، بيروت ، ط 2 ، ج 1.

6 - البغدادي ، محمد بن حبيب ، منمق في أخبار قريش ، دار المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، 1964.

7 - الحموي ، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 1977 م

8- السهيلي ، عبد الرحمن ابن عبد الله ، الروض الآنف في تفسير السيرة النبوية ، مكتبة دار النصر ، القاهرة ، 1967.

9 - الطبري ، أبو جعفر محمد ابن جرير ، تاريخ الأمم والملوك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 2 ، 1991 م.

10 - ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ، معجم البلدان ، مج 5 ، بيروت ، 1955 م .

11- اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار المعرفة ، بيروت ، ج 1 .

ثالثاً : المصادر الأجنبية

- plini 45,.x,66

رابعاً : المراجع العربية

- أحمد أمين سالم ، تاريخ وحضارة العرب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 م.

2 - أحمد عبد الرحمن عيسى ، من دلالات سورة قريش ، الرياض ، 1977 م ، .

3 - حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، مكتبة النهضة المصرية ، ط 5 ، القاهرة ، 1959م.

4 - سعيد الأفغاني ، أسواق العرب في الجاهلية ، والإسلام ، مكتبة العروبة ، ط 4 ، الكويت ، 1996م.
5 - محمد بيومي مهران , الحضارة العربية القديمة , الإسكندرية , 1988 م.
6 - محمد بيومي مهران ، تاريخ العرب القديم ، الإسكندرية ، 1988 م ،.
7- محمود طه أبو العلا ، جغرافية شبه جزيرة العرب ، ج 3 ، القاهرة ، 1972 م .
8 - مصطفى الرافعي ، حضارة العرب ، دار الكتاب العالمي ، ط 4 ، بيروت ، 1988م.
9 - لطفي عبد الوهاب يحي ، العرب في العرب في العصور القديمة ، بيروت ، ط 2 ، 1979 م .
10 - السيد عبد العزيز سالم ، تاريخ العرب في عصر الجاهلية ، دار النهضة العربية ، بيروت ،1971م .
11 - جرجي زيدان ، العرب قبل الاسلام ، دار الهلال.
12 - جواد علي ، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، مطبوعات المجمع العلمي ، بغداد ، ط ، ج4 ، 1959م .
13 - عصام السعيد ، تاريخ العرب في العصور القديمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2000 م.
14 - علي محمد معطي ، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 2003 م.
15 - محمود عرفة ، العرب قبل الاسلام أحوالهم السياسية والدينية وأهم مظاهر حضارتهم ، دار الثقافة العربية ، 2002 م.
16- أحمد أمين سليم ، جوانب من تاريخ وحضارة العرب ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1995 م .
17- الأزرقي ، أبو الوليد محمد بن عبدالله ، أخيار مكة وما جاء فيها من الآثار ، بيروت ، 1964 م.
18- عمر فروخ ، تاريخ الجاهلية ، دار العلم للملاين ، بيروت ، 1984 م .
19- فيليب حتي ، تاريخ العرب قبل الإسلام ، ترجمة محمد المبروك نافع ، القاهرة ، 1953 م .

خامساً : الرسائل العلمية

1 - عبد الحكيم عاشور ، السلطة والإيلاف في مكة قبل الإسلام ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة طرابلس ، 2008 م.
2 - عبد المعطي محمد سمسم ، العلاقات بين شبه الجزيرة العربية والحبشة ، رسالة دكتوراه لم تنشر ، مجلة المعلمين ، مكة ، ط 1 ، 2000.

الدور التربوي في المتاحف بداياته وتطوره واهدافه وبرامجه

د. معمر محمد عباد

جامعة المرقب، كلية الاثار والسياحة – الخمس، قسم الاثار الكلاسيكية

ملخص :

ان المتاحف بدأت كمبانٍ لحفظ وعرض المقتنيات الفنية، وكان عرضها مقتصرا على افراد معينين ومحددين، واستمر تدريجيا على هذا الحال كمبنى ووظيفة وتزايد للجمهور، ثم اصبحت تظهر وظائف اخرى للمتحف منها الجانب التربوي والذي عُرف قديما، الا انه لم يكن بما عليه الحال الان، ثم صارت المتاحف تُعد كمؤسسات تربوية تعليمية مكملة للمؤسسة الام وهي المدرسة والجامعة، الامر الذي وصل بها الي تأسيس اقسام خاصة بالتربية اذ انها اصبحت من الوظائف الاساسية بالمتحف، وقد ظهر مصطلح جديد للجانب التربوي وهو التربية المتحفية، الذي يقوم ببرامج تربوية وتعليمية مناسبة حسب المعروضات، وبحسب الفئات العمرية، وقدرة استيعاب كل فئة، وكلها تهدف الي المعرفة والتعلم، وايقاظ الحس الوطني والانتماء للوطن، والاحساس بالجمال، وتذوق الفن، والتعرف على مهارات وبراعة ودقة المعمار ، وفن الاسلاف، ومقارنته بما هو موجود حاليا، كل ذلك يبقى في عقل الزائر مدى الحياة، لأنه شاهد وقام وادى هذه البرامج التربوية والتعليمية، ففي هذه الورقة البحثية سنتعرض للحديث عن الجانب التربوي والتعليمي في المتاحف، من ناحية بداية ظهوره، ومفهومه، ووسائله، وطرقه، وركائزه، والبرامج والانشطة التي يقدمها، واهم وابرز البرامج والانشطة التي قامت بها متاحف اجنبية وعربية، ومن اهداف هذه الورقة وفوائدها هي معرفة مفهوم التربية بالمتاحف، ومدى تطبيق هذه الوظيفة ، والية تطبيقها، وبرامجها، وطرق توصيلها، وخلصت هذه الورقة لنتائج ابرزها ان التربية المتحفية اصبحت ذات اهمية كبيرة وتُعد من الوظائف الاساسية بالمتاحف قديما وحديثا ، وكذلك تعتبر المتاحف الساحة التعليمية الثانية والمكملة للمؤسسات التعليمية في أي دولة ، ولكنهما يختلفان في الاداء والاسلوب .

العلامات المفتاحية :- المتاحف، الجانب التربوي، التربية المتحفية، البرامج التربوية والتعليمية .

Abstract:

Museums began as buildings to preserve and display artistic collections, and their display was limited to specific individuals, and gradually continued in this state as a building and function and increased to the public, then other functions of the museum began to appear, including the educational aspect, which was known in the past, but it was not as it is now, then museums became considered educational institutions complementary to the parent institution, which is the school and university, which led to the establishment of special departments for education, as it became one of the basic functions of the museum, and a new term appeared for the educational aspect, which is museum education, which carries out educational and educational programs appropriate to the exhibits, and according to the age groups, and the capacity of each group to absorb, all of which aim at knowledge and learning, awakening the sense of nationalism and belonging to the homeland, and the sense of beauty, and the appreciation of art, and getting to know the skills, ingenuity and precision of architecture, and the art of the ancestors, and comparing it to what is currently present, all of which remains in the visitor's mind for life, because he witnessed, carried out and performed these educational and educational programs, so in this research paper we will discuss the educational aspect Educational and educational in museums, in terms of its beginning, concept, means, methods, pillars, programs and activities it offers, and the most important and prominent programs and activities carried out by foreign and Arab museums. Among the objectives and benefits of this paper are knowing the concept of education in museums, the extent of application of this function, the mechanism of its application, its programs, and methods of its delivery. This paper concluded with the most prominent results that museum education has become of great importance and is considered one of the basic functions of museums, both ancient and modern. Museums are also considered the second educational arena and complementary to educational institutions in any country, but they differ in performance and style.

Keywords: Museums, educational aspect, museum education, museum education, educational programmes.

مقدمة:

ان المتاحف عُرف مفهومها قديما في البداية على انها مبانٍ لحفظ وحماية المقتنيات الفنية التي هدفها تجميع هذه المقتنيات لغاية دينية باعتبار ان هذه المقتنيات مقدمة كهدايا وقرابين للآلهة في ذلك الوقت، وسرعان ما تطور المفهوم حتى اصبحت الغاية بخلاف الغاية الدينية هي تجميع المقتنيات الفنية المميزة والجميلة من قبل الاغنياء والامراء والملوك في قاعات ملحقة، لحفظها وعرضها بقصورهم وسراياهم، للمباهاة والمفاخرة بها فيما بينهم ، وتدرجت وانطلقت وانشئت بذلك المتاحف بمفهومها القديم، ونشأ معها مفهوم الجانب التربوي والذي ذُكر تحديدا عن متحف الاسكندرية (مكتبة الاسكندرية) التي اسست في عهد (بطليموس الاول **(323-305ق.م)**) حيث أُعتبرت نموذجا للمتاحف ذات الصلة بالتعليم والتربية، وهذا يثبت قدم هذه الوظيفة ، وبظهور ونشأت المتاحف بالمفهوم الحديث، تطور الجانب التربوي، واصبح وظيفة اساسية للمتاحف الحديثة والعصرية واطلق عليه مصطلح التربية المتحفية، والتي صار لها قاعات وحجرات خاصة، بل واقسام بالمتاحف، الي ان اصبحت تنشأ متاحف خاصة للقيام به وخاصة ما يسمي بمتاحف الاطفال، لأنها الفئة العمرية التي حددها المتخصصين لتطبيق برامج التربية المتحفية والتي تجنى ثمارها مستقبلا، فسيتم دراسة الجانب التربوي بالمتاحف في هذا البحث من ناحية بداياته، ومفهومه، واهدافه، واهميته، والبرامج والانشطة التي تمثله، ومدى النتائج المستفادة للزائر من خلال هذه البرامج، فلقد شد الباحث مسمى ومصطلح التربية المتحفية، ودوره بالمتحف الامر الذي جعله يدرس هذا الموضوع ، كما ان الادوار، والوظائف التي تُسند للمتاحف الحديثة والعصرية كانت سببا لدراسة هذا الموضوع، فالجانب التربوي والتعليمي احدهم، حيث له دور كبير في حياتنا كبناء الشخصية للإنسان علميا وأخلاقيا وثقافيا، في حين ان اشكالية البحث تتمثل في البرامج والانشطة التي تؤدي الدور التربوي بالمتاحف والتي جعلت الدور التربوي وظيفة رئيسية للمتاحف، وقد وضع الباحث لها بعض الفرضيات ابرزها ماهية اهداف واهمية التربية المتحفية في حد ذاتها، وكذلك دراسة التجارب الدولية للبرامج والانشطة التربوية في بعض متاحف العالم ، لتطبيقها في بلدنا ، اما هدف هذا البحث يتمثل في معرفة مفهوم التربية بالمتاحف ومدى والية تطبيقها وبرامجها وطرق توصيلها، كما ان لهذا البحث اهمية تتمثل في استفادة متاحف بلادنا من البرامج التربوية التي تقدم بمتاحف العالم، وتنفيذها حتى نستطيع اعداد جيل قادم متعلم، ومثقف ذو قاعدة سليمة ساحة تعليمه المدرسة والمتحف معا، خاصة واننا نملك الشيء الكثير والنادر من الممتلكات الثقافية التي تتعلق بجميع العلوم والمعارف، وتمثل تاريخ وحضارة بلادنا .

إن المنهجية المتبعة في هذا البحث تعتمد على المنهج التاريخي من خلال البحث في المراجع والاقتباس المباشر وغير المباشر، ووضعها بأسلوب سردي متسلسل، وابرز الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع مباشرة هو كتاب يتحدث عن التربية المتحفية :- وفاء الصديق ،(2003م)، **تراثنا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، المجلس الاعلى للأثار ، القاهرة .

اولا: بدايات الدور التربوي للمتاحف :-

لقد بدأت المتاحف بمسماها الحديث كمباني لحفظ الاثار والقطع الفنية، وحمايتها من منطلق انها ثروة وطنية وقومية، تمثل تاريخ وحضارة أي بلد، وتعود اهميتها وطنية ودولية باعتبارها تراث وطني وعالمي، ثم تطورت المتاحف الي عمليه عرض هذه الاثار على المستوى العام أي لعامة الناس، بعد ان كانت محتكرة على افراد غايتهم المباهاة والمفاخرة فيما بينهم، ومع كثرة ارتياد هذه المتاحف للمعرفة والاستمتاع بزيارتها من جميع افراد المجتمع، وبتطور عقلية الانسان وافكاره، تطورت واصبحت من مكان لجمع الاثار وعرضها الي مؤسسات ذات انشطة تعليمية وتثقيفية وتربوية ، تخاطب جميع افراد المجتمع وقطاعاته، واكثر الشرائح حاجةً الي ذلك هم التلاميذ والطلبة، حيث تعرفهم بتاريخهم، وحضارتهم، وتراثهم، الذي ينبغي ان يكون اساساً ومحوراً لكل تعليمهم ، فمن خلال تقديم اصدارات، وبحوث، ومطبوعات المتاحف التي ساهمت بتقديمها هذه المتاحف بكل ادبيات الفن، والمعلومات المتصلة

به، صارت بذلك التربية بمعناها العام والخاص من الاهداف الرئيسية للمتاحف المعاصرة، فقد ارتبطت المتاحف الحديثة والمعاصرة بالمدارس ومقرراتها الدراسية، واصبحت تخاطب الاجيال في رياض الاطفال، والتلاميذ الصغار في المرحلة الابتدائية، والتلاميذ الاكبر سنا في المراحل المتوسطة والثانوية، ثم طلاب الجامعات[1] .

لقد اكدت الادلة الاثرية على الاهتمام منذ القدم بالجانب التربوي والتعليمي، وخاصة في الحضارة المصرية القديمة من خلال العثور على نقش يرجع للقرن العشرين قبل الميلاد، يحكي قصة ممارسة خمسة اطفال للعبة ترفيهية، وكانوا يرتدون زيا موحدا، ويظهرون في وضع رياضي بسيط التكوين، حيث يقف كل منهم على قدم واحدة، ويمد كل منهم يده اليمنى للأمام، ويده اليسرى للخلف، وربما كان ذلك نشاطا رسميا يشرف عليه مربي يقوم بتوجيه الاطفال، ويحرص على تنمية قدراتهم، وان من اوائل من نادى بأهمية المتحف ودوره في التعليم خاصة تعليم الاطفال هو (جان كوتن دانا)**(1856-1929م)** المتخصص في علم المكتبات، كما يرى انصار التعليم المتحفي بان هناك ثمة تكافل بين الدور التربوي والتعليمي لكل من المدرسة، والمتحف[2]، حيث يستطيع المعلم ان يدمج بين المنهج المدرسي، وبين النشاط المتحفي، لتحقيق اكبر قدر من الوعي التربوي الابداعي للأطفال[3] .

ثانيا: ظهور وظيفة المتحف التربوية :-

ارتبط ظهور وظيفة المتحف التربوية مع ظهور مفهوم المتحف نفسه، واسباب نشأته، حيث اكد مدير متحف الارميتاج الاستاذ (بيتروفسكي) ان متحف الاسكندرية المؤسس في عهد (بطليموس الاول **(323-305ق.م)**) يعتبر نموذجا للمتاحف ذات الصلة بالتعليم والتربية، وهذا يثبت قدم هذه الوظيفة [4]، وتدرجت، ومع بدايات القرن العشرين لعبت المتاحف دورا هاما في توفير الوسائل التعليمية المدرسية للأطفال، وفي توصيل افكار ثقافية هامة من خلال المعارض التي خُصصت لتعليم العامة من الشعوب الاوروبية، وقد سعى علماء التربية وبشكل مكثف لتوضيح وظيفة المتاحف الحقيقية، وكان لتأثير المؤتمر الذي عُقد في برلين عام **(1900م)** عن تربية الشعوب ثقافيا وفنيا مازال قوياً[5]، وتبنى العالم التربوي الشهير جورج كيرشنشتينر **(George Kerschensteiner) (1854-1932م)** نظرية التمسك بالمبادئ التعليمية للمتاحف من خلال قوله الشهير عن وظائف المتحف، والذي مازال ساري المفعول اذ قال (ان التربية المتحفية هي قيمة في حد ذاتها، ويجب على المتحف ان يوجه طاقات بنيته الداخلية لخدمة هذه القيمة، والتي لا تنحصر في مجرد احياء ما حقق من قبل، ولكن في اعطاء الفرصة لتحقيق الكثير، وعلى هذا الاساس يجب ان تنمو هذه القيمة من خلال المبادئ التربوية، دون الاضرار بوجهات النظر العلمية والجمالية والتاريخية) [6]، وباعتبار المتحف مؤسسة في خدمة المجتمع لا يمكن ان تنفصل اهدافه عن هذا المسعى، فهو يؤدي دورا تربويا وتعليميا من خلال المعروضات والتحف التي يستقرأها الزوار، من اجل استنباط دروس الماضي، ولذا نادت منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO)(UNITED NATION EDUCATIONAL SCIENTIFIC AND CULTURAL ORGANIZATION) بضرورة

---

[1] محمد عبد المجيد فضل ، (1999م) ، **اتجاهات طلبة وطالبات التربية الفنية والتاريخ نحو المتاحف والعاملين بها**، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية ، مج(11)، ع(1)،الرياض ، ص(42) .

[2] محمد احمد عبد السلام ،(2022م) ، **المتاحف وبناء شخصية الطفل الابداعية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة ص58.

[3] محمد احمد عبد السلام ، (2022م) ، ص59 .

[4] بشير زهدي ، (1988م) ، **المتاحف**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، ص77 .

[5] وفاء الصديق ،(2003م)، **تراثنا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، المجلس الاعلى للأثار، القاهرة، ص16 .

[6] وفاء الصديق ،(2003م)، ص16، 17 ؛ سارة عبد الصمد، (2016م) ،**دراسة لقاعات العرض – متحف الفنون والتقاليد الشعبية بالمدية أنموذجا**- ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات الاجنبية، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، ص33 ؛_دينا احمد اسماعيل، (2009م) ، **المتاحف التعليمية الافتراضية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ، القاهرة،ص51.

الاهتمام بالتربية المتحفية في المادة (57) من ميثاقها عام (1945م) [1]، وعندما تأسس المجلس الدولي للمتاحف(ICOM) عام (1946م) أُعتُبرت وظيفة المتحف التربوية من وظائفه الأساسية، وعالج علماء المتاحف موضوع(صلة المتحف بالتربية)، والطرق المتبعة في قيام المتحف بوظيفته التربوية، حيث رأى بعض الباحثين والمسؤولين والمهتمين ومنهم الأستاذ ايدوارد ميشال (E. Michel) والذي رأى أن في مقدمة اهتمامات أمين المتحف تنظيم الدائرة التربوية التي تسهم في التعريف بأهمية المتحف، ومجموعاته للجمهور ولاسيما الشباب، واعتبر الأستاذ جرمان بزان (German Bazan) المتحف معهد تعليم، وله دور تربوي، ودور مساعد للتعليم، وعالج موضوع إسهام المتحف في تكوين شخصية الفرد، وأيضا تحدث الباحث لوك بنوا (L. Benoit) [2]، عن موضوع الجمهور، والمجموعات المتحفية، وصلة المتحف بالتعليم، واهتمت الباحثة كارت (Kart) بموضوع المتحف والتعليم، ويعود إليها الفضل في تأسيس الدائرة التربوية بمتحف اللوفر عام (1949م) [3] .

يرجع اهتمام المتاحف بالتربية الي الاهتمام الدولي بها من خلال المؤتمرات الاقليمية التي حضرها وزراء التربية والتعليم في السبعينيات حول السياسات الثقافية، مثل مؤتمر فينيسيا عام **(1970م)**، ومؤتمر جاكرتا عام **(1973م)**، ومؤتمر بوجوتا عام**(1978م)**، وبناءً على ذلك اضيف الي مهام المتحف الرئيسية مهمة تربوية على جانب كبير من الاهمية، حيث صار المتحف مركزا ثقافيا ، واداة تربوية فاعلة ، بعد ان كان يُعتبر مكانا لخزن وحفظ الاثار فقط[4]، وبعد أن كانت نظرة القائمين على المتحف ترتبط بأهداف أساسية هي جمع وحفظ المقتنيات الأثرية ، والقيام بالأبحاث، أضحت تلك النظرة تتصل بالتربية اتصالا وثيقا، وبهذا اصبح المتحف مركزا ثقافيا و تربويا يساند البيت والمدرسة والمكتبة [5] .

تعمل المتاحف مصدر اساس للتعليم غير الرسمي، وتقدم خدمات للمتعلمين من كل المراحل التعليمية، وعلى هذا الاساس ظهرت التربية والتعليم المتحفي في عام (1979م) عندما اقام المجلس الدولي للمتاحف (ICOM) اول مؤتمر لتحديد مفهوم التربية والتعليم المتحفي، وترسيخ قواعده [6] ، ففي المتحف البريطاني مثلا لم تتضح به وتتبلور السياسة التعليمية الا بعد سبعينيات القرن الماضي ، وبهذا فان الدور التربوي التعليمي لم يظهر بمعناه الا في النصف الثاني من القرن العشرين، وان الوظيفة التعليمية للمتاحف في خلال القرنين اللذان سبقا القرن الماضي لم تكن ايجابية [7]، فالمتاحف اصبحت اماكن لتنفيذ انشطة ثقافية منظمة، من خلال برامج تربوية مدروسة، ذات اغراض ايجابية متطورة، تتماشى مع جميع الاعمار والثقافات، وتهتم الدول المتقدمة بتطوير رسالة المتحف، وذلك

---

[1] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 51 .

[2] قاسم حمزة ، وعبدون محمد ،(2015م) ، **تأثير تكنولوجيا المعلومات على المتاحف، المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر ، ص 31 .

[3] قاسم حمزة ، وعبدون محمد، (2015م) ، ص32 .

[4] محمد بسام ملص ،(1997م) ، **دور المتاحف في التربية** ، مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، س(26)، ع(122)، عمان ، الاردن ، ص 159 ؛ خير حسين، كمال رياض ، (2016م) ، **منهجية إقامة متحف للطفل في الجزائر متحف الطفولة بالجزائر العاصمة أنموذجا** دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية ، ص51 .

[5] خير حسين ، كمال رياض، (2016م)، ص 51 .

[6] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص59 .

[7] وفاء الصديق، (2003م)، ص29 .

بإقامة مراكز التربية المتحفية، حيث اصبح البناء الثقافي والتربوي من اهم الاولويات التي تتجه اليها المتاحف في العصر الحالي [1] .

ثالثا: نشأة التربية المتحفية :-

- **الاثار الدالة على التربية المتحفية قديما :-**

ادركت دول العالم اهمية التربية المتحفية للطفل، ومدى تأثيرها في تكوين شخصيته الابداعية، فقامت المتاحف بتخصيص قاعات مجهزة للتربية المتحفية له، واطلقت عليها مسميات مختلفة مثل(متحف الطفل- حجرة العجائب – حجرة الاكتشاف – حجرة المعرفة – مركز الانشطة الفنية والابداعية- مركز الطبيعة) ، ولم تنحصر الجهود الدولية في هذا المجال عند هذا الحد، بل اتجهت الي انشاء متاحف خاصة بالأطفال لإشباع قدراتهم التعبيرية والفنية، وحثهم على دراسة الظواهر الطبيعية، واحدث النظريات العلمية [2] .

صارت المتاحف تؤدي دورا بالغ الاهمية في مجال التثقيف والتعليم، واعداد البرامج التعليمية والتربوية لكل شرائح المجتمع، وخاصة الاطفال، والتي يمكنهم من خلالها التعرف على الكثير من فروع المعرفة والعلوم، وعن تاريخ وطنهم، والمراحل التي مر بها [3] ، فالمتاحف تنمي الاخلاق الاساسية، وفن التعامل الراقي في نفوس الاطفال، حيث تقوم بتنظيم المعارض الخاصة بالطفل، وعند اصطحاب الاطفال لزيارتها عن طريق الرحلات المدرسية او الزيارات العائلية، فان هذا يفضي بدوره الي اكساب الاطفال قيما اخلاقية، وعادات اجتماعية محمودة، كالآداب العامة، واحترام النظام والنظافة، وتزكية الروح الوطنية، وتقدير واحترام الكبار ، والاحساس بالقضايا العامة، وفهم الوقائع المختلفة، ولعل هذه الانشطة رغم تخصيص معظمها للأطفال، الا انها تنقل حالة سلوكية راقية الي الكبار ايضا، ممن يصحبون الاطفال لزيارة المتحف والمشاركة في انشطته .

تساعد التربية المتحفية في النمو المعرفي السليم للطفل، حيث توفر المتاحف له بيئة حرة، تمكنه ذاتيا من تحقيق المتعة، وحرية الاكتشاف، فالنشاط التعليمي المتحفي يساعد الطفل في عملية التعلم من خلال توفير سبل الاكتشاف المعرفي، والقيمي، والمهاري، في مجال حياة الانسان وذاته، وبيئته الاجتماعية، والحياة النباتية والحيوانية في العصور المختلفة منذ الخليقة[4]، واصبحت التربية المتحفية منذ ستينات القرن العشرين علما يدرس، ومهنة تمارس حتى في المتاحف الصغيرة، وانتشرت انتشارا واسعا [5] .

لقد عُقدت الندوات والمؤتمرات العالمية لمناقشة كيفية الارتقاء بهذا التخصص الجديد، ففي سنة **(1979م)** عُقد مؤتمر للمجلس العالمي للمتاحف (ICOM) استهدف الدعوة لترسيخ قواعد التربية المتحفية، ونادى المؤتمر بان تسعى جميع المتاحف الي ادماج التربية المتحفية داخل الخطة العامة بها، بحيث تكون واجبات المتحف الاساسية هي تثقيف الجمهور باختلاف اعماره وطبقاته الاجتماعية، وفي نفس العام تكونت في الإيكوم مجموعة تربوية تحت اسم (GEM) وهو اختصار (THE GROUP EDUCATION IN MUSEUMS)، واخرى تحت اسم (CECA) اختصار(COMMITTEE FOR EDUCATION AND CULTURAL ACTION)، ونتج عن ذلك تطور في دور المتاحف ليشمل مجموعات مختلفة من الجمهور، خاصة المجموعات التي حُرمت من

---

[1] جلال احمد ابوبكر ،(2014م) ، **متاحف الاثار "كنوز الماضي ...ثروات المستقبل**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ص18.

[2] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص63 .

[3] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص76 .

[4] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص77 .

[5] وفاء الصديق، (2003م)، ص19 .

التعليم، وغيرها من ذوي الاحتياجات الخاصة، وأُعدت برامج زيارة للأسر بحيث يمكن لأي اسرة بجميع افرادها من اطفال، وكبار ومسنين قضاء يوم داخل متحفا ما من خلال برنامج تربوي خاص بهم[1] .

اصبح التعاون الدولي في مجال التربية المتحفية متاحا، وبشكل كبير بسبب وجود فلسفة واضحة ومحددة لهذا المفهوم، حيث امسى للتعليم داخل المتاحف مبادئ اولية، تهدف لجعل العلاقة بين المجموعات المعروضة، واحتياجات واهتمامات الجمهور فعالة ومرنة [2] .

تلعب التربية المتحفية دورا هاما وحيويا في العديد من الدول المتقدمة، وقد حث وزير ثقافة بريطاني سابق يدعى ريتشارد دوس (RECHARD DUCE) على ضرورة اعطاء الاولويات للمتاحف لأداء دورها الحتمي في تطور البلاد ثقافيا خلال العقد القادم، ويدعو المتاحف الي توجيه اهتمامات اكثر للبرامج التربوية بها[3]، كما انها اصبحت وظيفة رسمية معترفا بها، لا تقل في اهميتها عن وظيفة امناء المتاحف[4] .

رأى انصار التعليم المتحفي بأن هناك تكاملاً بين المدرسة والمتحف ، هذا التكامل انعكاس للعلاقة بين التعليم الرسمي وغير الرسمي، والارتباط الوثيق بينهما، هذه العلاقة التكاملية بين المدرسة والمتحف يوضحها جارسيا احد الكتاب بقوله ((اذا كانت المدرسة تبين حاجات ومشكلات تربوية، فان المتحف يقدم الحلول لها، واذا كان المتحف يقدم مجموعة او معرضاً يجعل المفهوم في المنهج حياً، واذا كان المعلم يستطيع ان يدمج بين رزمة المنهج وبين المتحف، فإن المتحف يكون جوهرياً[5] .

توفر المتاحف بيئة فكرية جاذبة لا سيما للناشئ، فتنمي عقله، وتَرْوي عطشه في الاستكشاف، وتمهد له طريق في اتجاه التفكير الصحيح، والولاء للبيئة الذي ينتمي اليه ....، والتربية المتحفية للطفل تقوم على فلسفة "أنا أسمع فأنسى، وأرى فأتذكر، وأعمل فأفهم "، وبهذا قد اصبحت التربية المتحفية للطفل العربي قضية عربية لها العديد من الأهداف، مثل تأكيد الهوية والأصول الثقافية للطفل العربي، وهكذا تصبح المتاحف ذات أهداف تربوية وليست ترويجية فقط .

إن تنشئة الطفل في كنف الحضارة الإسلامية العريقة بعمقها التاريخي والعلمي والثقافي والفني، يعتبر من أهم مداخل تربية الطفل، وإتاحة الفرصة أمامه للتعرف على ماضيه، وربطه بحاضره، ومستقبله، وتنشئته تربويا وجماليا لأن التربية المتحفية تسهم في بناء شخصية متكاملة واعية بمعالم حضارتها، متشبعة بمعاييرها الجمالية التي تتفق وفلسفتها [6] .

من خلال التربية المتحفية بالمتاحف التي يتزايد الاهتمام بها يوم بعد يوم بمختلف انواعها ، والتي يقوم بإعدادها مختصين ويستفيد منها التلاميذ في مراحل التعليم، وكذلك طلاب الجامعات، تمثل ركيزة اساسية في زيادة الوعي

---

[1] وفاء الصديق ، (2003م) ، ص19 ؛ مرفت حسن برعي ،(2007م) ،**التربية المتحفية ودورها في تطوير التعليم النوعي بمصر والوطن العربي منظور تنموي**، المؤتمر العلمي السنوي الثاني - معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، كلية التربية النوعية بالمنصورة، مج(3) ، المنصورة ، ص549 ؛ سولاف ابو الفتح الحمراوي، حسام سمير عمر،(2013م) ، **الدور الإعلامي و التثقيفي لمتحف و مكتبة الطفل**، المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد، كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية ، مج(1)، الاسكندرية، ص33 .

[2] وفاء الصديق، (2003م)، ص20 .

[3] وفاء الصديق، (2003م)، ص27 .

[4] وفاء الصديق، (2003م)، ص30 .

[5] لمياء محمد سالم المشوخي، (2015م) ،**فاعلية توظيف المتاحف الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري في مادة الحاسوب والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الخامس الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة ، ص26 .

[6] خير حسين، كمال رياض، (2016م)، ص 52 ، 53 .

المتحفي والاثري، والوعي التراثي بصفة عامة، ويُعتبر رجال التربية المعاصرون المتحف في مقدمة المؤسسات الثقافية والتربوية التي يعتمدون عليها في تطبيق اصول التربية الحديثة، بعدما اكتشفوا اهمية المتحف في تطبيق اهداف التربية[1]، كما ويبقى المتحف البيئة التعليمية المثالية التي تساعد المدرس على ايضاح دروس جميع العلوم، بالاطلاع المباشر على المتاحف المتخصصة في جميع العلوم من خلال القطع المتحفية المنحوتة والمرسومة، وكذلك المخطوطات والصور والنقوش التسجيلية، كذلك من خلال البرامج والانشطة التعليمية الابتكارية والتربوية للرفع من مقدار المعرفة بشتى انواعها [2]، و يقاس مدى تقدم او تخلف الامم بكيفية اعدادها لأبنائها منذ طفولتهم ثقافيا وتربويا[3]، مع ظهور هذه الاهتمامات التربوية ولدت فكرة التربية المتحفية التي تُعنى بدعم الاتجاهات الايجابية نحو الثقافة المتحفية، ونقل الافكار والمعرفة عن الشعوب والجماعات، وعن نظمها الاجتماعية، وتتطور انشطتها الانسانية لدى رواد المتاحف من كل الاعمار ، وفي كل المستويات الثقافية والاجتماعية، وذلك عن طريق اعداد المتاحف للخطط والبرامج والانشطة العلمية والابتكارية والفنية والتعبيرية، ومن خلال عقد الندوات والمؤتمرات الدولية التي تهدف الي الارتقاء بهذا التخصص الجديد وتوضيح فلسفته، اصبحت التربية المتحفية بذلك علما يدرس ومهنة جديدة تمارس[4] .

تعتبر (لجنة الإيكوم الدولية للتربية والعمل الثقافي) من اهم لجان ا المجلس الدولي للمتاحف – الإيكوم والتي ترى المتحف هو المساعد المثالي للتعليم الرسمي، ويسهم في اثارة وتنمية حب العلم والفن، والمعرفة والمحاكاة عند الطفل، وخير مساعد له في تنمية ادراكه ووعيه، لهذا كله لابد من الاهتمام بالتربية والتعليم بواسطة المتحف، ومجموعاته من الممتلكات الثقافية، مما يجعل المتحف خير بيئة تربوية وتعليمية، وخير مساعد لزيادة المعرفة وسعة الاطلاع، وان اتاحة الفرصة للطفل كي يتجول حرا في قاعاته، تجعل هذا الطفل يشعر بشخصيته، ويتمتع بحريته، ويفيد من طاقاته، ويعتاد على الاعتماد على نفسه، فينعم بغبطة المعرفة والاطلاع، ولذة اكتشاف ومدلول وفوائد وتاريخ ما يراه من ممتلكات ثقافية في المتحف، وتسهم المتاحف ايضا في مساعدة المعلمين والمربين في تعمقهم في اختصاصاتهم، وحسن معالجتهم بحوثهم وقيامهم بدراساتهم المختلفة[5] .

اصبحت زيارة المتحف بالنسبة للأطفال في كل من بريطانيا وامريكا على سبيل المثال جزء لا يتجزأ من مناهج الدراسة (الجانب العملي والتطبيقي)، حيث يقوم المعلم مع الطلاب بزيارة المتاحف بصفة دورية، وذلك حتى يتحقق الهدف المنشود وهو تنمية افراد المجتمع ثقافيا، وتقوية روح الانتماء عند النشء بمجتمعاتهم، كما يتيح لهم معرفة الاخر (التعرف على ثقافات وحضارات الشعوب الاخرى) بدون تعصب لعنصر او جنس، وقبول التعددية الثقافية، والالتزام بالرقي الكامل في الحفاظ على الاحترام المتبادل بين ثقافة الطفل وثقافة الاخر ، ويعيش الجميع في سلام [6] .

التربية المتحفية تُعنى بدعم الاتجاهات الإيجابية نحو الثقافات المتحفية، ونقل أفكار والمعرفة عن الشعوب، والجماعات، وعن نظمها الاجتماعية، وتتطور أنشطتها لدى رواد المتحف من كل الأعمار ، وفي كل المستويات الثقافية

---

[1] بونجار حياة، صداحين سامية، (2015م) ،**علاقة المتاحف الجزائرية بالسياحة متحف الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر ، ص22 .

[2] عبير قميش حميد الخميسي الحربي ،(2015م) ،**الادوار المستحدثة للمتاحف المعاصرة في تنمية الثقافة المعرفية والفنية والبصرية لدى المجتمع السعودي**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الفنية، جامعة ام القرى، السعودية ، ص140 .

[3] عبلة حنفي عثمان ،(2002م) ،**التربية المتحفية وثقافة الطفل العربي**، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مج (2)، ع(6)، القاهرة، ص183 .

[4] عبلة حنفي عثمان ،(2002م)، ص184 .

[5] بشير زهدي، (1988م)، ص78 .

[6] مرفت حسن برعي، (2007م)، ص 550.

والاجتماعية، وذلك عن طريق إعداد المتاحف للخطط والبرامج والأنشطة العلمية ، والابتكارية والفنية والتعبيرية[1] .

رابعا: الجمعيات التي تعنى بالتربية هي :-

- ❖ الجمعية العالمية للتربية عن طريق الفن (INTERNATIONAL SOCIETY FOR THROUGH ART) (INSEA).
- ❖ الرابطة الوطنية للتربية الفنية (NATIONAL ART EDUCATION ASSOCATION) (NAEA) .
- ❖ الجمعية الامريكية للتربية عن طريق الفن (UNITED STATES SOCIETY FOR EDUCATION THROUGH ART) (USSEA).

نتج عن انشطة هذه الجمعيات في لقاءاتها واجتماعاتها واصداراتها كم هائل من المعلومات الخاصة بالمتحف وبالتربية المتحفية، كما تحددت طرق التربية المتحفية، واعدت البرامج المناسبة للمدارس بمستوياتها المختلفة، و برامج لإعداد المعلمين الراغبين في التربية المتحفية[2] .

خامسا: مفهوم التربية المتحفية :-

تعددت الاراء واختلفت في تحديد تعريف ومفهوم واضح للتربية المتحفية ومن هذه الاراء هي :-

- يرى كريستين ليبرتس (chr. liebertz) ان التربية المتحفية هي عبارة عن مبدأ يتداخل ويتشابك مع طريقة استخدام نماذج العرض بالمتحف، او بمعنى اخر مع تقريبها او توصيلها الي زائر المتحف[3] .
- تعني عمليات التعليم والتعلم التي تتم في المتاحف، وباستخدام عناصر العرض المتوافرة فيها[4] .
- هي تنشئة وتثقيف اجتماعي وعلمي عن طريق المتحف، ويكتسب بالدراسة والمران، او جملة القواعد الخاصة بحرفة او صناعة، او جملة الوسائل التي يستعملها الانسان لإثارة المشاعر والعواطف، ولاسيما عاطفة الجمال كالتصوير والموسيقى والشعر[5] .
- يرى كلاوس شراينر (KLAUS SOHREINER) ان التربية المتحفية علم يمكن من خلاله تثقيف افراد المجتمع علميا، وبشكل تدريجي، حيث تتعلق خبرة التربية بقوانين ومبادئ، وكيانات، وطرق الاقتناء، والمحافظة والدراسة، وبحث وعرض القطع الاصلية المنقولة المختارة من الطبيعة، او المجتمع كمصدر اولي للمعرفة الذي يشكل القاعدة النظرية لعمل المتحف، والمنهج المتحفي اعتمادا على خبرة عالية ومنهجية[6] .
- هي مجموعة من البرامج، والانشطة المتحفية المتكاملة المنظمة، والقائمة على اسس علمية وتربوية سليمة، تساهم بشكل ايجابي في خطط التعليم، واستراتيجياته بالمؤسسات التربوية في المجتمع، بحيث تهدف الي اشباع حاجات الزائر الي المعرفة، وتحفزه للحصول عليها في قالب من المتعة والتسلية التعليمية، بما يدعم تكوين شخصية الفرد السوية، وتنمية مواهبه وصقل قدراته[7] .

---

[1] خير حسين، كمال رياض، (2016م)، ص 56 .

[2] محمد عبد المجيد فضل، (1999م)، ص43 .

[3] وفاء الصديق ، (1993م) ، **متاحف الاطفال لمصر** ،دار الشروق، القاهرة، ص26 ؛ سارة عبد الصمد، (2016م)، ص 34).

[4] محمد عبد المجيد فضل، (1999م)، ص45 .

[5] مرفت حسن برعي، (2007م)، ص 556 ؛ لمياء محمد سالم المشوخي، (2015م)، ص 27.

[6] مرفت حسن برعي ، (2007م)، ص 556 .

[7] دينا احمد اسماعيل، (2009م)، ص 45 .

- هي مجموعة من الخبرات التربوية المقدمة للأطفال اثناء تواجدهم بالمتحف، وملاحظاتهم، وتجربتهم، وتفاعلهم مع المعروضات معتمدين على حواسهم المختلفة لاكتشاف خواصها، والصفات المميزة لها، وممارستهم للأنشطة المتحفية المختلفة لإشباع حاجاتهم للمعرفة، وحب الاستطلاع، وتنمية السلوكيات الايجابية لديهم[1] .
- هي التربية الثقافية والعلمية والجمالية والابداعية للطفل من خلال المتحف، باعتباره وسيط حضاري لنقل ثقافات الشعوب، وعاداتها، وحضارتها، وافكارها، بما يلبي احتياجات الطفل المختلفة[2] .
- هي "توفير المتاحف لموقع للتعلم، يمكن للزوار من خلاله اكتساب وتعلم الخبرة، حيث يكون محطة التعلم حالة او بيئة تقدم فيها العناصر الضرورية للتعلم، وتكون الخبرة التعليمية المكتسبة هي الأفعال، او الأعمال العقلية، او المادية التي تحدث من خلال المشاهدة والسمع، وعمل الأشياء، والتي يمكن عن طريقها اكتساب المعنى والفهم للمواد ليتم تعلمها"[3] .
- هي تفعيل وابرا ز الدور التعليمي للمتحف من خلال تنظيم انشطة تعليمية مخططة، تتضمن الإرشاد والتوجيه للمتعلم، بما يعمل على مساعدته على اكتساب خبرة تعليمية ، ذات معنى إلى جانب القيم التربوية المنشودة [4].
- هي برامج وانشطة تهدف الي اعداد وتربية الطفل العادي ، وذوي الاحتياجات الخاصة حضاريا وثقافيا ، وذلك من خلال العلاقة المباشرة بين الطفل والمتحف، التي تمكنه من اكتساب العديد من الخبرات والمهارات[5] .
- يرى الباحث مما سبق ان مفهومه للتربية المتحفية يكمن في انها وظيفة تقام داخل المتحف وخارجه للزائر من خلال برامج متنوعة، تقدم له بوسائل وطرق حديثة عن معروضات المتحف، وهدفها الرئيسي غرس الانتماء الوطني والقومي الذي تحكيه هذه المعروضات عن تاريخ وحضارة هذا البلد، والمراحل التي مرت عليه، والحصول على فوائد اهمها المشاركة العملية الفعالة في بعض البرامج التربوية لمحاولة العيش بعادات وتقاليد وواقع تلك الازمان .

سادسا: ركائز وظيفة التربية المتحفية :- [6]

- ✓ توصيل المعرفة والثقافة المتحفية .
- ✓ طريقة الارشاد للرؤية والملاحظة .

سابعا: الوسائل التربوية في المتحف:- [7]

☒ تامين الارشاد المتحفي سواء عن طريق المرشدين ، او عن طريق الايضاحات المرافقة للمعروضات .

---

[1] فاتن ابراهيم عبداللطيف، (2009م)، **دور التربية المتحفية في تعميق التراث الثقافي لدى طفل الروضة**، مجلة الطفولة العربية، كلية رياض الاطفال، جامعة الاسكندرية ، مج(1)،ع(1)، الاسكندرية، ص 471، 472 .

[2] انجي عزيز ،(2013م)، **دور المتحف في التنمية الثقافية و التربوية للأطفال العاديين و الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس ،ع(35)، القاهرة، ص 478 ؛ عباس عبد منديل ،(2019م)، **علم المتاحف الحديث**، دار السجى للطباعة والنشر ، بغداد، ص91 ؛ خير حسين، كمال رياض، (2016م)، ص 51 .

[3] لمياء محمد سالم المشوخي، (2015م)، ص26 .

[4] لمياء محمد سالم المشوخي، (2015م)، ص27 .

[5] منى عبدالسلام السيد صبح، (2016م)، **فعالية برنامج أنشطة متحفية لتنمية النمو المعرفي لدى المكفوفين**، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس ،ع(47)، القاهرة، ص208 .

[6] وفاء الصديق، (1993م)، ص23 .

[7] عفيف البهنسي ،(2004م)، **علم المتاحف والمعارض**، دار الشرق للنشر ، دمشق، ص106 ، 107 .

- ☒ الارشاد الاذاعي سواء سماع مفرد او جماعي .
- ☒ مطبوعات مختصرة توزع مجانا على المتعلمين والسياح .
- ☒ قاعات تقدم فيها المحاضرات والدروس والعروض عن معروضات المتحف .
- ☒ مناهج تربوية خاصة بالأطفال .

ثامنا: العناصر الاساسية للتربية المتحفية :- [1]

1- الشيء المرسل او المراد توصيله وهو قطع العرض .

2- الوسيط وهو المربي المتحفي الذي يقوم بتوصيل الرسالة وتفسيرها .

3- المُستقبِل وهو الزائر الذي يقوم بدوره بتغذية دائرة معلومات المتحف بانطباعاته وآرائه .

تاسعا: طرق توصيل التربية المتحفية :-

تقوم التربية المتحفية بدور مهم في تطوير مهارات التفكير العليا، ومهارات التحليل والاستنتاج، وتدريب المعلمين على استخدام اكثر الطرق فعالية في العملية التعليمية، وتبسيط المفاهيم الثقافية التي تنبع من المجتمع الذي يوجد به المتحف للمتعلمين الصغار، مما يسهل انخراطهم المستقبلي في هذا المجتمع، مع استخدام وسائل وانشطة متحفية، بدلا من الاعتماد على الكلام الذي يكون مربكا للأطفال لقلة حصيلتهم اللغوية .

✓ **الطريقة الشخصية :-**

- التوصيل الشخصي عن طريق الجولات الإرشادية (داخل المتحف)، والحوار المتبادل، و المناقشات الخاصة بالتطورات التاريخية، مع تعضيد ذلك بالأشكال الإيضاحية الفعالة، أو التقنية اليدوية أو الطبيعية، وهذا يتيح للزائر فتح مجالات جديدة للمعرفة، والمعايشة عن طريق تجربته الخاطئة، وهو يمتلك في هذا الصدد دائما إمكانية الحوار المباشر، على خلاف وسيلة التلقين، وتوصيل المعرفة عن طريق وسائل الإعلام[2] .

- طريقة الصياغة وهي باستثارة الاطفال بتشجيعهم على الحديث، لمعرفة استجابتهم لموقف ما (قد تم اعداده مسبقا بعناية ليخدم الهدف التعليمي من الزيارة)، وهذا سيجعل الطفل اكثر شغفا للتعلم، ويشجعهم ليكونوا اقل خجلا، واكثر اقبالا على ابداء آرائهم والمشاركة بالنقاش .

- التفسير وتعتمد على ان يرى الاطفال المعروضات اولا، ثم نشجعهم للحديث عن ما شاهدوه، وما الذي يعرفونه منه، والمقارنة بين المعروضات الموجودة بالمتحف، وبين ما يرونه في بيئتهم الطبيعية .

- تبادل الآراء وفيها يربط الطفل بين المعروضات، وبيئته التي يحيا فيها من خلال الملاحظة والنقاش والتجريب، ويتعلم الطفل العلاقة المباشرة والقوية بين ما يرونه في المتحف، وما يمرون به في حياتهم اليومية [3] .

✓ **الطريقة الاعلامية** : - لعدم المقدرة على زيارة المتحف يضاف الى جانب الوسيلة السابقة (التوصيل الشخصي)، أن يتم جعل وسيلة التلقين الإعلامي في متناول يد كل زائر على حدة بشكل دقيق وشامل بقدر الإمكان[4] .

عاشرا: المربي المتحفي:-

لدى الاغريق مصطلح (بداجوجيا) والذي يعني ارشاد الطفل ، حيث كان المربي**(padagoge)** في العصور القديمة هو عبد محرر مسئول عن امن ورعاية الطفل وحمايته، وكان يشرف على الطفل بدءاً من سن سبع سنوات

---

[1] وفاء الصديق، (2003م)، ص48 ؛ محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص79-81 .

[2] خير حسين، كمال رياض، (2016م)، ص 54 .

[3] حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م) ،**التربية المتحفية للطفل المصري و تحديات المستقبل**، المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد، كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية ،مج(1)، ص 43 .

[4] خير حسين، كمال رياض، (2016م)، ص 54 .

، ويوجه تصرفاته واخلاقه، فكان يتبعه في كل مكان يذهب اليه حتى في المدرسة، واثناء تحصيل العلم، ويعلمه التصرف الحسن والادب، وكذلك الثقافة، وفي العصور الرومانية له مكانة عالية، وعلى درجة كبيرة من الاحترام داخل المجتمعات الارستقراطية، وعند طبقة النبلاء [1] .

لقد تمت المناداة بتخصيص مجموعة للتفرغ تماما للعمل التربوي بعد الحصول على دورات في علوم النفس، والتربية، والاجتماع ليقوموا بإرشاد الاطفال، ومن هنا ظهرت وظيفة جديدة اعترفت بها المؤسسات المتحفية، وهي وظيفة المربي المتحفي[2] .

لقد كان هم المربين وموضوع نظرياتهم التربوية في المجتمعات القديمة هو تحقيق التفاعل بين الفرد والبيئة، وعند الاغريق تنمية القابلية العقلية ، وتنشيط القوة البدنية، وعند قدماء العرب الاهتمام بالتربية العملية، وعند المفكرين الانجليز اعداد الطفل ليكون شخصية منظمة وشجاعة وشريفة ونشطة، وعند المفكرين الالمان حسن اعداد الشباب ليضيفوا الي العلوم التي جمعها اسلافهم[3] .

نظرا للتطور السريع الذي حدث في تسعينات القرن الماضي، نجد ان وظيفة المربي المتحفي اصبح يشغلها علماء على اكبر قدر من الخبرة والتخصص في مجالات العلوم التاريخية والانسانية والتربوية والفنون[4] .

اصبح دور المربي في المتحف هو تصميم البرامج التربوية للمدارس، والتعاون مع المسؤولين في التعليم لجعل المتحف قادرا على خدمة التعليم [5]، ويستخدم المربي المتحفي عددا ضخما من النظريات التعليمية والتربوية، بهدف خلق علاقات حية بين مجموعات العرض والجمهور الزائر، وبشكل عام فان الاحصائيات والدراسات التي تجريها المتاحف عن زائريها توضح ان الوسائل التعليمية المتبعة داخل المتحف الاكثر جذبا هي التي يكون فيها الزائر مشاركا نشطا اثناء عملية العرض[6] .

يستطيع المربون في المتحف التأكيد على مسيرة الانسان الحضارية، والحديث عما تنعم به المجتمعات من ثمرات جهود ذكية قامت بها اجيال النوع الانساني عبر العصور، لتحسين شروط حياة الانسان، وان كل مجتمع من المجتمعات الانسانية يعتبر متحضرا، ومتطورا بالقدر الذي يحسن افراده استخدام طاقة الذهن، والافادة من المواد المتوفرة في البيئة، والمعارف المنتشرة في العصر، وتلبية رغبات الجيل ومتطلباته، وخلق الطموحات والتطلعات لدى الاجيال الصاعدة، ويستطيع المربون كذلك ان يتحدثوا عن (صراع الحضارات)، وتفاعلها وميادينها المادية والروحية، واللغوية والفكرية، والفنية والعلمية .... [7] .

ان امناء المتاحف يهتمون بالممتلكات الثقافية والمحافظة عليها، وحسن عرضها ودراستها، وتحديد تاريخها، والبحث عن كل ما يتعلق بها، وبصانعها ومالكها وعصرها، وفنها وخصائصها ومميزاتها ....الخ، اما رجال التربية يهتمون بالإنسان الذي عُرضت له هذه الممتلكات الثقافية في قاعات المتحف، كي يراها، ويفيد منها، ومن دراساتها، ومقارنتها واكتشاف خصائصها ومميزاتها .

المتحف يحتاجه رجال التربية لتطبيق التربية الحديثة، وهكذا يعتمد المتحف على رجال التربية في التعريف بمجموعاته من الممتلكات الثقافية، وما يؤكد صلة المتحف بالتربية هو جعل بعض البلدان المتاحف تابعة لوزارة

---

[1] وفاء الصديق، (1993م)، ص21 .

[2] وفاء الصديق ، (2003م)، ص32 .

[3] بشير زهدي، (1988م)، ص80، 81 .

[4] وفاء الصديق، (2003م)، ص38 .

[5] محمد عبد المجيد فضل، (1999م)، ص54 .

[6] وفاء الصديق، (2003م)، ص21 .

[7] بشير زهدي، (1988م)، ص84 .

التربيـة، كمـا حـدث في سـوريا قـديما [1]، وتسـهم المتـاحف ايضـا في مسـاعدة المعلمـين والمـربين في تعمقهـم في اختصاصاتهم، وحسن معالجتهم بحوثهم ، وقيامهم بدراستهم المختلفة، فالمتحف يُعتبر في مقدمة المؤسسات الثقافية والتربوية التي يعتمد عليها رجال التربية المعاصرون في تطبيق أصول التربية الحديثة، بعدما اكتشفوا أهمية المتحف في تطبيق وتحقيق أهداف التربية [2] .

حديثا تلعب معلمة الروضة دورا هاما في التربية المتحفية، حيث تقوم بالاهتمام بركن المتحف الذي يساعد الطفل على الاكتشاف، وتسعى لزيارة المتاحف الموجودة بالمحافظة والتي تتناسب مع سن الاطفال، وتعرفهم كيفية الالتزام بالمحافظة على الاثر، وتعمل على غرس روح الانتماء وحب الوطن، وتنمية معارف الطفل عن طريق اللقاءات والرحلات والمعارض والحفلات، وتخصص يوم كامل للتربية المتحفية بالمشاركة مع عدة روضات، ويشتمل البرنامج على قصص واغاني يقوم بها الاطفال، بالإضافة الي انتاجهم الفني والحكايات[3] .

أ- مواصفات المربي المتحفي :- [4]

- المثالية وحسن السلوك والاستقامة .
- الالتزام بالعمل الاجتماعي والتطوعي .
- مستوى تعليمي وثقافي عال، وان يكون حاصلا على مؤهل جامعي في تخصصات الاثار او تاريخ الفن او التربية الفنية .
- الاستعداد للمناقشة، وعدم الانفراد بالراي .
- القدرة على العمل الابتكاري، وامتلاك افكار خلاقة لتنفيذ الانشطة المتحفية .
- ان يكون محبا للأطفال ومتواضعا وبسيطا معهم، ولديه الخبرة في التعامل معهم.
- ان يكون على وعي تام بواجبات المتحف التعليمية، واهدافه التربوية .
- القدرة على توصيل المضمون المتحفي بوضوح وسهولة .
- ان يتمتع بالمظهر اللائق وصوت مريح ونطق واضح ولغة سليمة راقية .
- ان يكون متعدد المواهب يتحلى بمعارف ذات طبيعة خاصة .
- ان يكون متخصصا ذا خبرة في مختلف اوجه المقتنيات على اختلاف انواعها .
- ان يقدم نتائج الاكتشافات على نحو بارع وخلاق الي مختلف الجماعات .
- ان يكون عالم اجتماع وخبير تسويق يستطيع من معرفته بالجماعات المستهدفة ان يطور البرامج المتحفية الملائمة .
- ان يكون على الفة بتوقعات العديد من الجماعات، واحتياجاتهم وانماط سلوكهم، من اطفال ماقبل المدرسة، وحتى كبار السن، ومن الامي الي استاذ الجامعة، والاقليات العرقية، وكذلك العمال والمدرسين .
- ان يكون ملما بمختلف وسائل الاعلام الممكن استخدامها في المتحف .
- ان يكون قادرا على اقامة صلة استمرارية بينه وبين المقتنيات المعروضة .

---

[1] بشير زهدي، (1988م)، ص79 .

[2] قاسم حمزة، وعبدون محمد، (2015م) ، ص32 .

[3] حنان عبده غنيم، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م)، ص 44 .

[4] وفاء الصديق، (2003م) ، ص38، 39 ؛ سارة عبد الصمد، (2016م)، ص36 ؛ دينا احمد اسماعيل، (2009م)، ص 49، 50؛ اشواق اشواق بن عوالي ،(2016م) .آليات جذب الجمهور إلى المتحف دراسة ميدانية تحليلية "متحف المجاهد بتيارت أنموذجا" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر، ص67.

- اتقان كل الوسائل الحديثة للوصول الي المجموعات الزائرة، مثل التمثيل ولعب الادوار والتعبير الجسدي، والرقص والتجاوب الحسي والموسيقى، واي توجهات اخرى مختلفة نحو المعرفة والتذوق والمتعة .
- قوة الشخصية وجاذبيتها، بحيث يتولد لدى الجمهور انطباع بانهم في ايد امينة .

ب- مسؤوليات ومهام المربي المتحفي :- [1]

☒ تنظيم برامج المحاضرات بالمتحف ، والاشراف عليها .

☒ المشاركة في التخطيط للمعارض الدائمة الموجودة بالمتحف، والمعارض الدورية التي تقام في فترات مختلفة داخله .

☒ المشاركة الفعالة في نشر الكتيبات العلمية التربوية، واوراق العمل والادلة .

☒ تنظيم برامج زيارة المجموعات والافراد بمختلف انواعها .

☒ الاتصال الدائم بالمؤسسات التعليمية والثقافية والشبابية المختلفة .

☒ الاستعداد دائما لتقديم المساعدة، والمعلومات لكل من يحتاج اليها .

☒ التعاون المشترك مع امناء المتاحف كل حسب تخصصه، واستشارتهم في حالة الاحتياج لمعلومات معينة عن محتويات المتحف .

☒ تنظيم البرامج العملية والتطبيقية داخل المتحف، وورش العمل المتحفي .

☒ تنظيم برامج معينة للمجموعات ذات الاحتياجات الخاصة .

☒ توجيه الاهتمام للشباب والاطفال الذين لم تتح لهم فرصة اتمام دراستهم .

ج- الخطوات التي تقع على عاتق المربي وهو المعلم والمدرس :- [2]

- ان يكون متفهما لمادته، ومحبا لها .
- ان يتصل بالمتاحف ذات العلاقة بهوايات ومواهب الطلاب حتى يكون بإمكان تلك المتاحف العمل على تطوير ، وتنمية تلك الهوايات والمواهب بما تملكه من وسائل معدة لمثل هذه الاغراض .
- خلق الظروف التي تساعد على كشف مواهب الطلاب من خلال التشجيع المستمر، وتقديم المكافاة المعنوية او المادية لكل انتاج جيد يقدمه الطالب في نشاطات المدرسة المختلفة .
- ان يقوم بتزويد طلابه بالمعلومات الضرورية عن المتحف الذي ينون زيارته، أي التعريف بمعروضات المتحف الذي سيزورونه، او يقوم بها احد موظفي المتحف قبل دخول المتحف .
- تكليف طلابه بأعمال لها علاقة بالفن، وتنمية الذوق الفني، كالرسم او النحت، مع توفير المتطلبات والمعلومات عن ذلك من المتحف او التربوي .
- التشجيع والتحفيز وخاصة لأصحاب الانجازات الجيدة، وعرض الانجازات في المعارض المدرسية خاصة .
- التعاون مع الاقسام التربوية للمتاحف المختلفة، والعمل على اقامة المعارض الفنية داخل المدارس، وبشرط ان تكون مواد العرض لمثل هذه المعارض المدرسية نماذجا اصلية من معروضات المتاحف خاصة .

الحادي عشر: قسم التربية المتحفية:-

---

[1] وفاء الصديق ، (2003م)، ص37 ،38 ؛ سارة عبد الصمد، (2016م)، ص35، 36 ؛ اشواق بن عوالي ،(2016م)، ص67 .

[2] تقي الدين الدباغ ، فوزي رشيد، (1979م) ،علم المتاحف، مطبعة جامعة بغداد، العراق، ص 222، 224 ،229 .

ان الوظيفة التعليمية للمتاحف في خلال القرنين اللذان سبقا القرن الماضي لم تكن ايجابية، ولهذا فقد ظهرت الحاجة الملحة لتكوين اقسام تربوية تعليمية داخل المتاحف، لان المتحف يستطيع ان يؤثر في الجماهير عن طريق برامجه التربوية، وان يلعب دورا كبيرا في الجانب الاجتماعي والثقافي لشعب ما [1]، لذا تعتمد الادارة الحديثة للمتاحف على قسم مستقل ذا خصوصية متفردة داخل المتحف، وله استقلالية في المساحة والمكان والادوات التي تحفظ به، وهو (قسم التربية المتحفية او قسم التعليم بالمتحف)، ويُعد هذا القسم هو بيت الطفل داخل اروقة المتحف، ومحطة الابداع الطفولي الخاصة بكل طفل من رواد المتحف، وذلك لممارسة الانشطة التعليمية والتربوية والثقافية والترفيهية المختلفة، ويتم تخصيص فريق عمل متكامل من امناء المتحف للإشراف على الانشطة داخل القسم التعليمي، وكذلك استخدام اجهزة وادوات متطورة، الا انه لا استغناء عن الممارسة اليدوية التطبيقية التي يعتمد الطفل فيها على ذاته وقدراته الخاصة دون مساعدة الحاسوب او الاجهزة الالكترونية المتطورة، لان ممارستهم بأيديهم داخل جنبات المتحف تخلق لهم نوعا من الابداع الخاص لديهم. والتي تزيد من ارتباطه بالمتحف ذهنيا وعاطفيا، وتجعله يشعر بانه صاحب المكان، وجزء ا لا يتجزأ منه، فيتولد عنده شعور ايجابي لتطوير المكان، والحفاظ عليه وترتيبه، والحرص على دعوة الناس لزيارته، الامر الذي يجعله واعيا بقيمة هذه المتاحف ومقتنياتها مع مرور الوقت لأنها تمثل عاداته وتقاليده ومن ثم تاريخه وحضارته [2] .

ان ابرز الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية قامت بتخصيص قسم للتربية المتحفية بمتاحفها كما في متحف "المتروبوليتان"، اذ يقوم هذا القسم مثل المراكز والأقسام بتقديم برامج أكاديمية للطلاب والتلاميذ في جميع المراحل التعليمية، ويكون الاهتمام الأكبر بالأطفال نظراً لاعتباره زائر المستقبل ، لأنه يتعرف من خلاله على جذوره التاريخية ويتعلق بها، ويجد الصلة بينه وبين الماضي[3]، وفي اوروبا عام (1984م) ، ونتيجة لزيادة الانشطة والبرامج المتحفية، وتنوعها، ازداد عدد الاقسام التعليمية والتربوية، وحسب الاحصائيات التي اجريت في بريطانيا وصل عدد الاقسام التعليمية في متاحفها الي (48) قسما، يعمل بكل قسم عدد من المربين المتحفيين وبشكل دائم[4]، ولم يقتصر الامر على ذلك وانما تنافس المتخصصون على اصدار الكتب والابحاث والمقالات الخاصة بالتربية المتحفية، وكان اول كتاب ظهر باللغة الانجليزية (MUSEUM SCHOOL SERVICE) ، وذلك في عام (1967م)، الذي أُعد كدليل لهذا التخصص، ونتج عن هذا التطور ازدياد عدد الزائرين للمتاحف في اوروبا وامريكا واستراليا، واصبح على عاتق العاملين بالأقسام التعليمية مراجعة انفسهم، واستحداث وسائل جديدة لتغطية احتياجات الجماهير، وزاد النشر العلمي لهذه الاقسام والمطبوعات وكراسات العمل والانشطة العملية، والدورات التدريبية واللقاءات الدولية[5] .

لم ينحصر اشراف اقسام التربية المتحفية على الانشطة التربوية بالمتاحف على داخل حدود مبانيها فقط، بل امتدت الي خارجها من خلال المتاحف الجوالة (المتحف السيار – المتحف الحقيبة) ، فتنقل النماذج من بعض محتوياتها في سيارة، او حتى حقيبة حيثما يوجد الجمهور سواء كان في مناطق بعيدة نائية محرومة من المتاحف، او في مناطق تجمع الجمهور كالمهرجانات او الاحتفالات، ومثل هذا النوع من المتاحف يصلح في الدول الفقيرة والبلاد النامية لان

---

[1] وفاء الصديق، (2003م)، ص29 .

[2] محمد احمد عبد السلام ، (2022م) ، ص57 .

[3] خير حسين، كمال رياض ، (2016م)، ص 53 .

[4] وفاء الصديق ، (2003م) ، ص33 ؛ دينا احمد اسماعيل، (2009م)، ص 52 .

[5] وفاء الصديق، (2003م) ، ص33 .

تكاليف تجهيزها لا تقارن باي حال من الاحوال بتكاليف بناء جديدة[1]، كما تضمنت خطة التطوير المتحفي للإيكوم الاهتمام بالمتاحف المفتوحة والحدائق المتحفية، وذلك لتوجيه الشعوب للاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها[2] .

الثاني عشر: برامج وانشطة التربية المتحفية:-

العمل التربوي يشترط فيه تحديد الاشياء التي ستقدم للزائر ، والفكرة المحدد ة التي تربط ما بين القطع المعروضة، لان هذا يؤدي الي تطوير طرق التفكير ، وحواس البحث، والاستكشاف عند الزائر الصغير للمتحف، وهذا ايضا يحتاج الي مهارات معينة لاختيار ناجح للمواد التي سيتم الشرح عليها، ويتطلب معلومات كافية عن مجموعات العرض المتحفي، وطرق توصيلها، ومعرفة القدرات الادراكية المختلفة، والاستعداد الاستيعابي لكل مرحلة عمرية، ويُعد اختيار القطع والموضوعات عملية منطقية للوصول الي الاهداف المرجوة من زيارة المتحف، ويقول المتحفي الامريكي (هنري ويليامز "ان الهدف الاساسي للمتحف هو المتعة التعليمية ولهذا يجب ان تنظم الانشطة بداخله، بحيث لا تساعد فقط على فهم المواد المعروضة ، وانما لبناء اهتمام ايجابي بالموضوع المعروض [3].

لقد ظهرت الانشطة المتحفية من خلال ظهور فكرة التربية المتحفية، وتهدف الي جذب انتباه الاطفال، وتثقيفهم من خلال تشجيع التحرر البدني والنفسي للطفل، وتقوية الصور العقلية، وتقوية الابتكار ، وتعزيز الانسجام والصفاء في العلاقة مع الاخرين[4] .

التربية المتحفية قائمة على افكار اساسية للتعلم مدى الحياة، وعلى استمرارية العطاء، حيث يستفيد الزائر من زيارته للمتحف بقدر معين بما يتناسب مع تفكيره سواء كان طفلا او شابا ، وتختلف المعلومات التي تقدم له لتتناسب مع المسن [5]، وان نجاح البرامج المتحفية يرتكز على مدى اتصال هذه البرامج بأهداف المتحف التربوية والابداعية [6]، [6]، ويختلف اسلوب التعليم بالمتحف عن الاساليب التقليدية للمؤسسات التعليمية، حيث لا منهاج دراسي او مذكرات مكتوبة، فطبيعة المكان هي التي تحدد الاسلوب والوسيلة، ويكون القائم بالعمل شخصية تسمى ((المربي المتحفي))، وابرز الاساليب الهادفة هي تقديم الافلام التسجيلية، وعرض الشرائح الملونة قبل بداية جولة المتحف، ويمكن تطوير البرامج التربوية للأطفال والكبار، بما يتناسب وتقاليدنا واساليب الحياة الخاصة [7] .

- **ابرز البرامج المتحفية العامة :-**

تعتمد المتاحف اغلبها على عملية الشروح الشفوية وهو البرنامج التقليدي مع الزوار ، فصار من الضروري البحث عن طرق اخرى اكثر نجاعة خاصة مع فئة الاعمار المتوسطة او الراشدين الذين لديهم مستوى تعليمي معين بالمناقشة او الحوار، اما مع فئة الاطفال او الذين ليس لديهم تعليم جيد فلابد من استعمال طريقة السؤال والجواب، و قد يلجأ المختصين التربويون في مجال المتاحف إلى استعمال أشكال أخرى مختلفة و متعددة مشتركة[8] .

لقد انتقل الجانب التربوي، وتطور من المؤسسة التعليمية (المدرسة) الي المؤسسة التعليمية الاخرى وهي(المتحف) بالنسبة للذين لديهم مستوى تعليمي معين من خلال الزيارات الترويحية، وايضا العلمية التربوية، فيستخدم معلم المتحف في هذه الايام اشكالا مختلفة من التفاعل، ويتشجع اطفال المدارس وغيرهم على المشاركة الفعالة، ويهتم باستخدام

---

[1] عبلة حنفي عثمان، (2002م)، ص184 .

[2] وفاء الصديق ، (2003م)، ص34 .

[3] وفاء الصديق، (2003م)، ص21 .

[4] حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م)، ص 44 .

[5] وفاء الصديق ، (2003م)، ص23 .

[6] محمد احمد عبد السلام ، (2022م) ، ص67 .

[7] جلال احمد ابوبكر ،(2014م) ، ص20، 21.

[8] اشواق بن عوالي ،(2016م) ، ص 68 .

جميع الحواس، وتشجيع المشاركين على التعبير على انفسهم، وبدل ان يشرح المعلم كل شيء للدارسين، يتركهم يستكشفون الاشياء بأنفسهم ويصفونها ويجربون الاشياء التي يساعدهم على استكشاف معانيها بأنفسهم[1] .

يجب **ربط برامج زيارة المتحف بالمناطق الاثرية** التي لها علاقة بما هو معروض بالمتحف، والذي يكون له اكبر الاثر في تلقي الطفل للمعلومة وثباتها في ذاكرته، ومن المفيد جدا ان يقدم عرض بالشرائح الضوئية او الافلام التسجيلية لزائر المتحف في بداية برنامجه، وكثيرا ما نجد ورش عمل داخل المتاحف يقوم فيها الأطفال بعد انتهاء البرنامج الارشادي بالتعبير عن تصوراتهم الشخصية للأشياء التي راوها بشكل عملي، وفي هذه الورش يستطيع الاطفال، وكذلك الكبار مزاولة فنون التصوير والرسم والتشكيل بعيد عن النظام المدرسي المقيد، حيث تعطى لهم بالمتحف مرونة الحركة والتعامل، اذ يشعر بالسعادة والسرور، والمتعة الفكرية اثناء تلقي المعلومات داخل المتحف، فالتعلم داخل المتحف تجربة مختلفة تماما عن الاسلوب المتبع في المدارس[2] .

ان الزيارة مثلا تتضمن **كلمة تمهيدية** عن المتحف واهميته، يرافقها **عرض شريط سينما** او فيديو، او **شرائح تعطي** فكرة للطلاب عن المتحف ومحتوياته، وقيمتها بأسلوب يثير اهتمام الطلاب، ثم يُدعى الطلاب بعد ذلك الي **القيام بجولات** داخل قاعات المتحف بمرافقة المشرف التربوي والمعلم، ويحاول المشرف ان ينبه الطلاب الي ما يشاهدون مركزا على اهمية ان ينمي الطلاب ملكات التفكير والتأمل التي تؤدي **الي اسئلة وحوار ونقاش**، وهذا بدوره ينمي شخصيات الطلاب، ويتيح لهم فرصا للتعبير والحوار، ومن بين النشاطات البارزة التي يهيئها المتحف للطلاب البيئة التعليمية، كبيئة مجتمع من المجتمعات سواء اكانت قديمة ام حديثة معاصرة، حيث تتيح هذه البيئة للطلاب ممارسة جوانب من حياة ذلك المجتمع عن **طريق لبس الملابس واعداد الطعام**، والتعرف على عاداته وتقاليده، وهذا يُعطي للطلاب فرصة حسنة ليتعرفوا الي مجتمعات اخرى، ويؤكد هذا النشاط على اهمية العمل والتجربة العملية للطلاب[3]، **فالأطفال يحبون لعبة اداء** الادوار داخل المتاحف والتي من خلالها يستطيعون المشاركة في برامج ارشادية ذات مواضيع معينة تتعلق بالحقب التاريخية المراد شرحها لهم عن طريق التمثيل وبهذه الطريقة يقترب الاطفال من العصور التاريخية التي قاموا بأداء الادوار عنها فتنقش المعلومات في ذاكرتهم، ولا تنسى فيما بعد، ويحضرها جمهور من مختلف الاعمار، مثل ما قام به المتحف البريطاني[4]، وبهذا يعيش الطلاب مرحلة من المراحل التاريخية من خلال ارتداء الملابس الخاصة بهذه الحقبة موضوع الدراسة، ويقدم لهم اشياء اخرى تساعد في اعادة الحياة لتلك الحقبة، ويشجع المعلم والمشرف التربوي الطلاب على القيام بمشاهد تمثيلية معدة اعدادا حسناً، ما يجعل الطلاب مثلاً يفكرون ويقومون على اثر ذلك من تقديم مشاهد تمثيلية، وتصميم مناظر وملابس خاصة من خلال ما شاهدوه بالمتحف، وما قرأوه ضمن ما يعرف بنشاط عمل مشروع [5]، اضافةً الي حب **الاطفال للمس** الاشياء الامر الذي جعل التربويين يقومون بتوفير نماذج عن القطع المعروضة المراد شرحها، حتى يستطيع الاطفال لمسها، وتناولها في اليد للتعرف على ملمسها، وشكلها ووزنها وحجمها دون الاضرار بالقطع الاصلية المعروضة[6] .

☒ امثلة توضيحية لبعض البرامج :-

---

[1] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل ،(2005م)، **التربية المتحفية** ، ادارة المتاحف :دليل علمي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو ، باريس، ص 124 .

[2] وفاء الصديق، (2003م)، ص23 .

[3] محمد بسام ملص ،(1997م)، ص160 .

[4] وفاء الصديق ، (2003م)، ص22 .

[5] محمد بسام ملص ،(1997م)، ص160 .

[6] وفاء الصديق ، (2003م)، ص22 .

1- يشرح المعلم والمشرف التربوي عن حقبة اسلامية لخليفة معين في معركة معينة كسرد تاريخي، ثم يتم تطبيق ذلك عمليا بمشهد تمثيلي او كشريط سينمائي، حيث يستفيد الطالب ويتعرف ذهنيا، وبتركيز على احداث هذه المعركة لأنه عاش واقعها عمليا بان يعرف طرفي المعركة، وعلى الملابس، وعلى انواع الاسلحة، وصناعتها، واسماء قوادها وابرزهم وهكذا، او الخوض في نشاط اقتصادي في حقبة اسلامية معينة ليتم التعرف وفق الخطوات السابقة على الية البيع والشراء، وانواع السلع ،وطرق الشراء، وانواع النقود، وصناعتها، ورسوماتها وهكذا، فبذلك نجد ان لهذه النشاطات اثر في نفوس الطلاب، حيث تفتح امامهم نوافذ ما كانوا يفكرون ويشعرون بان قاعة الدرس ليست هي الوحيدة للتعليم، وان المعلم ليس وحده القادر على مساعدتهم، وان جمع المعلومات لا يقتصر فقط على مصدر واحد فقط، بل الاستفادة من المتاحف والسجلات التاريخية وحتى من الروايات الشفهية، كما يدرك الطلاب ايضا قيمة الاعتماد على مصادر معرفية اخرى غير الكتاب، ايضا تساعد تلك النشاطات الطلاب في نمو شخصياتهم من خلال الاهتمام، والجدية والتفكير، والتحضير والاعداد، كما ان قرب الطلاب من الادلة التاريخية والاثرية يشجع عندهم تنمية ملكات التفكير، والبحث والافتراض، والمقارنة والتمييز والاستنتاج[1] .

2- عندما يقف طفل امام أي قطعة اثرية (تمثال او فخار او قطعة منحوتة)، فتقص عليه قصة التمثال، وحياته الشخصية، وكذلك القطعة الفخارية، وبماذا كانت تستخدم، والقطعة المنحوتة ما المنحوت عليها من مواضيع، وعندما يكبر هذا الطفل ستقص عليه، ويتعرف على معلومات اخرى عن التمثال، مثلا لماذا نُحت، وكيف نُحت، وايضا الفخار من اين جاء، وكيف صُنع، وادوات الصنع، والقطعة المنحوتة كيف نحتت، ومن قام بنحتها، وما هو موضوعها، وما مناسبة نحتها وهكذا، أي يتعرف هذا الطفل والكبير عن هذه المعلومات بحسب قدرة استيعابهم في كل فئة عمرية، أي القطعة لا تتغير، وانما الذي يتغير هو المعلومة التي تصل الي الشخص، والتي تتناسب وتتوافق مع سنه، وتخصصه ، واهتمامه [2]، لذا أصبحت لجميع المتاحف الرئيسية، وكذلك الاقليمية برامج شهرية تحتوي على محاضرات، ولقاءات، وامسيات ثقافية، بالإضافة الي البرامج الارشادية والتربوية، وورش العمل الفنية الملحقة بالمتاحف، هذا الي جانب اصدار نماذج ارشادية مثل الكتيبات واللعب التعليمية، والافلام والشرائح الضوئية، كما اهتمت هذه المتاحف بإقامة برامج تربوية لذوي الاحتياجات الخاصة، وللمجموعات التي حُرمت من التعليم، وللمدرسين في المدارس كل في مجال تخصصه، هذه البرامج كلها اثبتت نجاحا كبيرا في متاحف العالم [3]، ولا تقتصر الفائدة التربوية على تلك الزيارات العلمية داخل المتاحف ذاتها، بل تمتد الي المدرسة والبيت، فعندما يعود الطلاب الي المدرسة يكلفهم المعلم بكتابة تقارير عن زيارتهم وعما راوه، كما انه يناقش مع الطلاب امر الزيارات، مما يؤدي الي تشجيعهم على الحوار، والتعبير عن انفسهم، والتخلص تدريجيا من الخجل [4] .

- **الانشطة المتحفية :-**

أ. الانشطة داخل المتاحف :-

❖ **الوسائل السمعية والبصرية :**

تستخدم المتاحف كبديل للمرشدين انظمة ارشادية صوتية، مثل مسجلات الصوت الصغيرة، او مشغلات اسطوانات الليزر (CD) ، وسماعات الاذن لتزويد الفرد او المجموعة بالمعلومات اللازمة عن قسم معين من

---

[1] محمد بسام ملص ،(1997م)، ص161 .

[2] وفاء الصديق ، (2003م)، ص23 ، 24 .

[3] دينا احمد اسماعيل ، (2009م)، ص 52 .

[4] محمد بسام ملص ،(1997م)، ص161 .

المتحف[1]، او عن اهم محتويات المتاحف ككل، وكذلك يمكن تقديم هذه المعلومات والتعليقات من مكبرات للصوت، او من أي اجهزة صوتية اخرى توضع في نقاط معينة من المتحف، وتزود بوسائل لطلب الاستماع الي اصوات او توضيحات اخرى (مثل اصوات الحيوانات، او نشرات اذاعية تاريخية، او موسيقى) تساهم في شرح موضوع المعروضات، وللوسائل السمعية والبصرية فائدة كبيرة في التربية المتحفية اذا تم استخدامها بالطريقة الصحيحة، ويمكن استقبال الزوار استقبالا مؤثرا بعرض شرائح (سلايدات) مصحوبة بالصوت، او فيلم او مقتطفات من الفيديو او التلفزيون، وتتميز الوسائل السمعية والمرئية بقدرتها على جلب المعلومات من العالم الخارجي الي المتحف، مثل اساليب العمل، والسلوك البشري او الحيواني، وتصوير البيئة التي جاءت منها القطعة، ولابد ان يكون تطوير التعليم في المتحف مصحوباً بتوفير الاماكن الكافية للعملية التعليمية، وقد تكون هذه الاماكن في مناطق العرض التي تركز على المعروضات التعليمية المصممة لتطوير موضوع معين، وتزود الاماكن

الحاسب الالي:

تكون في بعض الاحيان للرسومات والخرائط والصور الفوتوغرافية فائدة كبيرة في توضيح المفهوم، وتحقيق الترابط الواضح، حيث بدأت المتاحف في استخدام الحاسبات الالية بمعدلات متزايدة لتحقيق ذات الهدف، ويستخدم برنامجا خاصا يساعد الزوار على التعلم بطريقة تفاعلية، ومعرفة العمليات التقنية او الفنية او التاريخية او العلمية، ويتيح لهم عدة اختيارات ينتقي منها ما يريد، وقد اصبحت هذه المعلومات متاحة اكثر امام الناس، وهم ابعد ما يكونون عن المتحف، وذلك عن طريق شبكة الانترنت، حتى اصبح عدد الزوار الافتراضيين الذين يستفيدون من هذه البرامج المعلوماتية يفوق عدد الزوار الفعليين [2] .

❖ **المعارض التعليمية/ التثقيفية :**

العرض التعليمي او التربوي الذي يركز اكثر على المناقشات، ويجعل الأهداف التربوية مهيمنة على المعروضات المقدّمة في العرض، ويعمل على تقريب المسافة بين محتوى العرض، و الهدف التربوي بواسطة الوسائل التربوية (كالحوار و النقاش والبرهنة)، وتمكين المجموعة المستهدفة من العرض التعليمي من التكيف مع طرق التعلم[3].

❖ **ورشات العمل التطبيقية :-**

ينفذها متخصصون من اصحاب المهن الحرة كالفنانين والمهنيين والعلماء، تقدم لزوار المتحف امكانية استكشاف الاساليب المتعلقة بصناعة الاعمال الثقافية، والمحافظة عليها، او اجراء البحوث والدراسات العملية. كصناعة الفخار، والصناعات المعدنية وغيرها من الانشطة التقليدية المحلية [4]، و كذلك محاولة الرسم والنحت والتصوير ، والتشكيل بالطين او العجائن، والطباعة والنسيج وعمل الاقنعة والتصوير الفوتوغرافي واعمال التطريز وحياكة الملابس، وكتابة الشعر والنشاط المسرحي والحركي كالرقص، أو القيام بمجموعة من الحفريات، أو تصوير وتنظيم المعلومة من أجل التوثيق، و كبداية لعمل علمي فإن الحصص المقترحة أمام التحف الأصلية تعتبر وسيلة حية خاصة أمام الشباب حتى يتسنى لهم أخذ المبادئ الأولى المرتبطة بالفن (كالأشكال، الألوان، طرق التحضير، الفضاءات)، وكذلك اقامة المعارض واللقاءات والندوات والمؤتمرات والعروض المتحفية وبرامج النقاش، والانشطة والالعاب العقلية، والدراما والقصص والحكايات، و هذه الأنشطة الملائمة تطور الحسّ الإبداعي، و تُشعر الزوار

---

[1] اشواق بن عوالي ،(2016م)، ص 69 .

[2] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م)، ص125 .

[3] اشواق بن عوالي ،(2016م) ، ص 69، 70 .

[4] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م)، ص126 .

بقيمة التحفة، و هذه الورشات هي اعمال اساسية في كل المتاحف يتجلى دورها في تطوير الخبرة الحسية للزائر خاصة فئة الأطفال[1] .

❖ **العرض المسرحي في المتحف :-**

يستطيع الحرفيون والفنانون، وكذا الفكاهيون أو التربويون بتقديم عروض في المتحف تجسِد شخصيات تاريخية في شكل تمثيلي[2]، ويتطلب ذلك تفاعلاً مع الجمهور، كما يُتيح لعب الأدوار من قبل الزوار خاصة فئة الأطفال، والمتعلمين مع ارتباط ذلك بنصائح وتوجيهات من قبل القائم على المشروع التربوي(الفنان، الحرفي، المحافظ وغيرهم ...) خاصة في تجسيد الأشخاص، أو في تصوير روايات دون سيناريو أو إخراج [3] .

❖ **لمس المعروضات ومساعدات التعليم :-** من خلال لمس المعروضات وفق شروط معينة .

❖ **الالعاب التعليمية :-** من خلال الالعاب واللعب الموجهة .

❖ **الاستعراض التعليمي :-** عرض الحرفيين والمهنيين لأعمالهم وفنونهم امام زوار المتحف[4] .

❖ **صور حيه :-** بإعادة رسم اللوحات الزيتية او نحت تماثيل لمجموعات من الناس، وهم يلبسون نماذج طبق الاصل من الملابس الاصلية للشخصيات التي يقومون بأدوارها [5] .

❖ **صناديق التعليم :-** توضع بهذه الصناديق مواد للتعليم، كالمعلومات المطبوعة والصور والاصوات او الموسيقى المسجلة او النماذج المكررة والمواد الخام التي يمكن لمسها او استخدامها في اعمال ابداعية او العاب .

❖ **الزيارات الميدانية (الاستكشافية) المرتبطة بالمتحف :-** كزيارة مواقع مصادر المجموعات المتحفية، وزيارة المباني التاريخية والكهوف والمحاجر المرتبطة بالمجموعات الجيولوجية [6] .

❖ **مطبوعات المتحف :-** وهي نقل المعلومات الخاصة بالمجموعات او المعارض المؤقتة عن طريق الكتب والكتيبات والادلة ، ويمكن استخدام النص مع الصورة لتعزيز المعلومات، والخبرات التفاعلية مع المعرض، والتي تختص بالأطفال والمراهقين بشكل جيد [7] .

ب. الانشطة خارج المتاحف :-

للبعد الجغرافي، وقلة وسائل المواصلات، وقلة الاموال اثر في عدم زيارة المتاحف، فبرامج الانتشار تكون البديل، وباستخدام مواد تعليمية خاصة، وتنقل الي المدارس او المكتبات العامة، وقاعات مجالس المدن لإقامة معارض او انشطة تعليمية مختلفة كورش العمل والمسرح المتحفي[8] .

1- الحقيبة المتحفية :-

الحقيبة المتحفية يقصد بها الأدوات التعليمية، و العينات اليدوية التي يمكن تجميعها في حقيبة، تقدم من قبل التربويين المختصين في المتاحف للزوار القادمين بشكل فردي للمتحف، وتستطيع المتاحف تقديم لوازم للمؤسسات

---

[1] اشواق بن عوالي ،(2016م)، ص 70 ؛ حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م)، ص 44 .

[2] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م)، ص127 .

[3] اشواق بن عوالي ،(2016م)، ص 70،71 .

[4] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م) ، ص127 .

[5] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م) ، ص127 .

[6] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م)، ص128 .

[7] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م)، ص129 .

[8] كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل، (2005م)، ص129 ، 130 .

التربوية التي تريد أو تطلب ذلك، و تحتوي الحقائب التربوية على تحف ومواضيع مشابهة لتلك الموجودة بالمتحف كالنصوص، الصور، التسجيلات الصوتية، المواد القابلة للاكتشاف عن طريق اللمس، والتي يمكن استعمالها، و توظيفها في الأنشطة الإبداعية كالألعاب والتمارين التطبيقية[1]، ونماذج صغيرة في بعض الاحيان من قطع اثرية، وعن طريق هذه المتاحف المتنقلة يتم بالتأكيد ايقاظ حاسة الفضول عن الاطفال لمزيد من المعرفة، حيث لاقت هذه المتاحف المتنقلة رواجا كبير في اوروبا وافريقيا، ففي ليفربول بإنجلترا مثلاً، نجد ان المتحف يمتلك سيارة عبارة عن متحف متحرك ينتقل الي انحاء ليفربول المختلفة، حاملاً اوراق عمل وافلاما تسجيلية، ونماذج للقطع الفنية التي يحتويها المتحف، كما يحتوي هذا المتحف المتحرك على ورشة عمل، ومسرح صغير للسماح للأطفال بممارسة لعبة الادوار التاريخية، وهناك متحف الحقيبة وهو عبارة عن صندوق صغير ، او حقيبة ذات مواصفات خاصة، تحتوي على لوحات للشرح وشرائح وافلام وكراسات عمل[2] .

2- الزيارة الافتراضية للمتحف :

تُعتبر الزيارة الافتراضية من الوسائل التربوية التي يمكن أن يتم استعمالها، إذ لا تزود وبشكل مفصل كافة الزائرين الافتراضيين للمتحف بكافة الصور الموجودة بالمتحف لمجموعته المتحفية، وقاعاته مع تقديم النصوص التي تصف وتوضّح من خلال جهاز الحاسوب الآلي كل المعلومات المرتبطة بتاريخ المتحف، ووصفه المعماري قاعاته، تحفه، أنشطته، وفي بعض الأحيان تقدم سيلا من المعلومات الإضافية [3] .

الثالث عشر: التجارب الدولية للبرامج والانشطة التربوية في بعض متاحف العالم:-

أ- التجارب الاوربية :-

☒ **المتحف البريطاني :-** يقع هذا المتحف بلندن وتأسس سنة (1753م)، وقام ببرامج تربوية تمثلت في **جولات ميدانية مجانية** اعتمدت على زيارة لمجموعة من الطلاب التي تدرس اللغة الانجليزية من المتحدثين باللغات الاخرى في نطاق تعليم الكبار، حيث تُقدم لهم جولة عامة للمتحف على يد مرشدين مدربين متخصصين، ومن خلالها يستطيع الطلاب ان يشتركوا في انشطة لغوية متعددة، وقد صُممت هذه الجولات بهدف تنمية مصطلحات الطلاب بكل الكلمات التاريخية القديمة، والكلمات اليومية من خلال بيئة مرحبة ومحفزة، بحيث تستمر كل جولة حوالي (90) دقيقة، ثم اقامة **ورش العمل** يتم فيها استخدام الخامات المختلفة المصنوع منها بعض معروضات المتحف، والقيام ببعض الانشطة الاخرى كرسم بعض اللوحات مثلاً، او النقش على الخشب، او نحت بعض التماثيل وغيرها من الانشطة لمحاكاة معروضات المتحف، وذلك تحت اشراف المربين المتحفيين كورشة الطباعة والنقش على الخشب، وورشة النحت على الاحجار ، وورشة الخطوط العربية [4]، **كما** يخصص المتحف بعض الايام لدراسة موضوعات معينة للطلاب، حيث تقام **العروض التوضيحية** من خلال عرض الافلام، **وزيارة المعارض** التي يقيمها المتحف الخاصة بهذه الموضوعات، هذا بجانب **عقد الاحاديث والمناقشات** مع مشرفي المتحف، والخبراء لإلقاء الضوء على تلك الموضوعات والمعروضات الخاصة بها، وذلك مثل روما القديمة والسينما، ويوم الكلاسيكيات المتعلق باليونان القديمة، ويوم الاثار الافريقية، **اضافةً الي قيام المتحف** بإعداد العديد من المحاضرات التي تُغطي الموضوعات التي

---

[1] اشواق بن عوالي ،(2016م)، ص 71 .

[2] وفاء الصديق ، (2003م) ، ص26 .

[3] اشواق بن عوالي ،(2016م)، ص 72 .

[4] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 69 .

تتناولها معروضات المتحف المتنوعة، والتي يقوم بإلقائها العديد من الاساتذة المتخصصين، ومن امثلتها محاضرة رحلات الفنان الاسكتلندي ديفيد روبرت في مصر، ومحاضرة الدولة الاشورية الرومانية [1] .

- **متحف الطفل التابع لمتحف فكتوريا والبرت بلندن** :- هذا المتحف يقع في مدينة لندن ببريطانيا، وتأسس في عام (1852م)، ويبدع في تنوع النشاط الطفولي الابداعي، حيث يمتلك برامج تربوية وتعليمية متعددة، تخدم الطفولة بجميع مراحلها، كما يتعاون المتحف مع المدارس في تحقيق اكبر فائدة علمية للأطفال من خلال فهم المحتوى النظري عن طريق التطبيق العملي للمناهج الدراسية [2]، فالمتحف يضم الكثير من التحف الفنية والمصنوعات اليدوية (الغربية) المتعلقة بالطفولة، والتي تمتد من القرن السابع عشر حتى الان، كما ان خزائن العرض من ناحية ارتفاعها مناسبة وواضحة للأطفال، وايضا يُراعي المربي المتحفي بهذا المتحف ان البطاقات الشارحة، والمعلومات المدعمة للعرض المتحفي مناسبة لأعمار الاطفال ايضا [3] .
- **متحف مدينة برمنجهام** :- هذا المتحف يقع في مدينة برمنجهام بإنجلترا، وتأسس في عام (1885م)، وفيه فكر المسؤولون عنه في طريقة يقدمون بها درسا في التشريح لأطباء المستقبل من الاطفال المترددين على المتاحف، بحيث يزيلون تماما أي احتمال للخوف من مشاهدة الهيكل العظمي الادمي، او ملامسته، فهو مصنوع من اللدائن، واعطوه اسم السيد عظام، وثانيا اركبوه دراجة، وعلى الاطفال في عمر التاسعة الذين يقتربون من الهيكل العظمي ان يساعدوا السيد عظام (مستر بونز Mr. Bones) على ارتقاء دراجته، والاحتفاظ بتوازنه عليها، وان يجعلوه يحرك ساقيه وذراعيه والسير قدما، وهكذا يتوصل الصغار بأنفسهم الي كيفية عمل عظام البشر، وتكوينها وطرق فصلها [4] .
- **متحف الاطفال ببطرسبرج بروسيا** :- يقضي فيه الاطفال وقتا طويلا مع الة ذكية تدعى "جيمي" والتي تمت برمجتها للتحرك، وتلاعب الاطفال، وتحادثهم، وقد تغني لهم ايضا ان هم طلبوا ذلك [5] .

ب - التجارب الامريكية :-

كلما انخرط الطفل في النشاط المتحفي ومارسه بنفسه، كان مردود النشاط تربويا وعلميا عليه اكثر تأثيرا، فقد ذكرت طفلة أمريكية في سجل الزيارات لإحدى المتاحف الأمريكية تقول ((لم يكن يشبعني ان اتجول، واسمع فقط المتاحف القديمة التي كنت ازورها مع امي، اما هنا فللمس الاشياء متعة مختلفة)) [6] .

- **متحف الاطفال بهيوستن** :- هذا المتحف يقع في مدينة هيوستن وتكساس بالولايات المتحدة الامريكية، وتأسس في عام (1909م)، ويهتم بعرض البيئات الانسانية المختلفة، والتي من خلالها يتحصل الصغار على معلومات عن الثقافات السائدة، ومنها بيئة الغابة الافريقية، الحياة في الصين، وفي المكسيك ...الخ، ومن خلالها يمكن للأطفال ارتداء الزي التقليدي الخاص بهذه البيئات، ويعيشوا جانب من الحياة اليومية، كما يفعل السكان الاصليون في تلك

---

[1] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 70 .
[2] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص114 .
[3] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص115 .
[4] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص114 .
[5] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص114 .
[6] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص113 .

البلاد، وهكذا تنتهي الزيارة المتحفية، وقد تحصل الطفل على درس في الجغرافيا البشرية، يصعب ان تمحوه الايام من ذاكرتهم [1] .

- **المتحف البحري بشمال كارولينا :-** هذا المتحف يقع في مدينة بشمال كارولينا بالولايات المتحدة الامريكية، وتأسس في عام (1947م)، ويقدم العديد من الخدمات التعليمية للمدرسة، والمجتمع المدني، والمجموعات ذوي الاحتياجات الخاصة، بحيث تعكس جميع برامج المتحف العامة والخاصة، ومعروضاته التاريخ الثقافي للحياة البحرية لساحل شمال كارولينا، وسمات البيئة الساحلية لهذه المنطقة، وتشمل هذه الخدمات ما يلي :-

يقوم المتحف ببرامج التعليم البيئي والذي يتيح فرص التعليم البيئي بناء على طلب المدارس والجهات التعليمية، ومن هذه البرامج برامج حياة الحيوانات[2]، والطيور وعاداتها، والحيوانات الثدية البحرية، والنباتات اكلة الحشرات، وموضوعات بيئية عالمية، **ثم جولات ميدانية** ينظمها المتحف للمدارس، والمدرسين، والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، ومنها (جولات حول الحياة البحرية، جولات الطبيعة لمواقع عديدة، وجولات خارجية عالمية، جولات بمحميات وغابات) ، **وهناك ايضا وسائل تعليمية** يستخدمها هذا المتحف، فيوفر المتحف عروض فيديو، وشرائح فوتوغرافية للطلاب تدعم برامجه التعليمية المختلفة، كما يسمح المتحف بتصوير برامجه التعليمية واذاعتها على القنوات التلفزيونية المحلية[3]، **والقيام بورش عمل للمدرسين** وبرامج تدريبية لإعدادهم للجولات المتحفية، والبرامج الخاصة بالتعليم التي ينظمها المتحف، وايضاً القاء **سلسلة من المحاضرات** عن الموضوعات الخاصة بالبيئة الساحلية لمنطقة شمال كارولينا، **اضافةً الي توزيع مطبوعات المتحف** من اصدارات اخبارية الي وحدات الاعلام الاخبارية توضح برامج المتحف ، وخدماته التعليمية [4] .

- **تجربة متحف باكين :-** يقع هذا المتحف في مدينة مينيا بوليس بالولايات المتحدة الامريكية، وتأسس في عام (1975م) ويقدم العديد من البرامج التعليمية المصممة لإثارة اهتمام المتعلمين من الاطفال والشباب والاسر والمدرسين وهي كالاتي:-

يقوم المتحف ببرامج تعليمية كبرنامج علوم باكين الاولية تقدم لسن التاسعة الي الثامنة عشرة، ويؤكد دائما على الابداع والابتكار والتعليم الذاتي، ويتيح للطلاب الفرص للتساؤل والاستفسار ، **وبرنامج ميداني** عبارة عن رحلة خاصة لطلاب المدارس الثانوية، والجامعات لمقابلة شخصية تاريخية معروفة، وتجسيد قصتها في فترة زمنية قصيرة، ثم يتبعها فترة قصيرة تُلقى فيها اسئلة على الطلاب والاجابة عنها، بالإضافة الي معروضات باكين التي تشمل هذا الموضوع[5]، **ورحلات ميدانية** في مجال العلوم التطبيقية، والقصص المبنية على التاريخ للطلاب من المرحلة الاولى الي المرحلة السادسة، **اضافةً الي ورش العمل** والتي تقدم فيها للطلاب جميع المكونات والامدادات للاشتراك في العروض العلمية، كتوليد الكهرباء، واكتشاف القوى المغناطيسية، وبناء الادوات العلمية التاريخية، وادخال العلوم في الحياة من خلال القصص المثيرة عن العلماء واكتشافاتهم، مع اتاحة الفرصة للطلاب لمشاهدة معروضات المتحف قبل

---

[1] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص114 .

[2] دينا احمد اسماعيل ، (2009م)،ص 74 .

[3] دينا احمد اسماعيل ، (2009م)،ص 74-76 .

[4] دينا احمد اسماعيل ، (2009م)،ص 75 .

[5] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 73 .

ورشة العمل وبعدها، **وايضا معسكر باكين الصيفي الذي يتيح** الفرصة للطلاب للاكتشافات العميقة في مجال العلوم، والهندسة والاختراعات سواء اكانت هذه المعسكرات مشتركة (فتيان وفتيات) ام خاصة بالفتيات[1] .

ج - التجارب الاسترالية :-

☒ **متحف كوينزلاند بأستراليا :-** هو متحف للتاريخ الطبيعي في ولاية كوينز لاند تاسس سنة (1982م)، ويقدم العديد من البرامج التعليمية التي تم تصميمها لإكمال معروضات المتحف بطريقة تتصل بأنشطة غرفة الفصل الدراسي، بحيث تقدم البرامج طوال الاسبوع، وتتكون مدة جميع البرامج من (90) دقيقة فقط، ومن هذه البرامج **قيام المتحف ببرامج تعليمية** تتمثل في عصر **تعلم الاطفال باللعب**، وهي فئة من مرحلة الحضانة حتى المرحلة الابتدائية، حيث تقدم لهم لقطات مقارنة لحياة الاطفال، ولعبهم خلال القرن العشرين ، ومن خلال هذا البرنامج يستطيع الاطفال رؤية الماضي ، ولمسه وسمعه، وهم يتفاعلون مع اللعب، والالغاز في المتحف[2]، **وبرنامج تطبيقي ترفيهي** تم تصميمه للطلاب من مرحلة ماقبل المدرسة الي اوائل المرحلة الابتدائية، ويتعلم فيه الاطفال الكثير عن الماضي من خلال الفيديو، والمناقشات الاجتماعية، والخبرات الملموسة، **وبرنامج تعريفهم بالحياة البرية** المحلية كالحيوانات الاسترالية، حيث يوجه هذا البرنامج للأطفال من مرحلة ماقبل المدرسة الي اوائل المرحلة الابتدائية، فيعرض الحيوانات الاسترالية الاليفة وغير الاليفة، بالإضافة الي عرض انواع الجلود وبيوت الحيوانات، مع توفير امكانية الاستماع لسرد قصص غنها، **وكذلك اختيار بعض المدن ودراسة تاريخها وتنوعها الثقافي** من خلال استخدام المواد والمشغولات الفنية، وهذا البرنامج موجه للطلاب من اواخر المرحلة الابتدائية الي المرحلة الثانوية، وعرض لتاريخ السكان الاصليين للمدن من خلال ترجمات للصور والمعروضات المحلية، كما يعرض حياة الولاة التقليديين للمنطقة [3]، **اضافةً الي التعليم الخاص** من خلال تطويع البرامج التعليمية لتتناسب مع الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع المستويات التعليمية عن طريق توفير الخبرات الملموسة، **وايضا الرحلات الميدانية** التي ينظم المتحف العديد منها لطلاب المراحل الدراسية المختلفة، لمناطق متعددة كالمحميات والمستنقعات والغابات، **والقيام بمدارس علوم صيفية** من الصف الاول الي الصف التاسع في الفصول الدراسية للموضوعات البحرية، والبيئة الساحلية، **حيث** هناك برامج للمدرسين يتيحها لهم المتحف لتساعدهم على تقوية معلوماتهم عن البيئة الساحلية، وورش العمل عن هذه البيئة، واحواض السمك والاغذية البحرية، **واخيرا اعداد واصدار كتيبات تعليمية** للطلاب من مرحلة الحضانة حتى الصف العاشر، حيث تتناول موضوعات مختلفة تتناسب مع المراحل الدراسية [4] .

د- التجارب العربية :-

رغم كثرة الانشطة العالمية للتربية المتحفية، الا ان الاهتمام بها في بلادنا العربية والاسلامية يسير ببطء، لدرجة ان عددا كبيرا من خريجي الجامعات ينالون درجات فوق الجامعية دون زيارة المتاحف طوال حياتهم، رغم توافرها واهتمام الدول بها، وواضح ان المتاحف لا يمكن ان تؤدي دورها التربوي و التعليمي والتثقيفي، بل والترفيهي كاملاً، دون ان تصبح جزءا من مناهجنا التربوية [5] .

---

[1] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 74 .

[2] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 70، 71 .

[3] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 71 .

[4] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 72 .

[5] محمد عبد المجيد فضل، (1999م)، ص43 .

لقد انتهجت المتاحف العربية طرقا حديثة في مجال التربية والتعليم المتحفي، واصبحت بعضها تقوم بتطبيق برامج تربوية خاصة بالأطفال بمختلف مراحلهم التعليمية، وان جل من يقومون على تلك البرامج هم شباب من المربين المتحفيين العرب، وهذا له اثره على مستقبل المتاحف العربية، الا ان الذي يعرقل هذا الجانب هو الدعم المالي لبعض المتاحف [1] .

مركز الطفل للحضارة والابداع بالقاهرة :- هذا المركز يقع في مدينة القاهرة بمصر، ويُطلق عليه متحف الطفل، وقد انشئ كجزء من مشروع مشترك مع المتحف البريطاني عام (1985م)، وهو عبارة عن مركز تعليمي وترويحي يقدم المعلومات والخدمات التي تكمل التعليم المدرسي، ويهدف المركز الي تعريف الاطفال بالظواهر التاريخية الطبيعية، وعلاقتها بالبيئة الطبيعية الثقافية المصرية، وكذلك رفع مستوى الفهم وحب الطبيعة، والاهتمام بحمايتها والحفاظ عليها [2] .

- **المتحف المصري بالقاهرة** :- هذا المتحف يقع في مدينة القاهرة بمصر، وتأسس في عام (1902م) و له تجربة رائدة في التربية والتعليم المتحفي، اذ انه يخصص مكان لممارسة النشاط المتحفي للأطفال اطلق عليه مسمى "المتحف المصري للطفل" وبات مزودا بكثير من البرامج والادوات والانشطة المتحفية، التي تهدف الي تنمية الذكاء الاصطناعي لدى الاطفال، وتزكية القدرات الابداعية عندهم وزيادة وعيهم بتاريخ وحضارة مصر القديمة. فهذا المتحف لا يعرض القطع بصورة تقليدية، وانما تقدم للأطفال عرض متحفي شيق من خلال نماذج، وورش عمل، وتطبيقات تكنولوجية مختلفة، بغرض الترفيه والامتاع للطفل، فضلا عن تحقيق المعرفة والتربية، واكتشاف المواهب، وتنمية المهارات المختلفة لدى الاطفال [3] .

- **متحف الفن الاسلامي بالقاهرة** :- هذا المتحف يقع في مدينة القاهرة بمصر، وتأسس في عام (1903م) وتنوعت انشطة التربية المتحفية به سواء داخله او خارجه، وهذه الانشطة تعمل على اللحمة الاجتماعية بين المتحف والمجتمع المحيط سواء للأصحاء او ذوي القدرات الخاصة، حيث قام المتحف ببرامج تعليمية هادفة شملت في طياتها تنمية المواهب، والقدرات الذهنية والابداعية لأطفال ماقبل سن المدرسة، فضلا عن شرح التحف الفنية المتعلقة بالمناهج الدراسية لطلاب المراحل الابتدائية والاعدادية، كما يحتفظ المتحف بنتائج المشاركات الابداعية للأطفال في ارشيف خاص يتضمن جميع المنجزات التربوية والتعليمية للأطفال، ويتم نشرها الكترونيا ايضا[4] .

الرابع عشر: زوار المتحف:-

ان المشاركة الفعالة والاتصال بين المتحف وجمهوره من اهم العوامل التي تساعد على نجاح المتحف في تحقيق اهدافه التربوية [5]، والوافدون على المتحف زوار رسميون كطلبة المدارس، وضيوف البلاد الرسميون او غير الرسميون، وهم الوافدون الي المتحف في كل وقت ، وان هؤلاء الزوار يختلفوا في الاتجاهات والخلفيات الثقافية، لذا فالتعامل معهم يحتاج الي دراسة مستفيضة للمجتمع الذي يخدمه المتحف، حتى يتمكن العاملون في المتحف من معاملة الرسالة المتحفية معاملة تتناسب مع جميع الفئات، وتتمثل دراسة المجتمع الذي يخدمه في النقاط الاتية :-

---

[1] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص118 .

[2] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص125 .

[3] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص124 .

[4] محمد احمد عبد السلام، (2022م) ، ص121 .

[5] وفاء الصديق ، (2003م)، ص25 .

التعداد السكاني لمنطقة المتحف - المستويات التعليمية ونسبة كل مستوى للتعداد العام للسكان– نوعية النشاطات الحياتية للسكان– اوقات العمل والدوام الرسمي– الاعياد والمناسبات الاجتماعية- العادات والاعراف الاجتماعية [1]، حيث يتم العمل على احصائيات دورية سنوية بطرق خاصة تساعد على فهم نوع الزائر ، وعمره، واهتمامه، وانطباعه عن زيارة المتحف، وعلى ضوء ذلك نستطيع التعرف على الطرق التي يجب اتخاذها لتوصيل المعلومات واداء الغرض التعليمي منها بالكفاءة المرجوة، وكذلك لجذب اكبر عدد من الجمهور لزيارة المتحف والتمتع به، ومن خلال هذه الاحصائيات يقوم الخبراء التربويون بوضع برامجهم الشهرية التي يقدمونها للجمهور من معارض، وانشطة داخل المتاحف ومحاضرات، وورش عمل، كذلك تساعد الاحصائيات مصلحة المتاحف في اخراج اوراق العمل الضرورية التي تتناسب والانواع المختلفة من الجمهور[2] .

الخامس عشر :اهداف التربية المتحفية:-

☒ تجعل التربية المتحفية من المتحف معهدًا تعليميًا كبيراً يوفر لطالبي العلم والمعرفة المادة العلمية الحقيقية، والشواهد الناطقة عن ماضي البلاد والعباد [3] .

☒ التجول بالمتحف وفق برامج تربوية تعليمية تُنقل الى الأغلبية من الأطفال والبالغين عدد أكبر من الحقائق يعبر عنها بالكلام [4] .

☒ تنمية الزائر شخصيا وثقافيا من خلال ما يقدمه المتحف من برامج وبحوث للمجتمع [5] .

☒ توفر التربية المتحفية فرصا لتحقيق التعاون الفعال في عملية التعلم، حيث تُنمّي لدى الطالب سمات تجعله قادراً على تفهم مركزه في بيئته المحلية [6] .

☒ تقديم المشورة المتحفية للمؤسسات التعليمية الاخرى[7] .

☒ زيادة المعلومات والمعارف عن الفترات الزمنية السابقة والأحداث التي أثرت على مدى التاريخ، وامدادنا بكل الحقائق المعرفية بأسلوب مبسط و سهل في اقل وقت وجهد[8] .

☒ المساعدة على سمو العقل وترقية المشاعر والأحاسيس الوجدانية نحو الوطن والسمو الأخلاقي من خلال مشاهدة الفنون التشكيلية المختلفة وأنواع الصناعات[9] .

☒ شدّ انتباه الزائر للمتحف بعرض المادة الأثرية في قالب قصصي مشوق، له مغزى حيث يترك تأثيراً رمزيًا على عقل ونفسية الزائر، ويوفر له تجارب لم يكن باستطاعته الحصول عليها إلا في بيئتها الطبيعية [1] .

---

[1] اسماء عدنان الزبدة، (1994م) ،**اهمية المتحف في العملية التربوية** ، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية، المجلس الدولي للمتاحف، عمان ، الاردن، ص61 ، 62 .

[2] دينا احمد اسماعيل، (2009م) ،ص 60 .

[3] لعمي عبدالرحيم ،(2014م) ،**الدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان-، الجزائر ، ص122 .

[4] حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م) ، ص 43 .

[5] اشواق بن عوالي ،(2016م) ، ص 66 .

[6] لعمي عبدالرحيم ، (2014م) ، ص 122.

[7] لعمي عبدالرحيم ، (2014م) ، ص 184.

[8] لعمي عبدالرحيم ، (2014م) ، ص 121.

[9] لعمي عبدالرحيم ، (2014م) ، ص 121.

☒ اتاحة الفرصة للدارسين للحصول على المعرفة بطريقة استكشافية [2] .

☒ تنمية دقة الملاحظة والتفكير المنطقي والمسؤولية، وحب الجمال والذوق العام، والقدرة على تفهم عظمة التطور الحضاري والثقافي المحلي والعالمي [3] .

☒ تعمل التربية المتحفية على اشباع حاجات الطفل نحو السعي الي المعرفة، وتنمية حاجاته الاجتماعية والثقافية عن طريق اعداد البرامج والخطط الارشادية والتعليمية والتربوية التي تمكنه من رؤية المعروضات رؤية متفحصة دقيقة، وهي عبارة عن مجموعة من الخبرات التربوية المقدمة للأطفال اثناء تواجدهم بالمتحف وملاحظاتهم وتجربتهم وتفاعلهم مع المعروضات معتمدين على حواسهم المختلفة لاكتشاف خواصها والصفات المميزة لها، وممارستهم الانشطة المتحفية المختلفة، وذلك لإشباع حاجاتهم للمعرفة وحب الاستطلاع، واكتساب بعض المفاهيم العلمية، واثارة التفكير لديهم في اطار من المتعة والتسلية[4] .

☒ تقدم للأطفال مصادر جديدة للتعلم بأسلوب جذاب وشيق، وتتيح الفرصة امامهم لتكوين صور جديدة خارج نطاق المدرسة والاسرة، حيث تختفي الضغوط، ويشعر الطفل بشخصيته وتزداد خبرته، و تصبح عندهم قدرة على الابتكار من خلال نمو التذوق الفني عندهم، وتعريفهم على القيم الجمالية للمعروضات المتحفية، كما يتم توجيههم الي ان الاجداد قد استغلوا البيئة وخاماتها في صنع حضاراتهم، مما يجعل لأعمالهم شخصية مميزة، اضافةً الي ان هدف التربية المتحفية ليس تثقيفهم داخل المتاحف فقط، وانما هدفها اثراء عالم التجارب والخبرات الخاصة بهم، عن طريق تأمُل الاطفال للمعروضات بصورة جماعية والتحدث عنها سويا، والبحث عن القطع بأنفسهم، ومحاولة الاجابة على اسئلة المربي المتحفي بالبحث والتأمل في المتحف، ثم القيام بالرسم والتلوين والتشكيل واللعب داخل المتحف [5] .

☒ اشباع رغبات الطفل في الاستكشاف، والبحث عن طريق مساعدته على المحاولة والخطأ والاستكشاف بنفسه لمعرفة ردود تساؤلاته ومحاولاته بالبحث والاستكشاف بطريقة لمس المقتنيات والنماذج في حجرة التربية المتحفية [6] .

☒ تأكيد الهوية القومية والاصول الثقافية للطفل، حيث تساعد على تأكيد هوية الاطفال، وتعرفهم على تاريخ حضارة وطنهم، وتمييز الاختلاف بين ثقافتهم والثقافات الاخرى، وفهم معنى استمرارية الحياة، حيث تساعدهم على فهم التسلسل الزمني للحياة (الماضي-الحاضر-المستقبل)، وان الحاضر الذي يعيشه تسبقه حضارات اخرى قديمة، كما تعمل على تنمية الفكر والمعرفة، حيث تستثير فكر الاطفال، وتجعله نشطا وقادرا على استيعاب ما يقدم له من مثيرات متعددة، فتتيح له مشاهدة المعروضات، والتساؤل عن بعض الصفات المميزة لها واسبابها ومحاولة الاجابة عن تلك الاسئلة، ويعبر ويشارك الاخرين، وبذلك يستخدم مهارات التفكير العلمي، ويستفيد من المعلومات المتحفية بقدر تفكيره [7] .

---

[1] عباس عبد منديل ،(2019م) ، ص 94.

[2] محمد عبد المجيد فضل ، (1999م)، ص53 .

[3] عباس عبد منديل ،(2019م) ، ص 93.

[4] حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م) ، ص 41 ، 42 .

[5] رشا صبحي حجازي ،(2009م)، **اثر الزيارات المتحفية في تنمية التذوق الفني لدى اطفال بلا مأوى**، مجلة رابطة التربية الحديثة ، مج(2) ، ع(5)، القاهرة ، ص 201 ، 202 .

[6] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 209 .

[7] حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م) ، ص 42 .

☒ ممارسة انشطة فنية حسب ميول وحاجات كل طفل كفيف بما يناسبه، ويناسب امكانياته[1] .

☒ يتيح برنامج الانشطة المتحفية للأطفال الخبرات المباشرة لهويته القومية من خلال لمس النماذج والمحنطات، واتاحة الفرصة لممارسة الانشطة التي تناسبهم في قسم التربية المتحفية[2] .

☒ تنمية وادراك التشابه والاختلاف بين الاشياء من خلال حاسة اللمس، واتاحة فرصة اللعب التمثيلي للأطفال من خلال منهج الوحدات المقدم في البرنامج [3] .

☒ المساعدة على تنمية حاسة الملاحظة، والتفكير المنطقي خاصة لدى الأطفال[4] .

☒ الاستفادة من المقترحات التي يتقدم بها الزوار عن المتحف وعن برامجه التربوية [5] .

السادس عشر: اهمية التربية المتحفية:-

- مشاهدة الاطفال والشباب للمجموعات المتحفية تساعد في نقل وايضاح الكثير من المعلومات عنها في وقت قصير وبأسلوب بسيط، حيث ان اسلوب تقديم المعلومات عن هذه المجموعات يختلف عنه في قاعة الدرس او المحاضرات، فيجب ان تقدم المعلومات للأطفال والشباب في شكل شيق وجذاب، ومحاولة ربط ما يرونه من اثار بما يدرسونه في مادة التاريخ والاثار[6]، وكذلك في مجال الارشاد السياحي فعلى اثر الجولة التي يقوم بها الاطفال والشباب مع المرشد السياحي يخرجون بنتيجة وهي حصيلة معلومات عملية توازي الحصيلة النظرية التي اخذوها مسبقا، اضافة الي استفادتهم كطلبة قادرين على توصيلهم للمعلومة العلمية، وتطبيقها على الاشياء المعروضة، وايضا تواجد الطلبة داخل المتاحف يعطيهم الاحساس بالجمال وتذوق الفن، وتنشيط ونمو الخيال لديهم، كما يعلمهم فضيلة الهدوء والنظام واحترام الاخرين[7] .
- بناء العقول الواعية الواعدة القادرة على الحفاظ على بلادها، الامر الذي له دور فعال في تقدم المجتمع [8].
- حصن امان لبناء الانسان من اجل المجتمع [9] .
- تزيد من اساليب التعلم بالمنافسة والتكرار والاعادة والاستكشاف، واسلوب التعلم بالنموذج، وذلك من خلال التجول عبر قاعات المتحف، ومشاهدة مقتنياته عن طريق اللمس[10] .
- ان شرح وتقديم المعلومات عن المعروضات للزائرين يُعد جوهر العملية التربوية، التي هي في اساسها تتجه الي اعداد الشباب والاطفال بدنيا ونفسيا وعقليا لكي يكونوا اصحاء نافعين لأنفسهم وذويهم، متجاوبين مع مجتمعهم منتجين فيه [11] .
- تزيد من شعور الطفل بالانتماء للوطن، والحفاظ على الهوية القومية [12] .

---

[1] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 209 .
[2] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 209 .
[3] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 209 .
[4] اشواق بن عوالي ،(2016م) ، ص 66 .
[5] عبلة حنفي عثمان ،(2002م) ، ص184 .
[6] حسين ابراهيم العطار، (2004م) ، المتاحف عمارة وفن وادارة ، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 28 .
[7] حسين ابراهيم العطار، (2004م) ، ص 29 .
[8] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 208 .
[9] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 208 .
[10] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 208 .
[11] حسين ابراهيم العطار، (2004م) ، ص 28 .
[12] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 208 .

- المتاحف الامريكية تعتبر التربية هدفا اساسيا للمتاحف، ولتحقيق ذلك من وجهة نظرهم ينبغي ان تمثل الوظيفة التربوية جزءا من نشاط المتحف، وان تفكر المتاحف بحذر في البنى الداخلية الاجرائية لديها، وتتخذ الطرق التعاونية في تصميم البرامج والتي تشتمل على عناصر تربوية علمية ومعروضات، لتسهل تحقيق رسالة هذا المتحف[1] .
- مشاركة الأطفال للتفاعل مع مقتنيات المتحف، والتعرف عليها عن قرب، كما هو نوع من أنواع الاتصال المعرفي والعلمي بين المتحف و المجتمع [2] .
- تتيح التربية المتحفية للأطفال امكانية تكوين صور جديدة للسلوك الجماعي خارج نطاق الاسرة والمدرسة، حيث يشعر الطفل انه على قدم المساواة مع غيره من الاطفال الاخرين، وانه ضيف مرغوب فيه لدى المتحف[3] .
- يساعد المتحف التلاميذ على تذوق الفنون والاحساس بالجمال، وبخصائص الالوان وتعبيراتها المختلفة، واسس استخدامها، ومن خلالها يتعرف على السمات المحددة للشخصية المبدعة، وما تجسده من خصائص وسمات البيئة في تفاعلها، وتأثيرها وتأثرها بأبناء المجتمع [4] .
- تسمح للطفل بالنشاط الحر التلقائي القائم على استعمال النماذج ، والمحنطات، والخامات المختلفة مثل الطين والصلصال وغيرها من الخامات التي تناسب الكفيف، ومدى السماح بإيجابية الطفل في التعلم والتي بالتالي تزيد من طاقاته المعرفية لدى الطفل الكفيف [5] .
- تزيد من معارف المترددين من التلاميذ والطلاب في مراحل التعليم المختلفة بأعمال الترميم للأثار والمقتنيات الفنية، وكيفية الترميم والادوات المستخدمة من خلال برامجها ودروسها ، وكذلك ابراز الاعمال الفنية المرتبطة بفن النحت والاحساس به .... الخ، وكيفية استخدام الخامات المعدنية والخشبية والجلود ....الخ [6] .
- يوجد حديثا دورا تربويا للمتحف في عمل دورات تدريبية حرة للأطفال والشباب، وايضا للكبار تختص بالآثار والفنون بشكل عام [7] .

السابع عشر: النتائج التي يتحصل عليه الزائر من خلال برامج التربية المتحفية :- [8]

- يعتمد الزائر على نفسه وملاحظته، ويسعد باستنتاجه، ومقارنته، مما يسهم في اكتشاف طاقاته، ومعرفته امكاناته، ويساعد على تنمية ميوله العلمية والفنية، وحب البحث والمعرفة والاطلاع .

---

[1] سر الختم عثمان علي ، (1992م) ، **معايير لاستخدام المتحف التربوي في تدريس التاريخ**، دراسات تربوية ، رابطة التربية الحديثة ، مج(7)،ج(39) ، القاهرة ، ص 126 .

[2] خير حسين ، كمال رياض ، (2016م) ، ص 56 .

[3] وفاء الصديق ، (1993م) ، ص21 .

[4] يسري دعبس، (2004م) ، **متاحف العالم والتواصل الحضاري** ، الملتقى المصري للإبداع والتنمية ، الاسكندرية ، ص32 .

[5] منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، ص 208 .

[6] يسري دعبس، (2004م) ، ص32 .

[7] حسين ابراهيم العطار، (2004م) ، ص 31 .

[8] اسماء عدنان الزبدة ، (1994م) ، ص60 ، 61 .

- يتحصل الزائر على زيادة المعلومات التاريخية والجغرافية والفنية والادبية والعلمية والتقنية، وتعليمه مفردات واسماء عديدة بأسهل الطرق واقصر وقت، وفي جو من البيئة العلمية المتميزة بالحرية والتفكير والتأمل والمقارنة والمفاضلة والاستنتاج .
- تنمية الحس الحضاري، والذوق الفني والادبي .
- تكوين شخصية كل من الطفل والتلميذ والطالب، وتنمية قدرة ارادتهم، والشعور بالواجب، وادراك المسؤولية، وحب الحرية الواعية .
- اتاحة الفرصة لكل من الطفل والتلميذ والطالب للتحرر من الوصايا والقيود المنزلية والمدرسية والجامعية، مما ينمي عندهم حب الحياة الواعية .
- تنمية الوعي الحضاري والتضامن الاجتماعي، والتعاطف الايجابي بين افراد المجتمع الانساني، والتطوع لتحمل المسؤولية بوعي وادراك وجرأة .
- تأكيد مراعاة آداب المجتمع عند الدخول والتجوال، والخروج والاطلاع، والعمل والابداع، والتحدث مع الاخرين بلطف وهدوء واحترام متبادل .
- تنمية حب الترتيب والتنسيق والتصنيف حسب التسلسل الزمني والمكاني، والصفة النوعية، والقيمة الذاتية .
- تصحيح الاخطاء الشائعة والمتعلقة بالإنسان القديم او مركز المرأة الاجتماعي .
- مكافحة الخرافات الشائعة، وجعل العقل الانساني يرفضها .
- تقديم نماذج من البطولات القومية والعظمة الانسانية، والعبقرية البشرية في مختلف المجالات، والميادين الحياتية عبر العصور، مما يسهم في تنمية شعور الفخر بالانتماء القومي، والطموح الانساني المستقبلي .
- حسن الاعداد والتأهيل للقيام برحلات دراسية، وجولات اطلاعيه وعلمية داخل القطر وخارجه .
- اتاحة الفرصة للباحثين لكي يدركوا اهمية الاعتماد على الممتلكات الثقافية في البحوث العلمية، والدراسات المقارنة، فتتكون في طلاب اليوم شخصيات علماء المستقبل .

الخاتمة

اتضح لنا من هذه الورقة البحثية ان الجانب التربوي هو وظيفة اساسية بالمتحف، ولها تأثير كبير على زوار المتحف بجميع فئاتهم العمرية، وقدرة استيعابهم من خلال ما يقدم من برامج وانشطة متعددة ومتنوعة، وبوسائل وطرق تصل للجميع، وخاصة الاطفال الذين يتم التركيز عليهم بشكل كبير من الناحية التوعوية التي تهدف الي العلم والمعرفة، وزيادة الانتماء والوطنية ، والترابط الاجتماعي بناءً على ما يملكه المتحف من قطع اثرية وفنية ، تعرض داخله او بعض المقتنيات والادوات التي تنقل خارجه سواء للمدارس او في بعض الاحتفالات او المناسبات الوطنية في شكل معارض او حقائب متحفية، وخلص البحث الي نتائج وتوصيات تمثلت في الاتي :-

1- النتائج :-

- بدأت المتاحف كمبان لحفظ وعرض المقتنيات الفنية ثم الاثرية ، وصارت اليوم مؤسسات تربوية وتعليمية من خلال البرامج والانشطة التربوية، والتي لها دور كبير ومؤثر في المجتمع .
- وجود بعض الادلة الاثرية التي تبين قدم الاهتمام بالجانب التربوي في المتاحف، وخاصة ما تم العثور عليه في مصر .

– ارتباط ظهور الوظيفة التربوية بالمتاحف بظهور مفهوم المتاحف نفسها واسباب نشأتها، وكان ظهور مصطلح التربية المتحفية مع العام (1900م) ، ومع بدايات القرن العشرين ايضا تم توفير الوسائل التعليمية المدرسية للأطفال بالمتاحف .

– اعتبار وظيفة التربية المتحفية احدى الوظائف الاساسية بالمتاحف، وبناءً على الاهتمام الدولي بالجانب التربوي بالمتاحف صارت على اثرها مراكز ثقافية وتربوية تساعد البيت والمدرسة والمكتبة .

– الدور التربوي والتعليمي في بدايته لم يكن ايجابيا ، ولم يظهر بمعناه الا في النصف الثاني من القرن العشرين.

– المتاحف بيئة فكرية جاذبة خاصة للأطفال يستطيعون من خلال التجول فيها والتعليم وممارسة الانشطة، وذلك للمعرفة وزيادة الانتماء للوطن والمحافظة على تاريخ وحضارة البلد.

– يساعد المتحف المدرسة على توضيح دروس العديد من العلوم، وذلك بالاطلاع المباشر على محتويات المتاحف العامة والمتخصصة في جميع العلوم .

– تعددت الاراء حول مفهوم التربية المتحفية، الا انها تتفق على استخدام المعروضات المتحفية للتعليم والتعلم باستخدام وسائل وركائز تعمل على نجاح البرامج والانشطة التي تقام بالمتحف وخارجه .

– نشأت وتعدد الاقسام التربوية بالمتاحف العالمية، وتنوع البرامج والانشطة الهادفة التي تقوم بها بالمتاحف وخارجها والتي تقدم للزائر بجميع اعماره وبحسب قدرة استيعابهم عن طريق المشاهدة و اللمس .

– الترابط والارتباط ما بين التعليم في المدارس والتعليم بالمتحف فهما مكملان لبعضهما البعض، ولكنهما يختلفان في الاداء والاسلوب .

– ابرز اهداف الجانب التربوي بالمتاحف ان المتحف يُعد مؤسسة تربوية تعليمية من خلال توفيره للمادة العلمية الحقيقية كالشواهد والادلة الاثرية المتعلقة بتاريخ وحضارة البلد والحضارات التي وفدت اليه .

– ابرز فوائد الجانب التربوي بالمتاحف انه يعمل على تثبيت الموضوعات في عقل الزائر من خلال الزيارة العلمية وتأكيد الجانب النظري الذي دُرس بالمدارس، وربط الانسان بتاريخ امته .

– تعود اهمية القيام بالجانب التربوي بالمتاحف في انه يقوم ببناء العقول الواعية الواعدة القادرة على الحفاظ على المعروضات من خلال الزيارات العلمية والاطلاع عليها ودراستها واهميتها كتاريخ وحضارة لهذا البلد .

– يستطيع الزائر من خلال مشاهدته وادائه ومشاركته للبرامج التربوية والتعليمية بالمتاحف وخارجها الاعتماد على نفسه في اكتساب المعرفة لتبقى معه في ذاكرته مدى الحياة، والاحساس بالجمال والذوق، واستكشاف الاشياء، ومشاهدة براعة ومهارة الحضارات القديمة من تقنية وصناعة وفنون .

– تكوين شخصية الطفل والتلميذ والطالب من خلال الرحلات المدرسية من ناحية معرفته لألية تنظيم الرحلات ونظام وترتيب وتنسيق زيارة المتاحف والانشطة والبرامج التي يجب ان يقوم بها ، بالإضافة الي فتح مجال للباحثين لدراسة محتويات المتحف واجراء البحوث والدراسات المقارنة .

2- التوصيات:-

– العمل على انشاء اقسام للتربية المتحفية بالمتاحف الحالية، وتوفير الوسائل الحديثة الخاصة بها حسب امكانيات مبانيها ودعم وتنشيط حركة البرامج والانشطة التربوية بها .

– ادراج مساحة خاصة بالتربية المتحفية في مخططات المباني المتحفية الجديدة متضمنة كل الامكانيات والطرق والوسائل التي تساعد على اقامة انشطة وبرامج تربوية حديثة ومعاصرة تناسب جميع فئات واعمار المجتمع .

– التركيز على انشاء متاحف للأطفال مع تخصيص مساحة كبيرة تتعلق بالتربية المتحفية لإقامة الانشطة والبرامج التربوية التي تتماشى مع اعمارهم، ولإعداد اجيال واعية ومثقفة وقادرة على الحفاظ وحماية تاريخ وحضارة البلاد .

– المتابعة الدورية والمستمرة لأحدث الانشطة والبرامج التربوية العالمية، وتطبيقها في بلدنا حتى نواكب التطور العالمي في مجال الاثار والمتاحف من خلال التوعية والمحافظة وزيادة الثقافة التاريخية، والاثرية للبلاد لجميع افراد المجتمع .

– اعداد وتأهيل وتهيئة جيل من المربين المتحفيين المتخصصين في المجال التربوي، والمتعلق بالمتاحف حسب الشروط والمواصفات العالمية .

– تنظيم وتنسيق الزيارات والرحلات للمتاحف، وتحديد انواع الانشطة والبرامج التربوية وفق الفئات العمرية والمؤهلات العلمية لتتم الاستفادة من الزيارة للجميع .

المراجع والدوريات

اولا: المراجع العربية :-

- بشير زهدي ، (1988م)، **المتاحف**، منشورات وزارة الثقافة، دمشق .
- تقي الدين الدباغ، فوزي رشيد، (1979م)،**علم المتاحف**، مطبعة جامعة بغداد، العراق .
- جلال احمد ابوبكر ،(2014م)، **متاحف الاثار "كنوز الماضي ...ثروات المستقبل**، مكتبة مدبولي، القاهرة.
- حسين ابراهيم العطار، (2004م)، **المتاحف عمارة وفن وادارة**، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة .
- دينا احمد اسماعيل، (2009م)، **المتاحف التعليمية الافتراضية**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، القاهرة .
- عباس عبد منديل،(2019م)، **علم المتاحف الحديث**، دار السجى للطباعة والنشر، بغداد .
- عفيف البهنسي،(2004م)، **علم المتاحف والمعارض**، دار الشرق للنشر، دمشق .
- محمد احمد عبد السلام ،(2022م)، **المتاحف وبناء شخصية الطفل الابداعية**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة .
- وفاء الصديق، (1993م)، **متاحف الاطفال لمصر** ،دار الشروق، القاهرة .
- وفاء الصديق ،(2003م)، **تراثنا بين الماضي والحاضر والمستقبل**، المجلس الاعلى للأثار ، القاهرة .
- يسري دعبس، (2004م)، **متاحف العالم والتواصل الحضاري**، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، الاسكندرية .

ثانيا: الدوريات المعربة :-

- كورنيليا برونينجهاوس- كنوبيل ،(2005م)، **التربية المتحفية** ، ادارة المتاحف :دليل علمي، المجلس الدولي للمتاحف، اليونسكو ، باريس .

ثالثا: الدوريات العربية :-

- اسماء عدنان الزبدة ، (1994م) ،**اهمية المتحف في العملية التربوية**، محاضر لقاء المتاحف والحضارة والتنمية ، المجلس الدولي للمتاحف، عمان، الاردن .
- انجي عزيز ،(2013م) ، **دور المتحف في التنمية الثقافية و التربوية للأطفال العاديين و الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة**، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس ،ع(35)، القاهرة .
- حنان عبده غنيم ، سولاف ابو الفتح الحمراوي،(2013م) ،**التربية المتحفية للطفل المصري و تحديات المستقبل**، المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد ، كلية رياض الأطفال - جامعة الإسكندرية ،مج(1) .
- رشا صبحي حجازي ،(2009م)، **اثر الزيارات المتحفية في تنمية التذوق الفني لدى اطفال بلا مأوى**، مجلة رابطة التربية الحديثة ، مج(2) ، ع(5)، القاهرة .
- سر الختم عثمان علي ، (1992م) ، **معايير لاستخدام المتحف التربوي في تدريس التاريخ**، دراسات تربوية، رابطة التربية الحديثة، مج(7)،ج(39)، القاهرة .
- سولاف ابو الفتح الحمراوي، حسام سمير عمر،(2013م) ، **الدور الإعلامي و التثقيفي لمتحف و مكتبة الطفل**، المؤتمر الدولي الرابع بعنوان طفل اليوم أمل الغد، كلية رياض الأطفال- جامعة الإسكندرية ، مج(1)، الاسكندرية .
- عبلة حنفي عثمان ،(2002م) ،**التربية المتحفية وثقافة الطفل العربي**، مجلة الطفولة والتنمية ، المجلس العربي للطفولة والتنمية، مج (2) ، ع(6)، القاهرة .
- فاتن ابراهيم عبداللطيف ،(2009م) ، **دور التربية المتحفية في تعميق التراث الثقافي لدى طفل الروضة** ، مجلة الطفولة العربية، كلية رياض الاطفال، جامعة الاسكندرية، مج(1)،ع(1)، الاسكندرية .
- محمد بسام ملص ،(1997م) ، **دور المتاحف في التربية** ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، س(26)، ع(122)،عمان ، الاردن .
- محمد عبد المجيد فضل ، (1999م) ، **اتجاهات طلبة وطالبات التربية الفنية والتاريخ نحو المتاحف والعاملين بها**، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية، مج(11)، ع(1)،الرياض .
- مرفت حسن برعي ،(2007م) ،**التربية المتحفية ودورها في تطوير التعليم النوعي بمصر والوطن العربي منظور تنموي**، المؤتمر العلمي السنوي الثاني - معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، كلية التربية النوعية بالمنصورة، مج(3) ، المنصورة .
- منى عبدالسلام السيد صبح ، (2016م) ، **فعالية برنامج أنشطة متحفية لتنمية النمو المعرفي لدى المكفوفين**، مجلة الارشاد النفسي، مركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس ،ع(47)، القاهرة .

رابعا : الرسائل والاطروحات :-

أ. رسائل الماجستير:-

- اشواق بن عوالي ،(2016م) ،**آليات جذب الجمهور إلى المتحف دراسة ميدانية تحليلية "متحف المجاهد بتيارت أنموذجا**" ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.
- بونجار حياة ، صداحين سامية ، (2015م) ،**علاقة المتاحف الجزائرية بالسياحة متحف الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.

- خير حسين ، كمال رياض ، (2016م) ، **منهجية إقامة متحف للطفل في الجزائر متحف الطفولة بالجزائر العاصمة أنموذجا** دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية .
- سارة عبد الصمد، (2016م) ،**دراسة لقاعات العرض – متحف الفنون والتقاليد الشعبية بالمدية أنموذجا**- ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب واللغات الاجنبية، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.
- عبير قميش حميد الخميسي الحربي ،(2015م) ،**الادوار المستحدثة للمتاحف المعاصرة في تنمية الثقافة المعرفية والفنية والبصرية لدى المجتمع السعودي**، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم التربية الفنية ، جامعة ام القرى ، السعودية .
- قاسم حمزة ، وعبدون محمد ،(2015م) ، **تأثير تكنولوجيا المعلومات على المتاحف** ، **المتحف العمومي الوطني للآثار بسطيف نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب واللغات، جامعة يحي فارس بالمدية، الجزائر.
- لمياء محمد سالم المشوخي، (2015م) ،**فاعلية توظيف المتاحف الافتراضية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري في مادة الحاسوب والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الخامس الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة .

ب- اطروحات الدكتوراه :-

- ✓ لعمي عبدالرحيم ،(2014م) ،**الدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان- ، الجزائر.

مواقع ما قبل التاريخ في منطقة الرجمة

د. سعد عبدالله بوحجر
جامعة بنغازي، كلية الآداب، قسم الآثار

الملخص

تُعد منطقة الرجمة من أهم المناطق الليبية التي تتمتع بأهمية ثقافية وتاريخية في شرق ليبيا، حيث كان لموقعها وطبيعتها الجغرافية، دور كبير في الاستقرار والاستيطان البشري منذ فترات موغلة في القدم، فلذا كشفت الدراسات عن العديد من المواقع الأثرية في فترة ما قبل التاريخ، فقد مرت المنطقة بمرحلتين من مراحل دراسات ما قبل التاريخ الليبية الثلاث، أغلبها من قبل الطليان، على رأسهم بتروكي، الذي تعتبر حفريته أول عمل اثري منظم قي ليبيا خلال ثلاثنيات القرن الماضي، وقبله سبقه الهواة، الذين جمعوا العديد من الأدوات الحجرية عن طريق المسح الميداني، ثم جاء الانجليزي ماكبيرني واستكمل أعمال بتروكي، ومن بعدها توقف العمل الميداني، أما المحاولات الليبية، فهي خجولة، تتمحور في أوراق بحثية، وزيارات ميدانية،ترجع أهمية منطقة الرجمة؛ لقدم الاستيطان البشري فيها، وهذه الوريقات تحتوى العديد من العناصر أهمها: الموقع، تاريخ الكشف الأثري والمواقع الأثرية، الحفريات و نتائج، وتوصيات لحماية المنطقة أثريًا، بالإضافة لقائمة ملاحق ومراجع في البحث.

الكلمات المفتاحية:- منطقة الرجمة-عصور ماقبل التاريخ – الفن الصخري –العصور الحجرية

Abstract:

Al-Rajma area is one of the most important Libyan areas that has cultural and historical importance in eastern Libya, as its location and geographical nature played a major role in human settlement since ancient times; therefore, studies have revealed many archaeological sites in the prehistoric period. The area went through two of the three stages of Libyan prehistoric studies, most of which were by the Italians, headed by Petroki, whose excavation is considered the first organized archaeological work in Libya during the thirties of the last century, and befor that amateurs preceded him, who collected many stone tools through field survey, then the Englishman McBurney came and completed Petroki's work, and after that, field work stopped, while Libyan attempts are scarce, centralize on research papers and field visits.

The importance of Al-Rajma area is due to; the antiquity of human settlement in it, these papers contain many elements, the most important of which are: the location, the history of the archaeological discovery and archaeological sites, excavations and results, and recommendations for protecting the area archaeologically, in addition to a list of appendices and references in the research.

Keywords: - Al-Rajmah area - Prehistoric times - Rock art - Stone Ages

المقدمة:

تتمتع منطقة الرجمة بمقومات طبيعية ساعدت على استقرارها منذ عصور ما قبل التاريخ، بدرجات متفاوتة وفق الظروف المناخية والجغرافية ، وكذلك اشتراكها مع بعض مواقع آثار ما قبل التاريخ الليبية في مرحلتين من مراحل نشأة دراسات ما قبل التاريخ، مرحلة الهواة ومرحلة المسوح الميدانية والتنقيبات الأثرية.

أثبتت الدراسات والمسوح الأثرية على أن منطقة الرجمة بها الكثير من الشواهد الأثرية المنقولة (الأدوات الحجرية – الفخار – الأدوات العظمية) ، والثابتة أهمها: مقرات الإقامة والمقابر بأنواعها المختلفة ، ومواقع الفن الصخري، مما يدل ذلك على وجود استيطان إنساني منذ العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى، هذا ما أكدتها تلك الملتقطات من أدوات حجرية ، وما أنتجته الطبقات الأثرية من صناعات حجرية وعظمية وبقايا نباتية وحيوانية ودلائل مناخية وبقايا عظمية بشرية .

فلذا تزخر الرجمة بعدد كبير من المواقع الأثرية المنتمية لهذه الفترة منها مواقع الفن الصخري في حقفة القطارة، وحقفة الطيرة، ومواقع أخرى تميزت بالصناعات الحجرية، أهمها: وادي القطارة، كهف السكة الحديد.

تكمن إشكالية البحث في قلة الدراسات التي تتناول هذه المنطقة في فترة عصور ما قبل التاريخ وقدمها ، وعدم وجود بقايا آثار ما قبل التاريخ، التي تركها انسان ما قبل التاريخ في هذه المنطقة من ليبيا حتى تدرس دراسة جديدة ، ومقارنتها مع المكتشفات الجديدة مع محاولة إيجاد حلول لحماية هذه المواقع.

اما هدف الدراسة فهو معرفة التسلسل الثقافي التي مرت بمنطقة الرجمة في عصور ما قبل التاريخ، والتعريف بالمواقع الأثرية المنتمية لهذه الفترة، **وتتجلى أهمية الدراسة** في كونها تسلط الضوء على مواقع آثار ما قبل التاريخ في منطقة الرجمة، ونتمنى من خلال هذا البحث أن يساهم في تركيز الاهتمام تجاه تلك المنطقة، وبالتالي تشجيع على المزيد من الدراسات حول الموضوع، **و استندت الدراسة على المنهج** الوصفي التحليلي المقارن، الذي يعتمد العرض والتحليل والمقارنة، للوثائق والرسوم النقوش واستقراء المعلومات، بالإضافة إلى العديد من المصادر والمراجع؛ لتوثيق المعلومات.

الموقع والتسمية:

تقع منطقة الرجمة جنوب شرق مدينة بنغازي بحوالي 30كم، على الجانب الجنوبي من الطريق الرئيسي بنغازي- الأبيار، عند تقاطع خط طول ˝20.20.26 شرقاً مع دائرة عرض ˝32.4.32 شمالاً ، (شكل 1) على الحافة الأولى من حواف[1] الجبل الأخضر الثلاثة، والبالغ ارتفاعها ما بين 250-300م عن سطح البحر، والمعروفة محلياً باسم حافة الرجمة التي تبدأ من منطقة العقورية شمالا حتى منطقة انتلات جنوباً، وهي خالية من المدرجات الصغيرة، وتقطعها عدة أودية بعضها يصل إلى البحر على رأسها وادي القطارة، ووادي السلايب (سيدي نوح) ، ووادي العسرة، ووادي الكوف، وأما البعض الآخر فإنها تنتهي على سطحها أو عند أقدامها، وكثير من هذه الأودية تتميز بوجود الحفر التي تمتلئ في فصل الشتاء بالماء، وبصفة عامة فإن المنطقة تشتهر بالظواهر الكارستية[2] المتمثلة في الكهوف والتجاويف، وكذلك بغطائها النباتي الطبيعي[3]، أما تفسير اسم المنطقة يرجح بأنه قديم قدم الاستقرار البشري فيها، وعليه فإن المعنى العام الأقرب هو الذي يكتب بتشديد الراء وفتحها ويعني الحجارة الضخمة ذات

---

[1]- **الحافة الاولى من حواف الجبل الاخضر** :تعرف أحياناً باسم مدرجات الجبل الأخضر الممتدة من الغرب إلى الشرق على شكل طولي، فهذا يعني أن الجبل الأخضر ليس كتلة واحدة، بل عبارة عن حواف أو مصاطب تختلف في الارتفاع والامتداد، أولها ما بين 250-300م فوق سطح البحر، ثانيها ما بين 420-600م، ثالثها بارتفاع 882م عن سطح البحر عند سيدي الحمري بمنطقة اسلطنه جنوب البيضاء.

[2]- **الكارست**: عبارة عن منطقة أحجارها جيرية، يكون معظم التصريف فيها بواسطة المياه الجوفية، والمصطلح مشتق من إقليم الكارست في يوغسلافيا الذي يشتهر بالكهوف والتجاويف والممرات الأرضية.

[3]- جودة حسنين جودة،(1973م) **أبحاث جيومورفولوجية الأراضي الليبية**، دار الكتب، ج1، بيروت ، ص ص 104-108؛ محمد عبدالله لامة، (1999م)، **سهل بنغازي**، مطابع الوحدة العربية، الزاوية ، ص ص 77-80، 185-186.

الأشكال والأنماط المختلفة، كما يقصد به أيضا تلك الحجارة الموضوعة على القبور بشكل مرتب تعرف في مفهوم علم الآثار باسم الرجم، المشهورة به فترة عصور ما قبل التاريخ، وهناك احتمال أن الطبيعة الجغرافية لهذه المنطقة وما بها من حجارة ذات الأحجام المتنوعة أعطتها هذه الصفة، لكن لكون هذه الرقعة شهدت استقراراً بشرياً منذ فترات زمنية موغلة في القدم، وما تشتهر به من مواقع ما قبل التاريخ، لها أهميتها التاريخية والثقافية، فإن وجود هذا النوع من المقابر (الرجم) هو الذي أصبغ عليها لفظة الرُّجمة .

التحري الأثري:

شهدت المنطقة حركة تحرٍّ عن الآثار واسعة ونشطة من قبل الإيطاليين، وإن كان ذلك ضمن اهتمامات الحكومة الإيطالية بمنطقة الشرق بما فيها الرجمة في مجالات الزراعة والمياه منذ سنتي 1920-1921 حتى سنة 1937، فقد اقتصر فيها التحري على عملية التقاط سطحي للأدوات الحجرية فقط من أجزائها المختلفة، الأمر الذي اختلف مع بداية السنة الأخيرة حينما أصبح التنقيب الأثري المنظم أهم سمات هذا التحري، بذلك تعد الرجمة أول منطقة في ليبيا شهدت التنقيب العلمي المنظم في فترة عصور ما قبل التاريخ[1] ، وكان ذلك بإجراء بتروكي (Petrocchi) الإيطالي حفريته المشهورة في كهف الطيرة[2].

قام كاميلو كريما (Camillo Crema) بأول عمليات التحري عندما جمع العديد من الأدوات التي درسها فيما بعد باتليا (Battaglla)، ومن ثم القس زانون (Zanon) الذي فحص ما يتعلق بالمنطقة بعد سنة 1928، وفي جولة سريعة قام بها كل من مارينيلي (Marinelli) وموزنا (mosna) عثرا خلالها على أدوات حجرية درسها بوتشيوني (Puccioni) الذي بدوره أحالها إلى كابسيانو (Capsiano) لدراستها بالتفصيل[3]، وفي سنة 1980 قام الأخ علي محمد الحاسي من مراقبة آثار بنغازي، بجمع أدوات حجرية متنوعة من المنطقة الممتدة أمام كهف الطيرة مصيرها حتى الآن غير معروف[4]، وقد وفق الكاتب في العثور على عدة أدوات حجرية عند زياراته المتكررة للكهف السابق كان من أهمها فأسان حجريان من الحجم الصغير. هذا ما يتعلق بعملية الالتقاط السطحي، أما التنقيب الأثري المعتمد على الحفر وفق الأسلوب العلمي في منطقة الرجمة فإنه جاء على يد بتروكي (Petrocchi) وما كبيرني (Mcburney) في كهف الطيرة ، وفي آخر زيارة قام بها الكاتب برفقة الدكتور عبدالسلام شلوف والأخ علي لترك والباحث علي الحاسي والمهندس محمد الضراط وأثناء التجوال حولها (حقفة الطيرة) تم العثور على عملة معدنية بطلمية ، أما في السنوات الأخيرة قام عدد من الباحثين بمراقبة آثار بنغازي بزيارة الموقع وتوثيقه بالتقنيات الحديثة.

وقبل نهاية الحديث عن التحري الأثري والمنطقة تجب الإشارة إلى ما قام به البروفيسور الإيطالي أوليندو (Olindo) الذي جمع العديد من الأدوات عام 1920 وكان كلها على هيئة ملتقطات سطحية، وكذلك تم العثور أيضاً على مجموعة من الأدوات في حقفة قرب حصن الرجمة الإيطالي، أما آخر زيارة لمواقع الرجمة كانت بتاريخ 1/12/2021، كان الغرض منها تجميع معلومات وتسجيل وحصر المواقع الأثرية الأخرى في منطقة الدراسة إذ تمكن

---

[1]- **عصور ما قبل التاريخ** : هي تلك الفترة الزمنية السحيقة التي مارس الإنسان مع بدايتها جميع نشاطاته البدائية متكيفاً مع البيئة الطبيعية المحيطة به ومع أخيه الإنسان منذ ملايين السنين في معظم أرجاء العالم معتمداً على ما تجود به الطبيعة من خيرات ومقومات ساعدته على الاستمرار في الحياة انتهت بتوصلة إلى معرفة أساليب الكتابة والتوثيق في منطقتي بلاد الرافدين ووادي النيل في أواخر الألفية الرابعة وبداية الألفية الثالثة قبل الميلاد.

[2]- رفائيل باتاليا، (1999م) **"صوانيات ما قبل التاريخ المكتشفة في قورينائية"**، ت: محمود التائب، مجلة آثار العرب، ع11-12، ص 4؛ محمد مصطفى بازامة، (1973م)، **تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ**، دار صادر، بيروت ، ص123.

[3]- Raffaiel Battaglla, (1930),**" selci preistoriche scopertein Cirenaica" Rivist C**, Delle colone Italiane, 8, P.P788-789; petrocchi, , (1940),**"Ricerche preistoriche in cirenaica"** ; Africa Italiana, 7, p.p2-7

عبدالعزيز طريح شرف، (1962م) ، **جغرافية ليبيا**، مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية ، ص 5.

[4]- **يقال بأن** هذه الأدوات موجودة في مخزن المراقبة، ولكن المكان الذي وضعت فيه غير معروف ولم تدرس.

فريق العمل المتكون من: كاتب هذا البحث والباحث الأثري منعم العمروني و المستشار القانوني عياد اصليل من العثور على صناعات صوانية اختلفت في أشكالها وأنواعها وأحجامها منها المكاشط والأدوات القزمية (أدوات صغيرة الحجم وهندسية الشكل)[1]

المواقع الأثرية في المنطقة:

تزخر هذه المنطقة الصغيرة بنوعين من مواقع ما قبل التاريخ وذلك حسب تكوينها الطبيعي وهما:

أولاً: المواقع المكشوفة (المفتوحة):

أ: مواقع الصناعات الحجرية:

هي تلك المواقع الموجودة في العراء، حيث حط الإنسان بها لمدة مؤقتة، وأخرى دائمة قرب العيون المائية والبحيرات والمستنقعات وعند خطوط الشواطئ والأنهار وعلى حواف الوديان، وفي المواقع السهلية والصحراوية.

1- وادي القطارة :

يقع حوض هذا الوادي في الجزء الغربي من الجبل الأخضر، فوق الحافتين الأولى والثانية من حواف هذا الجبل، بثلاث أرباع فوق الأولى والربع فوق الثانية، بمساحة تقدر حوالي 1300كم^2 [2]، ما بين خطي طول ٢١٫٢٠ شرقاً، ودائرتي عرض ٢٠٫٣١٫٥٠ شمالاً، وبارتفاع يتراوح ما بين 250م-400م عن سطح البحر، أما صخوره فإنها ترجع إلى عدة حقب وعصور جيولوجية، أقدمها تلك المنتمية إلى الحقب الكريتاسي[3]، تليها العصور الأيوسينية[4]، والميوسينية[5]، ويتميز سطحه بنوع من التموج الهين، والظواهر الكارستية، ويبلغ طوله من قسمه الأعلى عند منطقة رقبة الناقة حتى مصبه في البحر جنوب مدينة بنغازي حوالي 52كم، لهذا يعد من أطول أودية الجبل الأخضر التي تتجه من الشرق إلى الغرب وأكبرها، وعل الرغم من انتماء منطقته إلى المناخ شبه الصحراوي إلا أن قوة انحداره تجعل من عملية الجريان السطحي للمياه به سريعة وقصيرة، مما يترتب على ذلك حدوث الكثير من الفيضانات[6]، وترفده بالعديد من الأودية خاصة في الجزء الأعلى من حوضه، أهمها وادي الباكور الذي يعد أطول هذه الروافد، ووادي الشكوكة، ووادي النعمة، كما تكثر الكهوف والملاجئ الصخرية على جانبيه[7]. وقد أكدت دراسات جودة حسنين جودة[8] 1972، على وجود تسعة مدرجات نهرية على جوانبه الرئيسة من رقبة الناقة حتى البحر، الخمسة الأولى منها بلايوسنية[9]، بلايستوسينية[10].

---

[1] - **الفأسان درسها** الباحث والفأس الحجرية هي عبارة عن قطعة حجرية شذبت من الظهر والبطن مع العمل على جعل حوافها حادة باستثناء القاعدة حتى تستعمل مقبضاً لهذا عرفت بذات الوجهين biface ، وتعتبر هذه الأداة من أهم الأدوات التي صنعت عن طريق النواة وأشهر أدوات العصر الحجري القديم الأسفل. وتنقسم الفأس إلى مجموعتين المدببة والبيضاوية. أما أشكالها فهي عديدة منها الكمثري واللوزي والبيضاوي والمسطح وشبه المثلث وذو القاعدة الكروية وذو القاعدة المستديرة ، واستمر استعمالها حتى العصر الحجري الحديث لكنها جاءت بحجم صغير ومصقولة جيداً. للمزيد راجع .9-4 P,(1940) , ,petrocchi .

[2] - جودة حسنين جودة،(1973م)، ص ص 73-80؛ محمد المهدوي، (1990م)،**جغرافيا ليبيا البشرية**، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي ، ص ص 23-34؛ محمد عبدالله لامة، (1999م)، ص ص 181-185؛ مزيد من المعلومات راجع: علي محمد الفيتوري، (2003م)،**التطور الجيومورفولوجي لحوض القطارة**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة قاريونس، بنغازي ، ص ص 17-20، 22-23.

[3] - **هو آخر عصور** الزمن الثاني المنتمي إلى الحين الأوسط (Mesozoic) وترتيبه الثالث بعد الجوراسي والترياسي وفيه ظهرت الطيور القديمة والثدييات وكلك غطت البحار فيه شمال شرق ليبيا.

[4] - **هو ثاني عصور** الزمن الثالث (Tertiary)

[5] - **هو رابع عصور** الزمن الثالث (Tertiary) وأمتاز بتطور القرود ظهور الشبيه بالإنسان.

[6] - محمد عبدالله لامة، (1999م)، ص ص 188-192.

[7] - جودة حسنين جودة،(1973م)، ص ص 81-83.

[8] - جودة حسنين جودة،(1973م)، ص 95.

[9] - **هو آخر عصور** الزمن الثالث (Tertiary) يعتقد أنه يرجع إلى أكثر من 8 ملايين سنة، وينتهي مع بداية البلايستوسين أول عصور الزمن الرابع.

[10] - **هو أحد عصور الزمن** الرابع وأولها والسابق لعصر الهولوسين (Holocene) الحديث، ويقدر عمره ما بين 2-3 ملايين سنة مضت واستمر حتى 18.000 سنة من الآن، وفيه سادت أربعة فترات جليدية في أوروبا هي جنز-مندل-ريس-فرم، وترجع أهمية هذا العصر إلى ظهور أدنى مراحل الإنسان.

وبالنسبة للتحري الأثري فقد عثر الإيطالي كاميلو كريما (Camillo Creama) قرب فم هذا الوادي على أدوات حجرية صوانية صغيرة الحجم، أهمها شظية ذات لون جوزي سطحها السفلي به عدة نتوءات، وهي أقرب إلى المثقاب[1]، لوجود الرأس المدبب في طرفها العلوي[2] (لوحات 1-2).

2- كهف سكة الحديد:

يقع هذا الموقع في الجهة المقابلة لمبنى محطة القطار القديمة، حيث تبلغ المسافة بينهما حوالي 100م تقريباً، يفصل بينهما الطريق الرئيسي بنغازي- الأبيار، تشتهر منطقة الموقع بكثرة الظواهر الكارستية، خاصة الحفر العميقة ، لكن تغيرت بعض معالمها بسبب التطور العمراني الذي شهدته الرجمة.

وقد التقط كاميلو كريما (Camillo Crema) ثلاثين أداة عند مدخله، جميعها مصنوعة من شظايا[3] يظهر عليها صدأ الحجارة، الناتج بفعل العوامل الطبيعية، وغالباً ما يكون سطحها أبيض لبني اللون، ما بين نصال[4] ومقاشط[5] ومقاشط[5] مع سيطرة النوع الأول على عددها، أهمها على الإطلاق نصل ذي ذنب، يشبه نظائره في الثقافة العتيرية[6] العتيرية[6] بالمغرب العربي، مما يؤكد وجود اتصال ثقافي بين شرق ليبيا ومنطقة المغرب. ونظراً للاتفاق العام في طريقة تصنيع هذه المجموعة من الأدوات يتأكد لنا وجود تقنية متميزة: نوعيةً وجودة الصوان[7] كان فيها عامل أساسي، وقد قام الإيطالي رفائيل باتاليا (Raffaele Battaglia) بدراستها[8] ، وهذا دليل على استيطان الموقع من قبل انسان عصري القديم الأوسط والأعلى.

3- سيدي اللافي:

يقع على الجانب الأيمن لوادي القطارة غرب السد الرئيسي بمسافة 3كم تقريباً، يتم الوصول إليه عبر طريق ترابي يبدأ من عند السد، منطقته تتميز بكثرة الكهوف والملاجئ الصخرية، مما يجعل عملية الاستقرار البشري فيها أمراً مؤكداً، فضلا عن توافر المياه بشكل شبه دائم.

وقد عثر الإيطاليون أثناء قيامهم بعملية المسوح على أدوات حجرية متنوعة زادت في تأكيد عملية الاستقرار[9]، لكن ماهيتها وأشكالها مجهولة.

4- سيدي سعيد:

يقع على سفوح مرتفعات الرجمة المطلة على سهل بنغازي، قبل الوصول إلى منطقة الرجمة من طريق بنغازي بمسافة 1.500كم، أي إنه يبعد عن مدينة بنغازي بحوالي 28.500كم، وهو لا يبعد عن كهف الطيرة كثيراً، إذ لا تتجاوز المسافة بينهما الكيلومتر تقريباً ، الشيء الذي يؤكد وقوعه ضمن منطقة الكهف، وربما أنه مكان مارس فيه سكان الموقع الأخير بعض النشاطات، كصناعة الأدوات الحجرية.

---

[1] - **هو عبارة عن قطعة** حجرية يكون طرفها مدبباً أو طرفاها مدببين والغرض من المثقب هو ثقب الأشياء، وينسب إلى صناعة الشظايا، وعادة ما يتميز بأشكاله المختلفة بسبب الغرض منه أهمها الكبير والصغير.

[2] - petrocchi, , (1940),p.2. Raffaiel Battaglla, (1930),, p.p 790-791;

[3] - **تعرف أحياناً** باسم الرقائق وهي عبارة عن كسر حجرية صغيرة الحجم تتحول إلى أدوات حجرية منها النصال والمقاشط والمثاقب.

[4] - **النصل عبارة** عن شظية طويلة صغيرة الحجم رفيعة طولها ضعف عرضها أو أكثر تؤدي الغرض الذي يقوم به السكين الحديث، ويعد النصل من أهم أدوات العصر الحجري القديم الأعلى، وينسب إلى صناعة الشظايا.

[5] - **المقاشط**، عبارة عن شظية فصلت من كتلة حجر يكون جانب واحد أو أغلب جوانبها حادة تستعمل لكشط الجلود واللحوم، ويعد المقشط من أشهر أدوات العصر الحجري القديم الأوسط ومن أنواعه الجانبي والمستدير والطرفي وذو القاعدة.

[6] - **العتيرية**، هي صناعة مغربية صميمة تنسب إلى العصر الحجري القديم الأوسط استمدت تسميتها من الطبقة الأثرية في بئر العاتر في وادي الجبانه قرب مدينة قسطنطينة بالجزائر على الحدود بينها وبين تونس، ويعود فضل الكشف عنها وتحديدها إلى يجاس (Reygasse)، وأهم ما يميز أدواتها وجود الزوائد من أسفلها.

[7] - **الصوان**، هو عبارة عن عنصر السليكا الصلبة (س أ2)، عند طرقه بشدة ينشطر إلى شظايا أي لا يتفتت، لكونه وحيد التركيب وبذلك يسهل تشقيقه في أي اتجاه يريده الصانع، وأنه غالباً ما تكون شظاياه حادة الأطراف أو مدببة، والصوان نوعان في الطبيعة، ويعرف في اللغة الفرنسية بكلمة silex .

[8] - Raffaiel Battaglla, (1930),, p.p 790-791; petrocchi, , (1940),p.2.

[9] - petrocchi, , (1940), P5.

وقد جمع الإيطاليون منه عدة أدوات صوانية[1]، أما الباحث فعند زيارته للموقع وجد أن أرضيته مفترشة بالشظايا المختلفة واللباب.

5- سيدي طاهر ووادي الفج:

عثر فيهما على أدوات حجرية جمعها الإيطاليون أثناء إجراء بحوثهم المتعلقة بالزراعة والبحث عن مصادر للمياه[2].

قام الإيطاليون بالدراسات الأولى حول هذه الأدوات، لكن كثيراً من المعلومات لم تكن متوافرة، ومعظم الأدوات وجدت في الأودية مما يدل على أن الأودية كانت أهم مراكز الاستيطان البشري، وقد اقتصر البحث عن الأدوات في هذه المواقع على عملية الالتقاط السطحي، وسيطر الصوان كمادة خام لصنع هذه الأدوات، وتنوعت الأدوات ما بين نصال ومقاشط وشظايا.

ويبين لنا (الجدول 1) أنواع الأدوات الحجرية في المواقع الخمس السابقة وعددها ومادتها الخام ومكتشفها وملاحظات عامة حولها.

ب: مواقع الفن الصخري:

هي تلك المواقع التي تحتوي أعمال الفن الصخري على جدرانها أو على قطع الصخرية أمامها، وقد تجمع هذه المواقع مابين الأعمال الفنية و الأدوات الحجرية.

1: موقع حجف قطارة شقلوف المختاري:

أثناء زيارة [3] تفقدية لمواقع ماقبل التاريخ في وادي القطارة مع الوقوف على وضعية الآثار فيها تم العثور على قطعة حجرية متوسطة الحجم عليها مجموعة من النقوش الحيوانية أكثرها وضوحاً نقش البقرة (اللوحة رقم 3) استخدم الفنان اسلوباً أقرب للهندسي منه للأسلوب الواقعي مع عدة خطوط أخرى تمثل نقوشاً لحيوانات يصعب التأكد من معرفة أنواعها، يعد هذا النوع من الفن الصخري أول اكتشاف في منطقة الرجمة حتى كتابة هذا البحث، الأمر الذي يشير لأهمية هذا الجزء الجغرافي من إقليم الجبل الأخضر، ويشجع على ضرورة المزيد من المسوح الأثرية، ويؤكد أيضاً أهمية هذه النوعية من الحيوانات في فكر مجتمع الرجمة.

يمكننا تحديد موقع حجف قطارة شقلوف جغرافياً أنه يقع في الضفة اليمنى لوادي قطارة انطلاقاً من السد الرئيسي باتجاه الغرب، وقبل الوصول لهذا السد بأمتار يتم الانعطاف يميناً في طريق ترابي (غير معبد) لمسافة لاتتجاوز عدة كيلومترات بعدها نقف أمامه، وهو لايبعد سوى عدة أمتار عن موقع قطارة سيدي اللافي الشيخي (المرابط).

وسيتم تناول هذا الموضوع الفني في دراسة تفصيلية مستقلة عن هذا البحث،ويجدر بالذكر العثور أيضاً على أدوات حجرية في المنطقة المحيطة بهذا الموقع.

ثانيا: المواقع المحمية (الكهوف): يتمثل هذا النوع من المواقع في الكهوف والملاجئ والجروف والسقائف الصخرية، وهي تتميز بأنها قد تكون مغلقة أو شبه مغلقة، وعادة ما نجدها في المناطق الجبلية.

1. موقع كهف الطيرة (حقفة الطيرة) :

---

[1]- petrocchi, (1940), P5.

[2]- petrocchi, , (1940), P5 رفائيل باتاليا، مجلة آثار العرب، ع11-12، (1999)، ص 4.

[3]- **موعد الزيارة** (2-12-2021م)، اسماء الفريق (منعم العمروني ، المستشار لمراقبة اثار بنغازي عياد اصليل ، موسى الشيخي من سكان الرجمة)

الموقع : إن تجويف هذا الموقع –المعروف لدى السكان المحليين المقيمين بالقرب منه باسم حقفة الطيرة أو الطيور[1]- يقع في إحدى سفوح مرتفعات الرجمة، (شكل2)، المطلة على سهل بنغازي عند منطقة بنينة جنوب شرق بنغازي بحوالي 25كم .

هذا التكوين الجيولوجي العائد في نشأته إلى عصر الميوسين يعد من أكبر كهوف ما قبل التاريخ، التي استوطن بها الإنسان بمنطقة الجبل الأخضر، يواجه اتجاه الجنوب الغربي ومدخله يمتد إلى مستوى مصطبة على هيأة مثلث تقريباً، قاعدتها عند فتحة الكهف تبلغ قياساتها 40م طولا و20عرضاً، أما جزؤه الداخلي على شكل نفق واسع يمتد باتجاه الشمال الشرقي لمسافة 40م، قبل أن ينعطف قليلاً إلى الشرق، لينتهي بعد 10م في تجويف كبير يحتوي على نبع ماء دائم أو صهريج طبيعي في أرضيته[2]، اللافت للنظر عند مدخله أن جزءا كبيرا من التوضعات والترسبات، قد تمت إزالتها الأمر الذي يفسر في رأي ماكبيرني (Mcburney) باستعمالها سماداً زراعياً خلال العهد الإغريقي، أو أن الغرض من ذلك توسيع المكان من أجل الإقامة[3]. وهذا ما نرجحه ونراه أكثر قبولا لصعوبة التحقق من التفسير الأول، لوجود ذلك الجدار الذي يعترض المدخل المتكون من بعض الكتل الحجرية المشذبة، ولتوافر دلائل الاستيطان المتعددة في كثير من كهوف الجبل الأخضر من بقايا فخارية وأساسات مبانٍ وبعض الصهاريج التي ترجع إلى نفس العهد السابق (الكلاسيكي) في كهف الضبع وكهف المقرنات وكهوف وادي زازا، إضافة إلى المنطقة المحيطة بالكهف موضوع الدراسة التي تزخر بالآثار الكلاسيكية[4] في منطقة المبنى ومنطقة دريانة ومنطقة برسس، ومنطقة بنغازي، فضلاً عن تلك الكسر الفخارية الإغريقية والرومانية الصغيرة، وقطعة العملة التي وجدت أثناء آخر زيارة قام بها الباحث مع مجموعة من المهتمين بالآثار[5].

التحري الأثري في حقفة الطيرة:

قبل حلول سنة 1937 كان البحث عن آثار ما قبل التاريخ في منطقة الكهف والأجزاء المحيطة بها، مقتصراً على الالتقاط السطحي من قبل الهواة والإداريين والبحاثة الإيطاليين، كما ذكر سابقا عند الحديث عن منطقة الرجمة، لكن بشروع الإيطالي بتروكي (Petrocchi) في حفرياته مع بداية تلك السنة أصبحت معها الدراسات تأخذ طابع المسوح الميدانية الجادة والتقنيات العلمية، إذ قام الأخير بحفر خندق على طول المحور الرئيسي للكهف بمسافة 12م من المدخل باتجاه الداخل ، ليستمر بانعطاف بسيط لمسافة 24م نحو المصطبة[6]، غير أنه توقف فجأة بسبب قيام الحرب الكونية الثانية، الأمر الذي ترتب عل نشر تقرير أولي عن حفرياته[7] سنة 1941. وبمجرد قدوم ماكبيرني (Mcburney) إلى الموقع سنة 1948 قام بإعادة فحص الحفريات السابقة للتأكد من صحة النتائج التي توصل إليها بتروكي (Petrocchi)، ورؤية ما إذا كانت هناك بقايا من القطاع داخل الموقع، ووجود علاقة بين ترسبات التربة الحمراء بعد فحصها واختبارها، إضافة إلى الكشف عن بقايا شواهد أثرية بين الطبقتين الموجودتين فوق

---

[1]- **يبدو أن** التسمية أخذت لكون الكهف كان مكان تعشش فيه الطيور في ختام رحلتها اليومية، ويراجع حول هذا الموضوع: أمانة التعليم،(1982م)، **الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة**، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت. ، ص75.

[2]- petrocchi, (1940), p.p9-4; Mcburney and Hey, (1955) .**prehistory and Pleistocene geology in cyrenaican Libya**, combridge, p.p 176-798.

[3]- Mcburney and Hey, (1955), p. 178.

[4]- **يقصد بها** الآثار الإغريقية والرومانية في الجزء الشرقي من ليبيا، علما بأن الاستيطان الاغريقي يرجع إلى عام 631 قبل الميلاد.

[5]- **أثناء زيارة** خاطفة قام بها الباحث مع مجموعة المهتمين بالآثار وهم: د. عبد السلام شلوف والأخ على نجم، والاخ علي الحاسي والمهندس محمد الضراط بتاريخ 2000/12/12 عثر على نجم على هذه العملة، وبعد تنظيفها تبين بأنها ترجع إلى العصر البطلمي أواخر القرن الثاني ق.م وبداية الأول، وهذا دليل آخر على استقرار الكهف من قبل الإغريق والبطالمة.

[6]- Mcburney and Hey, (1955),p.178.

[7]- راجع حول هذا الموضوع: Mcburney and Hey, (1955)„ p.176.

المصطبة لأغراض إحصائية، وإجراء مقارنة دقيقة واستبيان لأي آثار ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط[1]، (الباليوليتي الأوسط) أو حضارة انتقالية، وكذلك محاولة إيجاد صلة تعاقبية بين صخور البريشة[2] قرب المدخل والترسبات الموجودة فوق المصطبة، الأمر الذي استوجب إجراء عدة مجسات، أولها مجس على بعد 5م شمال شرق الجدار عبر المدخل، ومتر واحد من الصخر على الجهة الغربية للمدخل، وثانيها مجس يبعد عن جدار المدخل بحوالي 13م، ومتر واحد من الواجهة الشرقية للصخرة ، أما بخصوص التعاقب الطبقي فإنه حفر مجسين هما المجس A قياسه متر مربع واحد للوصول إلى القاع الصخري في الجهة الجنوبية الغربية، والمجس B تم حفره على بعد 6 م جنوب غرب المدخل وبعمق متر واحد[3] .

أسفرت أعمال الحفر الأثري عن ترسبات وطبقات أثرية متباينة اللون والتركيب جاء ترتيبها وترقيمها وفقا للحروف الهجائية الأجنبية من أعلى إلى أسفل A, B, C, D, E, F, H,G (شكل 3) أكدت جميعها على وجود تسلسل طبقي لمرحلتين حضاريتين متعاقبتين هما العصر الباليوليتي الأوسط (العصر الحجري القديم الأوسط) والباليوليتي الأعلى[4] (العصر الحجري القديم الأعلى) [5].

الشواهد الأثرية:

بعد غربلة الأتربة المستخرجة من الحفرية بغربال واسع، عثر خلالها على شواهد أثرية منقولة وأخرى طبيعية، كانت السيطرة العددية فيها للأدوات الحجرية.

الأدوات الحجرية:

نبدأ بالطبقات العليا الثلاث معاً, ذلك للزخم الهائل في أدواتها وتنوعها مقارنة ببقية الطبقات الأخرى:

الطبقات (C,B,A) :

جاءت غنية بأدواتها وهي اللباب[6] المقسومة بالتساوي بين لباب لصناعة النصال، وأخرى لصناعة الشظايا، الشظايا، كانت أكثر الأدوات عددا بين كاملة وغير كاملة، أما النصال فقد عثر على نوعين منها ذي الحد الواحد وذي الحدين، وكذلك جاءت المقاشط بأشكال متعددة، باستثناء المقاشط الأمامية والدائرية الخشنة التي كان وجودها نادراً، وقد امدتنا بمخارز[7] من النوع الخشن المستعملة في عمليات الحفر والثقب مع إمكانية مقارنة أربعة منها مع أغلب مواقع الشمال الأفريقي لوضوحها، الشيء الذي لا نرى له مثيلاً في أي موقع آخر بالمنطقة الشرقية، وتعتبر المناقش[8] والشظايا المحرشفة أقل أدوات هذه الطبقات عددا ، والملاحظات الممكن تسجيلها حول هذه الطبقات هي:

هي:

---

[1] **هو ثاني تقسيمات** العصر الحجري القديم ويعتبر من أهم العصور الحجرية لظهور إنسان النياندرتال واختفاء إنسان منتصب القامة، واشتهر أيضا بتقنية الشظايا (Flaked industy) المعتمدة على الشظايا في صناعة الأدوات بدل الكتلة الحجرية الرئيسية التي من أهمها المقاشط بجميع أشكالها، ويعتقد أنه ما بين 100.000-35.000 سنة مضت.

[2] **البريشة**، صخر مؤلف من شظايا لها زوايا بشكل متلاحم.

[3] - Mcburney and Hey, (1955), p.181; Mcburney,(1960) , **the stone age northern Africa**, London.p.192.

[4] - petrocchi, (1940), p.p 18-23; أمانة التعليم،(1982م)،ص75.

[5] **هو ثالث تقسيمات** العصر الحجري القديم، تميز بقصر مدته لكنه انفرد بظهور الإنسان العاقل واختفاء الإنسان النياندرتال، وانتشار صناعة النصال والأدوات العظيمة وبوادر الفن الصخري.

[6] **يقصد بها** قطعة حجرية يستخرج منها أدوات كالمقاشط والنصال والمثاقب.

[7] **المخارز**، تعرف أحيانا باسم المناقش أو المناحت، وتنتمي هذه النوعية من الأدوات إلى العصر الحجري القديم الأعلى فهي تستخدم في حفر المواد الصلبة، ويمكن صنعها من النواة.

[8] **المناقش**، هي عبارة عن قطعة حجرية صغيرة الحجم، تصنع من نواة أو شظية، ولابد لأي منقش أن يتوافر فيه ضلع واحد على أقل تقدير، ومن أشهر أنواعه الحلزوني والمنقش الأزميلي.

- أدواتها مصنوعة من مادة اليشب ذي اللون الأخضر الضارب إلى السواد، وبعض الخامات الأخرى لكنها كانت بكميات أقل من الصوان.
- أغلب أدواتها ذات طابع خشن يعوزها التشذيب النهائي.
- عدم وجود تكافؤ في توزيع الأدوات بين الطبقات، الشيء الذي قد يفسر بكثرة الاستيطان في بعض الفترات أو التميز بين المستوطنين في النواحي التقنية.
- التقارب في عدد الأدوات باستثناء النصال بنوعيها.
- اختفاء العديد من الأدوات منها ثنائية الوجه[1] والمقاشط الكبيرة والخشنة.
- وجود تشابه بين أدوات الكهف خاصة المقاشط الأمامية والدائرية الخشنة مع ما يماثلها في الصناعة الوهرانية[2] ، كذلك اتفاقهما في غياب الأدوات الصغيرة جداً[3].

الطبقة (D):

تسهيلاً لعملية الحفر وتصنيف الأدوات وباقي المحتوي الأثري تم تقسيمها إلى قسمين ، القسم العلوي تربته بنية محمرة، تتميز بانخفاض في عدد الأدوات خاصة الجزء السفلي منه، واحتوى على شظايا ولباب ونصال مطابقة للنوع نفسه في الطبقات الثلاثة السابقة، أما النوع ذو الحدين فعثر على أغلبها في الجزء العلوي من هذا القسم، ولم يعثر على أي مثيل لها في الـ 20سم من جزئه السفلي، ومناقش من الحجم الصغير ومخارز، ومقاشط جانبية معظمها بحجم ظفر الإبهام، وقطعتين تمثلان شظية محرشفة وثنائية الوجه، أما القسم السفلي فجاءت تربته بنية محمرة داكنة اللون، تناقصت فيه الأدوات تناقصا شديداً مقارنة بالقسم العلوي، فكانت الشظايا أكثر أدواته عدداً ، في حين أن عدد اللباب والمناقش والمقاشط الكبيرة لا يتجاوز أكثر نوع فيها عشرين لباً، وأقلها أربعة مناقش خشنة صنعت من العقيق الأبيض، ويتضح لنا من هذا السرد ما يأتي :

- أن أدوات القسم العلوي هي نفس تلك الموجودة في الطبقات السابقة، مع قلة أصنافها واقتصارها على لباب وشظايا ومناقش، إن عدد لبابه قريبة العدد من عددها في الطبقات الثلاثة الأولى، وانفراده بكثرة شظاياه وأداته ثنائية الوجه، واختفاء المقاشط الكبيرة والأمامية والمدورة الخشنة منه.
- أن أدوات القسم السفلي اختفت فيها لباب تحمل صفات العصر الباليوليتي الأوسط، مع قلة عدد شظاياه، لكنه كانت على مستوى عال من حيث تقنيتها، أما مناقشه فإنها خشنة الصنع، واختفاء كل من النصال والمخارز وثنائية الوجه[4].

الطبقات (F,E):

---

[1]- **هي الفأس** الحجرية، وسميت بهذا الاسم لأنها شذبت من الجانبين باستثناء القاعدة ولأن هناك أداة أخرى عرفت بذات الوجه الواحد هي الأداة الحصوية التي شذبت من جانب واحد والأقدم عهداً منها.

[2]- **عرفت بهذه** التسمية نسبة إلى مدينة وهران الجزائرية، وهي مظهراً صناعياً يحل محل الثقافة القفصية على الساحل بانتشار أوسع من المغرب حتى تونس ويعد كهف المويلح الواقع شمال وهران بحوالي 5كم الطبقة النموذجية لهذه الصناعة ويعود الفضل لبربان A.Barbin في تنفيذ الحفريات والنشر عن هذا الموقع.
وعرفت في الأصل باسم الايبروموريزية من قبل بلارى pallary الذي أراد تمييز سمتها الصناعية الجديدة معتقداً بوجود علاقات محدودة بين هذه الصناعات الأفريقية وبعض الصناعات في الجنوب الأسباني وعلى الرغم من اتفاق العلماء على خطأ هذ التسمية إلا أنها المستعملة، وذلك بحكم قانون الأسبقية، وقد اقترح تسميتها بالوهرانية من قبل برول (Breuil) وفوري.

[3]- Mcburney and Hey, (1955), p.p183-187.

[4]- Mcburney and Hey, (1955), p.p 178-188.

لم يعثر فيها على أي أدوات نصلية، خاصة في التوضعات الداخلية للكهف، لكن في خارجه وعلى المصطبة تم تمييز مستويين غنيين بالأدوات ذات سمات العصر الباليوليتي الأعلى أو العصر الميزوليتي[1] (العصر الحجري الوسيط[2]).

الطبقة (G):

هي أقدم الطبقات، لكونها تستقر على القاع الصخري للكهف، وقد زودتنا بعدد قليل جدا من الأدوات، منها شظايا ومقاشط جانبية، تمثل مشغولات العصر الباليوليتي الأوسط[3].

اختفت بعض الأدوات من بعض الطبقات ووجدت في طبقات أخرى، كما اختلفت كمياتها وتوزيعها بين الطبقات التي وجدت فيها، فهناك تفاوت كبير بين أعدادها، فبعض الطبقات توجد فيها أداة واحدة، وبعضها يزيد عدد أدواتها عن 600 أداة، وقد أكدت الطبقات على وجود صناعتي الشظايا والنصال، ولم يعثر في الطبقة F,E على أدوات العصر الحجري القديم الأعلى، أما الطبقة G فقد عثر فيها على عدد قليل جداً من صناعات العصر الحجري القديم الأوسط (شظايا - مقاشط جانبية)، ومعظم الأدوات معروضة الآن في متحف السرايا الحمراء بطرابلس جناح ما قبل التاريخ الدور الأرضي، وهناك تشابه شديد بينها وبين الحضارة الوهرانية من حيث المظهر الحضاري الموجود في الطبقات B.C، وقد أمكن تتبع البرشية دون انقطاع حتى توضع الطبقة D من المصطبة، كما تأكد أن البرشية المحتوية على أدوات موستيرية مستمرة مع الطبقة D على المصطبة.

إن توزيع الأدوات، (جدول 2) بين الطبقات يؤكد بأن الاستقرار البشري خلال العصر الباليوليتي الأوسط كان متركزاً داخل الكهف عكس أثناء العصر الباليوليتي الأعلى المحصور عند المدخل وخارجة. (لوحات 3-7) [4].

البقايا الحيوانية:

من خلال فحص الكسر العظمية الحيوانية في طبقات الكهف الآتية:

الطبقة B,A: جمع منها بقايا حيوانات ثدية منها الجاموس، والغنم شمال أفريقي (الودان) والحمار المخطط الوحشي والغزلان.

الطبقة C,B: عثر فيها على بقايا حصان، وماشية وظبي، ونوعية من المجترات.

الطبقة D: عثر فيها على بقايا الأرخص (ثور وحشي أفريقي شبه منقرض)، وروث ضبع متحجر ، وحمار مخطط وحشي ، وماشية ، وحصان ، وماعز.

الطبقة F: جاءت مجدبة من أي بقايا عظمية.

الطبقةG : عثر فيها على بقايا ماعز كبيرة الحجم، وحصان، وقوارض، وأغنام. يتبين التنوع في نوعية حيوانات هذه المنطقة من حيث أجناسها وأحجامها[5].

يتضح أن إنسان كهف الطيرة كان معتمدا على ما تجود به البيئة، واقتصاده تركز على صيد الحيوانات، وخلوه من أي دلائل استئناس للحيوانات (جدول 3)، ومن خلال البقايا العظمية نستخلص أن قلة عدد الحيوانات المصطادة قد يفسر بفقر البيئة الطبيعية الواقع فيها الكهف، واتساع المنطقة المكشوفة أمامه جعلت الحيوانات بعيدة عن متناول الصيادين، ووقوعه على الحدود الفاصلة بين الساحل والصحراء يجعل من وجود الحيوانات بأعداد كبيرة شيئاً نادرا ، وهذه كلها أسباب وراء هذا الفقر في عدد البقايا، أو أن صيادي الموقع مارسوا حرفتهم في

1- Mcburney and Hey, (1955), p.p 178.

2- **يعرف باسم العصر الميزوليتي**، لأنه يقع بين العصر الحجري القديم بتقسيماته الثلاثة والعصر الحجري الحديث، عرفت أدواته بالقزمية لصغر حجمها وتظهر ثقافات هذا العصر بوضوح في أوروبا وخاصة فرنسا ومن أشهرها الأزيلية.

3- Mcburney and Hey, (1955), p.179.

4- petrocchi, (1940),TAV.VII-XXV:

5- تشارلز ماكبيرني، **ما قبل التاريخ وحيولوجية البلايستوسين في قورينائية ليبيا**، ت: صباح جاسم عبد مخطوط (غير منشور) .

Mcburney and Hey, (1955), p.276-277.

ظروف مناخية تختلف عن ظروف اليوم، وتركوا بقايا حيواناتهم في أماكن أخرى لذا جاءت الطبقات فقيرة، أما جدب الطبقة F فقد يكون سببه انقطاع الاستيطان وهجرة الموقع لفترة زمنية، ولعل أقرب احتمال لقلة البقايا ضمن المحتوى الأثري هو قلة عدد المستوطنين مما ترتب عليه هذا الفقر.

والجدير بالملاحظة أن البقايا العظمية لحيوان الحصان في الطبقة الموسيترية[1] (العصر الحجري القديم الأوسط) كما أوردها بتروكي (Petrocchi) أثارت كثيراً من الجدل حول وجوده أصلا لدى دروثي بيت (Dorothy Bate) المختصة في التاريخ الطبيعي، وغير المقتنعة بذلك[2]، ولكن استنادا للقوائم الحيوانية في كهوف الجبل الأخضر، التي تؤكد وجود حيوانات برية كبيرة ومتنوعة[3]، الأمر الذي يجعلنا نطرح السؤال التالي: لماذا لا تكون هذه النوعية من الحيوانات موجودة؟ ولكونها سريعة العدو فإن صيدها صعب ونادر، ومن ثم فهي حيوانات برية ساعدتها المنطقة المكشوفة أن تكون دائما بعيدة عن الصيادين، علما بأن هناك إشارتين تؤكدان وجود الحصان في الشمال الأفريقي، أولها جاءت من حفريات منطقة الصحابي جنوب مدينة اجدابيا حيث عثر على بقاياه[4]، والأخرى أوردها فوفرية (Vaufrey) ضمن القائمة العظمية للمواقع الأثرية في المغرب العربي التي ترجع إلى العصر الباليوليتي الأسفل (العصر الحجري القديم الأسفل[5]) تحت اسم الحصان الموريتاني[6].

إن البقايا الحيوانية في هذه المنطقة قليلة بصفة عامة، وقد أشار بتروكي إلى وجود حصان وبقايا لخيول صغيرة في هذه المنطقة، كما عُثر فيها على بقايا عظمية لماعز كبير الحجم، وبقايا غزلان تمثلت في سبع كسر من لب القرون وقرنين كاملين، وبقايا لحيوانات كبيرة ترجع إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وقد اختلفت أعداد الحيوانات في المنطقة، كما لم تحدد أعداد الظباء ووحيد القرن والماعز والقوارض والمجترات والأحصنة، وقد احتوت الطبقة G على بقايا القوارض والماعز، كما تم العثور على أدوات حجرية تنسب إلى العصر الحجري القديم الأعلى مع بقايا حيوانية كالجاموس والأغنام الشمال أفريقية والحمر المخططة، أم الطبقة F فكانت فقيرة جداً.

واتضح أن مستوطني الحقفة قد مارسوا الصيد في بيئة صحراوية شبيهة بالسهوب، وكل البقايا الحيوانية في كهف الطيرة متأخرة زمنياً عن بقية المواقع الأخرى في الجبل الأخضر خاصة هواء افطيح، ويغلب على حيواناتها نوع الثدييات.

البقايا البشرية:

على الرغم من أن حفريات بتروكي (Petrocchi)، وما كبيرني (Mcburney) شملت مساحة واسعة من أرضية الكهف، إلا أنها لم تمدنا بأي بقايا عظمية بشرية، ونحن كما نعرف دور الصدفة في اكتشاف هذه البقايا، وما تلعبه الظروف الطبيعية وتأثيرها في المحافظة عليها، وعليه في ضوء نتائج حفريات هوى إفطيح، التي أكدت على نوع صاحب ثقافة العصر الباليوليتي الأوسط بعد اكتشاف فكين لإنسان النياندرتال[7]، إضافة لصحة المعلومات

---

[1]- **نسبة إلى كهف** الموستير في فرنسا، وهي حضارة العصر القديم الأوسط التي تميزت بكثرة المقاشط المنتجة من تشذيب الشظايا من أحد وجهيها والأدوات الموستيرية تعد قليلة التنوع، وقد تم تقسيم الموستيرية على اربعة أنماط رئيسية وتنسب هذه الصناعة إلى إنسان النياندرتال.

[2]- Mcburney and Hey, (1955), p.189.

[3]- **هذه المواقع** أجريت فيها حفريات أمدتنا بمعلومات عن البيئة الحيوانية في المنطقة، هوى إفطيح- حقفة الضبعة- وحقفة أبوتمسة- سيدي القرباع.

[4]- H. Toblen, (1982) **"preliminary peporton the Eqide (perissodacty Mammalia) from the sahabi formayion Libya"** Garyounis Specialissue, No.4, p.p 83-84

[5]- **هو أول تقسيمات** العصر الحجري القديم تميز بظهور الفأس الحجرية وأشهر ثقافاته هي الشيلية والابيفيلية والأشولية، وتنسب هذه الثقافات إلى الإنسان الواقف (منتصب القامة).

[6]- حسن بكر الشريف، (1975م) ، **دراسة تاريخية لحضارة المغرب القديم أثناء العصر الحجري الحديث**، رسالة ماجستير(غير منشورة)،. كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية،

[7]- Mcburney, (1967) ,**Haua fteah (Cyrenaica) and the stone age of the southeast Mediterranean**, Cambridge, p.p 338-339;

الأثرية التي تنسب ثقافة العصر الباليوليتي الأعلى إلى الإنسان العاقل صانع الأدوات النصلية أشهر أدوات هذا العصر[1]، وبما أن الكهف عثر فيه على أدوات العصرين المذكورين معاً، عليه يمكننا أن نقر استيطانه من هذين النوعين من البشر الأول النياندرتال[2]، والثاني العاقل[3]، ويقال الآن أن الدراسات الحديثة تشير بأن الفكين السابقين لا تخصان إنسان النياندرتال، وأنها ترجع إلى الإنسان العاقل؟ وأن أدواته هي الدليل على استيطانه الموقع .

الفن الصخري:

لعل أهم ما يمكن تسجيله حول الكهف، خلوه من أعمال الفن الصخري[4]، على الرغم من وجوده قرب كهوف أخرى مليئة بهذه الأعمال، خاصة كهوف وادي زازا[5]، الأمر الذي قد يفسر أن جدران كهفنا هذا غير ملائمة لممارسة أي نشاط فني عليها، أو أن سكانه لم يتوصلوا بعد إلى معرفة تقنية هذه العملية الفنية، ولكن عند المقارنة بين كهوف الوادي السابقة وموقع الدراسة ، نلاحظ أن كهوف النقوش تخلو تماماً من التواترات الاستراتيجرافية[6]، على خلاف مع ما تميز به كهف الطيرة من وجود تسلسل طبقي، الشيء الذي قد يفهم منه أن هناك نوعا من التخصص في استعمال الكهوف، فبعضها للاستقرار والإقامة، وبعضها الآخر لأعمال الفن الصخري، او أن عملية ممارسة الفن الصخري جاءت متأخرة جدا عن فترة استيطان الموقع ، وخلو كهف هوى أفطيح وحقفة الضبع وكهف أبو تمسه من أعمال الفن الصخري إلا دليل على ما ورد.

إن نتائج الحفريات لم تقتصر على معرفة التقنيات الحجرية المتبعة في الموقع، وأشكال الأدوات وأنواعها ولا على نوعية الحيوانات المصطادة، وما ترتب على ذلك من وجود مجتمع صيد لا مجتمع إنتاج، بل برهنت على تمتع هذا الجزء من ليبيا بفترة مناخية كانت فيها الأمطار أكثر غزارة من الآن[7]، والحصول على دلائل على اتصال ثقافي بين شرق ليبيا ومنطقة المغرب العربي[8]، خاصة مع الصناعة العيترية والوهرانية، وأن هناك وجوداً بشرياً في منطقة الرجمة منذ 60.000 سنة مضت ، وأن التغير المفاجئ في صناعة الأدوات في الطبقة D ربما راجع لقدوم مجموعة سكانية جديدة، وليس نتيجة تطور تدريجي[9].

محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، (1982م)، **الجغرافيا التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة ص . ص 204-207؛ يسري الجوهري، وناريمان درويش،(1987م)،**مقالات في الجغرافيا التاريخية**،مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ص . ص 87-90.

[1]- أسامة النور، وأبو بكر شلابي،(1995م)، **تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات**، منشورات ELGA ، مالطا ، ص ص 393-394.

[2]- **أخذ اسمه** من اسم المكان الذي وجدت فيه بقاياه العظمية في وادي نياندر في ألمانيا، وهو ينتمي إلى العصر الحجري القديم الأوسط، وقد اشتهر بصناعة الشظايا التي انتشرت في أجزاء كثيرة من العالم القديم، وقد اختفى من الوجود منذ حوالي 35.000 ألف سنة مضت.

[3]- **هو نوع انتقالي** من النياندرتال إلى الإنسان الحالي الذي صار يطلق عليه الإنسان العاقل، وهو يرجع إلى ما بين 35-40 ألف سنة مضت تنسب إليه صناعة النصال التي اشتهرت في العصر الحجري القديم الأعلى .

[4]- **هو النقوش** والرسومات الحيوانية والآدمية التي تملأ جدران كهوف الصحراء الليبية وبعض المناطق الساحلية التي ترجع إلى أكثر من 21.000 سنة مضت .

[5]- **هو أحد أودية** سهل بنغازي، ومن أكبرها، عثر فيه على العديد من النقوش الحيوانية.

[6]- **يقصد بها** تسلسل الطبقات الحاملة لبقايا الثقافة المادية للإنسان القديم.

[7]- محمد مصطفى بازامة، (1973م)، ص ص 82-83.

[8]- مصطفى كمال عبد العليم، (1966م) ، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، المطبعة الأهلية، بنغازي ص3؛ طه باقر، (1968م) "**عصور ما قبل التاريخ في ليبيا علاقتها بأصول الحضارات القديمة**"، ليبيا في التاريخ، المؤتمر التأريخي الجامعة الليبية، بنغازي ص ص28-31.

[9]- Mcburney and Hey, (1955), p.189-109.

Petrocchi,c,(1934), **"Ricerche preistoriche in cirenaica Relazione sui Rtrovamenti in grotto Hagfet et-Tera** "ACSC, 2, vol.3,p.p 80-90;

Petrocchi,c,(1935),"**Resti Di industrie litica Grotta Di Hagfet Et-Tera**" , Est.Boll Soc. Geoleg. Italiana. Vol. Liv.

Petrocchi,c,(1937), **"stratigrafiae industrie lattice" sul Gebel cyrenaico** (Hagfet et- Tera) "ASIPS, 26, vol.1,p.p 434-439;

Montet,A., (1955) **"Grotte de Hagfet et-Tera (Cyrenaique) Bulletin de la societe prehistorique**" Francaise,52, p230;

Montet-White,A.,(1962), **"Industrie de lamellas de Hagfet et-Tera (cyrenaique)"** Quaternaria,5, p.p 35-52;

Mcburney,(1960) , p.p, 192-195;

A.Fantoli, (1929)**" La scoperta Di Manufatti Libia " in Rivista delle colonie Italiane**. Anno III, N.10-11 , Anno iv, N.1 (1930).

N. Puccion, (1922), **" Di Alcuni Manufatti litici Raccolti in cirenaica " in cirenaica Geografiea**, Economica Politica Milano

إن هـذا العدد من المواقع في منطقة الرجمة، ومـا زودتنـا به من أدوات حجـرية، تمثل في مجملها نصالا ومقاشـط، بعضها على درجة عالية من التصنيع يبرهن على أهميتها كمنطقة استقرار بشري لما وفرته من مقومات ساعدت إنسان فترة ما قبل التاريخ من البقاء فيها، والمتمثلة في المياه، والغطاء النباتي، والمأوى ، والحيوان، مستفيداً مما حوله حتى استطاع تكوين ثقافة خاصة اشتهرت بها المنطقة، والتي تجلت في موقع كهف الطيرة.

وعليه يمكننا وبشيء من الثقة إطلاق تسمية ثقافة الرجمة وإدراجها ضمن ثقافات ما قبل التاريخ الليبية المعروفة ، لوجود هذا النوع من التخصص في صناعة الأدوات الحجرية، إضافة لوصول التأثيرات المغربية خاصة الثقافة العتيرية إليها، الأمر الذي يؤكد وجود ونشوء ثقافة في المنطقة قبل مجيء هذه التأثيرات ومن هنا تحتل هذه المنطقة المرتبة الثانية بعد هوى افطيح[1] في دراسات ما قبل التاريخ الليبية من حيث الأهمية الأثرية (شكل 4). وأخيراً نستطيع القول بأن اللقى الأثرية والنباتية والحيوانية أكدت لنا مرور ليبيا بعدة مراحل مناخية مختلفة لكل مرحلة خصوصيتها ، وكما برهنت المسوح والدراسات فيها على أن تاريخ الكشف الأثري فيها مر بالمرحلتين الثانية (الهواه) والمرحلة الثالثة (التنقيب والبحث العلمي)، وغياب المرحلة الأولى المتمثلة في كشوف الرحالة واكتشاف الأثر بالصدفة .

إن أهمية منطقة الرجمة وضواحيها كمنطقة استقرار واستيطان بشري استمرت منذ عصور موغلة في القدم، ومازالت تشهد هذه النوعية من الإقامة حتى وقتنا الحاضر، هذا راجع لتوفير المياه المتجمعة في العديد من الوديان وعلى رأسها وادي القطارة، وكثرة الكهوف والملاجئ واستواء أغلب أراضيها واعتدال مناخها ووفرة الأمطار وتربتها الخصبة ، وكذلك سهولة الانتقال منها إلى سهل بنغازي ولكونها بوابة الجبل الأخضر من جانبه الجنوب الشرقي؛ لذا نشاهد المعالم الأثرية الرومانية منها في ربوعها بكثرة من أشهرها ما يعرف بالمزارع المحصنة المعروفة حالياً باسم القصور الأثرية، على سبيل المثال (قصر الشريف، وكذلك سيرة سيدي سعيد العقيلي). وكذلك تلك المباني الأثرية ذات الطابع العسكري ، إضافة لتلك الجدران الكلاسيكية في الكهوف التي تزخر بها سفوح مناطقها الجبلية وهو دليل على أنها منطقة استقرار بشري[2]. وما يدعم ذلك هو العثور على مقبرة رومانية في منتصف الرجمة احتوت على الكثير من اللقى الأثرية المهمة، وكان ذلك بتاريخ 13-10-2003 عندما قام فريق أثري من مراقبة الآثار بنغازي بتنظيفها والتنقيب فيها[3] ، أما الحديث عن الفترة الإسلامية في منطقة الدراسة تعتبر من الأمور الصعبة لعدم توافر أدلة تؤكد ذلك حتى الأن وأصبحت الرجمة مركز استقرار بشري بالمعنى الحديث في العهد الإيطالي حيث أقيمت فيها عدة منشآت معمارية، أهمها محطة سكة الحديد الرابطة بينها وبين بنغازي، وتلك المقرات السكانية المعروفة باسم مزارع الطليان، ولعل أهميتها الجغرافية والاستراتيجية جعلت القوات الإيطالية تستغرق تسعة أيام للسيطرة عليها (13-22, 4,

---

حسن بكر الشريف، (1986م) ، **تقييم مقارن لمواقع وحضارات عصور ما قبل التاريخ**" مجلة البحوث التاريخية، مركز الجهاد الليبيين، ع.2، طرابلس ، ص ص 240-241؛ حسن بكر الشريف، (1998م) ، عصور ما قبل التاريخ، ج.1،الاسكندرية، ص ص 211-112: فرنسوا شامو، (1990م)، **الاغريق في برقة**، ت: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس بنغازي، ص. ص 23-24 .

[1] - **يقع شرق** مدينة سوسة بحوالي 8.700 كم، وهو من أشهر مواقع ما قبل التاريخ في العالم وليبيا لما يتميز به من تسلسل طبقي أعطى نتائج ومعلومات عن حياة الإنسان في ما قبل التاريخ غطت فترة زمنية بحوالي 130.000سنة مضت؛

مزيد من المعلومات راجع:

Libyan in History, p.p 2-7; "Libya role in prehistory " Mcburney,(1960) , p.p 198-204; Mcburney,(1968) , طه باقر، (1968م) ، ص ص 23،27،31 ؛ رشيد الناظوري، (1981م)، **المغرب الكبير: العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية**، مجلد1، دار النهضة العربية،بيروت، ص ص 96-98، 111؛ سعد عبدالله بوحجر، (2001) ، مواقع آثار ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، ، ص .ص 112-155.

[2] - **Roman Fortified** Emrage A. ,(2015) , **Farms (Qsur) Military sites in the Region of the wadi al-kuf Cyrenaica (Eastern Libya)** unpublished PhD Thesis submitted to the university of Leicester.

[3] - **اتصال مباشر** مع الباحث عبدالمنعم العمروني رئيس مكتب أثار بنغازي أحد المشاركين في عمليات الحفر والتنقيب عن مقبرة الرجمة 28-11-2020 بمدينة بنغازي الساعة الحادية عشر صباحاً .

1913)، بعد خوض معارك عنيفة مع المجاهدين ، وكما اشتهرت بحدث سياسي مهم، يعرف باتفاقية الرجمة أنظر ملحق رقم (1) عام 1920م بين الحكومة الإيطالية والأمير إدريس الغرض منها ضمان امتيازات لليبيين[1] وفي الختام إن انفراد المنطقة في عصور ما قبل التاريخ بخصوصية التصنيع الحجري المتمثلة في تلك المخارز الخشنة التي لا نرى لها نظائر في شرق ليبيا واتفاقها مع بعض مناطق من الشمال الأفريقي (تونس – الجزائر) في عدة تقنيات حجرية يجعلها منطقة استقر فيها الانسان الليبي الذي تمتع بتطور وتفوق فكري تصنيعي متميز.

إن اكتشاف الأعمال الفنية المنقوشة على القطعة الحجرية في موقع حجف قطارة شقلوف المختاري أخيراً يؤكد أهمية منطقة الرجمة وما تمتلكه من مقومات ساعدت الإنسان القديم من الاستيطان في ربوعها والاستفادة من مقوماتها، الأمر الذي استمر إلى يومنا هذا، مع العلم بأن هناك مواقع أخرى تحتاج لعملية مسوح ميدانية لتوافر الشروط التي تساعد الإنسان على الإقامة فيها. (أنظر صور 1-6).

الخاتمة

النتائج:

من خلال عرض السابق؛ يتضح لنا، استيطان أنسان ما قبل التاريخ لمنطقة الرجمة منذ القدم، حيث أكدت الدراسات استيطان الإنسان منذ العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى، إلا أن الأدوات الحجرية المكتشفة في الرجمة تنتمي إلى ثقافة العصر الحجري القديم الأوسط والأعلى، إلا أن إختفاء دلالات العصر الحجري القديم الأسفل، في الرجمة أمر يصعب تقسيره حتى الآن .

ان المجموعة المكتشفة من الأدوات تؤكد لنا، سيطرة الصوان كمادة خام لصنع الأدوات الحجرية، مع تنوع الأدوات ما بين نصال ومقاشط وشظايا، إلا أن بعض الأدوات الحجرية، مازالت ماهيتها وأشكالها مجهولة، على الرغم من دلائل اتصال ثقافي بين شرق ليبيا ومنطقة المغرب العربي، خاصة مع الصناعة العتيرية والوهرانية، إلا أنه يمكننا إطلاق تسمية ثقافة الرجمة وإدراجها ضمن ثقافات ما قبل التاريخ الليبية المعروفة ، لوجود هذا النوع من التخصص في صناعة الأدوات الحجرية، ومن وجهة نظري أرى، أن هناك فقر في بحوث، ودراسات ما قبل التاريخ في منطقة الرجمة، ومن هنا أقترح، ضرورة دراسة منطقة الرجمة ضمن ثقافات ما قبل التاريخ.

التوصيات:-

1- يجب معرفة أماكن وجود الأدوات الحجرية المعثور عليها في منطقة الرجمة والعمل على ارجاعها.

2- التفاوض مع بعض المتاحف في إيطاليا في كيفية استرجاع العديد من الأدوات الحجرية، منها على سيبل المثال مجموعة القس زانون الخاصة بمناطق بنغازي، توكرة ـ سلوق البالغ عددها حوالي 600 أداة بمتحف الفاتيكان في مدينة روما.

3- العمل على جمع كل ما كتب عن المنطقة بجميع اللغات الأوروبية منها الايطالية- الانجليزية.

4- ترجمة المقالات والبحوث والدراسات الأثرية حول مواقع الرجمة إلى اللغة العربية.

5- إعادة طباعة كتابي محمد مصطفى بزامة كتابي بزامة هما :

- بنغازي عبر التاريخ 1968 .
- تاريخ ليبيا ، الجزء الأول ، ليبيا في عصور ما قبل التاريخ 1973.

---

[1] عمرو سعيد بغني، (1984م)، " **حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919- 1921 "** بحوث ودراسات في التاريخ الليبي،1911-1943، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، سلسلة الدراسات 4 ، ج2 ، طرابلس ، ص ص 212 – 213 ؛ محمد عبدالرازق مناع ، (1992)، **النزهة البحرية الأسبوعية**، مطابع المختار للطباعة والنشر، الاسكندرية ص ص 141 – 151 .

لأهميتهما التاريخية والأثرية وما تزخر بها من معلومات عن هذه الفترة التاريخية .

6- طباعة رسالة الماجستير المقدمة من الكاتب لقسم الآثار كلية الآداب جامعة بنغازي بعنوان مواقع ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر لكونها تحتوي معلومات كثيرة عن هذه المواقع المدروسة.

7- الدعوة لانعقاد مؤتمر تاريخي – أثري حول مواقع هذه المنطقة.

8- الدعوة لإجراء مسوحات ميدانية جديدة في المنطقة بالطرق العلمية الحديثة.

9- إسقاط المواقع المكتشفة قديما على الخرائط الأثرية والسياحية الحديثة.

10- الدعوة لإجراء حفريات جديدة في بعض مواقع المنطقة وربطها بنتائج الحفريات الأخرى في المناطق المجاورة.

11- إدراج هذه المواقع ضمن قائمة مواقع ما قبل التاريخ بمراقبة آثار بنغازي والعمل على زياراتها دورياً.

12- تشجيع الباحثين على الخوض في إجراء مسوح أثرية جديدة.

13- تبليغ الجهات المسؤولة في منطقة هذه المواقع عن أهميتها والعمل على المحافظة عليها عند الشروع في إقامة أي مشاريع.

14- إعداد برامج مرئية وسياحية حول مواقع الرجمة الأثرية وكذلك تجهيز كتيبات إرشادية حولها .

15- ضرورة وضع اللقى الأثرية الخاصة بالمنطقة ضمن متحف مدينة بنغازي الجديد.

16- ربط المسوح الميدانية مستقبلا بين مواقع الرجمة ومواقع سهل بنغازي لما يوجد بينها من روابط تاريخية- أثرية- ثقافية.

17- ضرورة الاهتمام بموقع حفقة الطيرة لأهميته التاريخية الأثرية، ووقف تصرفات بعض القاطنين التي تؤدي لتدميره والعبث بالتسلسل الطبقي فيه.

18- إعداد كتيب عن تاريخ الرجمة ومعالمها الأثرية .

19- تشجيع طلاب المدارس والجامعات والمواطنين على زيارة المنطقة على هيئة أفواج سياحية وزيارات طلابية .

قائمة المراجع والدوريات

أولًا: المراجع العربية:

1. أسامة النور، وأبو بكر شلابي،(1995م)، **تاريخ الإنسان حتى ظهور المدنيات**، منشورات ELGA، مالطا .

2. أمانة التعليم،(1982م)، **الحضارة الليبية والحضارات الشرقية في العصور القديمة**، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت.

3. جودة حسنين جودة،(1973م) **أبحاث جيومورفولوجية الأراضي الليبية**، دار الكتب، ج1، بيروت .

4. حسن بكر الشريف، (1998م) ، **عصور ما قبل التاريخ**، ج.1،الاسكندرية.

5.رشيد الناظوري، (1981م)، **المغرب الكبير: العصور القديمة أسسها التاريخية الحضارية والسياسية**، مجلد1، دار النهضة العربية،بيروت .

6. عبدالعزيز طريح شرف، (1962م) ، **جغرافية ليبيا**، مؤسسة الثقافة الجامعية ،الإسكندرية .

7. عمرو سعيد بغني، (1984م)، " **حركة الجهاد الليبي خلال الفترة 1919- 1921 "** بحوث ودراسات في التاريخ الليبي،1911-1943، منشورات مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي ، سلسلة الدراسات 4 ، ج2 ، طرابلس .

8. محمد عبدالرازق مناع ، (1992)، **النزهة البحرية الأسبوعية**، مطابع المختار للطباعة والنشر، الاسكندرية،

9. محمد السيد غلاب، ويسري الجوهري، (1982م)، **الجغرافيا التاريخية عصر ما قبل التاريخ وفجره**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، القاهرة .

10.محمد مصطفى بازامة، (1973م)، **تاريخ ليبيا في عصور ما قبل التاريخ**، دار صادر، بيروت .

11. محمد عبدالله لامة، (1999م)، **سهل بنغازي**، مطابع الوحدة العربية، الزاوية .

12. محمد المهدوي، (1990م)،**جغرافيا ليبيا البشرية**، منشورات جامعة قاريونس، ط2، بنغازي .

13. مصطفى كمال عبد العليم، (1966م) ، **دراسات في تاريخ ليبيا القديم**، المطبعة الأهلية، بنغازي .

14. يسري الجوهري، وناريمان درويش،(1987م)،**مقالات في الجغرافيا التاريخية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية .

ثانيا: المراجع المعربة :-

1. تشارلز ماكبيرني، **ما قبل التاريخ وجيولوجية بالبلايستوسين في قورينائية ليبيا**، ت: صباح جاسم عبد مخطوط (غير منشور) .

2. رفائيل باتاليا، (1999م) **"صوانيات ما قبل التاريخ المكتشفة في قورينائية"**، ت: محمود التائب، مجلة آثار العرب، ع11-12.

3. فرنسوا شامو، (1990م)، **الاغريق في برقة**، ت: محمد عبدالكريم الوافي، منشورات جامعة قاريونس بنغازي .

ثالثا: المراجع الانجليزية :-

1- A.Fantoli, (1929)**" La scoperta Di Manufatti Libia " in Rivista delle colonie Italiane**. Anno III, N.10-11 , Anno iv, N.1 (1930).

2- Emrage A. ,(2015) **, Roman Fortified Farms (Qsur) Military sites in the Region of the wadi al-kuf Cyrenaica** (Eastern Libya), unpublished PhD Thesis submitted to the university of Leicester.

3- H. Toblen, (1982) **"preliminary peporton the Eqide (perissodacty Mammalia) from the sahabi formayion Libya"** Garyounis Specialissue, No.4, p.p 83-84.

4-Mcburney and Hey, (1955) .**prehistory and Pleistocene geology in cyrenaican Libya**, combridge.

5- Mcburney,(1960) , **the stone age northern Africa**, London .

6-Mcburney, (1967) ,**Haua fteah (Cyrenaica) and the stone age of the southeast Mediterranean**, Cambridge .

7-Mcburney,(1968) , "**Libya role in prehistory " Libyan in History.**

8-Montet,A., (1955) ,**"Grotte de Hagfet et-Tera (Cyrenaique) Bulletin de la societe prehistorique"**, Francaise,52.

9-Montet-White,A., (1962**),"Industrie de lamellas de Hagfet et-Tera (cyrenaique)"** ,Quaternaria,5.

10- N. Puccion, (1922**) " Di Alcuni Manufatti litici Raccolti in cirenaica " in cirenaica Geografiea**, Economica Politica Milano.

11- Petrocchi,c,(1934), **"Ricerche preistoriche in cirenaica Relazione sui Rtrovamenti in grotto Hagfet et-Tera** "ACSC, 2, vol.3.

12-Petrocchi,c,(1935),"**Resti Di industrie litica Grotta Di Hagfet Et-Tera**" , Est.Boll Soc. Geoleg. Italiana. Vol. Liv.

13- Petrocchi,c,(1937), **"stratigrafiae industrie lattice" sul Gebel cyrenaico** (Hagfet et-Tera) "ASIPS, 26, vol.1.

14- petrocchi, , (1940),**"Ricerche preistoriche in cirenaica"** ; Africa Italiana, 7.

15- Raffaiel Battaglla, (1930),**" selci preistoriche scopertein Cirenaica" Rivist C**, Delle colone Italiane, 8.

رابعا: الدوريات :-

1. حسن بكر الشريف، (1986م) ، **تقييم مقارن لمواقع وحضارات عصور ما قبل التاريخ**" مجلة البحوث التاريخية، مركز الجهاد الليبيين، ع.2، طرابلس .

2. طه باقر، (1968م) "**عصور ما قبل التاريخ في ليبيا علاقتها بأصول الحضارات القديمة**"، ليبيا في التاريخ، المؤتمر التأريخي الجامعة الليبية، بنغازي.

خامسا : رسائل الماجستير والدكتوراه :-

1. حسن بكر الشريف، (1975م) ، **دراسة تاريخية لحضارة المغرب القديم أثناء العصر الحجري الحديث**، رسالة ماجستير(غير منشورة)،، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية،

2. سعد عبدالله بوحجر، (2001) ، **مواقع آثار ما قبل التاريخ في الجبل الأخضر**، رسالة ماجستير(غير منشورة) ، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي،

3. علي محمد الفيتوري، (2003م)،**التطور الجيومورفولوجي لحوض القطارة**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة قاريونس، بنغازي ،

سادسا: المقابلات الشخصية :-

1. عبد المنعم العمروني – رئيس مكتب اثار بنغازي – 28-11-2020م – الساعة الحادية عشر صباحا – بنغازي .

سابعا : الزيارات الميدانية :-

1. (12-12-2000م)-موقع الدراسة – فريق الزيارة (د. عبد السلام شلوف - على نجم - علي الحاسي - المهندس محمد الضراط) .

2. (2-12-2021م)-موقع الدراسة – فريق الزيارة (منعم العمروني ، المستشار لمراقبة اثار بنغازي عياد اصليل ، موسى الشيخي من سكان الرجمة) .

الملاحق

معجم المصطلحات الواردة في البحث

Prehistory	عصور ما قبل التاريخ
Hand axe	الفأس الحجرية
Porer	المثقاب
Blade	نصل
Scraper	مقشط
Flint	الصوان
Flakes	الشظايا
Lower Palaeolithic	العصر الحجري القديم الأسفل
Middle Palaeolithic	العصر الحجري القديم الأوسط
Upper Palaeolithic	العصر الحجري القديم الأعلى
Mesolithic	العصر الحجري الوسيط
Biface	ثنائية الوجه
Awl	المخرز
Rock Art	الفن الصخري
Core Industry	صناعة النواة
Flakes Industry	صناعة الشظايا
Burin	المنقش
Cores	اللباب
Miocene	الميوسين
Eocene	الأيوسين
Large Scrapers	مقاشط كبيرة
Retouched tools	أدوات مشذبة
Microburins	مناقش صغيرة
Squamous flakes	شظايا محرشفة
Small rough scrapers	مقاشط خشنة صغيرة
Rough awls	مخارز خشنة
Round scrapers	مقاشط مدورة
End scrapers	مقاشط أمامية
Backed blades	نصال مُظهَرة
Homo sapiens	الإنسان العاقل
Bones	عظام
Neanderthal	إنسان النياندرتال
Cave	كهف
Chipped	مشظاة

بيئة	Environment
عصور حجرية	Stone ages
أدوات حجرية	Stone tools
البليستوسين	Pleistocene
الكريتاسي	Cretaceous
بلاريوسين	Pliocene
حمار وحشي نوبي	Equus asinus hidruntinus
الأرحض	Bos primigenius
ماعز	Capra sp.
ظبي	Antilope sp.
حصان	Equus caballus
قوارض	Hystrix cristata
وحيد القرن	Rhinoceros
ماشية	Bos sp.

ملحق رقم (1) :- نصوص اتفاقية الرجمة .

اتفاق الرجمة

اعتبر اتفاق الرجمة الذي عقد بين إيطاليا وحكومة إجدابية برئاسة إدريس السنوسي ، إلحاقاً للقانون الأساسي المعقود بينهما في سبتمبر عام 1919 ، وقد أبرم هذا الاتفاق يوم 25 من أكتوبر 1920 م ، وعلى الرغم مما قيل عن الاتفاقية من حيث جدواها لإدريس شخصياً فإن فائدتها للجانب الإيطالي تتمثل في " فض المعسكرات المسلحة بالمرتفعات ، وكانت هذه هي الحاجز الحقيقي أمام التسلل الإيطالي " .

ولعل ما يسترعي الانتباه في البنود العشرين لتلك الاتفاقية أن الاتفاقية بها إقرار الحكومة الإيطالية (لإدريس) بمنصب (الأمير السنوسي) لا يتعدى إمارته للطريقة أو الطائفة السنوسية بشكل وراثي في دائرة واحات أوجلة والكفرة والجغبوب حيث يديرها إدارة داخلية من مركزها في إجدابية .

ومع الإقرار بترك أسلحة الأهالي في أيديهم ، فإن الاتفاق ينص على وجوب حل الأدوار في فترة لا تتجاوز 8 ثمانية أشهر . كما نص الملحق (ف) على تخصيص رواتب شهرية للعائلة السنوسية : فلإدريس 63000 فرنك إيطاليا ، ولكل من أحمد الشريف ومحمد العابد وصفى الدين وهلال (1000) فرنك ولأولاد علي الخطابي (1000) فرنك وللسيدات الست (3000) فرنك إيطالي . ويؤكد الجزء الخاص بالاتفاق مع بريطانيا على الجوانب الأمنية على حدود البلاد وخاصة في الجغبوب والكفرة ، وكذلك على وجوب تسليم من يقع في قبضة إدريس من الضباط الأتراك أو المنتسبين لدولة معادية لبريطانيا (كأسرى) حرب أو إبعادهم من قارة أفريقيا ، وكذلك بإبعاد كل من يسيء إلى العلاقات بين السنوسية والحكومة البريطانية من برقة .

شكل (1) موقع الرجمة

نقل بتصرف عن عبدالعزيز طريح شرف ، جغرافية ليبيا ، ط 1- الاسكندرية ، مؤسسة الثقافة الجامعية 1963 ، ص. 51

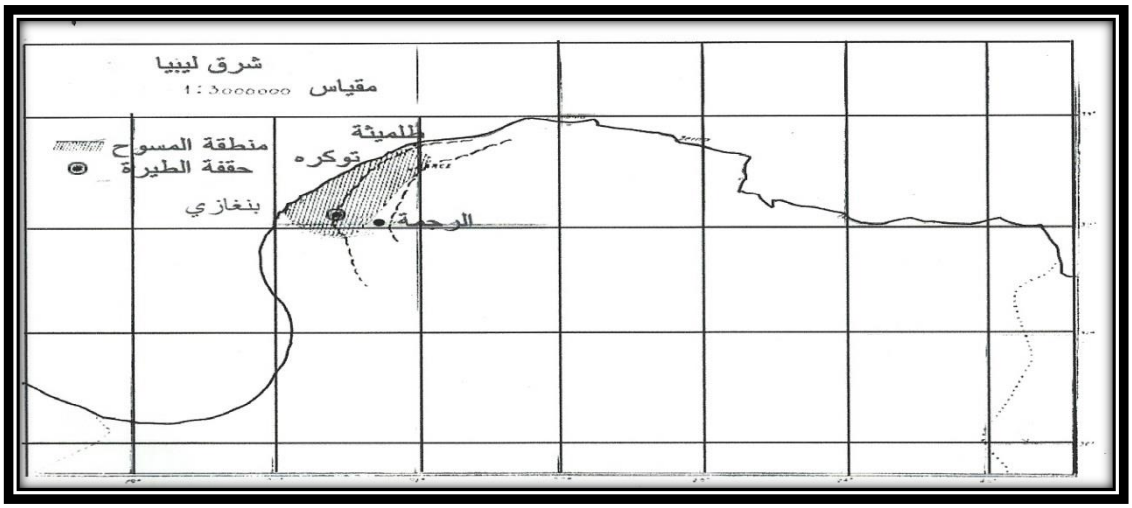

شكل (2) موقع حفقة الطيرة نقلا عن : C.Petrocchi , Recerche Preistoriche in Cirenaica, P.4

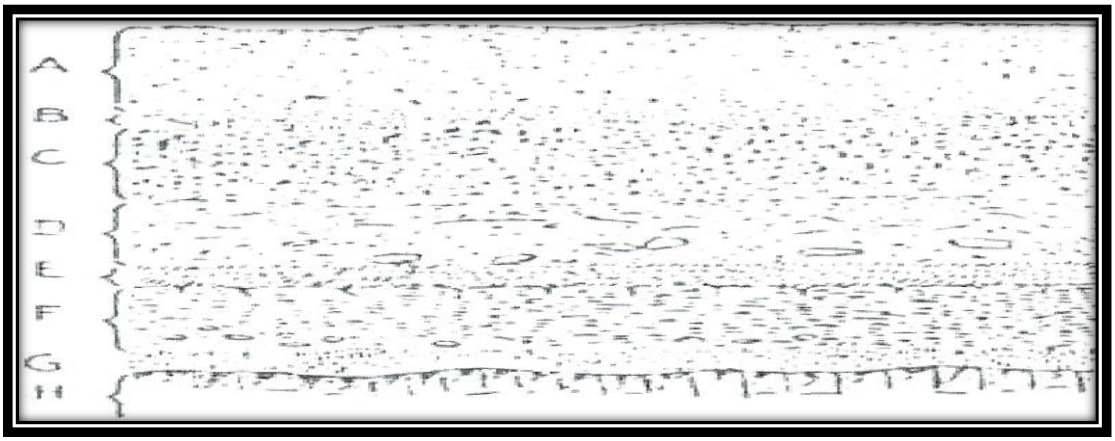

شكل (3) التسلسل الطبقي في الكهف

نقلا عن : C.Petrocchi , Recerche Preistoriche in Cirenaic, P.20

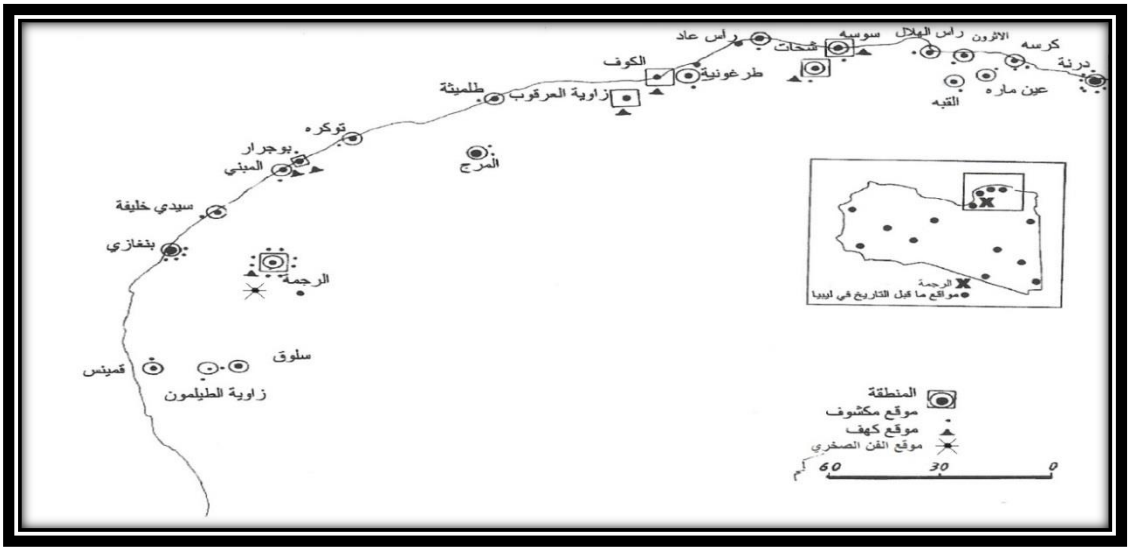

شكل (4) مواقع الرجمة بين مواقع الجبل الأخضر ومواقع سهل بنغازي ومواقع ليبيا أخرى .

(إعداد الباحث).

ت	نوع الأداة	العدد	المكتشف	المادة الخام	ملاحظات
1-	مواقع وادي القطارة مجموعة من الأدوات أهمها شظية	غير معروف	كامبلو كريما	الصوان	أحجام الأدوات صغيرة
2-	كهف سكة الحديد نصال ومقاشط	30 أداة	كامبلو كريما	الصوان	جميع الأدوات مصنوعة من الشظايا وأغلبها نصال
3-	موقع سيدي اللافي مجموعة أدوات متنوعة	غير معروف	إيطاليون	الصوان	عثر عليها فوق سطح الأرض
4-	موقع سيدي سعيد أدوات حجرية	غير معروف	إيطاليون	الصوان	عثر عليها فوق سطح الأرض
5-	مواقع أخرى (وادي الفج – سيدي طاهر)	غير معروف	إيطاليون	الصوان	عثر عليها فوق سطح الأرض

جدول رقم (1)
أدوات المواقع المكشوفة

(إعداد الباحث)

نوع الأداة	الطبقات				المواد الخام
	A B C	D		المجموع	
		العليا	السفلى		
1 – اللباب .	24	36	20	80	1 – الشبيب ذو اللون الأخضر .
2 – شظايا .	500	673	185	1358	2 – الصوان .
3 – نصال .	47	11	–	58	3 – الشيرات .
4 – نصال مظهرة .	58	54	–	112	4 – مواد أخرى مثل العقيق الأبيض .
5 – مقاشط أمامية .	2	–	–	2	
6 – مقاشط مدورة خشنة .	4	–	–	4	
7 – مخارز خشنة .	4	1	–	5	
8 – مناقش النوع العادي	3	1	4	8	
9 – شظايا محرشفة .	2	1	–	3	
10 – مناقش صغيرة .	2	2	–	4	
11 – ثنائية الوجه .	–	1	–	1	
12 – مقاشط خشنة صغيرة .	–	5	–	5	
13 – مقاشط كبيرة .	–	–	3	3	
المجموع الكلي للأدوات :	–	–	–	1643	

جدول رقم (2)
الصناعات الحجرية في حفرة الطيرة

(إعداد الباحث)

النوع	الطبقات		المجموع	
	A.B.C	D		
1- ثور أفريقي (جاموس) .	12	2	14	%13
2- حمار وحشي مخطط.	7	6	13	%12
3- غزال .	50	16	66	%61
4- غنم شمال افريقي .	8	7	15	%14
5- ظبي.	–	–	–	–
6- وحيد القرن .	–	–	–	–
7- ماعز .	–	–	–	–
8- قوارض .	–	–	–	–
9- نوع من المجترات .	–	–	–	–
10- بقايا حصان .	–	–	–	–
المجموع الكلي للعينات :	–	–	111	

جدول رقم (3)
البقايا الحيوانية بحقفة الطيرة

(إعداد الباحث)

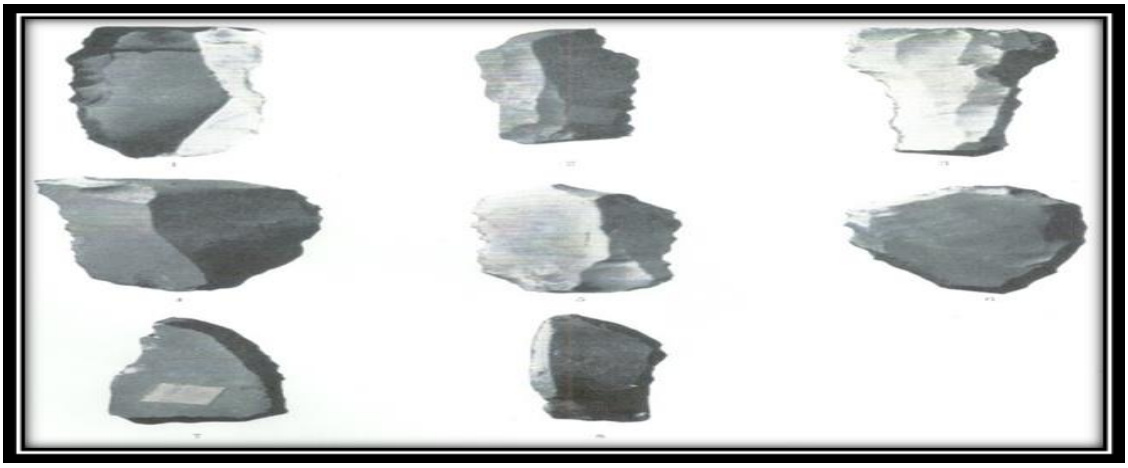

لوحة رقم (1) أدوات وادي القطارة

نقلا عن : C. Petrocchi, Recerche Preistoriche in Cirenaica, Tav.v

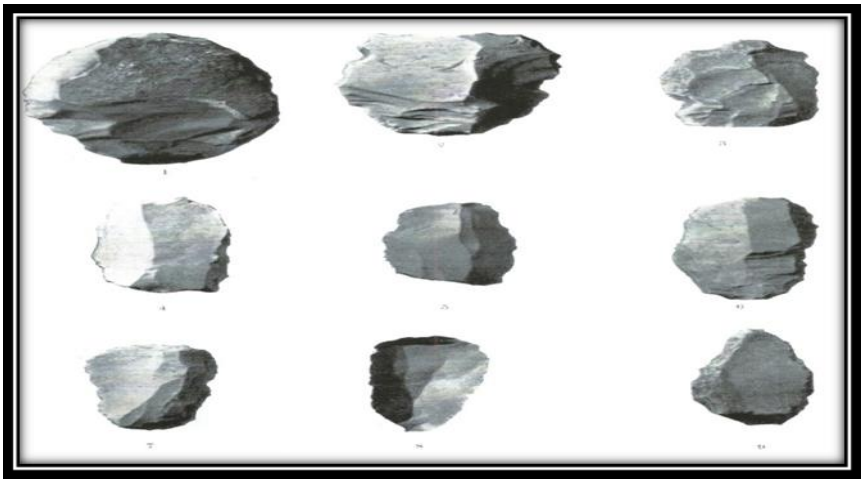

لوحة رقم (2) أدوات وادي القطارة

نقلا عن : C. Petrocchi, Recerche Preistoriche in Cirenaica, Tav.v

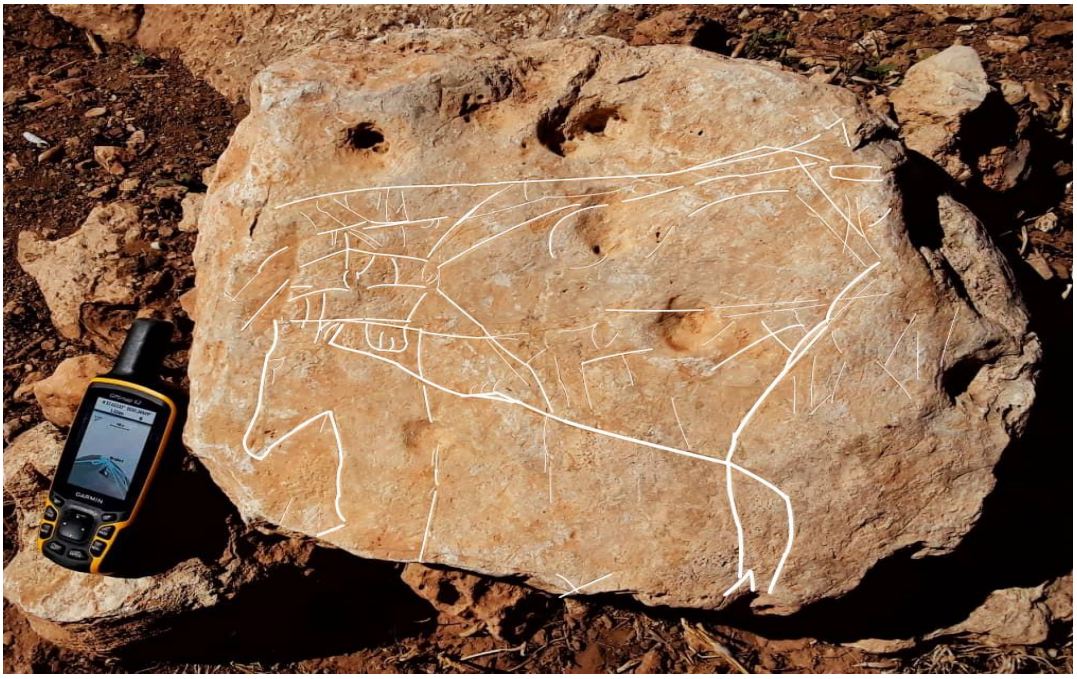

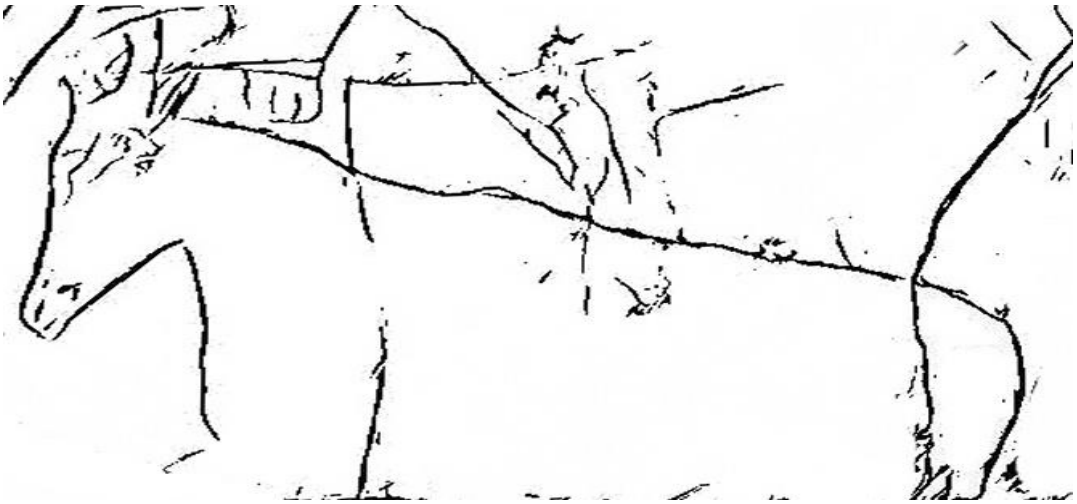

لوحة رقم (3) نقوش حجف قطارة شقلوف المختاري

لوحة رقم (4)

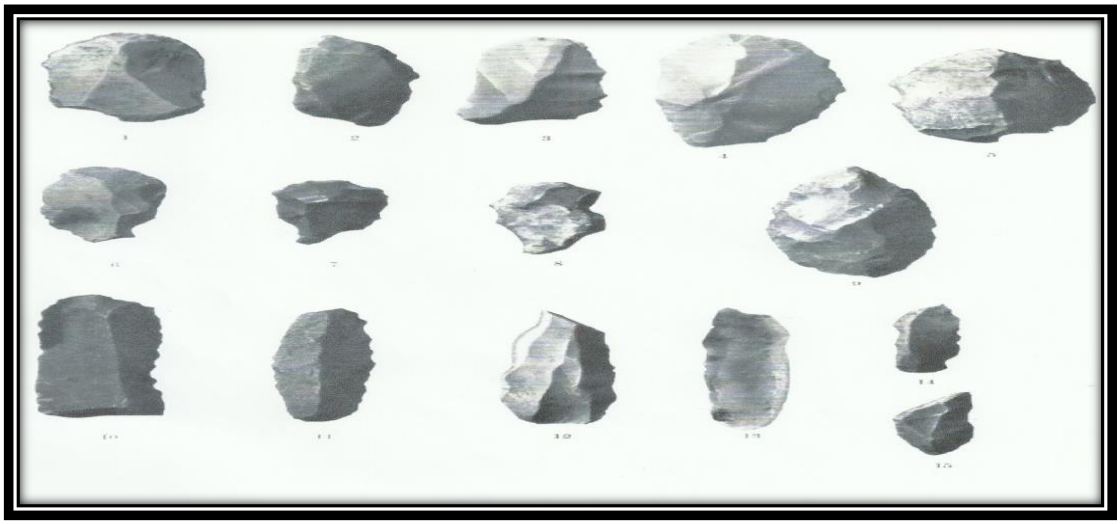

لوحة رقم (5)

C. Petrocchi, Recerche Preistoriche in Cirenaica, Tav.x

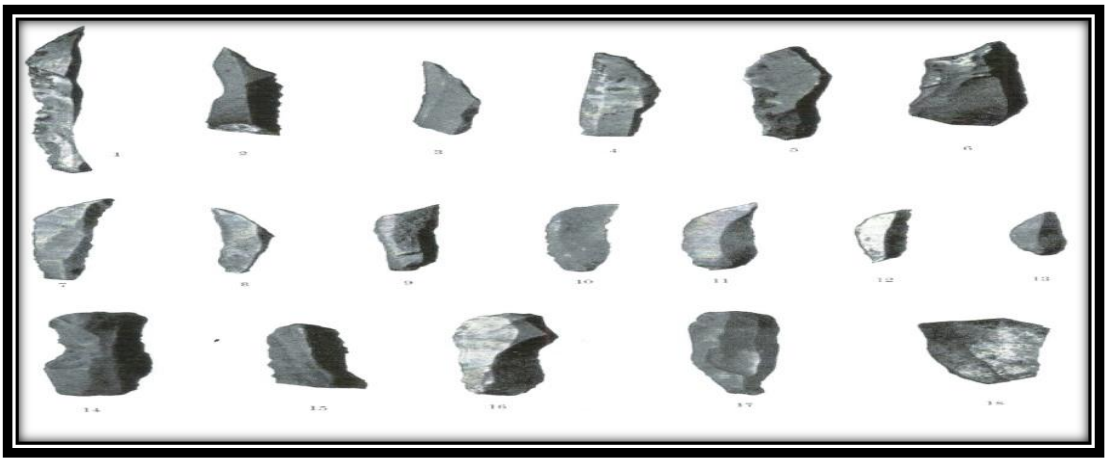

لوحة رقم (6)

C. Petrocchi, Recerche Preistoriche in Cirenaica, Tav.xix

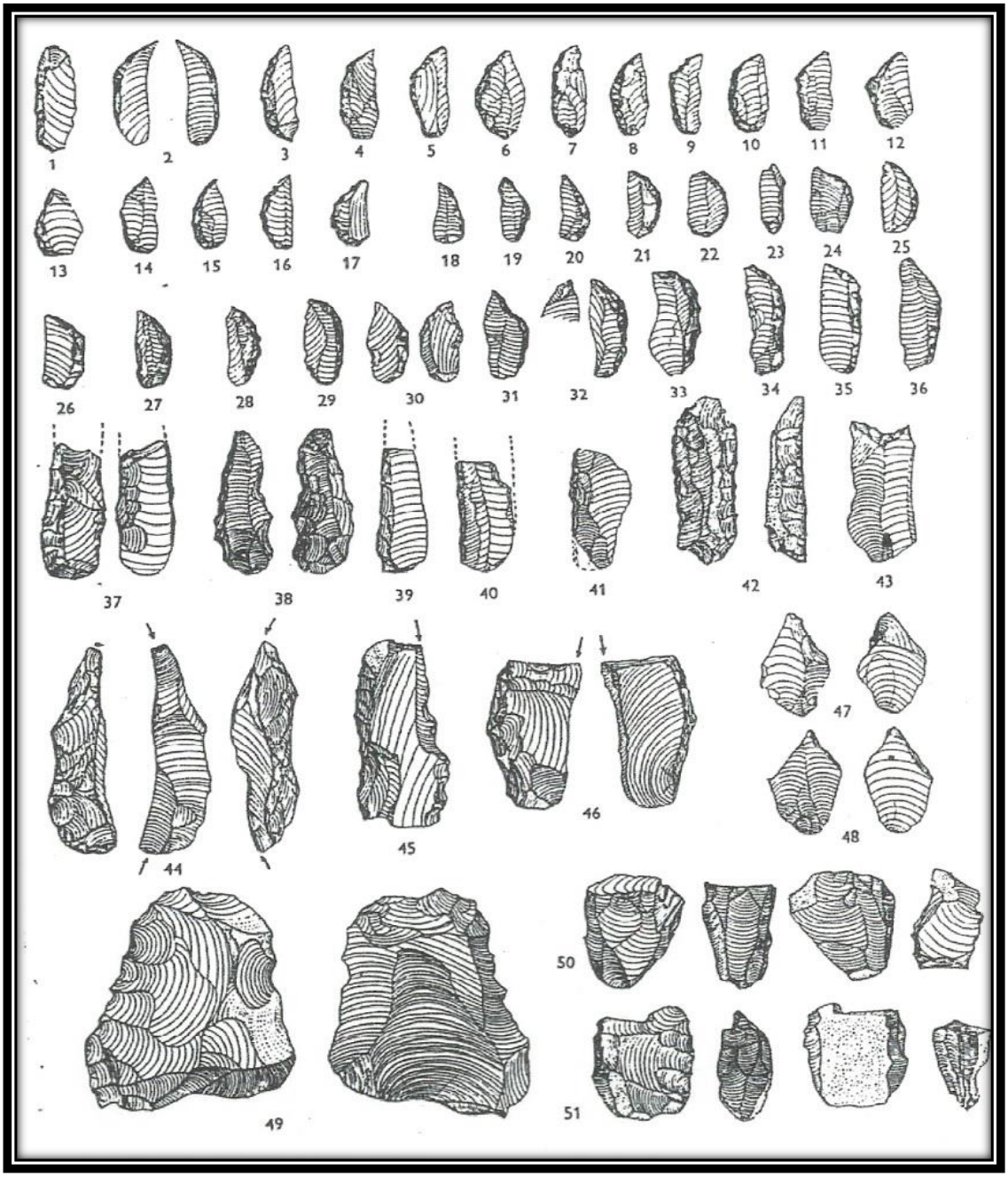

لوحة رقم (7)

. نصال صغيرة ذات تشذيب على الظهر. (41-36،39-1،33)

.نصال صغيرة مظهره. (32-2)

.نصل ذو تشذيب حلزوني خشن . (42)

. مثقب مزدوج مجوف . (43)

. مناقش حفر ذات زوايا . (46-44)

. مناقش هندسية الشكل ذات أحجام صغيرة . (48-47)

. لباب نصال . (50-49)

نقلا عن تشارلز ماكبيرني وهي – ما قبل التاريخ وجيولوجية البلايستوسين في قورينائية (ليبيا) ت. صباح جاسم عبود ، شكل 20 (مخطوط غير منشور).

صورة رقم (1)

صورة رقم (2)

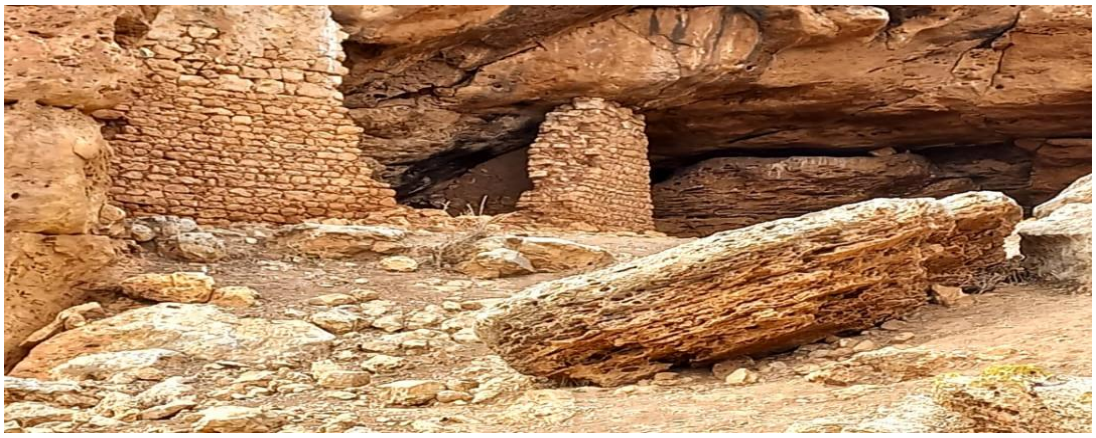

صورة رقم (3)

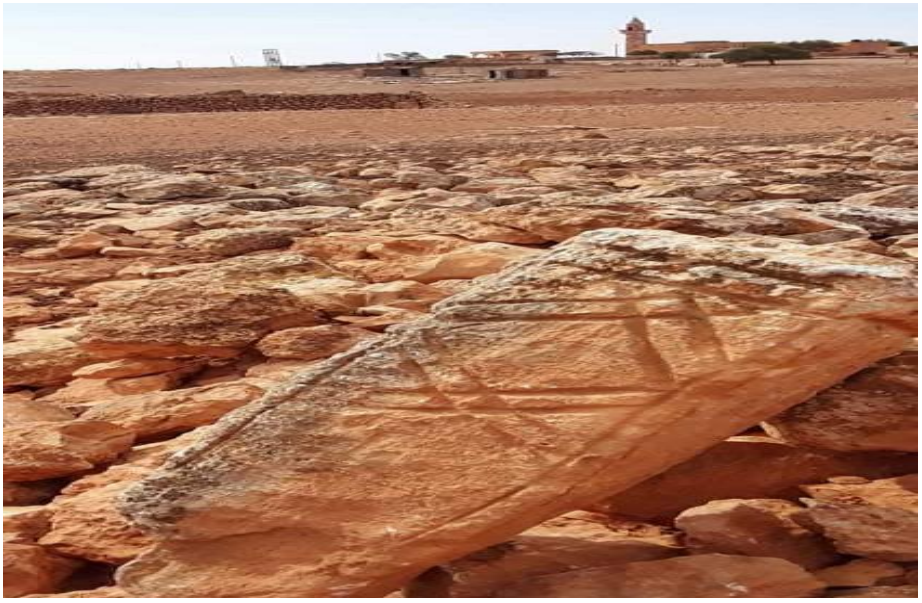

صورة رقم (4)

صورة رقم (5)

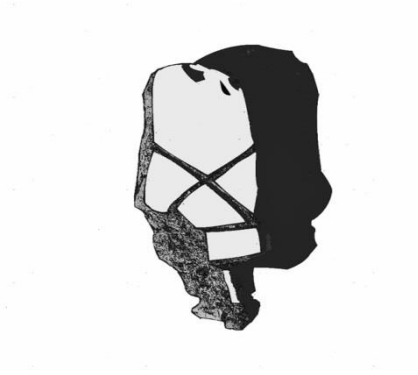

صورة رقم (6)